

شرح سنن ابن ماجه

المُسْنَدُ

مُشَدِّدُ ذَوِي الْحِجَاوُ الْحَاجَّةُ إِلَى سُنَنِ ابْنِ مَاجَهَ
وَالْقَوْلُ الْمَكْتَفَى عَلَى سُنَنِ الْمُصْطَفَى

جَمَعَ وَتَأَلَّفَ

مُحَمَّدُ الْأَمِينُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُوسُفَ بْنِ حَسَنِ الْأُرْمِيِّ
الْعَلَوِيِّ الْأَثَبِيُّ الْهَرَيْرِيُّ الْكِرِّيُّ الْبُؤَيْطِيُّ

نَظَرَ مَكَّةَ الْمُكْرَمَةَ وَالْمَدِينَةَ وَالدَّرْسَ فِي دَارِ الدِّينِ الْخَبَرِيَّةِ

مَرَامَةُ لَجْنَةِ مَعَالِمِ الْعُلَمَاءِ
بِرِئَاسَةِ

الْأَسَازُ الذَّكْوَرُهَاثِمُ مُحَمَّدُ عَلِيُّ حَسَنِ مَهْدِي

الْمُسْتَشَارُ بِرِابْطَةِ الْعَالَمِ الْإِسْلَامِيِّ سَابِقًا - مَكَّةُ الْمُكْرَمَةُ

المجلد التاسع عشر

كتاب الصيد - كتاب الأطعمة

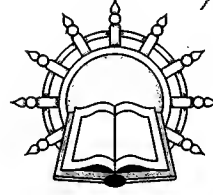


بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



دار المنهج

المملكة العربية السعودية - جدة
هاتف ٦٣٢٦٦٦٦ - فاكس ٦٣٢٠٣٩٢



دار الحقوق

لبنان - بيروت - فاكس: ٧٨٦٢٣٠
ص. ب: ٥٥٧٤ / ١٣ / بيروت

الطبعة الأولى
١٤٣٩ هـ - ٢٠١٨ م
جميع الحقوق محفوظة

لا يسمح بإعادة نشر هذا الكتاب أو أي جزء منه، وبأي شكل من الأشكال، أو نسخه، أو حفظه في أي نظام إلكتروني أو ميكانيكي يمكن من استرجاع الكتاب أو أي جزء منه، وكذلك لا يسمح بالاقتراس منه أو ترجمته إلى أي لغة أخرى دون الحصول على إذن خطي مسبقاً.



الرقم المعياري الدولي

ISBN: 978 - 9933 - 503 - 20 - 8

www.alminhaj.com

E-mail: info@alminhaj.com

وما أحسن قول أبي الظهير :

وَأَنْ تَأْتِيَ الْحَقَّ مِنْ بَابِهِ	إِذَا رَمَتْ أَنْ تَتَوَخَّى الْهَدْيَ
لِقَوْلِ النَّبِيِّ وَأَصْحَابِهِ	فَدَعِ كُلَّ قَوْلٍ وَمَنْ قَالَهُ
بِغَيْرِ الْحَدِيثِ وَأَرْبَابِهِ	فَلَنْ تَنْجُ مِنْ مُحَدَّثَاتِ الْأُمُورِ

قال الحافظ ابن عبد البر رحمه الله تعالى :

إِذَا مِنْ ذَوِي الْأَبَابِ كَانَ اسْتِمَاعُهَا	مَقَالَةٌ ذِي نَصَحٍ وَذَاتُ فَوَائِدِ
مِنْ أَفْضَلِ أَعْمَالِ الرِّجَالِ اتِّبَاعُهَا	عَلَيْكُمْ بِأَثَارِ النَّبِيِّ فَإِنَّهَا

الاستعداد لليوم الآخر :

وَمَا تَنْجُو بِهِ يَوْمَ التَّنَادِ	عَلَيْكَ بِمَا يَفِيدُكَ فِي الْمَعَادِ
وَلَا زَجَرَ كَأَنَّكَ مِنْ جَمَادِ	فَمَا لَكَ لَيْسَ يَنْفَعُ فَيْكَ وَعِظُ
وَتَشْقَى إِذْ يَنَادِيكَ الْمَنَادِ	سَتَنْدَمُ إِنْ رَحَلْتَ بِغَيْرِ زَادِ
فَإِنَّكَ فِيهِ مَعَكُوسُ الْمَرَادِ	فَلَا تَفْرَحْ بِمَالٍ تَقْتْنِيهِ
وَكُنْ مَتَنِبَهُاً مِنْ ذَا الرِّقَادِ	وَتَبِ مِمَّا جَنَيْتَ وَأَنْتَ حَيٌّ

کتابُ الصَّیْدِ

1

(٢٧) - كِتَابُ الصَّيْدِ

(١) - (١١٤٨) - بَابُ قَتْلِ الْكِلَابِ إِلَّا كَلْبَ صَيْدٍ أَوْ زَرْعٍ

(١) - (٣١٤٦) - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا شَبَابَةُ ،
حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ قَالَ : سَمِعْتُ مُطَرِّفًا
.....

(٢٧) - (كِتَابُ الصَّيْدِ)

والصيد مصدر بمعنى : الاصطياد ، وقد يطلق على المصيد .



(١) - (١١٤٨) - (بَابُ قَتْلِ الْكِلَابِ إِلَّا كَلْبَ صَيْدٍ أَوْ زَرْعٍ) أَوْ مَاشِيَةٍ



(١) - (٣١٤٦) - (١) (حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا شَبَابَةُ) بن
سوار المدائني ، اسمه مروان الفزاري مولاهم ، ثقة حافظ رمي بالإرجاء ، من
التاسعة ، مات سنة أربع أو خمس أو ست ومئتين (٢٠٦ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(حَدَّثَنَا شُعْبَةُ) بن الحجاج ، ثقة ، من السابعة ، مات سنة ستين ومئة
(١٦٠ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ) - بفتح أوله وتشديد التحتانية آخره مهملة - يزيد بن حميد
الضبي - بضم المعجمة وفتح الموحدة - البصري مشهور بكنيته ، ثقة ثبت ، من
الخامسة ، مات سنة ثمان وعشرين ومئة (١٢٨ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(قَالَ) أَبُو التَّيَّاحِ : (سَمِعْتُ مُطَرِّفَ) بن عبد الله بن الشخير - بكسر الشين
المعجمة وتشديد الخاء المعجمة المكسورة بعدها تحتية ساكنة - العامري
الحرشي - بمهملتين مفتوحتين ثم معجمة - أبا عبد الله البصري ، ثقة عابد

يُحَدِّثُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُغَفَّلٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَ بِقَتْلِ
الْكِلَابِ ثُمَّ قَالَ :
.....

فاضل ، من الثانية ، مات سنة خمس وتسعين (٩٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .

أي : سمعته حالة كونه (يحدث) ويروي (عن عبد الله بن مغفل) - بصيغة
اسم مفعول ؛ من غَفَّل الرباعي - ابن عبد نَهْمٍ - بفتح النون وسكون الهاء -
أبي عبد الرحمن المزني الصحابي المشهور رضي الله تعالى عنه ، بايع تحت
الشجرة ، ونزل البصرة ، مات سنة سبع وخمسين (٥٧ هـ) ، وقيل بعد ذلك .
يروي عنه : (ع) .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر) الناس (بقتل الكلاب) جميعاً
لما رأهم يستأنسون بها استئناس الهر ، فشد عليهم أولاً في ذلك ، ثم
خفف ، ومن أمثلة التشديد في ذلك ما أخرجه أحمد في « مسنده » (٣٩١/٦)
عن أبي رافع قال : أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أقتل الكلاب ،
فخرجت أقتلها ، لا أرى كلباً إلا قتلته ، فإذا كلب يدور بيت ، فذهبت لأقتله ،
فناداني إنسان من جوف البيت : يا عبد الله ؛ ما تريد أن تصنع ؟ قال : قلت :
أريد أن أقتل هذا الكلب ، فقالت : إني امرأة مضيعة ، وإن هذا الكلب يطرد
عني السبع ، ويؤذني بالجائي ، فأت النبي صلى الله عليه وسلم فاذا ذكر ذلك
له ، قال فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم ، فذكرت ذلك له ، قال : فأمرني
بقتله .

وفي رواية أخرى عند أحمد (٩/٦) : فقال : يا أبا رافع ؛ اقتله ؛ فإنما
يمنعهن الله عز وجل ؛ يعني : يحفظهن .

(ثم) بعد أمره بقتل الكلاب ، فقتلوا قتلاً ذريعاً (قال) لهم النبي

« مَا لَهُمْ وَلِلْكَلابِ » ، ثُمَّ رَخَّصَ لَهُمْ فِي كَلْبِ الصَّيْدِ .

صلى الله عليه وسلم : (ما لهم) أي : ما بال الناس وشأنهم (وللكلاب) أي : وما بال الكلاب وشأنها يقتلونها ، فليتركوها ولا يقتلوها ، وعبرة السندي : أي : لا داعي لهم إلى قتلها ، ولا يتعلق بهم أمر يقتضي ذلك .

(ثم) بعدما قال هذا الكلام (رخص) وجوز وأذن (لهم في) اتخاذ واقتناء (كلب الصيد) الذي عُلِمَ كيفية اصطياد الصيد .

وفي رواية مسلم زيادة : (وكلب الغنم) أي : وفي اتخاذ الكلب الذي يحرس الغنم ويحفظها في المرعى عن السباع ، ويحفظها في الدار عن السراق ؛ لضرورة الاحتياج إليها والانتفاع بها .

وقال القرطبي : والحاصل من هذه الأحاديث أن قتل الكلاب غير المستثنيات مأمور به إذا أضرت بالمسلمين ؛ فإن كثر ضررها وغلب . . كان ذلك الأمر على الوجوب ، وإن قل وندر . . فأى كلب أضر وجب قتله ، وما عداه جائز قتله ؛ لأنه سبع لا منفعة فيه ، وأقل درجاته : توقع الترويع ، وأنه ينقص من أجر مقتنيه كل يوم قيراطين . . فأما المروع منهن المؤذي . . فقتله مندوب إليه .

وأما الكلب الأسود ذو النقطتين . . فلا بد من قتله ؛ للحديث الوارد فيه ، وقل ما ينتفع بمثل تلك الصفة ؛ لأنه إن كان شيطاناً على الحقيقة . . فهو ضرر محض لا نفع فيه ، وإن كان على التشبيه به . . فإنما شبه به للمفسدة الحاصلة منه ، فكيف يكون فيه منفعة ؟! ولو قدرنا فيه أنه ضار أو للماشية . . لقتل ؛ لنص النبي صلى الله عليه وسلم على قتله . انتهى من « المفهم » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : مسلم في كتاب المساقاة ، باب الأمر بقتل الكلاب وبيان نسخه .

(١) - ٣١٤٦ - (م) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ
ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِيدِ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَا : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ،
عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ قَالَ : سَمِعْتُ مُطَرِّفًا ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُغْفَلٍ
فدرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه : الاستدلال به
على الترجمة .



ثم ذكر المؤلف المتابعة في حديث ابن مغفل رضي الله تعالى عنه ،
فقال :

(١) - ٣١٤٦ - (م) (حدثنا محمد بن بشار) العبدى البصرى ، ثقة من
العاشرة ، مات سنة اثنتين وخمسين ومئتين (٢٥٢ هـ) .

(حدثنا عثمان بن عمر) بن فارس العبدى البصرى ، ثقة ، من التاسعة ، مات
سنة تسع ومئتين (٢٠٩ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(ح وحدثنا محمد بن الوليد) بن عبد الحميد القرشي البصري - بضم
الموحدة وسكون المهملة - البصري ، يلقب بحمدان ، ثقة ، من العاشرة ، مات
سنة خمسين ومئتين (٢٥٠ هـ) ، أو بعدها . يروي عنه : (خ م س ق) .

(حدثنا محمد بن جعفر) الهذلي البصري ربيب شعبة ، ثقة ، من التاسعة ،
مات سنة ثلاث أو أربع وتسعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(قالوا) أي : قال عثمان بن عمر ومحمد بن جعفر : (حدثنا شعبة ، عن
أبي التياح) يزيد بن حميد (قال) أبو التياح : (سمعت مطرفاً ، عن عبد الله بن
مغفل) رضي الله تعالى عنه .

وهذان السندان من سداسياته ، وحكمهما : الصحة ؛ لأن رجالهما ثقات
أثبتات ، وغرضه بسوقهما : بيان متابعة عثمان بن عمر ومحمد بن جعفر لشبابه بن

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَ بِقَتْلِ الْكِلَابِ ثُمَّ قَالَ : « مَا لَهُمْ وَلِلْكِلابِ » ، ثُمَّ رَخَّصَ لَهُمْ فِي كُلِّ الزَّرْعِ وَكُلِّ الْعَيْنِ ،
.....

سوار في رواية هذا الحديث عن شعبة ، وقد سبق قريباً بيان حكمة أمرهم بقتل الكلاب .

(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر) الناس (بقتل الكلاب) عامة ، أمرهم بقتل جميع الكلاب طراً ؛ أي : غير مقيد بالاستثناء ، وروي الأمر بقتلهم مقيداً بالاستثناء ؛ كرواية عمرو بن دينار عن ابن عمر : (أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بقتل الكلاب إلا كلب صيد أو كلب غنم أو ماشية) فيجب على هذا رد مطلق لإحدى الروایتين على مقيدهما ؛ فإن القضية واحدة ، والراوي لهما واحد ، وما كان كذلك . . وجب ذلك بالإجماع ، وهذا واضح في حديث ابن عمر ، وعليه : فكلب الصيد والماشية لم يتناولهما قط عموم الأمر بقتل الكلاب ؛ لاقتران استثنائهما من ذلك العموم ، وإلى الأخذ بهذا الحديث ذهب مالك وأصحابه وكثير من العلماء ، فقالوا بقتل الكلاب إلا ما استثنى منها ، ولم يروا الأمر بقتل ما عدا المستثنى منسوخاً ، بل محكماً . انتهى من « المفهم » .

قال أبو عمر : والذي نختاره ألا يقتل منها شيء إذا لم يضر ؛ لنهي عن أن يتخذ شيء فيه روح غرضاً ، ولحديث الذي سقى الكلب ، ولقوله : « في كل كبد حرى أجر » ، وترك قتلها في كل الأمصار ، وفيها العلماء ومن لا يسامح في شيء من المنكر والمعاصي الظاهرة . انتهى « عمدة القاري » (٣٠٥/٧) .

(ثم) بعدما أمرهم بقتلها (قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم : (ما لهم وللكلاب) أي : أي غرض لهم في قتل الكلاب ؟ فليتركوا قتلها الآن (ثم) بعدما قال هذا الكلام (رخص لهم) أي : للناس (في) اتخاذ (كلب الزرع و) اتخاذ (كلب العين) أي : في اتخاذ الكلب الذي يحرس البستان والمزرعة .

قَالَ بُنْدَارٌ : الْعَيْنُ : حَيْطَانُ الْمَدِينَةِ .

(٢) - ٣١٤٧ - (٢) حَدَّثَنَا سُؤَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ ، أَنَّبَانَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ ،

(قال) محمد بن بشار الملقب بـ (بُنْدَار) في تفسير العين (العين) : هي (حيطان المدينة) المنورة ومزارعها .

قال السندي : قوله : (وكلب العين) قال الدَّمِيرِي : في لفظ رواية مسلم والنسائي : (ثم رخص لهم في كلب الصيد والغنم) فقول المصنف : (وكلب العين) تصحيف ، والصواب : (وكلب الغنم) ثم قال : وتفسير العين بالحيطان خلافُ المعروف ؛ ففي « النهاية » : (الْعَيْنُ) جمعُ أَعْيُنٍ ؛ وهو واسع العين ؛ لأنه صفة مذكر ، وَعَيْنَاءٌ وهي واسعة العين ؛ لأنه صفة مؤنث . انتهى .

وهذه الرواية من حديث ابن مغفل غرضها : بيان المتابعة في السند ، وإنما كرر متن الحديث ؛ لما فيها من المخالفة للرواية الأولى بالزيادة ، وهي مثل الرواية الأولى في صحتها ، وفيمن خرجها من أصحاب الأمهات ، فلا حاجة إلى ذكر من شارك المؤلف فيها .



ثم استشهد المؤلف لحديث ابن مغفل بحديث ابن عمر رضي الله تعالى عنهم ، فقال :

(٢) - ٣١٤٧ - (٢) حَدَّثَنَا سُؤَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ (بن سهل الهروي الأصل ، ثم الحدثاني ، صدوق ، من قدماء العاشرة ، مات سنة أربعين ومئتين (٢٤٠ هـ) . يروي عنه : (م ق) .

(أنبأنا مالك بن أنس) الأصبحي المدني إمام الفروع ، ثقة حجة ، من السابعة ، مات سنة تسع وسبعين ومئة (١٧٩ هـ) . يروي عنه : (ع) .

عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَتْلِ الْكِلَابِ .

(٢) - ٣١٤٧ - (م) حَدَّثَنَا أَبُو طَاهِرٍ ،

(عن نافع ، عن ابن عمر) رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من رباعياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات ، وهو يسمى عندهم سلسلة الذهب .

(قال) ابن عمر : (أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتل الكلاب) جميعاً إلا ما استثنى منها في الرواية الآتية ؛ أي : أمرهم بقتلها لما رأهم يستأنسون بها استئناس الهر ، فشدّد عليهم أولاً في ذلك ، ثم خفف ، قال النووي : استقر الشرع على النهي عن قتل جميع الكلاب التي لا ضرر فيها سواء الأسود وغيره . انتهى .
وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب بدء الخلق ، باب إذا وقع الذباب في شراب أحدكم ، ومسلم في كتاب المساقاة ، باب الأمر بقتل الكلاب ، وأبو داود في كتاب الصيد ، باب في اتخاذ الكلب للصيد ، والترمذي في كتاب الأحكام ، باب ما جاء من أمسك كلباً ما ^(١) ينقص من أجره ، والنسائي في كتاب الصيد ، باب الأمر بقتل الكلاب .

فهذا الحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه : الاستشهاد به .



ثم ذكر المؤلف المتابعة في حديث ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ، فقال :
(٢) - ٣١٤٧ - (م) (حدثنا أبو طاهر) أحمد بن عمرو بن سرح الأموي

(١) ما زائدة زيدت لتأكيد العموم .

حَدَّثَنَا أَبُو وَهْبٍ ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ سَالِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ :
سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَافِعاً صَوْتَهُ

مولاهم المصري ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة خمسين ومئتين (٢٥٠ هـ) .
يروي عنه : (م د س ق) .

(حدثنا) عبد الله (بن وهب) بن مسلم القرشي مولاهم المصري ، ثقة ، من
التاسعة ، مات سنة سبع وتسعين ومئة (١٩٧ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(أخبرني يونس) بن يزيد الأموي مولاهم الأيلي ، ثقة ، من السابعة ، مات
سنة تسع وخمسين ومئة على الصحيح ، وقيل : سنة ستين ومئة . يروي عنه :
(ع) .

(عن) محمد بن مسلم (ابن شهاب) الزهري المدني ، ثقة إمام الأئمة ،
من الرابعة ، مات سنة خمس وعشرين ، وقيل : قبل ذلك بسنة أو سنتين . يروي
عنه : (ع) .

(عن سالم) بن عبد الله بن عمر ، ثقة فقيه ، من الثالثة ، مات في آخر سنة
ست ومئة (١٠٦ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن أبيه) عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما ، من
المكثرين ، مات سنة ثلاث وسبعين في آخرها أو أول التي تليها . يروي عنه :
(ع) .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات ،
غرضه بسوقه : بيان متابعة سالم لنافع في رواية هذا الحديث عن ابن عمر ،
وفائدتها : بيان كثرة الطرق مع بيان اختلاف الروايتين في بعض الألفاظ .

(قال) ابن عمر : (سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم) حالة كونه
صلى الله عليه وسلم (رافعاً صوته) لإسماع الناس .

يَأْمُرُ بِقَتْلِ الْكِلَابِ ، وَكَانَتْ الْكِلَابُ تُقْتَلُ إِلَّا كَلْبَ صَيْدٍ أَوْ مَاشِيَةٍ .

وجملة قوله : (يأمر بقتل الكلاب) حال من فاعل رافعاً ، فتكون الحال متداخلة ؛ أي : رافعاً صوته حالة كونه يأمر الناس بقتل الكلاب ، أو حال من الرسول ، فتكون حالاً مؤسسه ؛ أي : حالة كون الرسول يأمر الناس (وكانت الكلاب) بعد ذلك (تقتل) وفي بعض النسخ بالفاء التعقيبية ، وهي أوضح وأفيد ، وفي أكثرها : الواو ، فتكون بمعنى : الفاء .

(إلا كلب صيد) تقتنى للاصطياد بها ، بشرط كونها معلمةً (أو) كلب (ماشية) تحفظها في المرعى من السباع ، وفي المراح ليلاً تحفظها من السراق .
وشارك المؤلف في تخريج هذه الرواية : مسلم في كتاب المساقاة ، باب الأمر بقتل الكلاب ، والنسائي في كتاب الصيد ، باب الأمر بقتل الكلاب .
فهذه الرواية صحيحة كأصلها ؛ لصحة سندها ، وكرر المتن ؛ لما في هذه الرواية من المخالفة للرواية الأولى بزيادة الاستثناء .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : أربعة أحاديث :
الأول للاستدلال ، والثالث للاستشهاد ، والباقيان للمتابعة .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٢) - (١١٤٩) - بَابُ النَّهْيِ عَنِ اقْتِنَاءِ الْكَلْبِ إِلَّا كَلْبَ صَيْدٍ أَوْ حَرْثٍ
أَوْ مَاشِيَةٍ

(٣) - ٣١٤٨ - (١) حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ ، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ ،
حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ ، حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ

(٢) - (١١٤٩) - (باب النهي عن اقتناء الكلب إلا كلب صيد أو حرث
أو ماشية)

(٣) - ٣١٤٨ - (١) (حدثنا هشام بن عمار) بن نصير السلمي الدمشقي ،
صدوق خطيب مقرئ ، من كبار العاشرة ، مات سنة خمس وأربعين ومئتين
(٢٤٥ هـ) . يروي عنه : (خ عم) .

(حدثنا الوليد بن مسلم) القرشي مولا هم الشامي ، ثقة كثير التدليس
والتسوية ، من الثامنة ، مات آخر سنة أربع أو أول سنة خمس وتسعين ومئة .
يروي عنه : (ع) .

(حدثنا) عبد الرحمن بن عمرو بن أبي عمرو (الأوزاعي) أبو عمرو الفقيه
الشامي ، ثقة فاضل ، من السابعة ، مات سنة سبع وخمسين ومئة (١٥٧ هـ) .
يروي عنه : (ع) .

(حدثني يحيى بن أبي كثير) صالح بن المتوكل الطائي اليمامي ، ثقة ثبت ،
من الخامسة ، مات سنة اثنتين وثلاثين ومئة ، وقيل قبل ذلك . يروي عنه : (ع) .
(عن أبي سلمة) عبد الله بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني ، ثقة
فقيه ، من الثالثة ، مات سنة أربع وتسعين أو أربع ومئة . يروي عنه : (ع) .
(عن أبي هريرة) رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ أَقْتَنَى كَلْبًا . . فَإِنَّهُ يَنْقُصُ مِنْ عَمَلِهِ كُلِّ يَوْمٍ قِيرَاطٌ إِلَّا كَلَبَ حَرْثٍ أَوْ مَاشِيَةٍ » .

(قال) أبو هريرة : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من اقتنى) واتخذ (كلباً) غير منتفع به في اصطياد أو حرث أو ماشية . . (فإنه) أي : فإن ذلك المتخذ (ينقص من) أجر (عمله) الصالح فرضاً كان أو نفلاً (كل يوم) ظرف متعلق بينقص (قيراط) واحد ، وفي رواية : (قيراطان) .

ولفظ : (نقص) يستعمل لازماً ومتعدياً ، وهو هنا لازم ؛ بدليل رفع قيراط أو قيراطان ، قال النووي : والقيراط هنا : مقدار معلوم عند الله تعالى ؛ والمراد : نقص جزء من أجزاء أجور عمله الصالح . انتهى .

ثُمَّ اسْتَتْنَى مِنَ الْكَلَبِ الْمَذْكُورِ أَوَّلًا بِقَوْلِهِ : (إِلَّا كَلَبَ حَرْثٍ) أي : إلا كلباً اتخذ لحفظ حرث وزرع (أو) اتخذ لحفظ (ماشية) في المرعى ، أوفى المراح ؛ كما مر ، وفي « مجمع البحار » : القيراط : نصف عشر الدينار في أكثر البلاد ، وعند أهل الشام : جزء من أربعة وعشرين جزءاً منه .

ووقع في رواية المؤلف : (قيراط) بالإنفراد ؛ كما هي كذلك في رواية ابن أبي حرملة ، بدل ما في مسلم وغيره : (قيراطان) ، فيجمع بينهما باحتمال أنه في نوعين من الكلاب ؛ أحدهما أشد أذى من الآخر ؛ كالأسود ، أو لمعنى فيهما ، أو يكون ذلك مختلفاً باختلاف المواضع ؛ فيكون القيراطان في المدينة خاصة ؛ لزيادة فضلها ، والقيراط في غيرها أو القيراطان في المدائن ونحوها من القرى ، والقيراط في البوادي ، أو يكون ذلك في زمنين ، فذكر القيراط أولاً ، ثم زاد التعليل ، فذكر القيراطين ، كذا حقه النووي .

وذكر الحافظ في المزارعة من « الفتح » (٥/٥) أن الحكم للزائد منهما ؛ لكونه حفظ ما لم يحفظه الآخر ، وهو الأوجه عندي . انتهى منه .

(٤) - ٣١٤٩ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَبِي شَهَابٍ ، حَدَّثَنِي يُونُسُ بْنُ عُبَيْدٍ ، عَنْ الْحَسَنِ ،

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الصيد ، باب من اقتنى كلباً ليس بكلب صيد أو ماشية ، ومسلم في كتاب المساقاة ، باب الأمر بقتل الكلاب وبيان نسخه ، والترمذي في كتاب الأحكام والفوائد ، باب من أمسك كلباً ما ينتقص من أجره ، والنسائي في كتاب الصيد ، باب الرخصة في إمساك الكلب للحرث .

فهذا الحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف لحديث أبي هريرة بحديث عبد الله بن مغفل رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(٤) - ٣١٤٩ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ (بن يونس بن عبد الله بن قيس التميمي اليربوعي الكوفي ، ثقة حافظ ، من كبار العاشرة ، مات سنة سبع وعشرين ومئتين (٢٢٧ هـ) . يروي عنه : (ع) . (عن أبي شهاب) الأصغر ، عبد ربه بن نافع الكناني الحنات - بمهملة ونون - نزيل المدائن ، صدوق يهمل ، من الثامنة ، مات سنة إحدى أو اثنتين وسبعين ومئة (١٧٢ هـ) . يروي عنه : (خ م د س ق) .

(حدثني يونس بن عبيد) بن دينار العبدي أبو عبيد البصري ، ثقة ثبت فاضل ورع ، من الخامسة ، مات سنة تسع وثلاثين ومئة (١٣٩ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن الحسن) بن أبي الحسن البصري ، اسم أبيه يسار - بالتحانية والمهملة -

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُغْفَلٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَوْلَا أَنَّ
الْكِلَابَ أُمَّةٌ مِنَ الْأُمَمِ .. لَأَمَرْتُ بِقَتْلِهَا ، »

الأنصاري مولا هم ، ثقة فقيه فاضل مشهور ، هو رأس أهل الطبقة الثالثة ، مات
سنة عشر ومئة (١١٠ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن عبد الله بن مغفل) بن عبد نهم - بفتح النون وسكون الهاء - الصحابي
المشهور رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله من الثقات .
(قال) عبد الله : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لولا أن الكلاب أمة
من الأمم) أي : جنس من الأجناس ، لا يعلم عددهن إلا الله تعالى .

قال الطيبي : فيه : إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ
بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ ﴾ ^(١) ؛ أي : أمثالكم في كونها دالة على الصانع ومسبحة
له ، قال الخطابي : معنى هذا الكلام : أنه صلى الله عليه وسلم كره إفناء أمة
من الأمم ، وإعدام جيل من الخلق ؛ لأنه ما من خلق لله تعالى إلا وفيه نوع من
الحكمة ، وضرب من المصلحة ، يقول : إذا كان الأمر على هذا ، ولا سبيل إلى
قتلهم وإعدامهم كلهم .. فاقتلوا شرارهم ؛ وهن السود البهم ، وأبقوا ما سواها ؛
لتنفعوا بهن في الحراسة ، وعن إسحاق بن راهويه وأحمد ابن حنبل أنهما قالوا :
لا يحل صيد الكلب الأسود . انتهى .

وعند الشيخين من حديث ابن عمر : « نقص من عمله كل يوم قيراطان »
أي : ولولا كون الكلاب أمة من الأمم وجنساً من الأجناس ، خلقت لحكمة
ومصلحة وتسبيح لربها .. (لأمرت بقتلها) وإعدامها كلها ؛ لمفسدتها ، وإذا

(١) سورة الأنعام : (٣٨) .

فَاقْتُلُوا مِنْهَا الْأَسْوَدَ الْبَهِيمَ ، وَمَا مِنْ قَوْمٍ اتَّخَذُوا كَلْبًا إِلَّا كَلَبَ مَاشِيَةٍ أَوْ كَلَبَ صَيْدٍ أَوْ كَلَبَ حَرْثٍ . . إِلَّا نَقَصَ مِنْ أَجُورِهِمْ كُلَّ يَوْمٍ قِيرَاطَانِ » .

كانت كذلك . . فلا يمكن إعدامها كلاً ، وإذا كان الأمر كذلك . . (فاقتلوا منها الأسود البهيم) أي : الخالص في السواد ؛ لأنه شرارها ؛ أي : وأبقوا ما سواه ؛ لتنتفعوا به في الحراسة (وما من قوم) منكم (اتخذوا) واقتنوا (كلباً) غير منتفع به .

ولفظه : (إلا) في قوله : (إلا كلب ماشية) بمعنى غير ، صفة لكلباً ؛ والمعنى : وما من قوم اتخذ كلباً غير كلب ماشية (أو) غير (كلب صيد أو) غير (كلب حرث) وزرع ؛ فليست كلمة إلا هنا للاستثناء ، بل هي وصفية بمعنى غير ؛ نظير التي في قوله تعالى : ﴿ لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلَ اللَّهِ إِلَّا اللَّهُ ﴾ أي : آلهة غير الله ﴿ لَفَسَدَتَا ﴾ ^(١) . انتهى من الفهم السقيم .

أي : ما من قوم منكم اتخذوا كلباً غير الكلاب المستثنيات (إلا نقص من أجور) أعمال (هم) الصالحة (كل يوم) وليلة (قيراطان) والقيراط في الأصل : نصف دانتق ؛ والدانتق : سدس الدرهم . انتهى من « العون » .

قال السندي : ولعل الأمر في النقص كان كذلك أولاً ، ثم نزل عنه إلى قيراط ؛ لما علم أن الأمر في الكلاب أولاً كان على التشديد ، حتى أمر بقتل الكل ، ثم نزل إلى التخفيف ، ولهذا أشبه بالتوفيق ، والله أعلم بما هو التحقيق . انتهى منه .

قال القرطبي : واختلف في معنى قوله : « نقص من عمله كل يوم قيراطان » ، وأقرب ما قيل في ذلك قولان : أحدهما : أن جميع ما عمله من عمل ينقص لمن اتخذ ما نُهي عنه من الكلاب بإزاء كل يوم يمسكه فيه جزءان من أجزاء

(١) سورة الأنبياء : (٢٢) .

.....

ذلك العمل ، وقيل : من عمل ذلك اليوم الذي يمسه فيه ؛ وذلك لترويع الكلب للمسلمين وتشويشه عليهم بنباحه ، ومنع الملائكة من دخول البيت ، ولنجاسته على ما يراه الشافعي .

الثاني : أن يحبط من عمله كله عملان ، أو من عمل يوم إمساكه على ما تقدم عقوبة له على ما اقتحم من المنهي ، والله تعالى أعلم .

ثم إن الكلب تتبعه أمراض وأدواء كثيرة ، وفي لعابه سمية تضر بالإنسان ، فالاجتناب عن اقتنائه إلا لحاجة . . فيه حكم كثيرة وفوائد وفيرة .

وذكر الدميري في « حياة الحيوان » (٢/ ٢٢٦) : أن الجيفة أحب إلى الكلب من اللحم الغريض ، ويأكل العذرة ، ويرجع في قيئه .

ومن عيوب الكلب أنه تغوره الحمية الجنسية ؛ فإنه يعادي أبناء جنسه ، وكلما كان في موضع ، وجاء فيه كلب آخر . . طرده ولم يتحملة . انتهى منه .

واعلم : أنه اختلف العلماء في محل نقص القيراطين : فقيل : ينقص قيراط من عمل النهار ، وقيراط من عمل الليل ، أو قيراط من عمل الفرض ، وقيراط من عمل النفل ، والقول الأسلم الأصح : أنه لا سبيل إلى تعيين هذا بالقياس ؛ فإن مثله يتوقف على السماع ، ولم يوجد ، ولا ضرورة إلى تعيين ذلك .

ومقصود الشارع : أن اقتناء الكلب بدون حاجة إليه ينقص من عمل الرجل قيراطين كل يوم ، فيجب أن يحذر منه ، وليس عندنا ما نتحقق به قدر القيراطين ولا تعيين عمل ينقص منه ذلك القدر ، فلا حاجة إلى الخوض في أمثال هذه المباحث . انتهى من « الكوكب » .

ثم اعلم أيضاً أنهم ذكروا في سبب نقصان الأجر وجوهاً ؛ فقيل : سببه امتناع دخول الملائكة بسببه ، وقيل : ما يلحق المارين من الأذى ؛ من ترويع الكلب

.....

لهم ، وقصده إياهم ، وقيل : إن ذلك عقوبة له ؛ لاتخاذ ما نهى عن اتخاذه ، وعصيانه في ذلك ، وقيل : لما يبتلى به من ولوغه في غفلة صاحبه ، ولا يغسله بالماء والتراب ، كذا في « شرح النووي » .

ثم الظاهر من هذه الأحاديث عدم جواز اقتناء الكلب إلا لحاجات استثنائها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وذكر ابن عبد البر أن هذه الأحاديث تدل على كراهة ذلك ولا تدل على التحريم ؛ لأنها لا تذكر إلا نقصان الأجر ، والمحرم لا بد فيه من إثم .

ولكن رد عليه الحافظ في المزارعة من « الفتح » (٥/٥) بأن نقصان الأجر نوع من الإثم ، أو المراد بنقصان الأجر في الحديث : أن الإثم الحاصل باتخاذه يوازي قدر قيراط أو قيراطين من أجره ، ومما يؤيد قول الحافظ الأحاديث التي ذكر فيها أن الملائكة لا تدخل بيتاً فيه صورة أو كلب ، والظاهر أن امتناع الملائكة لا يكون إلا بما فيه إثم .

وأما الحكمة في النهي عن اتخاذه واقتنائه . . فإنه يشبه الشيطان بجبلته ؛ لأن ديدنه لعب وغضب ، واطراح في النجاسات ، وإيذاء الناس ، ويقبل الإلهام من الشياطين ، فرأى منهم صدوداً وتهاوناً ، ولم يكن سبيل إلى النهي عنه بالكلية ؛ لضرورة الزرع والماشية والحراسة والصيد ، فعالج ذلك باشتراط أتم الطهارة . انتهى من « التكملة » .

واختلاف العدد في القيراط محمول على اختلاف نوع الكلب أو على أنه أخير أولاً بالعدد الأول ثم بالأكثر ؛ تغليظاً عليهم ؛ كما مر مع زيادة .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : مسلم في كتاب المساقاة ، باب الأمر بقتل الكلاب ، وأبو داود في كتاب الصيد ، باب من اتخذ الكلب للصيد

(٥) - ٣١٥٠ - (٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ ، حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ خُصَيْفَةَ ، عَنْ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ ،

وغيره ، والترمذي في كتاب الأحكام والفوائد ، باب ما جاء في قتل الكلاب ، قال أبو عيسى : حديث عبد الله بن مغفل حديث حسن صحيح ، والنسائي في كتاب الصيد ، باب صفة الكلاب التي أمر بقتلها ، والدارمي في كتاب الصيد .

فدرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه : الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف ثانياً لحديث أبي هريرة بحديث سفيان بن أبي زهير رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(٥) - ٣١٥٠ - (٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ (القطواني - بفتح القاف والطاء - أبو الهيثم البجلي مولاهم الكوفي ، صدوق يتشيع ، وله أفراد ، من كبار العاشرة ، مات سنة ثلاث عشرة ومئتين (٢١٣ هـ) ، وقيل بعدها . يروي عنه : (خ م ت س ق) .

(حدثنا مالك بن أنس) الأصبحي المدني ، ثقة إمام ، من السابعة ، مات سنة تسع وسبعين ومئة (١٧٩ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن يزيد) بن عبد الله (بن خصفة) - بمعجمة ثم مهملة مصغراً - ابن عبد الله بن يزيد الكندي المدني ، وقد ينسب إلى جده ، ثقة ، من الخامسة . يروي عنه : (ع) .

(عن السائب بن يزيد) بن سعيد بن ثمامة الكندي ، ويعرف بابن أخت النمر ، الصحابي الصغير رضي الله تعالى عنه ، له أحاديث قليلة ، وحُجِّجَ به في حجة الوداع ، وهو ابن سبع سنين ، وولاه عمر سوق المدينة ، مات سنة إحدى

عَنْ سُفْيَانَ بْنِ أَبِي زُهَيْرٍ قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « مَنْ أَقْتَنَى كَلْبًا لَا يُغْنِي عَنْهُ زَرْعًا وَلَا ضَرْعًا . . نَقَصَ مِنْ عَمَلِهِ كُلَّ يَوْمٍ قِيرَاطٌ » ، قِيلَ لَهُ : أَنْتَ سَمِعْتَ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : إِي وَرَبِّ هَذَا الْمَسْجِدِ .

وتسعين (٩١ هـ) ، وقيل قبل ذلك ، وهو آخر من مات بالمدينة من الصحابة .
 يروي عنه : (ع) .

(عن سفيان بن أبي زهير) الأزدي من أزد شنوءة - بفتح المعجمة وضم النون
 وبعد الواو همزة - الصحابي الفاضل رضي الله تعالى عنه ، واسم أبي زهير : القَرْدُ
 - بفتح القاف وكسر الراء - يُعَدُّ في أهل المدينة . يروي عنه : (خ م س ق) .
 وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(قال) سفيان : (سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : من اقتنى)
 واتخذ (كلباً لا يغني عنه) أي : لا ينفعه ، والضمير لـ (مَنْ) موصولة كانت أو
 شرطية ، و (عن) زائدة في المفعول ، وقوله : (زرعاً) تمييز ؛ أي : لا ينفعه من
 جهة حفظ زرع (ولا ضرعاً) أي : ولا ينفعه من جهة حراسة ذات ضرعه ولبنه ؛
 يعني : مواشيه ، والجملة الفعلية صفة لكلباً .

(نقص من) أجر (عمله) الصالح (كل يوم قيراط) واحد ، قال السائب :
 (قيل له) أي : لسفيان ، والقائل له هو نفس السائب ؛ كما تدل عليه رواية
 مسلم ، ولفظه : (قال) السائب : قلت لسفيان : (أنت) بمد الهمزة ؛ لاجتماع
 همزتين ، وفي سنن ابن ماجه : (أنت) أي : هل أنت (سمعت هذا) الحديث
 (من النبي صلى الله عليه وسلم ؟ قال) سفيان : (إِي) أي : نعم ، سمعته من
 رسول الله صلى الله عليه وسلم (ورب هذا المسجد) الحرام ؛ أي : أقسمت
 لك برب هذا المسجد الحرام ؛ أراد بالمسجد : المسجد الحرام ، وفي كتاب بدء

.....
الخلق من « صحيح البخاري » : قال : (إي ورب هذه القبلة) ، والذي يكون قبلةً هو المسجد الحرام .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الحرث والمزارعة ، باب اقتناء الكلب للحرث ، ومسلم في كتاب المساقاة ، باب الأمر بقتل الكلاب وبيان نسخه ، والنسائي في كتاب الصيد ، باب الرخصة في إمساك الكلب والماشية ، ومالك والدارمي .

فهذا الحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه : الاستشهاد به .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : ثلاثة أحاديث :
الأول للاستدلال ، والأخيران للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٣) - (١١٥٠) - بَابُ صَيْدِ الْكَلْبِ

(٦) - ٣١٥١ - (١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى ، حَدَّثَنَا الضَّحَّاكُ بْنُ مَخْلَدٍ ، حَدَّثَنَا حَيْوَةُ بْنُ شُرَيْحٍ ، حَدَّثَنِي رَبِيعَةُ بْنُ يَزِيدَ ، أَخْبَرَنِي أَبُو إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيُّ ،
.....

(٣) - (١١٥٠) - (بَابُ صَيْدِ الْكَلْبِ)

(٦) - ٣١٥١ - (١) (حدثنا محمد بن المثنى) العنزي البصري ، ثقة ثبت ، من العاشرة ، مات سنة اثنتين وخمسين ومئتين (٢٥٢ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا الضحاك بن مخلد) بن الضحاك بن مسلم الشيباني أبو عاصم النبيل البصري ، ثقة ثبت ، من التاسعة ، مات سنة اثنتي عشرة ومئتين (٢١٢ هـ) ، أو بعدها . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا حيوة) بفتح أوله وسكون التحتانية وفتح الواو (ابن شريح) بن صفوان التجيبي أبو زرعة المصري ، ثقة فقيه زاهد ، من السابعة ، مات سنة ثمان ، وقيل : تسع وخمسين ومئة (١٥٩ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حدثني ربيعه بن يزيد) الدمشقي أبو شعيب الإيادي القصير ، ثقة عابد ، من الرابعة ، مات سنة إحدى أو ثلاث وعشرين ومئة (١٢٣ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(أخبرني أبو إدريس) عائذ الله - بهمزة مكسورة وذال معجمة - ابن عبد الله (الخولاني) ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين ، وسمع من كبار الصحابة ، ومات سنة ثمانين (٨٠ هـ) ، قال سعيد بن عبد العزيز : كان عالم الشام بعد أبي الدرداء . يروي عنه : (ع) .

عَنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ الْخُسَنِيِّ قَالَ : أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ :
يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ إِنَّا بِأَرْضِ أَهْلِ كِتَابٍ نَأْكُلُ فِي آنِيَتِهِمْ ، وَبِأَرْضِ صَيْدٍ أَصِيدُ
بِقَوْسِي ، وَأَصِيدُ بِكَلْبِي الْمُعَلَّمِ وَأَصِيدُ بِكَلْبِي الَّذِي لَيْسَ بِمُعَلَّمٍ

(عن أبي ثعلبة الخشني) - بضم المعجمة بعدها نون - صحابي مشهور
بكنيته رضي الله تعالى عنه ، قيل : اسمه جرثوم ، أو جرثومة ، أو جرثم ، أو
جرهم ، إلى غير ذلك ، مات سنة خمس وسبعين (٧٥ هـ) ، وقيل : بل قبل ذلك
بكثير في أول خلافة معاوية بعد الأربعين . يروي عنه : (ع) .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

(قال) أبو ثعلبة : (أتيت) وجئت (رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
فقلت) له صلى الله عليه وسلم : (يا رسول الله ؛ إنا) معاشر الخشنيين كنا
(بأرض) قوم ؛ كما في « مسلم » (أهل كتاب) وفي رواية : (بأرض قوم من
أهل الكتاب) يعني : كنا بالشام ، وكان جماعة من قبائل العرب قد سكنوا الشام
وتنصروا ؛ منهم آل غسان وتنوخ وبهز ويطون من قضاة منهم بنو خشين آل
أبي ثعلبة ، كذا في « فتح الباري » (٦٠٦/٩) .

(نأكل في آنيتهم) أي : آنية أولئك القوم ، والآنية جمع إناء ، ويجمع هو
على الأواني ، فالأواني جمع الجمع ، وفي رواية لأبي داود في كتاب الأطعمة :
(إنا نجاور أهل الكتاب ، وهم يطبخون في قدورهم الخنزير ، ويشربون في
آنيتهم الخمر) وبه يتضح منشأ السؤال .

(و) أيضاً : كنا (بأرض صيد) كثير ، والإضافة فيه لأدنى ملابس ؛ أي :
بأرض فيها صيد (أصيد) أنا (بقوسي) تارة (وأصيد بكلمي المعلم) تارة
أخرى (وأصيد بكلمي الذي ليس بمعلم) وفي رواية مسلم : (أو) وهي للتنوع
لا للشك .

قَالَ : فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَمَّا مَا ذَكَرْتَ أَنْتُمْ فِي أَرْضِ
أَهْلِ كِتَابٍ .. فَلَا تَأْكُلُوا فِي آنِيَتِهِمْ إِلَّا أَلَّا تَجِدُوا مِنْهَا بُدًّا ؛ فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا
مِنْهَا بُدًّا .. فَأَغْسِلُوهَا وَكُلُوا فِيهَا ، وَأَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ أَمْرِ الصَّيْدِ ، فَمَا
أَصَبْتَ بِقَوْسِكَ

(قال) أبو ثعلبة ، وفي رواية مسلم : (فأخبرني) يا رسول الله (ما الذي يحل
لنا من ذلك) المذكور الذي سألتك عنه ؟ (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم)
في جواب سؤالي : (أما ما ذكرت) هـ لي ، وسألتني عنه من (أنكم في أرض) قوم
(أهل كتاب .. فلا تأكلوا في آنيتهم) أقول لك في جوابه : (إن وجدتم غير
آنيتهم .. فلا تأكلوا فيها) كما في رواية مسلم : أي : فلا تأكلوا في آنيتهم ؛
لعدم الضرورة إليها (إلا ألا تجدوا منها) أي : من آنيتهم (بدًّا) أي : غنى بوجود
غيرها (فإن لم تجدوا منها بدًّا) أي : غنى منها بألا تجدوا غيرها .. (فاغسلوها)
أي : فاغسلوا آنيتهم غسلًا جيدًا مبالغًا (وكلوا فيها) أي : في آنيتهم ؛ أي :
فاغسلوها وجوبًا إن كان هناك غلبة الظن على نجاستها ، وندبًا إن كان غير ذلك ،
والمراد بآنيتهم : الآنية التي يستعملونها في طبخ لحم الخنزير ونحوه .

والظاهر المستفاد من هذا الحديث : إذا وجد غير آنيتهم .. لا يجوز الأكل
منها وإن غسلتم ، مع أن الفقهاء قالوا : يجوز الأكل من آنيتهم إذا غسلت .
والجمع بينهما : المستفاد من الحديث على طريق الاحتياط والتنزه من
استعمال ظروفهم المستعملة في أيديهم ولو بعد الغسل ، والتنفير عن مخالفتهم
بطريق المبالغة هذا ، وهو التقوى ، وما قاله الفقهاء هو الفتوى . انتهى من
« المرقاة » .

(وأما ما ذكرت) لي وسألتني عنه (من أمر الصيد) من قولك : أنت بأرض
صيد .. (ف) أقول لك في جوابه : (ما أصبت) وطعنت (بقوسك) أي : ما

فَاذْكُرِ اسْمَ اللَّهِ وَكُلْ ، وَمَا صِدَّتْ بِكَ الْمُعَلِّمُ . . فَاذْكُرِ اسْمَ اللَّهِ وَكُلْ ،
وَمَا صِدَّتْ بِكَ الَّذِي لَيْسَ بِمُعَلِّمٍ فَأَذْرَكَ ذَكَاتَهُ . . فَكُلْ » .
(٧) - ٣١٥٢ - (٢) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْمُنْذِرِ ،

أردت إصابته بقوسك . . (فاذكر اسم الله) عند رمي السهم وعند إرادة أكله
(و) بعد ذكر اسم الله عليه (كل) ولفظ مسلم : (ثم كل) .
(وما صدت) وأخذت (بكلك المعلم) أي : وما أردت صيده وأخذه بكلك
المعلم . . (فاذكر اسم الله) عند إرسال الكلب وعند إرادة أكله (وكل) بعد
ذكر اسم الله عليه ، ولفظ مسلم : (ثم كل) .
(وما صدت) وأخذت (بكلك الذي ليس بمعلم ، فأدركت ذكاته) أي :
تمكنت من ذكاته بأن أدركته حياً بحياة مستقرة . . (فَ) ذَكَّه تذكىة شرعية من
الذبح أو النحر ، ثم (كل) بعد تذكىته ، وإن لم تدرك ذكاته . . فلا تأكل منه .
وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الذبائح والصيد ،
باب صيد القوس ، ومسلم في كتاب الصيد والذبائح ، باب الصيد بالكلاب
المعلمة ، وأبو داود في كتاب الصيد ، باب في الصيد ، والترمذي في كتاب
السير ، باب ما جاء في الانتفاع بآنية المشركين ، والنسائي في كتاب الصيد ،
باب صيد الكلب الذي ليس بمعلم .
فهذا الحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه :
الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف لحديث أبي ثعلبة الخشني بحديث عدي بن حاتم
رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(٧) - ٣١٥٢ - (٢) (حدثنا علي بن المنذر) الطريقي - بفتح المهملة

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فَضِيلٍ ، حَدَّثَنَا بَيَانُ بْنُ بَشِيرٍ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ قَالَ : سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ : إِنَّا

وكسر الراء بعدها تحتانية ساكنة ثم قاف - الكوفي صدوق يتشيع ، من العاشرة ، مات سنة ست وخمسين ومئتين (٢٥٦ هـ) . يروي عنه : (ت س ق) . انتهى « تقريب » ، وفي « التهذيب » : قال ابن أبي حاتم : سمعت منه مع أبي ، وهو صدوق ثقة ، سُئِلَ عنه أبي ، فقال : محله الصدق ، وقال النسائي : شيعي محض ، ثقة ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال مطين : سمعت ابن نمير يقول : هو ثقة صدوق ، قيل له : الطريقي ؛ لأنه ولد في الطريق . انتهى .

(حدثنا محمد بن فضيل) بن غزوان - بفتح الغين وسكون الزاي - البصري مولاهم أبو عبد الرحمن الكوفي ، صدوق عارف رمي بالتشيع ، من التاسعة ، مات سنة خمس وتسعين ومئة (١٩٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(حدثنا بيان بن بشر) الأحمسي - بمهملتين - أبو بشر الكوفي ، ثقة ثبت ، من الخامسة . يروي عنه : (ع) .

(عن) عامر بن شراحيل الحميري (الشعبي) أبي عمرو الكوفي ، ثقة مشهور فقيه فاضل ، من الثالثة ، مات بعد المئة . يروي عنه : (ع) .

(عن عدي بن حاتم) بن عبد الله بن سعد بن الحشرج - بفتح المهملة وسكون المعجمة آخره جيم - الطائي أبي طريف - بفتح المهملة آخره فاء - الصحابي المشهور رضي الله تعالى عنه ، مات سنة ثمان وستين (٦٨ هـ) ، وهو ابن مئة وعشرين سنة . يروي عنه : (ع) .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

(قال) عدي : (سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم) عن حكم صيد الكلاب المعلم هل يجوز أكله أم لا ؟ (فقلت) له في سؤالي : (إنا) معاشر

قَوْمٌ نَصِيدُ بِهِذِهِ الْكِلَابِ قَالَ : « إِذَا أَرْسَلْتَ كِلَابَكَ الْمُعَلَّمَةَ وَذَكَرْتَ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا .. فَكُلْ مَا أَمْسَكْنَ عَلَيْكَ إِنْ قَتَلْنَ إِلَّا أَنْ يَأْكُلَ الْكَلْبُ ؛ فَإِنْ أَكَلَ الْكَلْبُ .. فَلَا تَأْكُلْ ؛ فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ يَكُونَ إِنَّمَا أَمْسَكَ عَلَى نَفْسِهِ ، وَإِنْ خَالَطَهَا كِلَابٌ أُخَرُ .. فَلَا تَأْكُلْ » ، قَالَ ابْنُ مَاجَهَ : سَمِعْتُهُ

الطائيين (قوم نصيد) أي : نأخذ الصيد (بهذه الكلاب) المعلمة قوتاً لنا ، فهل نأكل ما أمسكنه أم لا ؟

ف (قال) لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إذا أرسلت كلابك المعلمة) وأغريته على الصيد (وذكرت اسم الله) تعالى ؛ أي : والحال أنك قد ذكرت التسمية بأقلها أو بأكملها (عليها) أي : على تلك الكلاب ؛ أي : على إرسالها .. (فكل ما أمسكن) تلك الكلاب ؛ أي : كل صيداً أخذنه (عليك) أي : لأجلك ؛ أي : فكل الصيد الذي أمسكنه لك (إن قتلن) الصيد في إمساكه ، وإلا .. فذكه (إلا أن يأكل) ذلك (الكلب) من الصيد .

وأفرد الكلب هنا مع جمعه أولاً ؛ نظراً إلى معنى الجنس ؛ أي : إن لم يأكل من لحم ذلك الصيد شيئاً قليلاً ولا كثيراً .. فلا يضر لعق دمه ؛ فإنه حلال ؛ لتوفر شروط الاصطياد به (فإن أكل) ذلك (الكلب) منه أي : من لحم الصيد .. (فلا تأكل) ذلك الصيد (فإنني أخاف) وأظن (أن يكون) ذلك الكلب (إنما أمسك) الصيد (على نفسه) أي : لغرض نفسه لا لك (وإن خالطها) أي : خالط كلابك التي أرسلتها (كلاب أخر) أي : غير التي أرسلتها .. (فلا تأكل) من ذلك الصيد ؛ لأنك إنما سميت على كلبك لا على غيره ؛ لأنك لا تدري أي الكلبين أمسك الصيد ؛ هل كلبك أو غيره ؟

قال أبو الحسن القطان : (قال) لنا (ابن ماجه : سمعته) أي : سمعت شيخي

- يَغْنِي : عَلِيَّ بْنَ الْمُنْذِرِ - يَقُولُ : حَجَجْتُ ثَمَانِيَّةً وَخَمْسِينَ حِجَّةً أَكْثَرُهَا رَاجِلٌ .

(يعني : علي بن المنذر يقول) بعدما حدث لنا هذا الحديث : (حججت) أنا (ثمانية وخمسين حجة) - بفتح الحاء لا بكسرهما - لأنه أراد المرة لا الهيئة ، والحال أنا في (أكثرها) أي : أكثر تلك الخمسين وأغلبها (راجل) أي : ماشٍ برجلي لا راكب .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الذبائح والصيد ، باب إذا أكل الكلب ، ومسلم في كتاب الصيد والذبائح ، باب الصيد بالكلاب المعلمة ، وأبو داود في كتاب الصيد .

فهذا الحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه : الاستشهاد به .

فائدة مذيلة

ومعنى تعليم الكلب وغيره مما يصاد به : هو تأديبه على الاصطياد ؛ بحيث يأتَمِر إذا أُمِر ، وينزجر إذا زُجِر ، ولا يختلف في هذين الشرطين في الكلاب وما في معناها من سباع الوحوش ؛ كالفهود والثعالب .

واختلف فيما يصاد به من الطير ؛ كالصقور والبزاة والشواهين : فالمشهور أن ذلك مشروط فيها ، وذكر ابن حبيب أنه لا يشترط فيها أن تنزجر إذا زجرت ؛ فإنه لا يتأتى فيها ذلك غالباً ، فيكفي أنها إذا أمرت . . أطاعت .

قلت : والوجود يشهد للجمهور ، بل الذي لا ينزجر نادر فيها ، وقد شرط الشافعي وجمهور العلماء في التعليم أن يمسك لصاحبه وألا يأكل منه شيئاً ، ولم يشترطه مالك في المشهور عنه .

.....

وقد ألحق الجمهور بالكلب كل حيوان معلم يتأتى به الاصطياد ؛ تمسكاً بالمعنى ، وبما رواه الترمذي عن عدي بن حاتم قال : سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صيد البازي ، فقال : « ما أمسك عليك . . فكل » رواه الترمذي (١٤٦٧) ، على أن في إسناده مجالداً ، ولا يعرف إلا من حديثه ، وهو ضعيف . والمعتمد : النظر إلى المعنى ؛ وذلك أن كل ما يتأتى من الكلب . . يتأتى من الفهد مثلاً ، فلا فارق إلا فيما لا مدخل له في التأثير ، وهذا هو القياس في معنى الأصل ؛ كقياس السيف على المدية التي ذبح بها النبي صلى الله عليه وسلم ، وقياس الأمة على العبد في سراية العتق ، وقد خالف في ذلك قوم ، وقصروا الإباحة على الكلاب خاصة .

ومنهم من يستثني الكلب الأسود ؛ وهو الحسن والنخعي وقتادة ؛ لأنه شيطان ؛ كما قال صلى الله عليه وسلم متمسكين بقوله : ﴿ مُكَلِّينَ ﴾ ^(١) ، أو بأنه ما وقع في الصحيح إلا ذكر الكلاب ، وهذا لا حجة لهم فيه ؛ لأن ذكر الكلاب في هذه المواضع إنما كان ؛ لأنها الأغلب والأكثر . انتهى من « المفهم » .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا حديثين :

الأول للاستدلال ، والثاني للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(١) سورة المائدة : (٤) .

(٤) - (١١٥١) - بَابُ صَيْدِ كَلْبِ الْمَجُوسِ وَالْكَلْبِ الْأَسْوَدِ الْبَهِيمِ

(٨) - ٣١٥٣ - (١) حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ شَرِيكِ ، عَنْ حَجَّاجِ بْنِ أَرْطَاةَ ، عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ أَبِي بَزَّةَ ، عَنْ سُلَيْمَانَ الْيَشْكُرِيِّ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
.....

(٤) - (١١٥١) - (باب صيدكلب المجوس والكلب الأسود البهيم)

(٨) - ٣١٥٣ - (١) (حدثنا عمرو بن عبد الله) بن حنش الأودي ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة خمسين ومئتين (٢٥٠ هـ) . يروي عنه : (ق) .

(حدثنا وكيع) بن الجراح .

(عن شريك) بن عبد الله النخعي الكوفي القاضي ، صدوق يخطئ كثيراً تغير حفظه ، من الثامنة ، مات سنة سبع أو ثمان وسبعين ومئة (١٧٨ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(عن حجاج بن أرطاة) بن ثور بن هبيرة النخعي الكوفي القاضي ، صدوق كثير الخطأ والتدليس ، من السابعة ، مات سنة خمس وأربعين ومئة (١٤٥ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(عن القاسم بن أبي بزة) نافع - بفتح الموحدة وتشديد الزاي - المكي ، مولى بني مخزوم ، القارئ ، ثقة ، من الخامسة ، مات سنة خمس عشرة ومئة (١١٥ هـ) ، وقيل قبلها . يروي عنه : (ع) .

(عن سليمان) بن قيس (اليشكري) - بفتح التحتانية بعدها معجمة ساكنة - البصري ، ثقة ، من الثالثة ، مات قديماً قبل الثمانين في فتنة ابن الزبير . يروي عنه : (ت ق) .

(عن جابر بن عبد الله) الأنصاري رضي الله تعالى عنهما .

قَالَ : نُهَيْنَا عَنْ صَيْدِ كَلْبِهِمْ وَطَائِرِهِمْ ؛ يَعْْنِي : الْمَجُوسَ .

وهذا السند من سبأعياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه حجاجاً ، وهو متفق على ضعفه .

(قال) جابر بن عبد الله : (نهينا) معاشر المسلمين ، والمتبادر في مثل هذا الرفع من كلام الصحابة أن الناهي هو النبي صلى الله عليه وسلم ، فلذلك قالوا : حُكْمُ مِثْلِهِ الرفع . انتهى « سندي » (عن) أكل لحم (صيد كلبهم) أي : صيد كلب المجوس الذي أرسلوه بأنفسهم إلى الصيد (و) أكل صيد (طائرهم) أي : طائر المجوس إذا كانت لهم جارحة الكلب ، أو جارحة الطير ؛ لأنهم ليسوا أهل كتاب ؛ فلا يحل لنا صيد كلبهم وطيرهم ؛ كما لا تحل مناكحتهم .

وفسر الراوي أو من دونه ضمير (كلبهم وطائرهم) بقوله : (يعني) النبي صلى الله عليه وسلم أو الراوي بضمير (كلبهم وطائرهم) : (المجوس) . قوله : (نهينا) بصيغة المجهول .

قوله : (عن صيد كلب المجوس) فيه دليل : على أن من لا تحل ذبيحته من الكفرة .. لا يحل صيد جارحة أرسلها هو .

وفي « شرح السنة » : يحل ما اصطاد المسلم بكلب المجوس ، ولا يحل ما اصطاده المجوس بكلب المسلم إلا أن يدركه المسلم حياً حياةً مستقرةً ، فيذبحه . وإن اشترك مسلم ومجوسي في إرسال كلب أو سهم على صيد ، فأصابه وقتله .. فهو حرام . انتهى .

وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة في « مصنفيهما » عن علي رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كتب إلى مجوس هجر يعرض عليهم الإسلام : « فمن أسلم .. قبل منه ، ومن لم يسلم .. ضرب عليهم الجزية ، غير ناكحي نسائهم ، ولا آكلي ذبائحهم » .

قال القاري : وقد قال علماؤنا : شُرِطَ كَوْنُ الذابح مسلماً ؛ لقوله تعالى : ﴿ إِلَّا مَا ذَكَّيْنَاهُ ﴾ ^(١) ، أو كتابياً ولو كان الكتابي حربياً ؛ لقوله تعالى : ﴿ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ ﴾ ^(٢) ؛ والمراد به : مذكاتهم ؛ لأن مطلق الطعام غير المذكي يحل من أي كافر كان ، ويشترط ألا يذكر الكتابي غير الله تعالى عند الذبح ، حتى لو ذبح بذكر المسيح أو عزيز . . لا تحل ذبيحته ؛ لقوله تعالى : ﴿ وَمَا أَهْلَ لِقَافِ اللَّهِ بِهِ ﴾ ^(٣) ، لا من لا كتاب له مجوسياً ؛ لما سبق ، أو وثنيّاً ؛ لأنه مثل المجوس في عدم التوحيد . انتهى ، انتهى من « تحفة الأحوذى » .

قال السندي : قوله : (عن صيد كلبهم وطائرهم) المراد : أنهم إذا أرسلوا كلباً أو طائراً . . فلا تحل صيده لنا ، بخلاف ما إذا أرسل المسلم كلباً مستعاراً منهم ؛ فإن صيده يحل ؛ لأن المرسل بمنزلة الذابح .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : الترمذي في « جامعه » في كتاب الصيد ، باب ما جاء في صيد المجوس عن يوسف بن عيسى عن وكيع به ، خلا قوله : (وطائرهم) ، وقال : هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه ، والعمل على هذا عند أكثر أهل العلم ؛ لا يرخصون في صيد كلب المجوس ، والقاسم بن أبي بزة : هو القاسم بن نافع المكي ، وقيل : نافع بن يسار المخزومي ، مولاهم المكي ، ورواه البيهقي في « سننه الكبرى » ، في كتاب الضحايا ، وأخرجه ابن أبي شيبه وعبد الرزاق في « مصنفيهما » .

(١) سورة المائدة : (٣) .

(٢) سورة المائدة : (٥) .

(٣) سورة المائدة : (٣) .

(٩) - ٣١٥٤ - (٢) حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ
سُلَيْمَانَ بْنِ الْمُغِيرَةِ ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هَلَالٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ ، عَنْ
أَبِي ذَرٍّ
.....

فدرجته : أنه صحيح المتن ؛ لأن له شاهداً من الكتاب والسنة ؛ وسنده
ضعيف ؛ لما تقدم ، فالحديث : صحيح المتن ، ضعيف السند ، وغرضه :
الاستدلال به على الجزء الأول من الترجمة .



ثم استدل المؤلف على الجزء الثاني من الترجمة بحديث أبي ذر رضي الله
عنه ، فقال :

(٩) - ٣١٥٤ - (٢) (حدثنا عمرو بن عبد الله) بن حنش ، من العاشرة ،
مات سنة خمسين ومئتين (٢٥٠ هـ) . يروي عنه : (ق) .
(حدثنا وكيع) بن الجراح .

(عن سليمان بن المغيرة) القيسي مولا هم البصري ، ثقة ثقة ، قاله يحيى بن
معين ، من السابعة ، مات سنة خمس وستين ومئة (١٦٥ هـ) . يروي عنه :
(ع) .

(عن حميد بن هلال) العدوي البصري ثقة عالم ، من الثالثة . يروي عنه :
(ع) .

(عن عبد الله بن الصامت) الغفاري البصري ، ثقة ، من الثالثة ، مات بعد
السبعين . يروي عنه : (م عم) .

(عن أبي ذر) الغفاري جندب بن جنادة المدني الربذي الصحابي المشهور
رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

قَالَ : سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْكَلْبِ الْأَسْوَدِ الْبَهِيمِ فَقَالَ :
« شَيْطَانٌ » .

(قال) أبو ذر : (سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن) صيد (الكلب
الأسود البهيم) أي : الشديد السواد (فقال) النبي صلى الله عليه وسلم : هو
(شيطان) فكيف يحل صيده ؟!

قال السندي : قوله : فقال : « شيطان » أي : لا يحل صيد الكافر ما عدا الكتابي
فضلاً عن الشيطان ، فكيف يحل صيد الكلب الأسود إذا كان شيطاناً ؟! وبه قال
أحمد ، والجمهور على جوازه ، وأن الكلام على التشبيه ؛ أي : أنه في السيرة
كالشيطان . انتهى منه .

قال في « فتح الودود » : حمله بعضهم على ظاهره ، وقال : إن الشيطان يتصور
بصورة الكلاب السود ، وقيل : بل هو أشد ضرراً من غيره ، فسمي شيطاناً .
انتهى ، انتهى من « العون » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في كتاب الصلاة ، باب ما
يقطع الصلاة ، وأحمد في « مسنده » .
فدرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه : الاستدلال به
على الجزء الثاني من الترجمة .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا حديثين :
الأول منهما للاستدلال به على الجزء الأول من الترجمة ، والثاني للاستدلال
به على الجزء الثاني منها .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٥) - (١١٥٢) - بَابُ صَيْدِ الْقَوْسِ

(١٠) - ٣١٥٥ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو عُمَيْرٍ عِيسَى بْنُ مُحَمَّدٍ النَّحَّاسُ وَعِيسَى بْنُ يُونُسَ الرَّمْلِيُّ قَالَا : حَدَّثَنَا ضَمْرَةُ بْنُ رَبِيعَةَ ، عَنْ الْأَوْزَاعِيِّ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ،
.....

(٥) - (١١٥٢) - (بَابُ صَيْدِ الْقَوْسِ)

(١٠) - ٣١٥٥ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو عُمَيْرٍ عِيسَى بْنُ مُحَمَّدٍ (بن إسحاق النحاس) - بمهملتين - الرملي ، ويقال : اسم جده عيسى ، ثقة فاضل ، من صغار العاشرة ، مات سنة ست وخمسين ومئتين (٢٥٦ هـ) ، وقيل بعدها . يروي عنه : (د س ق) .

(وعيسى بن يونس) بن أبان الفاخوري أبو موسى (الرملي) الجرار - بجيم ورائين - صدوق ربما أخطأ ، من الحادية عشرة ، لم يصح أن أبا داود روى له . يروي عنه : (س ق) .

(قالا : حدثنا ضمرة بن ربيعه) الفلسطيني أبو عبد الله ، أصله دمشقي ، صدوق يهم قليلاً ، من التاسعة ، مات سنة اثنتين ومئتين (٢٠٢ هـ) . يروي عنه : (عم) .

(عن الأوزاعي) عبد الرحمن بن عمرو أبي عمرو الشامي ، ثقة إمام فقيه ، من السابعة ، مات سنة سبع وخمسين ومئة (١٥٧ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن يحيى بن سعيد) بن قيس الأنصاري المدني ، ثقة ثبت ، من الخامسة ، مات سنة أربع وأربعين ومئة ، أو بعدها . يروي عنه : (ع) .

(عن سعيد بن المسيب) بن حزن المخزومي المدني ، ثقة ، من كبار التابعين ، مات بعد التسعين . يروي عنه : (ع) .

عَنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ الْخُسَنِيِّ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « كُلُّ مَا رَدَّتْ عَلَيْكَ قَوْسُكَ » .

(عن أبي ثعلبة) جرثوم بن عمرو (الخشني) أي : المنسوب إلى خشين بن النمر بن وَبَرَةَ بن ثَعْلَبَةَ ، الصحابي المشهور رضي الله تعالى عنه . يروي عنه : (ع) . وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : كُلُّ مَا) أي : صيداً (رَدَّتْ) وَرَجَعَتْ (عليك قَوْسُكَ) وأوقفته لك ؛ بسبب طعنك إياه بقوسك وسهمك ، قال السندي : أي : كل ما صدته وأخذته برميك بالسهم . انتهى .

وفي رواية : (كل ما ردت عليك يدك) أي : كل ما صدته بيدك ، لا بشيء من الجوارح ، قاله الشوكاني ، ولفظ أحمد في « مسنده » : من حديث عقبة بن عامر : (كل ما ردت عليك قوسك) ، وفي رواية لأبي ثعلبة عند أبي داود : (وما ردت عليك يدك .. فكل ذكياً وغير ذكي) أي : قال : (ما ردت عليك) مكان قوله : (ما رد عليك قوسك) .

وقوله : (ذكياً وغير ذكي) قال الخطابي : يحتمل وجهين ؛ أحدهما : أن يكون أراد بالذكي : ما أمسك عليه فأدركه قبل زهوق نفسه ، فذكاه في الحلق أو اللبّة ، وبغير الذكي : ما زهقت روحه قبل أن يدركه .

الثاني : أن يكون أراد بالذكي : ما جرحه الكلب بسنه أو مخالبه فسال دمه ، وبغير الذكي : ما لم يجرحه . انتهى من « العون » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في رقم (٢٨٥٢) و (٢١٥٣) . فدرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



(١١) - ٣١٥٦ - (٢) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْمُنْذِرِ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فَضِيلٍ ، حَدَّثَنَا مُجَالِدُ بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ عَامِرٍ ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ قَالَ :

ثم استشهد المؤلف لحديث أبي ثعلبة الخشني بحديث عدي بن حاتم رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(١١) - ٣١٥٦ - (٢) (حدثنا علي بن المنذر) الطريقي الكوفي ، صدوق يتشيع ، من العاشرة ، مات سنة ست وخمسين ومئتين (٢٥٦ هـ) . يروي عنه : (ت س ق) .

(حدثنا محمد بن فضيل) بن غزوان الضبي الكوفي ، صدوق ، من التاسعة ، مات سنة خمس وتسعين ومئة (١٩٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا مجالد) بضم أوله وتخفيف الجيم (ابن سعيد) بن عمير الهمداني - بسكون الميم - أبو عمرو الكوفي ، ليس بالقوي ، وقد تغير في آخر عمره ، من صغار السادسة ، مات سنة أربع وأربعين ومئة (١٤٤ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(عن عامر) بن شراحيل الحميري الشعبي الكوفي ، ثقة فقيه ، من الثالثة ، مات بعد المئة . يروي عنه : (ع) .

(عن عدي بن حاتم) بن عبد الله بن سعد بن حشرج بن امرئ القيس بن عدي الطائي الجواد ابن الجواد أبي طريف الكوفي الصحابي المشهور رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه مجالد بن سعيد ، وهو ضعيف مخلط .

(قال) عدي : سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حكم الصيد

قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ إِنَّا قَوْمٌ نَرْمِي ، قَالَ : « إِذَا رَمَيْتَ وَخَزَقْتَ . . فَكُلْ مَا خَزَقْتَ » .

ماذا يحل منه ، وما لا يحل ؟ ف (قلت) له في سؤالي له : (يا رسول الله ؛ إنا) معاشر الطائيين (قوم نرمي) أي : نصطاد بالرمي ؛ أي : برمي السهام والرماح .

ف (قال) لي رسول الله صلى الله عليه وسلم في جواب سؤالي : (إذا رميت) سهمك أو رمحك إلى الصيد (وخزقت) السهم ونفذته وأخرجته من جانب إلى جانب آخر من الصيد ، وهذا كناية عن تحقق إصابة السهم للصيد ، ومات الصيد بإصابة سهمك . . (فكل ما خزقت) أي : فكل صيداً مات برميك وخزقتك وبإنفاذك السهم من جانب إلى جانب آخر .

وفي « النهاية » : يقال : خَزَقَ السهمُ وخَسَقَ ؛ إذا أصاب الصيد ونفذ ؛ أي : خرج منه من جانب إلى جانب آخر .

قوله : « وخزقت » الخزق : الطعن ، وخزق السهم وخسق ؛ إذا أصاب الرمية ونفذ فيها ؛ أي : دخل فيها وثبت .

ومنه : قول الحسن : (لا تأكل من صيد المعراض إلا أن يخزق) أي : إلا أن يصيب بطوله ويسيل الدم ؛ لأنه ربما قتل بعرضه ، فلا يجوز أكله .

قال الموفق ابن قدامة في « المغني » (٢٥/١١) : قال أحمد : المعراض يشبه السهم ، يحذف به الصيد ، ويرمى به فيقتل ، وربما أصاب الصيد بحده فخرق وقتل فيباح ، وربما أصاب بعرضه فقتل بثقله ، فيكون موقوداً ، فلا يباح ؛ وهذا قول علي وعثمان وعمار وابن عباس ؛ وبه قال النخعي والحكم ومالك والثوري والشافعي وأبو حنيفة وإسحاق وأبو ثور .

وقال الأوزاعي وأهل الشام : يباح ما قتله بحده وعرضه .

.....
وقال ابن عمر : ما رمى من الصيد بجلاّهق أو معراض ؛ فهو من الموقوذة ؛
وبه قال الحسن .

واستدل ابن قدامة على قول الجمهور بحديث الباب ، وبأن ما قتله بحده
بمنزلة ما طعنه برمحه ، أو رماه بسهمه ؛ ولأنه محدد خرق وقتل بحده ، وما قتل
بعرضه إنما يقتله بثقله ؛ فهو موقوذ ؛ كالذي رماه بحجر أو ببندقة . انتهى كلام
ابن قدامة .

وقال ابن منظور - في لسان العرب : (٩ / ٤٢) - : والمعراض : - بكسر
الميم - سهم يرمى به ، بلا ريش ولا نصل ، يمضي عرضاً فيصيب بعرض العود
لا بحده .

وقال غيره : هو من العيدان ، دقيق الطرفين ، غليظ الوسط ؛ كهيئة العود
الذي يُحَلَجُّ به القطنُ ؛ فإذا رمى به الرامي . . ذهب مستوياً ، ويصيب بعرضه
دون حده ، وربما كانت إصابته بوسطه الغليظ ، فكسر ما أصابه وهشّمه ، فكان
كالموقوذة ؛ وإن قرب منه الصيد . . أصابه بموضع النصل منه فجرحه ، ومنه
حديث عدي بن حاتم المذكور في « الصحيحين » وغيرهما .

والجلاّهق - بضم الجيم - : البندق من الطين المشوي ، ومنه : قوس الجلاّهق .
انتهى « مختار » بزيادة ، وفي « القاموس » : الجُلاّهُقُ - كعُلابط - : البندق الذي
يرمى به . انتهى .

وقال الشوكاني في « فتح القدير » (٩ / ٢) : وأما البنادق المعروفة الآن ؛
وهي بنادق الحديد التي يجعل فيها البارود والرصاص ويرمى بها . . فلم يتكلم
عليها أهل العلم ؛ لتأخر حدوثها ؛ فإنها لم تصل إلى الديار اليمنية إلا في
المئة العاشرة من الهجرة ، والذي يظهر لي أنه حلال ؛ لأنها تخزق وتدخل في

.....
الغالب من جانب منه وتخرج من الجانب الآخر ، وقد قال صلى الله عليه وسلم
في حديث عدي ابن حاتم المذكور في « الصحيحين » وغيرهما : (إذا رميت
فخزق .. فكله) فاعتبر الخزق في تحليل الصيد . انتهى منه .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري ومسلم والترمذي
والنسائي .

فهذا الحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وأما سنده ..
فقد انفرد به ابن ماجه ؛ فهو ضعيف ؛ لما تقدم ، فالحديث : صحيح المتن ،
ضعيف السند ، وغرضه : الاستشهاد به .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا حديثين :
الأول للاستدلال ، والثاني للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٦) - (١١٥٣) - بَابُ الصَّيْدِ يَغِيبُ لَيْلَةً

(١٢) - ٣١٥٧ - (١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ،
أَنْبَأَنَا مَعْمَرٌ ، عَنْ عَاصِمٍ ، عَنْ الشَّعْبِيِّ ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ قَالَ : قُلْتُ :
يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ أَرُمِي الصَّيْدَ فَيَغِيبُ عَنِّي لَيْلَةً قَالَ :

(٦) - (١١٥٣) - (بَابُ الصَّيْدِ يَغِيبُ لَيْلَةً)

(١٢) - ٣١٥٧ - (١) (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى) بن عبد الله بن خالد
الذهلي النيسابوري ، ثقة حافظ متقن ، من الحادية عشرة ، مات سنة ثمان
وخمسين ومئتين (٢٥٨ هـ) . يروي عنه : (خ عم) .
(حَدَّثَنَا عبد الرزاق) بن همام الصنعاني ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة
إحدى عشرة ومئتين (٢١١ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(أَنْبَأَنَا معمر) بن راشد الأزدي البصري ، ثقة ثبت ، من السابعة ، مات سنة
أربع وخمسين ومئة (١٥٤ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(عن عاصم) بن سليمان الأحول أبي عبد الرحمن البصري ، ثقة ، من
الرابعة . يروي عنه : (ع) .
(عن الشعبي) عامر بن شراحيل الحميري الشعبي ، ثقة فقيه ، من الثالثة ،
مات بعد المئة . يروي عنه : (ع) .

(عن عدي بن حاتم) الطائي الصحابي المشهور رضي الله تعالى عنه .
وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .
(قال) عدي : (قلت) لرسول الله صلى الله عليه وسلم (يا رسول الله ؛
أرمني) أنا (الصيد) بسهمي (ف) بعدما رميته وطعنته (يغيب عني ليلة) أو
يوماً أو ليلتين أو ثلاثة ، ثم أراه ، فهل يحل لي أكله أو يحرم ؟ (قال) لي

« إِذَا وَجَدْتَ فِيهِ سَهْمَكَ وَلَمْ تَجِدْ فِيهِ شَيْئاً غَيْرَهُ .. فَكُلْهُ » .

رسول الله صلى الله عليه وسلم في جواب سؤالي : (إذا وجدت فيه) أي : في ذلك الصيد (سهمك) الذي رميته به ثابتاً مستقراً (ولم تجد فيه) أي : في ذلك الصيد (شيئاً) من الأثر (غيره) أي : غير سهمك .. (فكله) أي : فكل ذلك الصيد ؛ لأنه حلال لك ؛ لأنه إنما مات بسهمك .

وفي رواية مسلم زيادة : (فكله إن شئت) أي : إن شئت ولم تعفه ، وفي هذا دليل لمن يقول : إذا أثر فيه جرحه فغاب منه ، فوجده هيناً ، وليس فيه أثر غير سهمه .. حل ؛ وهو المشهور في مذهب أحمد ، ورواية عن مالك ؛ كما في « المغني » لابن قدامة (٢٠١٩/١١) ، ورجحه النووي .

والأصح عند الشافعية أنه لا يحل ، وقال أبو حنيفة : إذا لم يزل في طلبه .. حل له أكله ، وإن قعد عن طلبه ، ثم أصابه ميتاً .. لم يحل ؛ كما في « الهداية » .

وروي عن مالك : أنه لا يحل إن بات ليلة ، وإن لم يبت .. حل ؛ كما في « شرح الأبي » ، وفيه أيضاً زيادة : (وإن وجدته) أي : ذلك الصيد (غريقاً في الماء) أو ساقطاً في حفيرة أو متردياً من قلة جبل .. (فلا تأكل) منه ، علله النبي صلى الله عليه وسلم بما ذكر في بعض روايات مسلم من قوله : (فإنك لا تدري هل الماء قتله أو سهمك ؟) ، ويؤخذ منه أن ما تردد موته بين سببين ؛ أحدهما مبيح ، والآخر محرم .. فالحكم للمحرم منهما . انتهى من « الكوكب » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الصيد والذبائح ، باب الصيد إذا غاب عنه يومين أو ثلاثة مطولاً ، ومسلم في كتاب الصيد والذبائح ، باب الصيد بالكلاب المعلمة مطولاً ، وأبو داود في كتاب الصيد ،

.....

باب في الصيد ، والترمذي في كتاب الصيد ، باب من يرمي صيداً فيجده في الماء
ميتاً ، والنسائي في كتاب الصيد ، باب في الذي يرمي الصيد فيقع في الماء ،
وأحمد في « مسنده » .

فهذا الحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه :
الاستدلال به على الترجمة .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا هذا الحديث الواحد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٧) - (١١٥٤) - بَابُ صَيْدِ الْمِعْرَاضِ

(١٣) - (٣١٥٨) - (١) حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ح
وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْمُنْذِرِ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فَضِيلٍ قَالَا : حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا بْنُ
أَبِي زَائِدَةَ ، عَنْ عَامِرٍ ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ

(٧) - (١١٥٤) - (باب صيد المعراض)

(١٣) - (٣١٥٨) - (١) (حدثنا عمرو بن عبد الله) بن حنش الأودي ، ثقة ،
من العاشرة ، مات سنة خمسين ومئتين (٢٥٠ هـ) . يروي عنه : (ق) .
(حدثنا وكيع) بن الجراح ، ثقة ، من التاسعة ، مات في آخر سنة ست أو
أول سنة سبع وتسعين ومئة . يروي عنه : (ع) .
(ح وحدثنا علي بن المنذر) الطريقي ، صدوق ، من العاشرة ، مات سنة
ست وخمسين ومئتين (٢٥٦ هـ) . يروي عنه : (ت س ق) .
(حدثنا محمد بن فضيل) بن غزوان الضبي الكوفي ، صدوق ، من التاسعة ،
مات سنة خمس وتسعين ومئة (١٩٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(قالا) أي : قال كل من وكيع ومحمد بن فضيل : (حدثنا زكريا بن
أبي زائدة) خالد بن ميمون ، ويقال : هبيرة بن ميمون بن فيروز الهمداني
الوادي ، أبو يحيى الكوفي ، ثقة وكان يدلّس ، وسماعه من أبي إسحاق بأخرة ،
من السادسة ، مات سنة سبع أو ثمان أو تسع وأربعين ومئة (١٤٩ هـ) . يروي
عنه : (ع) .
(عن عامر) بن شراحيل الشعبي ، ثقة فقيه ، من الثالثة ، مات بعد المئة .
يروي عنه : (ع) .

(عن عدي بن حاتم) الطائي الصحابي المشهور رضي الله تعالى عنه .

قَالَ : سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الصَّيْدِ بِالْمِعْرَاضِ قَالَ : « مَا أَصَبْتَ بِحَدِّهِ .. فَكُلْ ، وَمَا أَصَبْتَ بِعَرْضِهِ .. فَهُوَ وَقِيدٌ » .

وهذان السندان من خماسياته ، وحكمهما : الصحة ؛ لأن رجالهما ثقات أثبات .

(قال) عدي : (سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن) حكم (الصيد بالمعراض) أي : هل يجوز أكله أم لا ؟ وفي « النهاية » : المعراض : سهم بلا ريش ولا نصل ، وإنما يصيب الصيد بعرضه دون حده .

ف (قال) لي رسول الله صلى الله عليه وسلم في جواب سؤالي : (ما) أي : صيد (أصبت) هـ (بحده) أي : بحد المعراض ؛ وهو طرفاه المحدد .. (فكل) هـ ؛ فإنه حلال ؛ لأنه قتله بحده (وما) أي : وصيد (أصبت) هـ وضربته (بعرضه) أي : بعرض المعراض ؛ أي : بغير المحدد منه ؛ وهو وسطه الغليظ .. (فهو) أي : فذلك الصيد المقتول بعرضه وثقله (وقيد) أي : ميتة ، فلا تأكله ؛ أي : موقود ؛ أي : حكمه حكم الموقودة المنصوص على تحريمها في الآية الكريمة ؛ والموقودة : هي المقتولة بغير محدد ؛ من عصاً وخشب وحجر ومدر وغيرها ؛ كالكهرباء .

وفي قوله : « وقيد » تشبيه بليغ الذي هو من المحسنات اللفظية البديعية ؛ والمعنى : فهو كالحيوان الموقود في حرمة أكله ؛ والموقود : هو الحيوان الذي قتل بغير محدد . انتهى .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الصيد والذبائح ، باب التسمية على الصيد ، ومسلم في كتاب الصيد والذبائح ، باب الصيد بالكلاب المعلمة ، والترمذي في كتاب الصيد ، باب ما جاء في صيد المعراض ، قال أبو عيسى : هذا حديث صحيح ، والعمل عليه عند أهل

(١٤) - ٣١٥٩ - (٢) حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ الْحَارِثِ النَّخَعِيِّ ،

العلم ، والنسائي في كتاب الصيد ، باب ما جاء في صيد المعراض .
فهذا الحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه :
الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف لحديث عدي المذكور بحديث آخر له أيضاً رضي الله
تعالى عنه ، فقال :

(١٤) - ٣١٥٩ - (٢) (حدثنا عمرو بن عبد الله) بن حنش الأودي ، ثقة ،
من العاشرة ، مات سنة خمسين ومئتين (٢٥٠ هـ) . يروي عنه : (ق) .
(حدثنا وكيع) بن الجراح الرؤاسي الكوفي ، ثقة ، من التاسعة ، مات في
آخر سنة ست أو أول سنة سبع وتسعين ومئة . يروي عنه : (ع) .
(عن أبيه) الجراح بن مليح بن عدي الرؤاسي - بضم الراء بعدها واو
مهموزة وبعد الألف سين مهملة - والد وكيع ، صدوق يهم ، من السابعة ،
مات سنة خمس ، ويقال : ست وسبعين ومئة (١٧٦ هـ) . يروي عنه : (م د
ت ق) .

(عن منصور) بن المعتمر بن عبد الله السلمي أبي عتاب - بمثناة مشددة
ثم موحدة - الكوفي ، ثقة ثبت ، من الخامسة ، مات سنة اثنتين وثلاثين ومئة
(١٣٢ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن إبراهيم) بن يزيد النخعي الكوفي ، ثقة ، من الخامسة ، مات سنة ست
وتسعين (٩٦ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن همام بن الحارث) بن قيس بن عمرو (النخعي) الكوفي ، ثقة عابد ،

عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ قَالَ : سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ الْمِعْرَاضِ فَقَالَ : « لَا تَأْكُلْ إِلَّا أَنْ يَخْزُقَ » .

من الثانية ، مات سنة خمس وستين (٦٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن عدي بن حاتم) الطائي الصحابي المشهور رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من سباعياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

(قال) عدي : (سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المعراض) أي :

عن حكم ما قتله المعراض بعرضه ؛ أي : بوسطه الغليظ الذي لا حد له ؛ أي : قتله بثقله لا بحدده .

(فقال) لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : (لا تأكل) منه ؛ لأنه وقيد

(إلا أن يخزق) من باب ضرب ؛ أي : إلا أن يثقب ويطعن ذلك المعراض الصيد

بطرفيه المحدد ؛ والمعراض : سهم عريض لا ريش له ولا نصل ، غليظ الوسط ،

محدد الطرفين ؛ فإن قتل بأحد الطرفين المحدد . . فهو حلال ، وإن قتله بوسطه

الغليظ الغير المحدد . . فهو وقيد لا يحل أكله ؛ لأنه قتله بثقله ؛ كالحجر

والخشب لا بحدده ؛ كالسيف .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الصيد والذبائح ،

باب ما أصاب بعرضه ، ومسلم في كتاب الصيد والذبائح ، باب الصيد بالكلاب

المعلمة ، وأبو داود في كتاب الصيد ، باب في الصيد ، والترمذي في كتاب

الصيد ، باب ما يؤكل من صيد الكلاب وما لا يؤكل ، والنسائي في كتاب الصيد ،

باب إذا قتل الكلب ، وأحمد في « مسنده » .

فهذا الحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه :

الاستشهاد به للحديث الأول .



.....

ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا حديثين :
الأول للاستدلال ، والثاني للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٨) - (١١٥٥) - بَابُ مَا قُطِعَ مِنَ الْبَهِيمَةِ وَهِيَ حَيَّةٌ

(١٥) - ٣١٦٠ - (١) حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ حُمَيْدٍ بْنُ كَاسِبٍ ، حَدَّثَنَا مَعْنُ بْنُ عَيْسَى ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَعْدٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ

(٨) - (١١٥٥) - (بَابُ مَا قُطِعَ مِنَ الْبَهِيمَةِ وَهِيَ حَيَّةٌ)

(١٥) - ٣١٦٠ - (١) (حدثنا يعقوب بن حميد بن كاسب) المدني نزيل مكة ، صدوق ربما وهم ، من العاشرة ، مات سنة أربعين أو إحدى وأربعين ومئتين (٢٤١ هـ) . يروي عنه : (ق) .

وقال مسلمة بن كاسب : ثقة ، سكن مكة ، وتوفي سنة إحدى وأربعين ومئتين ، وقال صالح جزرة : تكلم فيه بعض الناس ، وقال الحاكم أبو عبد الله : لم يتكلم فيه أحد بحجة ، وبالجمل : فهو مختلف فيه .

(حدثنا معن بن عيسى) بن يحيى الأشجعي مولاهم أبو يحيى المدني القزاز ، ثقة ثبت ، قال أبو حاتم : هو أثبت أصحاب مالك ، من كبار العاشرة ، مات سنة ثمان وتسعين ومئة (١٩٨ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن هشام بن سعد) المدني أبي عباد أو أبي سعيد ، صدوق له أوهام ، رمي بالتشيع ، من كبار السابعة ، مات سنة ستين ومئة (١٦٠ هـ) ، أو قبلها . يروي عنه : (م عم) .

(عن زيد بن أسلم) العدوي مولاهم ؛ مولى عمر ، أبي عبد الله المدني ، ثقة عالم وكان يرسل ، من الثالثة ، مات سنة ست وثلاثين ومئة (١٣٦ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن ابن عمر) رضي الله تعالى عنهما .

أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَا قُطِعَ مِنَ الْبَهِيمَةِ وَهِيَ حَيَّةٌ فَمَا قُطِعَ مِنْهَا .. فَهُوَ مَيْتَةٌ » .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الحسن ؛ لأن فيه يعقوب بن حميد ، وهو مختلف فيه .

(أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ما قطع) أي : عضو قطع (من البهيمة)
المأكولة (وهي) أي : والحال أن تلك البهيمة (حية) أي : متصفة بالحياة ؛
كرجل الإبل ويد البقرة وألية الضأن .. (فهو) أي : ذلك العضو المقطوع منها
(ميتة) أي : كميتة تلك البهيمة لا يؤكل ولا ينتفع به من أي جهة كان .

فهذا الذي ذكرناه في حلنا هو الصواب ؛ كما في « الترمذي » ففي لفظ
المؤلف (فما قطع منها .. فهو ميتة) خطأ ؛ للتكرار .

وفي « جامع الترمذي » : (عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي واقد
الليثي رضي الله تعالى عنه ، اسمه الحارث بن عوف الليثي المدني) قال : قدم
النبي صلى الله عليه وسلم المدينة (وهم) أي : والحال أن الأنصار (يجبون)
- بضم الجيم وتشديد الموحدة - من باب شد ؛ أي : يقطعون (أسنمة الإبل)
- بكسر النون - جمع سنام ، ويأكلونها (ويقطعون أليات الغنم) - بفتح
الهمزة اللام - جمع ألية - بفتح الهمزة وسكون اللام - : طرف ذنب الشاة ،
ويأكلونها .

(فقال) النبي صلى الله عليه وسلم : (ما يُقَطَّعُ) ما موصولة (من البهيمة)
من بيانية (وهي حية) جملة حالية .. (فهو) أي : فالذي يقطع منها ، والفاء
رابطة ؛ لتضمن المبتدأ معنى الشرط (ميتة) أي : حرام كالميتة ، لا يجوز
أكله .

قال ابن الملك : أي : كل عضو قطع ، فذلك العضو حرام أكله ؛ لأنه ميت

(١٦) - ٣١٦١ - (٢) حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ

عِيَّاشٍ ،
.....

بزوال الحياة عنه ، وكانوا يفعلون ذلك في حال الحياة ، فنهاه عنه . انتهى من
« الترمذي مع تحفة الأحوذى » .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، لكن رواه الحاكم أبو عبد الله في
« المستدرک » من طريق موسى بن هارون عن معن بن عيسى به في كتاب
الأطعمة ، وقال : هذا صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، وله شاهد من حديث
أبي واقد الليثي ، رواه الترمذي في « الجامع » في كتاب الأطعمة ، باب ما قطع
من الحي . . فهو ميت ، قال أبو عيسى : هذا حديث حسن غريب ، وأبو داود في
كتاب الصيد ، باب في صيدٍ قُطِعَ منه قطعةٌ عن أبي واقد الليثي ، والدارقطني في
باب الصيد والذبائح والأطعمة وغير ذلك ، وعبد الرزاق في « مصنفه » والدارمي
في كتاب الصيد ، باب في الصيد يَبِينُ منه العُضْوُ عن أبي واقد الليثي ، وأحمد
في « المسند » .

فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح بغيره ؛ لأن له شواهد ومتابعات ، وإن كان
سنده حسناً ؛ لما تقدم ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة ، والله أعلم .



ثم استشهد المؤلف لحديث ابن عمر بحديث تميم الدارمي رضي الله تعالى
عنهم ، فقال :

(١٦) - ٣١٦١ - (٢) (حدثنا هشام بن عمار) بن نصير السلمي الدمشقي ،
صدوق ، من كبار العاشرة ، مات سنة خمس وأربعين ومئتين (٢٤٥ هـ) . يروي
عنه : (خ عم) .

(حدثنا إسماعيل بن عياش) بن سليم العنسي - بالنون - أبو عتبة الحمصي ،

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ الْهَذَلِيُّ ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ ، عَنْ تَمِيمِ الدَّارِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ قَوْمٌ يَجْبُونَ أَسْنِمَةَ الْإِبِلِ وَيَقْطَعُونَ أَذْنَابَ الْغَنَمِ ، أَلَا فَمَا قُطِعَ مِنْ حَيٍّ . . فَهُوَ مَيْتٌ » .

صدوق في روايته عن أهل بلده مخلط في غيرهم ، من الثامنة ، مات سنة إحدى أو اثنتين وثمانين ومئة (١٨٢ هـ) . يروي عنه : (عم) .

(حدثنا أبو بكر الهذلي) قيل : اسمه سُلمى - بضم المهملة - وقيل : روح ابن عبد الله ، وقيل : روح ، أخباري متروك الحديث ، من السادسة ، مات سنة سبع وستين ومئة (١٦٧ هـ) . يروي عنه : (ق) .

(عن شهر بن حوشب) الأشعري الشامي مولى أسماء بنت يزيد بن السكن ، صدوق كثير الإرسال والأوهام ، من الثالثة ، مات سنة اثنتي عشرة ومئة (١١٢ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(عن تميم) بن أوس بن خارجة (الداري) أبي رقية - بقاف وتحتانية مصغراً - الصحابي المشهور رضي الله تعالى عنه ، سكن بيت المقدس بعد قتل عثمان ، قيل : مات سنة أربعين (٤٠ هـ) . يروي عنه : (م عم) .
وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الضعف جداً ؛ لأن فيه أبا بكر الهذلي ، وهو متروك ، وشيخه شهر ضعيف .

(قال) تَمِيمُ الدَّارِيُّ : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يكون في آخر الزمان قوم يجبون) من الجب - بالجيم - وتشديد الموحدة - وهو القطع ؛ أي : يقطعون (أسنمة الإبل) جمع سنام ؛ وهو للبعير كالألوية للضأن ؛ والسنام : حدة في ظهر البعير (ويقطعون أذنان الغنم) أي : ألياتها (ألا) حرف تنبيه واستفتاح ؛ أي : انتبهوا واستمعوا ما أقول لكم (فما قطع) أي : أي جزء عضو قطع (من حي) أي : من حيوان حي . . (فهو ميت) أي : حرام

.....

أكله ، والفاء الأولى للإفصاح ، والثانية رابطة .
وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ولكن له شاهد من حديث أبي سعيد
الخدري ، رواه الحاكم في « المستدرک » في كتاب الذبائح .
فدرجته : أنه صحيح بما قبله ، وله شاهد ؛ كما ذكره الحاكم ، فهو صحيح
المتن بغيره ، ضعيف السند جداً ، وغرضه : الاستشهاد به .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا حديثين :
الأول للاستدلال ، والثاني للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٩) - (١١٥٦) - بَابُ صَيْدِ الْحَيْتَانِ وَالْجَرَادِ

(١٧) - (٣١٦٢) - (١) حَدَّثَنَا أَبُو مُصْعَبٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « أَجَلْتُ لَنَا مَيْتَتَانِ : الْحُوتُ وَالْجَرَادُ » .

(٩) - (١١٥٦) - (بَابُ صَيْدِ الْحَيْتَانِ وَالْجَرَادِ)

(١٧) - (٣١٦٢) - (١) (حَدَّثَنَا أَبُو مُصْعَبٍ) أَحْمَدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْقَاسِمُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ زُرَّارَةَ بْنِ مُصْعَبِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ الزَّهْرِيُّ الْمَدَنِيُّ الْفَقِيهَ ، صَدُوقٌ ، عَابَهُ أَبُو خَيْثَمَةَ لِلْفَتْوَى بِالرَّأْيِ ، مِنْ الْعَاشِرَةِ ، مَاتَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِينَ وَمِئَتَيْنِ (٢٤٢ هـ) . يَرْوِي عَنْهُ : (ع) .

(حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ) الْعَدَوِيُّ مَوْلَاهُمْ ، ضَعِيفٌ ، مِنْ الثَّامِنَةِ ، مَاتَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثَمَانِينَ وَمِئَةَ (١٨٢ هـ) . يَرْوِي عَنْهُ : (ت ق) .
(عَنْ أَبِيهِ) زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ الْعَدَوِيُّ الْمَدَنِيُّ ، ثِقَةٌ عَالِمٌ ، مِنْ الثَّالِثَةِ ، وَكَانَ يَرْسُلُ ، مَاتَ سَنَةَ سِتٍّ وَثَلَاثِينَ وَمِئَةَ (١٣٦ هـ) . يَرْوِي عَنْهُ : (ع) .
(عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا .

وهذا السند من رباعياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه عبد الرحمن بن زيد ، وهو ضعيف .

(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : أحلت لنا) معاشر الأمة (ميتتان) بلا ذكاة : (الحوت والجراد) والمراد بالحوت : جنسه من أنواع السمك ؛ وهو ما مات بلا سبب سواء طفا فوق الماء بعدما مات في البحر ، أو جزر وانكشف عنه البحر ؛ والجزر : رجوع الماء خلفه ، وهو ضد المد ، ومنه الجزيرة ؛ والمعنى : وما انكشف عنه الماء من حيوان البحر .

والمراد بالسّمك : ما لا يعيش إلا في البحر على أي صورة كان ، والجراد -
بفتح الجيم وتخفيف الراء - معروف ، والواحدة جرادة ، والذكر والأنثى سواء ؛
كالحمّامة ، ويقال : إنه مشتق من الجرد ؛ لأنه لا ينزل على شيء إلا جرده ، قال
النووي : أجمع المسلمون على إبّاحة أكل الجراد .

ثم قال الشافعي وأبو حنيفة وأحمد والجماهير : يحل أكله ، سواء مات بذكوة
أو باصطياد مسلم أو مجوسي ، أو مات حتف أنفه ، سواء قطع بعضه ، أو أحدث
فيه سبب .

وقال مالك في المشهور عنه وأحمد في رواية : لا يحل إلا إذا مات
بسبب ؛ بأن يقطع بعضه ، أو يسلق ، أو يلقي في النار حياً ، أو يشوى ، فإن
مات حتف أنفه ، أو في وعاء . . لم يحل ، والله أعلم . انتهى ، انتهى من
« العون » .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ولكن له شاهد من حديث عبد الله بن
أبي أوفى ، رواه النسائي في « الصغرى » مقتصرأ على ذكر الجراد ، وأورده
ابن الجوزي في « العلل المتناهية » من طريق عبد الرحمن به ، ورواه الشافعي
وأحمد في « مسنديهما » ، والدارقطني في « سننه » من حديث ابن عمر أيضاً ،
وسيدكره المؤلف في كتاب الأطعمة ، باب الكبد والطحال .

فدرجته : أنه صحيح بغيره ، وسنده ضعيف ؛ لما تقدم ، وغرضه : الاستدلال
به على الترجمة ، فهذا الحديث : ضعيف السند ، صحيح المتن بغيره .



ثم استشهد المؤلف لحديث ابن عمر بحديث سلمان رضي الله تعالى
عنهم ، فقال :

(١٨) - ٣١٦٣ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَشْرِ بَكْرُ بْنُ خَلْفٍ وَنَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَا : حَدَّثَنَا زَكْرِيَّا بْنُ يَحْيَى بْنِ عُمَارَةَ ، حَدَّثَنَا أَبُو الْعَوَّامِ ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ ، عَنْ سَلْمَانَ
.....

(١٨) - ٣١٦٣ - (٢) (حدثنا أبو بشر بكر بن خلف) البصري ختن المقرئ ، صدوق ، من العاشرة ، مات بعد سنة أربعين ومئتين . يروي عنه : (د ق) .

(ونصر بن علي) بن نصر بن علي بن صهبان الجهضمي ، ثقة ثبت طلب للقضاء فامتنع ، من العاشرة ، مات سنة خمسين ومئتين (٢٥٠ هـ) ، أو بعدها . يروي عنه : (ع) .

(قالوا : حدثنا زكريا بن يحيى بن عمار) الأنصاري أبو يحيى الذراع البصري ، صدوق يخطئ ، من السابعة ، ومات سنة تسع وثمانين ومئة (١٨٩ هـ) . يروي عنه : (د س ق) .

(حدثنا أبو العوام) فائد بن كيسان الباهلي الجزار - بالجيم والزاي - مقبول ، من السادسة . يروي عنه : (د س ق) ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ، له عند (د ق) حديث سلمان الفارسي في الجراد وهو هذا الحديث .

(عن أبي عثمان النهدي) عبد الرحمن بن مل - باللام المشددة ، والميم مثلثة - مشهور بكنيته ، ثقة مخضرم ، من كبار الثانية ، ثبت عابد ، مات سنة خمس وتسعين (٩٥ هـ) ، وقيل بعدها . يروي عنه : (ع) .

(عن سلمان) الفارسي ، ويقال له : سلمان الخير ، الصحابي المشهور رضي الله تعالى عنه ، مات سنة أربع وثلاثين (٣٤ هـ) . يروي عنه : (ع) .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات ؛ لأن بكر بن خلف قارنه نصر بن علي ، فلا يضر ، وأما زكريا بن يحيى . . فقد وثقه ابن حبان ، فالسند صحيح غير معلول .

قَالَ : سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْجَرَادِ فَقَالَ : « أَكْثَرُ جُنُودِ اللَّهِ ، لَا أَكُلُهُ وَلَا أُحَرِّمُهُ » .

(قال) سلمان : (سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن) حكم (الجراد) هل يحل أكله أم لا ؟ (فقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم في جواب السائل : الجراد (أكثر جنود الله) تعالى ؛ أي : هو أكثر جنوده تعالى من الطيور ، فإذا غضب على قوم . . أرسل عليهم الجراد ؛ ليأكل زرعهم وأشجارهم ، ويظهر فيهم القحط إلى أن يأكل بعضهم بعضاً فيفنى الكل ، وإلا . . فالملائكة أكثر الخلائق على ما ثبت في الأحاديث ، وقد قال الله عز وجل في حقهم : ﴿ وَمَا يَعْلَمُ جُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ ﴾ ^(١) ، كذا قال القاري .

(لا أكله) أي : لا أكل الجراد بنفسه ؛ لعدم موافقته الطبع ، ففيه أنه صلى الله عليه وسلم عاف الجراد ؛ كما عاف الضب ، ولكن الحديث مرسل على الصواب ؛ كما قال الحافظ ، ولكن ورد في حديث ابن أبي أوفى في رواية أبي نعيم في « الطب » : (نأكل الجراد ويأكل معنا) (ولا أحرمه) أي : فمن أكل . . فله ذلك ، وهذا صريح في أن الجراد حلال ، إلا أنه لا يُوافق كُلَّ طبع شريف ؛ أي : فلا أحكم بتحريمه على الناس ؛ فمن شاء . . فليأكل ، ومن شاء . . فليترك ، وقول من أسند الحديث - كالمؤلف - مقدم على قول من أرسله ؛ لأن المثبت مقدم على النافي .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في كتاب الأطعمة ، باب في أكل الجراد .

فدرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، وغرضه : الاستشهاد به .



(١) سورة المدثر : (٣١) .

(١٩) - ٣١٦٤ - (٣) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ أَبِي سَعْدٍ سَعِيدِ الْبَقَالِ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ : كُنَّ أَزْوَاجُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَهَادَيْنَ الْجَرَادَ عَلَى الْأَطْبَاقِ .

ثم استشهد المؤلف ثانياً لحديث ابن عمر بحديث أنس بن مالك رضي الله تعالى عنهم ، فقال :

(١٩) - ٣١٦٤ - (٣) (حدثنا أحمد بن منيع) بن عبد الرحمن أبو جعفر البغوي نزيل بغداد الأصم ، ثقة حافظ ، من العاشرة ، مات سنة أربع وأربعين ومئتين (٢٤٤ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا سفيان بن عيينة) الهلالي الكوفي ، ثقة إمام ، من الثامنة ، مات سنة ثمان وتسعين ومئة (١٩٨ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي سعد) بسكون العين بلا تحتانية (سعيد) - سعيد بالياء التحتانية - ابن المرزبان العبسي مولا هم (البقال) الكوفي الأعور - هلكذا الصحيح ، وفي المتن تحريف من النسخ ففيها : عن أبي سعيد سعد - ضعيف مدلس ، مات بعد الأربعين ومئة ، من الخامسة . يروي عنه : (ت ق) .

(سمع) أبو سعد سعيد البقال (أنس بن مالك) خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من رباعياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه سعيداً البقال الأعور ، وهو متفق على ضعفه .

حالة كون أنس (يقول : كن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم يتهادين الجراد) أي : يهدي بعضهن بعضاً هدية الجراد موضوعاً (على) طبق من (الأطباق) والطبق : صفرة مرتفعة لها قوائم يؤكل عليها الطعام ؛ كما هي كثيرة في الحبشة .

(٢٠) - ٣١٦٥ - (٤) حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَمَّالُ ، حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ ، حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلَاثَةَ ،
.....

قال السندي : قوله : (كن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم) جاء على لغة : « أكلوني البراغيث » (يتهادين) من الهدية ؛ أي : تُهدي إحداهن إلى الأخرى (الجراد على الأطباق) أي : هدية ، فهذا يدل على حل الجراد .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه عن الكتب الخمسة ، ولكن رواه الحاكم في « المستدرک » من طريق يزيد بن هارون عن أبي سعد البقال ، ورواه البيهقي في « سننه الكبرى » عن الحاكم به ، وسياقه أتم ، في كتاب الصيد والذبائح .
فدرجته : أنه صحيح بما قبله ، مما يدل على حلية الجراد ، وسنده ضعيف ؛ لما ذكره آنفاً ، وغرضه : الاستشهاد به ، فهذا الحديث : صحيح المتن بغيره ، ضعيف السند .



ثم استأنس المؤلف للترجمة بحديث جابر بن عبد الله وأنس بن مالك رضي الله تعالى عنهم ، فقال :

(٢٠) - ٣١٦٥ - (٤) حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ (بن مروان البغدادي أبو موسى (الحمال) - بالمهملة - البزاز ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة ثلاث وأربعين ومئتين (٢٤٣ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(حدثنا هاشم بن القاسم) بن مسلم الليثي مولا هم البغدادي أبو النضر مشهور بكنيته ، ولقبه قيصر ، ثقة ثبت ، من التاسعة ، مات سنة سبع ومئتين (٢٠٧ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا زياد بن عبد الله بن علاثة) - بضم المهملة وبالمثلثة - العقيلي - مصغراً - أبو سهل الحراني ، وثقه ابن معين ، من الثامنة . يروي عنه : (ق) .

عَنْ مُوسَى بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَابِرٍ وَأَنْسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا دَعَا عَلَى الْجَرَادِ . . قَالَ : « أَللَّهُمَّ ؛ أَهْلِكَ كِبَارَهُ وَأَقْتُلْ صِغَارَهُ ، وَأَفْسِدْ بَيْضَهُ وَأَقْطَعْ دَابِرَهُ ، وَخُذْ بِأَفْوَاهِهَا عَنْ مَعَايِشِنَا

(عن موسى بن محمد بن إبراهيم) بن الحارث التيمي أبي محمد المدني ، منكر الحديث ، من السادسة مات سنة إحدى وخمسين ومئة (١٥١ هـ) . يروي عنه : (ت ق) .

(عن أبيه) محمد بن إبراهيم بن الحارث بن خالد التيمي أبي عبد الله المدني ، ثقة له أفراد ، من الرابعة ، مات سنة عشرين ومئة على الصحيح . يروي عنه : (ع) .

(عن جابر) بن عبد الله الأنصاري (و) عن (أنس بن مالك) الأنصاري رضي الله تعالى عنهم .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه موسى بن محمد بن إبراهيم ، وهو منكر الحديث وضاع الحديث ، أورده ابن الجوزي في « الموضوعات » في كتاب الأطعمة باب ذم الجراد من طريق هارون بن عبد الله الحمال ، وقال : لا يصح هذا الحديث عن رسول الله ، بل وضعه موسى بن محمد المذكور ، وقال الدارقطني : متروك .

(أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا دعا) الله عز وجل (على) هلاك (الجراد) وإعدامه . . (قال) في دعائه عليه : (اللهم ؛ أهلك كبارَه) بلا سبب (واقتل صغاره) بسبب من الأسباب ؛ كأكل الطيور لها (وأفسد بيضه) في الأرض لا يخلق منه ولد (واقطع) أي : واستأصل (دابره) أي : آخره ، قال السندي : المراد به : اقطع جنسه حتى لا يبقى منه ، ودابر القوم : آخر من يبقى منهم . (وخذ) أي : أمسك (بأفواهها عن معاشنا) أي : عن أكل ما نعيش به من

وَأَرْزَقَنَا ؛ إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ » ، فَقَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ كَيْفَ تَدْعُو عَلَى جُنْدٍ مِنْ أَجْنَادِ اللَّهِ بِقَطْعِ دَابِرِهِ ؟ قَالَ : « إِنَّ الْجَرَادَ نَشْرَةُ الْحُوتِ فِي الْبَحْرِ » ، قَالَ هَاشِمٌ : قَالَ زِيَادٌ : فَحَدَّثَنِي مَنْ رَأَى الْحُوتَ يَنْثُرُهُ .

الزروع وأعلاف البهائم (و) عن أكل (أرزاقنا) أي : حبوبنا وثمارنا (إنك) يا إلهي (سميع الدعاء) أي : سميع دعاء من دعاك سماع قبول .

قال الراوي : (فقال رجل) من الحاضرين : (يا رسول الله ؛ كيف تدعو) الله عز وجل (على) إهلاك (جند) وجنس (من أجناد الله) أي : من مخلوقات الله خلقها لحكمة ؛ أي : كيف تدعو عليه (بقطع دابره) واستئصال جنسه حتى لا يبقى منه واحد ؟

ف (قال) النبي صلى الله عليه وسلم : (إن الجراد نشرة الحوت) الذي خلق (في البحر) أي : من عَطَسَتْهُ ، فلا يضر قطعه من البر ؛ لأنه في الأصل من جنود البحر ، وهو المراد بالدعاء بالقطع من البر ، والله أعلم .

قال الدميري : وهذا الحديث مما انفرد به ابن ماجه ، ولم يذكره صاحب « الزوائد » ، ولم أر هذا الحديث في « جامع الترمذي » بعدما بَحَثْتُهُ فيه .

ودرجته : أنه حديث موضوع ، وضعه موسى بن محمد المذكور في السند ، وحكم سنده : الضعف - كما مر - وغرضه : الاستئناس به للترجمة ، فالحديث : ضعيف سنداً ومتناً (١) (٣٢٤) .

قال أبو الحسن القطان : قال لنا المؤلف بواسطة شيخه هارون بن عبد الله : (قال هاشم) ابن القاسم : (قال زياد) بن عبد الله بن علاثة : (فحدثني) كون الجراد من نشرة الحوت (من رأى الحوت يَنْثُرُهُ) أي : يَنْثُرُ الجراد وَيَعْطِسُهُ فِي الْبَحْرِ مِنَ الْعُطَاسِ .



(٢١) - ٣١٦٦ - (٥) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، حَدَّثَنَا
حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي الْمُهَزَّمِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَجَّةٍ أَوْ عُمْرَةٍ ، فَأَسْتَقْبَلَنَا رَجُلٌ مِنْ جَرَادٍ
.

ثم استأنس المؤلف للترجمة ثانياً بحديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه ،
فقال :

(٢١) - ٣١٦٦ - (٥) (حدثنا علي بن محمد) بن إسحاق الطنافسي
الكوفي ، ثقة عابد ، من العاشرة ، مات سنة ثلاث ، وقيل : خمس وثلاثين
ومئتين . يروي عنه : (ق) .

(حدثنا وكيع) بن الجراح الرؤاسي الكوفي ، ثقة ، من التاسعة ، مات في
آخر سنة ست أو أول سنة سبع وتسعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا حماد بن سلمة) بن دينار البصري ، ثقة عابد ، من أثبت الناس في
ثابت ، وتغير في آخره ، من كبار الثامنة ، مات سنة سبع وستين ومئة (١٦٧ هـ) .
يروي عنه : (م عم) .

(عن أبي المهزم) - بضم الميم وتشديد الزاي المكسورة - التميمي البصري ،
اسمه يزيد بن سفيان ، وقيل : عبد الرحمن بن سفيان ، متروك ، من الثالثة .
يروي عنه : (د ت ق) .

(عن أبي هريرة) رضي الله تعالى عنه .
وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه أبا المهزم ، يزيد بن
سفيان ، وهو متروك .

(قال) أبو هريرة : (خرجنا) من المدينة (مع النبي صلى الله عليه وسلم
في) سفر (حجة) أي : حجة الوداع (أو) في (عمرة) والشك من الراوي
(فاستقبلنا) أي : جاء قبالتنا (رجل) أي : قطعة (من جراد) كثير ؛ والرجل

أَوْ ضَرَبُ مِنْ جَرَادٍ ، فَجَعَلْنَا نَضْرِبُهُنَّ بِأَسْوَاطِنَا وَنِعَالِنَا ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « كُلُّوهُ ؛ فَإِنَّهُ مِنْ صَيْدِ الْبَحْرِ » .

- بكسر الراء وسكون الجيم - بمعنى الصرم ؛ والصرم - بكسر الصاد وسكون الراء - : قطعة من الجماعة الكبيرة ؛ كما في « أبي داود » (أو) قال الراوي : استقبلنا (ضرب من جراد) والضرب بمعنى : النوع .

قال أبو هريرة : (فجعلنا) معاشر الرفقة ؛ أي : شرعنا (نضربهن) أي : نضرب تلك القطعة (بأسواطنا ونعالنا ، فقال) لنا : (النبي صلى الله عليه وسلم : كلوه) أي : كلوا ما قتلتموه (فإنه) أي : فإن هذا الجراد (من صيد البحر) لا من صيد البر ، فلا يحرم على المحرم صيده ؛ والمعنى المراد : أنه من صيد البحر حكماً لا حقيقةً .

قال علي القاري : قال العلماء : إنما عده من صيد البحر ؛ لأنه يشبه صيد البحر من حيث إنه يَحِلُّ مَيْتَتُهُ ، ولا يجوز للمحرم قتل الجراد ، ولزمه بقتله قيمته .

وفي « الهداية » : أن الجراد من صيد البر ، قال ابن الهمام : وعليه كثير من العلماء ، ويشكل عليه ما في « أبي داود » و« الترمذي » عن أبي هريرة قال : خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة أو عمرة . . . الحديث ، وعلى هذا ؛ فلا يكون فيه شيء أصلاً ، لكن تظاهر عن عمر إلزام الجزاء فيها .

وفي « الموطأ » : أنبأنا يحيى بن سعيد أن رجلاً سأل عمر عن جرادة قتلها وهو محرم ، فقال عمر لكعب : تعال حتى تحكم ، فقال كعب : درهم ، فقال : إنك لتجد الدراهم ، لتمررة خير من جرادة ، ورواه ابن أبي شيبه عنه بقصته ، وتبع عمر أصحاب المذاهب . انتهى كلام ابن الهمام .

.....

قال ملا علي القاري : لو صح حديث أبي داود والترمذي المذكور سابقاً . .
كان ينبغي أن يجمع بين الأحاديث ؛ بأن الجراد على نوعين ؛ بحري وبري ،
فيعمل في كل منهما بحكمه . انتهى من « العون » .

وقد رخص قوم من أهل العلم للمحرم أن يصيد الجراد ويأكله ، ورأى بعضهم
عليه صدقة ؛ أي : جزاء إذا اصطاده وأكله . انتهى منه .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في كتاب الحج ، باب
في الجراد ، والترمذي في كتاب الحج ، باب ما جاء في صيد البحر للمحرم ،
كلاهما عن أبي المهزم عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه ، وأبو المهزم قد
تكلم فيه شعبة .

فدرجة هذا الحديث : أنه ضعيف سنداً ومتناً (٢) (٣٢٥) ؛ كالذي قبله ،
وغرضه بسوقه : الاستئناس به للترجمة .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : خمسة أحاديث :
الأول للاستدلال ، والثاني والثالث للاستشهاد ، والرابع والخامس
للاستئناس .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(١٠) - (١١٥٧) - بَابُ مَا يُنْهَى عَنْ قَتْلِهِ

(٢٢) - (٣١٦٧) - (١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ قَالَا : حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ الْعَقَدِيُّ ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْفَضْلِ ، عَنْ سَعِيدِ الْمَقْبُرِيِّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
.....

(١٠) - (١١٥٧) - (بَابُ مَا يَنْهَى عَنْ قَتْلِهِ)

(٢٢) - (٣١٦٧) - (١) (حدثنا محمد بن بشار) بن عثمان العبدى البصري ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة اثنتين وخمسين ومئتين (٢٥٢ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(وعبد الرحمن بن عبد الوهاب) العمي - بمهملة وتشديد - البصري الصيرفي ، ثقة ، من الحادية عشرة . يروي عنه : (ق) .

كلاهما (قالا : حدثنا أبو عامر) القيسي (العقدي) - بفتح المهملة والقاف - عبد الملك بن عمرو ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة أربع أو خمس ومئتين (٢٠٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا إبراهيم بن الفضل) المخزومي المدني أبو إسحاق ، ويقال له : إبراهيم بن إسحاق ، متروك ، من الثامنة . يروي عنه : (ت ق) .

(عن سعيد) بن أبي سعيد كيسان (المقبري) أبي سعد المدني ، ثقة ، من الثالثة ، تغير قبل موته ، مات في حدود العشرين ومئة ، وقيل قبلها ، وقيل بعدها . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي هريرة) رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه إبراهيم بن الفضل ، وهو ضعيف متروك .

قَالَ : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ قَتْلِ الصُّرَدِ وَالضَّفَدِ وَالنَّمْلَةِ وَالْهُذُودِ .

(٢٣) - ٣١٦٨ - (٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ،

(قال) أبو هريرة : (نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل الصرد والضفدع والنملة والهدهد) .

ظاهر الحديث أن هذه الأربعة لا يجوز تناولها وأكلها ، وإلا . . . لجاز أخذها وذبحها للأكل .

والصرد - بضم الصاد وفتح الراء - : طائر ضخم الرأس ، أبيض البطن ، أخضر الظهر ، يصطاد صغار الطيور .
والثلاثة الباقية معروفة .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ودرجته : أنه صحيح بما بعده من حديث ابن عباس ، وسنده ضعيف ؛ لما ذكر آنفاً ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة ، فهذا الحديث : ضعيف السند ، صحيح المتن بغيره .



ثم استشهد المؤلف لحديث أبي هريرة بحديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهم ، فقال :

(٢٣) - ٣١٦٨ - (٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى (بن عبد الله بن خالد الذهلي النيسابوري ، ثقة متقن ، من الحادية عشرة ، مات سنة ثمان وخمسين ومئتين (٢٥٨ هـ) . يروي عنه : (خ عم) .

(حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ) بن همام الصنعاني الحميري ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة إحدى عشرة ومئتين (٢١١ هـ) . يروي عنه : (ع) .

أَنْبَأَنَا مَعْمَرٌ ، عَنْ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ قَتْلِ أَرْبَعٍ مِنَ الدَّوَابِّ : النَّمْلَةِ وَالنَّحْلِ وَالْهَدُودِ وَالصُّرَدِ .

(أنبأنا معمر) بن راشد الأزدي البصري ، ثقة ، من السابعة ، مات سنة أربع وخمسين ومئة (١٥٤ هـ) . يروي عنه (ع) .

(عن الزهري) محمد بن مسلم المدني ، ثقة ، من الرابعة ، مات سنة خمس وعشرين ومئة ، وقيل : قبل ذلك بسنة أو سنتين . يروي عنه : (ع) .

(عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة) بن مسعود الهذلي أبي عبد الله المدني ، ثقة فقيه ثبت ، من الثالثة ، مات دون المئة سنة أربع أو ثمان وتسعين ، وقيل غير ذلك . يروي عنه : (ع) .

(عن ابن عباس) رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

(قال) ابن عباس : (نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل أربع من الدواب : النملة والنحل والهدهد والصرد) بالجر على البدلية في كلها ، ويجوز الرفع ؛ بتقدير : أحدها وثانيها ، ويجوز النصب ؛ بتقدير : أعني .

قال الخطابي : إنما جاء النهي في قتل النمل عن نوع منه خاص ؛ وهي الكبار ذوات الأرجل الطوال ؛ لأنها قليلة الأذى والضرر ، وأما النحلة . . فلما فيها من المنفعة ؛ وهو العسل والشمع ، وأما الهدهد والصرد . . فلتحريم لحمهما ؛ لأن الحيوان إذا نهى عن قتله ولم يكن ذلك لاحترامه أو لضرر فيه . . كان لتحريم لحمه ، ألا ترى أنه نهى عن قتل الحيوان بغير مأكله ، ويقال : إن الهدهد متنن الريح ، فصار في معنى الجلالة ، والصرد تتشاءم به العرب وتتطير بصوته وشخصه ، وقيل : إنما كرهوه من اسمه من التصريد ؛ وهو التقليل . انتهى كلام ابن الأثير .

(٢٤) - ٣١٦٩ - (٣) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ السَّرْحِ وَأَحْمَدُ بْنُ

عَيْسَى

وقال الدميري : والمراد بالنمل هنا : النمل الكبير السليمانى ؛ كما قاله الخطابي والبغوي في « شرح السنة » ، وأما النمل الصغير المسمى بالذر . . فقتله جائز ، وكره مالك قتل النمل إلا أن يضر ولا يقدر على دفعه إلا بالقتل ، وأطلق ابن أبي زيد جواز قتل النمل إذا آذت . انتهى .

والصرد على وزن عمر ، قال ابن الأثير في « النهاية » : هو طائر ضخم الرأس والمنقار ، له ريش عظيم نصفه أبيض ، ونصفه أسود . انتهى .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في كتاب الأدب ، باب في قتل الذر ، وأحمد في « المسند » ، والدارمي في كتاب الأضاحي ، باب النهي عن قتل الضفدع والنحلة ، وابن حبان في « الإحسان » ، وعبد الرزاق في « مصنفه » ، والبيهقي في « السنن » .

فدرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة ، وغرضه : الاستشهاد به لحديث أبي هريرة .



ثم استشهد المؤلف ثانياً لحديث أبي هريرة الأول بحديث آخر له رضي الله تعالى عنه ، فقال :

(٢٤) - ٣١٦٩ - (٣) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ السَّرْحِ (الأموي المصري ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة خمسين ومئتين (٢٥٠ هـ) . يروي عنه : (م د س ق) .

(وأحمد بن عيسى) بن حسان المصري ، يعرف بابن التُّسْتَرِي - بضم التائين - صدوق تكلم فيه بلا حجة ، من العاشرة ، مات سنة ثلاث وأربعين

الْمِصْرِيَّانِ قَالَا : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ،
عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ وَأَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ
نَبِيِّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِنَّ نَبِيًّا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ »

ومئتين (٢٤٣ هـ) . يروي عنه : (خ م س ق) ، وقوله : (المصريان) صفة
للشيخين قبله .

كلاهما (قالوا : حدثنا عبد الله بن وهب) بن مسلم القرشي مولاهم المصري ،
ثقة ، من التاسعة ، مات سنة سبع وتسعين ومئة (١٩٧ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(أخبرني يونس) بن يزيد الأيلي الأموي مولاهم ، ثقة ، من السابعة ، مات
سنة تسع وخمسين ومئة ، وقيل : سنة ستين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري المدني ، ثقة ، من الرابعة ، مات
سنة خمس وعشرين ومئة ، وقيل : قبل ذلك بسنة أو سنتين . يروي عنه : (ع) .
(عن سعيد بن المسيب) بن حزن المخزومي المدني ، ثقة متقن ، من
الثانية ، مات بعد التسعين . يروي عنه : (ع) .

(وأبي سلمة) عبد الله (بن عبد الرحمن) بن عوف الزهري المدني ، ثقة ،
من الثالثة ، مات سنة أربع وتسعين أو أربع ومئة . يروي عنه : (ع) .

كلاهما (عن أبي هريرة) رضي الله تعالى عنه .
وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله كلهم ثقات أثبات .
(عن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال : « إِنَّ نَبِيًّا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ » عليهم السلام ،
قيل : هذا النبي عزير عليه السلام ، وروى الحكيم الترمذي في « النوادر » أنه
موسى بن عمران عليه السلام ، وبذلك جزم الكلاباذي في « معاني الأخبار »
والقرطبي في « التفسير » كما في « فتح الباري » (٣٥٨/٦) .

قَرَصَتْهُ نَمْلَةٌ ، فَأَمَرَ بَقْرِيَةَ النَّمْلِ فَأَحْرَقَتْ ، فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ : فِي أَنْ قَرَصَتْكَ نَمْلَةٌ أَهْلَكَتْ أُمَّةً مِنَ الْأُمَمِ تُسَبِّحُ ؟! » .

(قرصته) أي : لدغته (نملة) واحدة من النمل (فأمر) ذلك النبي من معه من أمته (بقرية النمل) أي : بإحراق قرية النمل ومساكنها وبيوتها ؛ مجازاةً لها على قرصة واحدة منها له (فأحرقت) بالبناء للمفعول من الإحراق ؛ أي : أحرقها أتباعه (فأوحى الله عز وجل إليه) أي : إلى ذلك النبي ، والجار والمجرور في قوله : (في أن قرصتك) ولدغتك (نملة) واحدة من نمل القرية . . متعلق بقوله : (أهلك) وأعدمت (أمة) أي : جماعةً وخلقاً (من الأمم) أي : من المخلوقات التي (تسبح) الله تعالى وتنزهه من النقائص ، وتذكره بأنواع الذكر؟! و(في) بمعنى اللام التعليلية ، والكلام على تقدير همزة الاستفهام العتابي ؛ أي : أهلك وأعدمت أمة من الأمم المسبحة لله عز وجل لأجل لدغة نملة واحدة منها لك ، وهذا لا يليق بك .

وظاهر الحديث يفيد أن الإحراق كان جائزاً في شريعة ذلك النبي ، فلذلك ما عاتب الله تعالى عليه بالإحراق ، وإنما عاتب بالزيادة على الواحدة التي قرصت ، وهو غير جائز في شريعتنا ؛ فلا يجوز إحراق التي قرصت أيضاً ، وأما قتل المؤذي . . فجائز .

وفي قوله : « تسبح » إشارة إلى أن الأمة مطلوبة بالبقاء ، لو لم يكن فيها فائدة إلا التسبيح . . لكفى داعياً إلى إبقائها ، والله أعلم . انتهى من « السندي » .

(قوله : « أن نملة قرصت . . » إلى آخره ، قال النووي في « شرح مسلم » : قال العلماء : وهذا الحديث محمول على أن شرع ذلك النبي كان فيه جواز قتل النمل ، وجواز الإحراق بالنار ، ولم يعتب عليه في أصل القتل والإحراق ، بل في

(٢٤) - ٣١٦٩ - (م) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ ،
حَدَّثَنِي اللَّيْثُ ، عَنْ يُونُسَ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ
.....

الزيادة على نملة واحدة ، وأما شرعنا .. فلا يجوز فيه الإحراق بالنار للحيوان
ولو مؤذياً . انتهى منه .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الجهاد والسير ،
باب حدثنا يحيى بن بكير ، وفي كتاب بدء الخلق ، باب إذا وقع الذباب في
شراب أحدكم ونحوه ، ومسلم في كتاب السلام ، باب النهي عن قتل النمل ،
والنسائي في كتاب الصيد ، باب قتل النمل ، والبغوي في « شرح السنة » .
فهذا الحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه :
الاستشهاد به .



ثم ذكر المؤلف المتابعة في حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه ، فقال :
(٢٤) - ٣١٦٩ - (م) (حدثنا محمد بن يحيى) بن عبد الله الذهلي
النيسابوري ، ثقة متقن ، من الحادية عشرة ، مات سنة ثمان وخمسين ومئتين
(٢٥٨ هـ) . يروي عنه : (خ عم) .

(حدثنا أبو صالح) عبد الله بن صالح بن محمد بن مسلم الجهني
المصري كاتب الليث ، صدوق كثير الغلط ، ثبت في كتابه ، وكانت فيه
غفلة ، من العاشرة ، مات سنة اثنتين وعشرين ومئتين (٢٢٢ هـ) . يروي عنه :
(خ د ت ق) .

(حدثني الليث) بن سعد الفهمي المصري عالمها ، ثقة ثبت قرين مالك ،
من السابعة ، مات سنة خمس وسبعين ومئة (١٧٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(عن يونس) بن يزيد الأيلي ، (عن ابن شهاب) الزهري .

بِإِسْنَادِهِ نَحْوَهُ وَقَالَ : « قَرَصْتُ » .

وهذا السند من سبأعياته ، وغرضه : بيان متابعة الليث لعبد الله بن وهب في رواية هذا الحديث عن يونس بن يزيد .

أي : قال أبو صالح : حدثني الليث بن سعد عن يونس (بإسناده) أي : بإسناد عبد الله بن وهب عن ابن شهاب عن سعيد عن أبي هريرة (نحوه) أي : نحوه حديث عبد الله (و) لكن (قال) الليث في روايته لفظة : (قرصت) بلا كاف المخاطب ، وهذا محل اختلاف بين الروائتين .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : أربعة أحاديث :
الأول للاستدلال ، والثاني والثالث للاستشهاد ، والرابع للمتابعة .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(١١) - (١١٥٨) - بَابُ النَّهْيِ عَنِ الْخَذْفِ

(٢٥) - (٣١٧٠) - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَلِيٍّ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ أَنَّ قَرِيباً لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُغْفَلٍ خَذَفَ فَنَهَاهُ وَقَالَ : إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنِ الْخَذْفِ

(١١) - (١١٥٨) - (بَابُ النَّهْيِ عَنِ الْخَذْفِ)

(٢٥) - (٣١٧٠) - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَقْسَمٍ الْأَسَدِيُّ مَوْلَاهُمُ الْبَصْرِيُّ ، الْمَعْرُوفُ بِـ (ابْنِ عَلِيٍّ) اسْمُ أُمِّهِ ، ثِقَةٌ ، مِنْ الثَّامِنَةِ ، مَاتَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَتِسْعِينَ وَمِئَةً (١٩٣ هـ) . يَرْوِي عَنْهُ : (ع) .
(عَنْ أَيُّوبَ) بْنُ أَبِي تَمِيمَةَ كَيْسَانَ السَّخْتْيَانِيَّ الْعَنْزِيَّ الْبَصْرِيَّ ، ثِقَةٌ ، مِنْ الْخَامِسَةِ ، مَاتَ سَنَةَ إِحْدَى وَثَلَاثِينَ وَمِئَةً (١٣١ هـ) . يَرْوِي عَنْهُ : (ع) .
(عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ) الْأَسَدِيِّ مَوْلَاهُمُ الْكُوفِيُّ ، ثِقَةٌ ثَبَتَ فِقْهِهِ ، مِنْ الثَّالِثَةِ ، قَتَلَ بَيْنَ يَدَيْ الْحِجَابِ سَنَةَ خَمْسٍ وَتِسْعِينَ (٩٥ هـ) . يَرْوِي عَنْهُ : (ع) .

(أَنْ قَرِيباً لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُغْفَلٍ) بْنُ عُبَيْدِ بْنِ نَهْمٍ الْمَزْنِيِّ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْبَصْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، وَلَمْ أَرُ مِنْ ذِكْرِ اسْمِ ذَلِكَ الْقَرِيبِ (خَذَفَ) أَيِ : رَمَى إِلَى النَّاسِ رَمِي خَذَفٍ لَاعِباً (فَنَهَاهُ) أَيِ : فَنَهَى عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مُغْفَلٍ ذَلِكَ الْقَرِيبَ عَنِ الْخَذْفِ (وَقَالَ) عَبْدُ اللَّهِ لِذَلِكَ الْقَرِيبِ : (إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنِ الْخَذْفِ) وَجُمْلَةُ الْقَوْلِ مَفْسَرَةٌ لَجُمْلَةِ النَّهْيِ ..

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .
أي : وقال عبد الله للقريب : أيها الرجل ؛ لا ترم رمية الخذف ؛ لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى الناس عن الخذف ؛ والخذف : هو رمي الإنسان بحصاة

وَقَالَ : « إِنَّهَا لَا تَصِيدُ صَيْدًا وَلَا تَنْكَأُ عَدُوًّا ، وَلَكِنَّهَا تَكْسِرُ السِّنَّ وَتَفْقَأُ
الْعَيْنَ » ، قَالَ : فَعَادَ ، فَقَالَ : أُحَدِّثُكَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنْهُ
ثُمَّ عُدْتَ ! لَا أَكَلِمَكَ أَبَدًا .

أو نواة أو نحوهما بجعلها بين إصبعيه السبائيتين أو الإبهام والسبابة ، أو على
ظهر الوسطى وباطن الإبهام .

والظاهر : أنه كان لعباً يلعب به أهل العرب (وقال) النبي صلى الله عليه
وسلم في تعليل نهيه وبيان حكمته ، وجملة القول أيضاً تفسير للنهي المذكور
قبله : (إنها) أي : إن رمية الخذف (لا تصيد) ولا تحبس (صيداً) ولا توقفه
ولا تقتله ؛ لأن الصيد إنما يصاد بقوة الرامي لا بحد الحصى ، فكل ما قتل به
حرام باتفاق إلا من شذ (ولا تنكأ عدواً) أي : لا تدفع عنك عدواً ولا تؤذيه
(ولكنها) أي : ولكن رمية الخذف (تكسر السن) إذا وافقتها وأصابتها (وتفقأ
العين) أي : تشدخها وتقلعها .

(قال) سعيد بن جبير : (فعاد) أي : رجع ذلك القريب إلى الخذف بعدما
نهى عبد الله بن مغفل (فقال) له عبد الله : (أحدثك) أي : أخبرك أيها القريب
الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بـ (أن النبي صلى الله عليه وسلم
نهى) وزجر (عنه) أي : عن الخذف (ثم) بعدما حدثتك النهي عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم (عدت) ورجعت إلى الخذف ! (لا أكلمك) كلمة واحدة
ولا أكثر (أبداً) أي : فيما بقي من أزمان حياتي ؛ والأبد : ظرف يستغرق لما
يستقبل من الزمان ، وهذا صدر منه على وجه الزجر ؛ لعدم انزجاره بالنهي ؛
لأنه لا يحل هجران المسلم فوق ثلاثة أيام ؛ كما ورد في الحديث الصحيح ،
والله أعلم .

قال النووي : فيه هجران أهل البدع والفسوق ومنابذي السنة مع العلم ، وأنه

(٢٦) - ٣١٧١ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ

سَعِيدٍ

يجوز هجرانه دائماً ، والنهي عن الهجران فوق ثلاثة أيام إنما هو فيمن هجر لحظوظ النفس وحقوقها ومعاش الدنيا ، وأما أهل البدع ونحوهم .. فهجرانهم يجوز دائماً ، وهذا الحديث مما يؤيده مع نظائر له . انتهى .

والمعنى في النهي عن الخذف ؛ لما فيه من التعريض للحيوان بالتلف من غير مأكلة ، وهو منهي عنه ، ولو أذرك ذكاة ما رمى بالخذف فذكاه .. يحل أكله ؛ ومن ثم اختلف العلماء في جوازه : فصرح المحلي في « الذخائر » بمنعه ، وبه أفتى ابن عبد السلام ، وجزم النووي بحله ؛ لأنه طريق إلى الاصطياد .

والتحقيق : التفصيل ؛ فإن كان الأغلب من حال الرامي ما ذكر في الحديث . . امتنع ، وإلا .. جاز . انتهى من « الإرشاد على البخاري » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : مسلم في كتاب الصيد والذبائح ، باب إباحة ما يستعان به على الاصطياد والعدو وكرهية الخذف ، وأحمد في « المسند » .

فدرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف لحديث عبد الله بن مغفل بحديث آخر له رضي الله تعالى عنه ، فقال :

(٢٦) - ٣١٧١ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ (ويقال : عبيد الله بن سعيد بن أبان بن سعيد بن العاص الأموي ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة مئتين (٢٠٠ هـ) . يروي عنه : (م س ق) .

ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَا : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ،
عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ صُهَبَانَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُغْفَلٍ قَالَ : نَهَى النَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ

(ح وحدثنا محمد بن بشار) بن عثمان العبدي البصري ، من العاشرة ، مات
سنة اثنتين وخمسين ومئتين (٢٥٢ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا محمد بن جعفر) الهذلي البصري ربيب شعبة ، ثقة ، من التاسعة ،
مات سنة ثلاث أو أربع وتسعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

كلاهما (قالا : حدثنا شعبة) بن الحجاج البصري ، ثقة ، من السابعة ، مات
سنة ستين ومئة (١٦٠ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن قتادة) بن دعامة السدوسي البصري ، ثقة ، من الرابعة ، مات سنة بضع
عشرة ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن عقبة بن صهبان) - بضم الصاد وسكون الهاء بعدها موحدة - الأزدي
البصري . روى عن : عبد الله بن المغفل في الصيد والذبائح ، وعائشة ، ويروي
عنه : (خ م د ق) ، وقتادة ، وعلي بن زيد ابن جدعان ، وثقه أبو داود ، وقال
في « التقريب » : ثقة ، من الثالثة ، مات بعد السبعين في ولاية الحجاج على
العراق .

(عن عبد الله بن مغفل) بن عبد نهم المزني البصري رضي الله تعالى
عنه .

وهذان السندان من سداسياته ، وحكمهما : الصحة ؛ لأن رجالهما ثقات
أثبتات ، وغرضه : بيان متابعة عقبة بن صهبان لسعيد بن جبير في رواية هذا
الحديث عن عبد الله بن مغفل ، ولكن المقصود منه : الاستشهاد .

(قال) عبد الله بن مغفل : (نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن) رمية

الْخَذْفِ وَقَالَ : « إِنَّهَا لَا تَقْتُلُ الصَّيْدَ وَلَا تَنْكِي الْعَدُوَّ ، وَلَكِنَّهَا تَفْقَأُ الْعَيْنَ وَتَكْسِرُ السِّنَّ » .

(الخذف) وهو رمي الحصاة بالسبابتين (وقال) النبي صلى الله عليه وسلم في بيان حكمة النهي عنه : (إنها) أي : إن رمية الخذف (لا تقتل الصيد) إذا أصابته (ولا تنكي العدو) من باب رمى ؛ أي : لا تنكل بالعدو ولا تدفعه (ولكنها تفقأ العين وتكسر السن) .

قوله : « ولا تنكي » من نكى ينكي ؛ من باب رمى ؛ من النكاية ؛ وهو المبالغة في الأذى ؛ أي : لا تؤذي العدو ولا تدفعه ، ومنه قول بعضهم :

ضعيف النكاية أعداءه يخال الفرار يراخي الأجل
قوله : (ولكنها) أي : ولكن الخذفة (تفقأ العين) أي : تشدخها إن أصابتها (وتكسر السن) أي : إن أصابتها ، وكرر متن الحديث ؛ لما في هذه الرواية من المخالفة للرواية الأولى في بعض الكلمات .

قال السندي في « النهاية » : الخذف : هو رميك حصاة أو نواة تأخذها بين سبابتيك وترمي بها ، أو تتخذ مخدوفةً من خشب ، ثم ترمي بها الحصاة بين إبهامك والسبابة .

قوله : (ولا تنكأ عدواً) في « المصباح » : نكأت القرحة أنكؤها ؛ إذا قشرتها ، ونكأت في العدو نكأ ؛ لغة في نكيت فيه أنكي ؛ من باب رمى ، والاسم النكاية ؛ إذا قتلت أو أثخت .

قوله : « وتفقأ العين » أي : تشق العين وتزيلها .

قوله أيضاً : (ولا تنكأ) بهمزة في آخره ؛ من باب منع ، أو بياء في آخره (تنكي) من باب ضرب ؛ ونكاية العدو : إكثار الجرح فيهم . انتهى من « السندي » .

.....

وشارك المؤلف في هذه الرواية : البخاري في كتاب التفسير ، باب ﴿ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ ﴾ ^(١) وفي كتاب الأدب ، باب النهي عن الخذف ، ومسلم في كتاب الصيد والذبائح ، باب إباحة ما يستعان به على الاصطياد والعدو وكراهة الخذف ، وأبو داود في كتاب الأدب ، باب في الخذف .

فدرجة هذه الرواية : أنها في أعلى درجات الصحة ؛ لأنها من المتفق عليها ، والمقصود منها : الاستشهاد بها .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا حديثين :

الأول للاستدلال ، والثاني للاستشهاد ؛ لأن كلا من الحديثين مستقل بالنظر إلى من شارك المؤلف في كل منهما ؛ لأن الأول شاركه فيه مسلم فقط ، وفي الثاني شاركه فيه الشيخان وأبو داود ؛ كما بيناه آنفاً .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(١) سورة الفتح : (١٨) .

(١٢) - (١١٥٩) - بَابُ قَتْلِ الْوَزَغِ

(٢٧) - ٣١٧٢ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ أُمِّ شَرِيكِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَهَا بِقَتْلِ الْوَزَغِ .

(١٢) - (١١٥٩) - (بَابُ قَتْلِ الْوَزَغِ)

(٢٧) - ٣١٧٢ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ - مَصْغُورًا - ابْنُ شَيْبَةَ بْنِ عَثْمَانَ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ الْعَبْدَرِيِّ الْحَجَبِيِّ الْمَكِّيِّ ، ثِقَةٌ ، مِنْ الْخَامِسَةِ . يَرْوِي عَنْهُ : (ع) .

(عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ) بْنُ حَزْنِ الْمَخْزُومِيِّ الْمَدَنِيِّ ، ثِقَةٌ ، مِنْ كِبَارِ التَّابِعِينَ ، مِنْ الثَّانِيَةِ ، مَاتَ بَعْدَ التَّسْعِينَ . يَرْوِي عَنْهُ : (ع) .

(عَنْ أُمِّ شَرِيكِ) الْقُرَشِيَّةِ الْعَامِرِيَّةِ ، وَقِيلَ : الدُّوسِيَّةُ ، وَقِيلَ : الْأَنْصَارِيَّةُ ، اسْمُهَا غَزِيَّةٌ - بَوَازُنٌ صَفِيَّةٌ - وَقِيلَ : غُزَيْلَةٌ - بِالتَّصْغِيرِ - بِنْتُ دُودَانَ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَامِرٍ ، وَقِيلَ : هِيَ الَّتِي وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَالَّتِي أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاطِمَةَ بِنْتَ قَيْسٍ أَنْ تَعْتَدَ فِي بَيْتِهَا أَوَّلًا ، ثُمَّ حَوَّلَهَا إِلَى بَيْتِ ابْنِ أُمِّ مَكْتُومٍ ؛ كَمَا سَبَقَ فِي كِتَابِ الطَّلَاقِ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا . رَوَى عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَيَرْوِي عَنْهَا : (خ م ت س ق) ، وَسَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ فِي الْحَيَوَانَ ، بَابُ قَتْلِ الْوَزَغِ ، وَجَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فِي الْفَتَنِ .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

(أن النبي صلى الله عليه وسلم أمرها بقتل الوزاغ) حين استأمرته صلى الله عليه وسلم في قتلها ، وحث على قتلها ورغب فيه ؛ لكونها من المؤذيات .

.....

والأوزاغ جمع وزغة - بفتحات - وتجمع أيضاً على وزغان - بكسر الواو وسكون الزاي - وهي دويبة معروفة ، وهي وسام أبرص جنس واحد ، ولكن سام أبرص كباره .

وذكر الدميمري في « حياة الحيوان » (٣٨١/٢) أن الوزغ أصم ، ومن طبعه أنه لا يدخل بيتاً فيه رائحة زعفران ، وتألفه الحيات ، وهو يلحق بفيه ، ويبيض كما تبيض الحيات ، ويقيم في جحره زمن الشتاء أربعة أشهر لا يطعم شيئاً . قال النووي : اتفق العلماء على أن الوزغ من الحشرات المؤذيات ؛ وهو جمع وزغة - بالتاء - ويجمع على أوزاغ ووزغان ، وأمر النبي صلى الله عليه وسلم بقتله ، وحث عليه ورغب فيه ؛ لكونه من المؤذيات .

وأما سبب تكثير الثواب في قتله بأول ضربة ثم تليها ؛ فالمقصود به : الحث على المبادرة بقتله ، والاعتناء به . انتهى .

قال القرطبي : والوزغة : دويبة مستخبثة مستكرهة ، وتجمع على وزغ ووزغان وأوزاغ ، وأمره صلى الله عليه وسلم بقتلها ؛ لما يحصل منها من الضرر والأذى الذي هي عليه من الاستقذار المعتاد والنفرة المألوفة التي قد لازمت الطباع ، ولما يتقوى أن يكون فيها سم ، أو شيء يضر مُتناولُهُ ، ولما روي من أنها أعانت على وقود نار إبراهيم عليه السلام ؛ فإنها كانت تنفخ فيها لتشتعل ، وهذا من نوع ما روي في الحية أنها أدخلت إبليس إلى الجنة ، فعوقبت بأن أهبطت مع من أهبط ، وجعلت العداوة بينها وبين آدم ، وشهد لهذا قوله صلى الله عليه وسلم : « ما سالمناهن مذ عاديناهن » رواه أحمد (٤٣٢/٢) من حديث أبي هريرة . انتهى من « المفهم » .

قال السندي : الأوزاغ جمع وزغة : ضرب من الزحافات ، قال المجد والأزهري : هو سام أبرص . انتهى منه .

(٢٨) - ٣١٧٣ - (٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي الشَّوَارِبِ ،
حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ الْمُخْتَارِ ، حَدَّثَنَا سَهِيلٌ ،
.....

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب بدء الخلق ، باب
خير مال المسلم غنم يتبع بها شرف الجبال ، وفي كتاب الأنبياء ، باب قول الله
تعالى : ﴿ وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا ﴾ ^(١) ، ومسلم في كتاب السلام ، باب استحباب
قتل الوزغ ، والنسائي في كتاب المناسك ، باب قتل الوزغ ، والدارمي في كتاب
الأضاحي ، باب في قتل الوزغ .

فهذا الحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه :
الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف لحديث أم شريك بحديث أبي هريرة رضي الله تعالى
عنهما ، فقال :

(٢٨) - ٣١٧٣ - (٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي الشَّوَارِبِ (
الأموي البصري ، واسم أبي الشوارب محمد بن عبد الرحمن بن أبي عثمان ،
صدوق ، من كبار العاشرة ، مات سنة أربع وأربعين ومئتين (٢٤٤ هـ) . يروي
عنه : (م ت س ق) .

(حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ الْمُخْتَارِ) الدباغ البصري مولى حفصة بنت سيرين ،
ثقة ، من السابعة . يروي عنه : (ع) .

(حَدَّثَنَا سَهِيلٌ) بن أبي صالح ذكوان السمان أبو يزيد المدني ، صدوق تغير
حفظه في آخره ، روى له البخاري مقروناً وتعليقاً ، من السادسة ، مات في خلافة
المنصور . يروي عنه : (ع) .

(١) سورة النساء : (١٢٥) .

عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَنْ قَتَلَ وَزْغًا فِي أَوَّلِ ضَرْبَةٍ .. فَلَهُ كَذَا وَكَذَا حَسَنَةً ، وَمَنْ قَتَلَهَا فِي الثَّانِيَةِ .. فَلَهُ كَذَا وَكَذَا .. »

(عن أبيه) أبي صالح ذكوان السمان الزيات المدني ، ثقة ثبت ، وكان يجلب الزيت إلى الكوفة ، من الثالثة ، مات سنة إحدى ومئة (١٠١ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي هريرة) رضي الله تعالى عنه .

(عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

(قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم : (من قتل وزغاً) بالتحريك (في أول ضربة) ورمية ؛ أي : في الضربة الأولى (فله) أي : فلذلك القاتل (كذا وكذا) اسمان مركبان جعلتا كناية عن العدد المبهم ، فهما في محل الرفع مبتدأ مؤخر مبني على سكون الجزأين ؛ لتركبه تركيب خمسة عشر ، بني الجزء الأول ؛ لشبهه بالحرف شبيهاً افتقارياً ، والثاني شبيهاً معنوياً ؛ نظير قولهم : له خمسة عشر درهماً ، وهذا على كون الواو زائدة .

ويصح كونها عاطفة ، فتقول في إعرابه : (كذا) اسم مركب من (كاف) التشبيه ، و (ذا) الإشارة موضوع لعدد مبهم مرفوع على أنه مبتدأ مؤخر ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الأخير ، منع من ظهورها اشتغال المحل بسكون البناء الأصلي و (كذا) الثاني معطوف عليه مرفوع بضممة مقدرة .

وقوله : (حسنة) منصوب على التمييز ، وناصبه الذات المبهمة ؛ أي : فله كذا وكذا من جهة الحسنه والثواب ، فكأنه قال : فله مئة حسنة ؛ كما فسر بذلك في بعض الروايات (ومن قتلها في) الضربة (الثانية .. فله كذا وكذا) حسنة ؛

أَدْنَى مِنْ الْأُولَى ، وَمَنْ قَتَلَهَا فِي الضَّرْبَةِ الثَّالِثَةِ . . فَلَهُ كَذَا وَكَذَا حَسَنَةً أَدْنَى
مَنْ الَّذِي ذَكَرَهُ فِي الْمَرَّةِ الثَّانِيَةِ » .

أي : حالة كونه ذاكراً حسنةً (أدنى) وأقل (من) حسنة المرة (الأولى) ، ومن
قتلها في الضربة الثالثة . . فله كذا وكذا (حالة كونه ذاكراً (حسنةً أدنى) وأقل
(من) الثواب (الذي ذكره في المرة الثانية) أي : حالة كونه ذاكراً في المرة
الثالثة حسنةً دون حسنة المرة الثانية .

قال في المبارك : قوله : (كذا وكذا) يحتمل : أن يكون لفظ الراوي ؛ كأنه
نسي الكمية ، فكنى عنها بكذا وكذا ، وأن يكون لفظ النبي صلى الله عليه
وسلم ، وقد بين المكني عنه في حديث جابر رضي الله تعالى عنه : (من قتل
وزغة في أول ضربة . . كتبت له مئة حسنة ، وفي الثانية سبعون حسنة ، وفي
الثالثة دون ذلك) .

وإنما كان الأقل ضرباً أكثر أجراً ؛ لأن إعدامها مطلوب ؛ فلو أراد أن يضربها
ضربات . . ربما هربت وفات قتلها المقصود .

وروى البخاري في « صحيحه » عن أم شريك أنه صلى الله عليه وسلم أمر
بقتل الوزغ ، وقال : « كان ينفخ ناراً على إبراهيم عليه السلام حين ألقى في
النار » ولعل هذا الحديث صدر بياناً أن جبلتها الإساءة . انتهى .

قال القرطبي : قوله : (كذا وكذا) هذا عدد مبهم ، فسرت الرواية الأخرى
التي قال فيها : « مئة حسنة » أو « سبعون » ، ولم يقع تفسير للعدد الذي في
الضربة الثانية ولا الثالثة غير أن الحاصل أن قتلها في أول ضربة فيه من الأجر
أكثر مما في الثانية ، وما في الثانية أكثر مما في الثالثة ، وقد قيل : إنما كان
ذلك للحض على المبادرة إلى قتلها ، والجد فيه وترك التواني ؛ لثلاث تفوت
سليمة .

(٢٩) - ٣١٧٤ - (٣) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو ابْنِ السَّرْحِ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ ، عَنْ عَائِشَةَ

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : مسلم في كتاب السلام ، باب استحباب قتل الوزغ ، وأبو داود في كتاب الأدب ، باب في قتل الأوزاغ ، والترمذي في كتاب الأحكام والفوائد ، باب استحباب قتل الوزغ ، والنسائي في كتاب المناسك ، باب قتل الوزغ .

ودرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه : الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف ثانياً لحديث أم شريك بحديث عائشة رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(٢٩) - ٣١٧٤ - (٣) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو (بن عبد الله (بن السرح) الأموي أبو الطاهر المصري ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة خمسين ومئتين (٢٥٠ هـ) . يروي عنه : (م د س ق) .

(حدثنا عبد الله بن وهب) بن مسلم القرشي مولا هم المصري ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة سبع وتسعين ومئة (١٩٧ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(أخبرني يونس) بن يزيد الأيلي الأموي ، ثقة ، من السابعة ، مات سنة تسع وخمسين ومئة ، وقيل : سنة ستين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن ابن شهاب) ، ثقة ، من الرابعة ، مات سنة خمس وعشرين ومئة ، وقيل : قبل ذلك بسنة أو سنتين . يروي عنه : (ع) .

(عن عروة بن الزبير ، عن عائشة) رضي الله تعالى عنها .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِلْوَزَغِ : « الْفُؤَيْسِقَةُ » .

(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للوزغ : الفويسقة) أي : الخارجة عن حكم سائر الحيوانات المحترمة بحل قتله في الحرم والحل ، أو بالضرر والأذى .

وفي رواية مسلم زيادة : (زاد حرمة) في روايته : (قالت) عائشة (ولم أسمعه) صلى الله عليه وسلم (أمر بقتله) وهذا الزيادة تعارض ما روى ابن ماجه عنها ؛ أنها قالت : (فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتل الوزغ) .

فيجمع بينهما : بأن ما هنا محمول على أنها لم تسمع الأمر بنفسها ؛ وبأن ما هناك محمول على أنها سمعت الأمر بقتله من غيرها من الصحابة ؛ وقد صرحت في رواية للبخاري برقم (٣٣٠/٦) : أنها سمعت من سعد بن أبي وقاص .

قال القرطبي : وعدم سماعها الأمر بالقتل لا حجة فيه على نفي الأمر بالقتل ؛ إذ قد نقل الأمر بقتله عن أم شريك وغيرها ؛ ومن نقل .. حجة على من لم ينقل . انتهى من المفهم .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب بدء الخلق ، باب خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال ، ومسلم في كتاب السلام ، باب استحباب قتل الوزغ ، والنسائي في كتاب المناسك ، باب قتل الوزغ .
فهذا الحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه : الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف ثالثاً لحديث أم شريك بحديث آخر لعائشة رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(٣٠) - ٣١٧٥ - (٤) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، عَنْ جَرِيرِ بْنِ حَازِمٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ سَائِبَةَ مَوْلَاةِ الْفَاكِهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ أَنَّهَا دَخَلَتْ عَلَى عَائِشَةَ فَرَأَتْ فِي بَيْتِهَا رُمَحاً مَوْضُوعاً

(٣٠) - ٣١٧٥ - (٤) (حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة) العباسي الكوفي ، ثقة ثبت ، من العاشرة ، مات سنة خمس وثلاثين ومئتين (٢٣٥ هـ) . يروي عنه : (خ م د س ق) .

(حدثنا يونس بن محمد) بن مسلم البغدادي أبو محمد المؤدب ، ثقة ثبت ، من صغار التاسعة ، مات سنة سبع ومئتين (٢٠٧ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن جرير بن حازم) بن زيد بن عبد الله الأزدي أبي النضر البصري ، والد وهب ، ثقة ، لكن في حديثه عن قتادة ضعف ، وله أوهام إذا حدث من حفظه ، من السادسة ، مات سنة سبعين ومئة (١٧٠ هـ) . بعدما اختلط ، لكن لم يحدث في حال اختلاطه شيئاً . يروي عنه : (ع) .

(عن نافع) الفقيه مولى ابن عمر أبي عبد الله المدني ، أصابه ابن عمر في بعض مغازيه ، ثقة ثبت فقيه مشهور ، من الثالثة ، مات سنة سبع عشرة ومئة (١١٧ هـ) أو بعد ذلك . يروي عنه : (ع) .

(عن سائبة مولاة الفاكه بن المغيرة) المخزومي . روت عن عائشة في قتل الوزغ ، ويروي عنها : نافع مولى ابن عمر ، مقبولة ، من الثالثة . يروي عنها : (ق) قلت : ذكرها ابن حبان في « الثقات » (أنها) أي : أن السائبة (دخلت على عائشة) أم المؤمنين رضي الله تعالى عنها .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(فرأت) سائبة (في بيتها) أي : في بيت عائشة (رمحاً موضوعاً) على

فَقَالَتْ : يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ ؛ مَا تَصْنَعِينَ بِهَذَا ؟ قَالَتْ : نَقْتُلُ بِهِ هَذِهِ الْأَوْزَاعَ ؛ فَإِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْبَرَنَا أَنَّ إِبْرَاهِيمَ لَمَّا أُلْقِيَ فِي النَّارِ . . لَمْ تَكُنْ فِي الْأَرْضِ دَابَّةً إِلَّا أَطْفَاءَتِ النَّارَ غَيْرَ الْوَزْغِ ؛ فَإِنَّهَا كَانَتْ تَنْفُخُ عَلَيْهِ ، فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَتْلِهِ .

الأرض (فقالت) سائبة لعائشة : (يا أم المؤمنين ؛ ما تصنعين) أي : أي شيء تفعلين (بهذا) الرمح ؟ هل تجاهدين به أم لا ؟ فإنه من سلاح الحرب ، وأنت لست تجاهدين (قالت) عائشة في جواب سؤال سائبة : بل لا نجاهد به ، بل (نقتل به) أي : بهذا الرمح (هذه الأوزاع) التي تدخل علينا في بيوتنا غالباً (فإن نبي الله صلى الله عليه وسلم) أي : نقتلها ؛ لأن نبي الله صلى الله عليه وسلم (أخبرنا) عن ربه عز وجل (أن إبراهيم) الخليل عليه السلام (لما أُلقي) ورمي (في النار) أي : نار النمرود - لعنة الله تعالى عليه - حين جادله في التوحيد (لم تكن) أي : لم توجد (في الأرض دابة) من دوابها (إلا أطفأت النار) عن إبراهيم ؛ أي : أرادت إطفاءها عنه (غير الوزغ ؛ فإنها) أي : لأن الوزغ (كانت تنفخ عليه) أي : على إبراهيم النار بقدر طاقتها (ف) بِسَبَبِ ذَلِكَ (أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم) الناس (بقتله) أي : بقتل الوزغ حيثما وجد ؛ مجازاة لها على عملها .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ولكن رواه ابن أبي شيبة في « مسنده » هكذا ، وله أيضاً شاهد في « الصحيحين » وغيرهما من حديث أم شريك ، انظر تخريج الحديث رقم (٣٢٢٨) ، وله شاهد في « مسلم » من حديث سعد بن أبي وقاص في كتاب السلام ، باب استحباب قتل الوزغ ، ومن حديث أبي هريرة في كتاب السلام ، باب استحباب قتل الوزغ .

.....
فدرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، ولأن له شاهداً ، فغرضه : الاستشهاد

به .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : أربعة أحاديث :
الأول للاستدلال ، والثلاثة الباقية للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى اعلم

(١٣) - (١١٦٠) - بَابُ أَكْلِ كُلِّ ذِي نَابٍ مِنَ السَّبَاعِ

(٣١) - ٣١٧٦ - (١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ ، أَنبَأَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، أَخْبَرَنِي أَبُو إِدْرِيسَ ، عَنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ الْخُسَنِيِّ

(١٣) - (١١٦٠) - (باب أكل كل ذي ناب من السباع)

(٣١) - ٣١٧٦ - (١) (حدثنا محمد بن الصباح) بن سفيان الجرجرائي - بجيمين مفتوحين بينهما راء ساكنة ثم راء خفيفة - أبو جعفر التاجر ، صدوق ، من العاشرة ، مات سنة أربعين ومئتين (٢٤٠ هـ) . يروي عنه : (دق) .

(أنبأنا سفيان بن عيينة) الهلالي الكوفي ، ثقة ثبت ، من الثامنة ، مات سنة ثمان وتسعين ومئة (١٩٨ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن) محمد بن مسلم (الزهري) المدني ، من الرابعة ، مات سنة خمس وعشرين ومئة ، وقيل : قبل ذلك بسنة أو سنتين . يروي عنه : (ع) .

(أخبرني أبو إدريس) الخولاني عائد الله - بهمزة ومعجمة - ابن عبد الله ، ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين ، وسمع من كبار الصحابة ، ومات سنة ثمانين (٨٠ هـ) قال سعيد بن عبد العزيز : كان عالم الشام بعد أبي الدرداء رضي الله تعالى عنه . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي ثعلبة الخشني) قيل : اسمه : جرثوم أو جرثومة أو جرثم أو جرهم ، إلى غير ذلك ، واختلف في اسم أبيه أيضاً : قيل : جرثوم بن عمرو ، وقيل : جرهم بن ناشم ، وقيل : لاشق بن جرهم ، منسوب إلى خشين بن النمر بن وبرة بن ثعلبة ، مات سنة خمس وسبعين (٧٥ هـ) ، وقيل : بل قبل ذلك بكثير في أول خلافة معاوية بعد الأربعين . يروي عنه : (ع) .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنْ أَكْلِ كُلِّ ذِي نَابٍ مِنَ السَّبَاعِ ،

(أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى) نهى تحريم (عن أكل كل) حيوان (ذي ناب) أي : صاحب ناب قوي يصطاد به (من السباع) والمراد من (ذي ناب) : أن يكون له ناب قوي يصطاد به .

وقوله : (من السباع) قيد لا بد منه ، خرج به البعير ؛ لأن له ناباً قوياً لا يصطاد به ؛ والناب واحد الأنياب ؛ وهي مما يلي الرباعيات من الإنسان .
قال السندي : قوله : (كل ذي ناب) كالأسد والنمر والذئب والكلب وأمثالها مما يعدو ؛ والناب : السن الذي خلف الرباعية . انتهى .

قال القرطبي : ذهب الجمهور من السلف وغيرهم إلى الأخذ بهذا الظاهر في تحريم السباع ، وهو قول الشافعي وأبي حنيفة ومالك في أحد قوليه ، وهو الذي صار إليه في « الموطأ » ، وقال فيه : هو الأمر عندنا ، وروى عنه العراقيون الكراهة وهو ظاهر « المدونة » ، وبه قال جمهور أصحابه .

تنبيه

هذا الخلاف إنما هو في السباع العادية المفترسة ؛ كالأسد والنمر والذئب والكلب ، وأما ما ليس كذلك . . فجعل أقوال الناس فيه الكراهة ، وحيث صار أحد من العلماء إلى تحريم شيء من هذا النوع . . فإنما ذلك لأنه ظهر للقائل بالتحريم أنه عاد ؛ وذلك كاختلافهم في الضبع والثعلب والهر وشبهها ؛ فرآها قوم من السباع ، فحكموا بتحريمها ، وأجاز أكلها الشافعي وأحمد وإسحاق وأبو ثور ، وهو قول علي وجماعة من الصحابة ، وكرهها مالك ، حكى ذلك عنه القاضي عياض . انتهى من « المفهم » .

والحكمة في تحريم هذه السباع أن طبيعتها مذمومة شرعاً ، فيخشى أن

يتولد من أكل لحمها في الإنسان شيء من طباعها ، فيحرم ؛ إكراماً لبني آدم ؛
كما أنه يحل ما أحل إكراماً له . انتهى « رد المحتار » (٦ / ٣٠٤) .

فائدة

إنما عدل القائلون بالكراهة عن ظاهر التحريم المتقدم ؛ لأنهم اعتقدوا
معارضة هذا الحديث وبين قوله تعالى : ﴿ قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا
عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنْزِيرٍ ﴾ ^(١) ، ووجه
ذلك : أنهم حملوا قوله تعالى : ﴿ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ ﴾ على عموم وحي القرآن
والسنة ، وقالوا : إن هذه الآية نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو
واقف بعرفة في حجة الوداع ، فهي متأخرة عن تلك الأحاديث والحصر
فيها ، فالأخذ بها أولى ؛ لأنها إما ناسخة لما تقدمها ، أو راجعة على تلك
الأحاديث .

وأما القائلون بالتحريم . . فظهر لهم وثبت عندهم أن سورة الأنعام مكية نزلت
قبل الهجرة ، وأن هذه الآية قصد بها الرد على الجاهلية في تحريمهم البحيرة
والسائبة والوصيلة والحامي ، ولم يكن في ذلك الوقت محرم في الشريعة إلا ما
ذكره في الآية ، ثم بعد ذلك حرم أموراً كثيرة ؛ كالحمر الإنسية والبغال وغيرها ؛
كما رواه الترمذي عن جابر قال : (حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم لحوم
الحمر الأهلية ، ولحوم البغال ، وكل ذي ناب من السباع ، وكل ذي مخلب من
الطير) رواه أبو داود (١٤٧٨) ، وذكر أبو داود عن جابر أيضاً قال : (ذبحنا
يوم خيبر الخيل والبغال والحمير ، فنهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن

(١) سورة الأنعام : (١٤٥) .

قَالَ الزُّهْرِيُّ : وَلَمْ أَسْمَعْ بِهَذَا حَتَّى دَخَلْتُ الشَّامَ .

(٣٢) - ٣١٧٧ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ

هَشَامٍ
.....

البغال والحمير ، ولم ينهنا عن الخيل) رواه أبو داود في رقم (٣٧٨٩) .

قلت : والصحيح ما ذهب إليه الجمهور ، والله أعلم .

قال سفيان بن عيينة : (قال) لنا (الزهري : ولم أسمع بهذا) الحديث (حتى

دخلت الشام) وسمعه من أبي إدريس الخولاني ، وكان من فقهاء الشام ؛ يعني :

لم أسمع هذا الحديث من علمائنا بالحجاز حتى قدمت الشام ، فسمعت منه .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الصيد والذبائح ،

باب أكل كل ذي ناب من السباع ، ومسلم في كتاب الصيد والذبائح ، باب

تحريم أكل كل ذي ناب من السباع وكل ذي مخلب من الطير ، والترمذي في

كتاب الأطعمة ، باب ما جاء في كراهية أكل كل ذي ناب وذي مخلب ، والنسائي

في كتاب الصيد ، باب تحريم أكل السباع .

فهذا الحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه :

الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف لحديث أبي ثعلبة بحديث أبي هريرة رضي الله عنهما ،

فقال :

(٣٢) - ٣١٧٧ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ

هَشَامٍ (القصار أبو الحسن الكوفي ، صدوق له أوهام ، من صغار التاسعة ، مات

سنة أربع ومئتين (٢٠٤ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

ح وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سِنَانٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ قَالَا : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ قَالَا : حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي حَكِيمٍ ، عَنْ عَبِيدَةَ بْنِ سُفْيَانَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « أَكُلْ كُلِّ ذِي نَابٍ »

(ح وحدثنا أحمد بن سنان) بن أسد بن حبان - بكسر المهملة بعدها موحدة مشددة - أبو جعفر القطان الواسطي ، ثقة حافظ ، من الحادية عشرة ، مات سنة تسع وخمسين ومئتين (٢٥٩ هـ) ، وقيل قبلها . يروي عنه : (خ م د س ق) .
(وإسحاق بن منصور) بن بهرام الكوسج ، ثقة متقن ، من الحادية عشرة ، مات سنة إحدى وخمسين ومئتين (٢٥١ هـ) . يروي عنه : (خ م ت س ق) .
(قالوا) أي : قال أحمد وإسحاق : (حدثنا عبد الرحمن بن مهدي) بن حسان الأزدي البصري ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة ثمان وتسعين ومئة (١٩٨ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(قالوا) أي : قال معاوية بن هشام وعبد الرحمن بن مهدي :
(حدثنا مالك بن أنس) الإمام في الفروع .
(عن إسماعيل بن أبي حكيم) القرشي مولا هم المدني ، ثقة ، من السادسة ، مات سنة ثلاثين ومئة (١٣٠ هـ) يروي عنه : (م د س ق) .
(عن عبدة) بفتح المهملة (ابن سفيان) بن الحارث الحضرمي المدني ، ثقة ، من الثالثة . يروي عنه : (م عم) .
(عن أبي هريرة) رضي الله تعالى عنه .
وهذان السندان من سداسياته ، وحكمهما : الصحة ؛ لأن رجالهما ثقات أثبات .

(عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : أكل كل (حيوان (ذي ناب) قوي

مِنَ السَّبَاعِ حَرَامٌ .

(٣٣) - ٣١٧٨ - (٣) حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ خَلْفٍ ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ ،
عَنْ سَعِيدٍ ،
.....

(من السباع حرام) كأسد ونمر وذئب وفهد ، فحديث أبي هريرة هذا .. أصرح
دلالة على التحريم من حديث أبي ثعلبة المذكور أولاً .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : مسلم في كتاب الصيد والذبائح ،
باب تحريم أكل كل ذي ناب من السباع ، والنسائي في كتاب الصيد ، باب تحريم
أكل السباع ، ومالك في « الموطأ » ، وابن عبد البر في « التمهيد » ، والبيهقي في
« السنن الكبرى » ، وغيرهم .

فدرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه : الاستشهاد

به .



ثم استشهد المؤلف ثانياً لحديث أبي ثعلبة بحديث ابن عباس رضي الله
تعالى عنهم ، فقال :

(٣٣) - ٣١٧٨ - (٣) حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ خَلْفٍ (البصري أبو بشر ختن
المقرئ ، صدوق ، من العاشرة ، مات بعد مئتين وأربعين . يروي عنه : (د ق) .
(حدثنا) محمد بن إبراهيم (بن أبي عدي) وقد ينسب إلى جده ، وقيل :
هو ؛ أي : أبو عدي كنية أبيه إبراهيم أبو عمرو البصري ، ثقة ، من التاسعة ، مات
سنة أربع وتسعين ومئة (١٩٤ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن سعيد) بن أبي عروبة مهران الشكري مولاهم أبي النضر البصري ،
ثقة حافظ له تصانيف ، لكنه كثير التدليس واختلط ، وكان من أثبت الناس في

عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ ، عَنْ مَيْمُونِ بْنِ مِهْرَانَ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ خَيْبَرَ عَنْ أَكْلِ ذِي نَابٍ مِنَ السَّبَاعِ ، وَعَنْ كُلِّ ذِي مِخْلَبٍ مِنَ الطَّيْرِ .

قتادة ، من السادسة ، مات سنة ست ، وقيل : سبع وخمسين ومئة (١٥٧ هـ) .
يروى عنه : (ع) .

(عن علي بن الحكم) البناني - بضم الموحدة وبنونين الأولى خفيفة -
أبي الحكم البصري ، ثقة ضعفه الأزدي بلا حجة ، من الخامسة ، مات سنة
إحدى وثلاثين ومئة (١٣١ هـ) . يروي عنه : (خ عم) .

(عن ميمون بن مهران) الجزري أبي أيوب الكوفي ، نزيل الرقة ، ثقة فقيه
ولي الرقة لعمر بن عبد العزيز ، وكان يرسل ، من الرابعة ، مات سبع عشرة ومئة
(١١٧ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(عن سعيد بن جبير) الأسدي مولا هم الكوفي ، ثقة ثبت فقيه ، من الثالثة ،
قتل بين يدي الحجاج سنة خمس وتسعين (٩٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(عن ابن عباس) رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من سبأياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

(قال) ابن عباس : (نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم) غزوة
(خيبر) الناس (عن أكل) لحم كل حيوان (ذي ناب) قوي (من السباع)
العادية المفترسة (وعن) أكل لحم (كل) حيوان (ذي مخلب) أي : صاحب
ظفر يصيد به (من الطير) أي : نهى عن كل منهما نهى تحريم .

والمخلب - بكسر الميم وسكون الخاء المعجمة - : ظفر كل سبع من الماشي
والطائر ؛ كما في « القاموس » ، والمراد هنا : ذو مخلب يصيد بمخلبه ؛ كالصقر

.....
والشاهين والبازي ، فخرجت الحمامة ، قال القرطبي : وقد تقرر أن ذلك النهي
محمول على التحريم في السباع .

وقوله : (وعن كل ذي مخلب من الطير) معطوف على قوله : (عن كل ذي
ناب) فيلزم منه تحريم كل ذي مخلب من الطير ؛ لأن الواو تقتضي المشاركة بين
المعطوف والمعطوف عليه في الإعراب والمعنى ؛ لأنهما لمطلق الجمع ، وقد
صار إلى تحريم كل ذي مخلب من الطير طائفة ؛ تمسكاً بظاهر هذا الحديث ،
وممن قال بذلك أبو حنيفة والشافعي ، وأما مذهب مالك . . فقد حكى عنه
ابن أويس كراهة كل ذي مخلب من الطير ، وجل أصحابه ومشهور مذهبه على
إباحة ذلك متمسكين بقوله تعالى : ﴿ قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَائِعِم
يَطْعَمُهُ ... ﴾ الآية ^(١) ، وقد تقدم الكلام عليها ، والظاهر التمسك بما قرّرناه من
ظاهر هذا الحديث ، وتقييد الطير بذي مخلب يقتضي الاحتراز من أكل سباع
الطير العادية ؛ كالعقاب والغراب والشاهين والبازي وما أشبهها ، ولا يتناول
الخطاف وما أشبهها ، والله أعلم .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : مسلم في كتاب الصيد والذبائح ،
باب تحريم أكل كل ذي ناب وذي مخلب ، وأبو داود في كتاب الأطعمة ،
باب النهي عن أكل السباع ، والنسائي في كتاب الصيد ، باب إباحة أكل لحم
الدجاج .

فدرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه : الاستشهاد
به .



(١) سورة الأنعام : (١٤٥) .

.....

وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : ثلاثة أحاديث :
الأول للاستدلال ، والأخيران للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(١٤) - (١١٦١) - بَابُ الذُّنْبِ وَالتَّغْلِبِ

(٣٤) - ٣١٧٩ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ وَاصِحٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ أَبِي الْمُخَارِقِ ، عَنْ حَبَّانَ بْنِ جَزْءٍ ، عَنْ أَخِيهِ خُزَيْمَةَ بْنِ جَزْءٍ
.....

(١٤) - (١١٦١) - (بَابُ الذُّنْبِ وَالتَّغْلِبِ)

(٣٤) - ٣١٧٩ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ وَاصِحٍ (الأنصاري مولا هم أبو تميلة - مصغراً بمثناة - المروزي مشهور بكنيته ، ثقة ، من كبار التاسعة .

(عن محمد بن إسحاق) بن يسار المطلبي مولا هم المدني نزيل العراق ، إمام المغازي ، صدوق يدلّس ، بل هو ثقة كثير العلم ؛ كما في « التهذيب » من صغار الخامسة ، مات سنة خمسين ومئة (١٥٠ هـ) ، ويقال بعدها . يروي عنه : (م م عم) .

(عن عبد الكريم بن أبي المخارق) - بضم الميم والخاء المعجمة - اسم أبيه قيس ، وقيل : طارق ، أبي أمية المعلم البصري ، نزيل مكة ، ضعيف ، من السادسة ، مات سنة ست وعشرين ومئة (١٢٦ هـ) . يروي عنه : (خ م ت س ق) . (عن حبان) بكسر المهملة وتشديد الموحدة (بن جزء) - بفتح الجيم بعدها زاي ثم همزة - صدوق ، من الثالثة . يروي عنه : (ت ق) .

(عن أخيه خزيمه بن جزء) - بفتح الجيم وسكون الزاي بعدها همزة - صحابي لم يصح الإسناد إليه رضي الله تعالى عنه . يروي عنه : (ت ق) . انتهى « تقريب » ، وفي « التهذيب » : خزيمه بن جزء السلمي روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ، ويروي عنه : أخواه خالد وحبان .

قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ جِئْتُكَ لِأَسْأَلَكَ عَنْ أَحْنَاشِ الْأَرْضِ مَا تَقُولُ فِي الثَّعْلَبِ ؟ قَالَ : « وَمَنْ يَأْكُلُ الثَّعْلَبَ ؟! » ، قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ مَا تَقُولُ فِي الذِّئْبِ ؟
.....

قلت : قال أبو منصور البارودي : لم يثبت حديثاً ؛ لأنه من حديث عبد الكريم أبي أمية ، وقال البخاري في « التاريخ » لما ذكر حديثه في الحشرات : فيه نظر ، وقال البغوي : ولا أعلم له غيره .

وقال الأزدي : لا يحفظ أنه روى عنه إلا حبان ، ولا يحفظ له غير هذا الحديث ، قال : وفي إسناده نظر . انتهى من « التهذيب » .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه عبد الكريم بن أبي المخارق ، وهو متفق على ضعفه .

(قال) خزيمة بن جزء : (قلت : يا رسول الله ؛ جئتك) أي : أتيت إليك (ل) كي (أسألك عن) حكم (أحناش الأرض) وهوامها ودوابها ؛ هل يجوز أكلها أم لا ؟ وأقول لك في السؤال عنها وتفصيلها : (ما تقول) أي : أي حكم تقول (في) شأن (الثعلب ؟) أي : أتقول : إنه حلال أم حرام ؟

ف (قال) له رسول الله صلى الله عليه وسلم : (و) هل يوجد (من يأكل الثعلب) من أرباب الطبائع السليمة ؟! أي : لا يوجد فيهم من يأكله ؛ لأن الطبائع السليمة تعاف من أكله ، قال السندي : كأنه صلى الله عليه وسلم يشير بهذا الجواب إلى أن أكله مكروه طبعاً ، فلا يقدم أحد على أكله لذلك ، فلا حاجة إلى سؤالي عنه ؛ لأنه مما يعاف عنه الطبع السليم ، قال خزيمة : (قلت) لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثانياً : (يا رسول الله ؛ ما تقول) أي : أي حكم تقول (في) شأن (الذئب) هل تقول هو حلال أو حرام ؟

قَالَ : « وَيَأْكُلُ الذَّنْبُ أَحَدًا فِيهِ خَيْرٌ ؟! » .

ف (قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم في جواب سؤاله : (و) هل (يأكل الذئب أحد فيه) أي : في قلبه (خير ؟!) أي : إيمان ؛ أي : لا يأكله أحد في قلبه إيمان ، وهو أبلغ في الحرمة من الثعلب ؛ لأنه لا يؤكل جاهلياً ولا إسلاماً . قال في « المشكاة » : قوله : « ويأكل الذئب » على تقدير همزة الاستفهام ؛ أي : أجهلت حكمه وسألتني عنه ؟! ولا يأكل الذئب أحد في قلبه خير ؛ أي : صلاح وتقوى من الله ؛ لأنه ككلب البر تعوي عواء الكلاب ، والجملة الاسمية صفة لأحد .

واستدل بهذا الحديث من قال بحرمة الأكل في الضبع ، ولكن هذا الحديث ضعيف جداً لا يصلح للاحتجاج به .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : الترمذي في كتاب الأطعمة ، باب في أكل الضبع .

ودرجته : أنه ضعيف ؛ لضعف سنده ، فهو ضعيف سنداً ومتناً (٣) (٣٢٦) ، وغرضه : الاستئناس به للترجمة .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا هذا الحديث .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(١٥) - (١١٦٢) - بَابُ الضَّبْعِ

(٣٥) - ٣١٨٠ - (١) حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ قَالَا :
حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَجَاءٍ الْمَكِّيُّ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أُمَيَّةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ ،
.....

(١٥) - (١١٦٢) - (باب الضبع)

وهو - بفتح الضاد المعجمة وضم الباء الموحدة - : حيوان معروف كثير النوم .



(٣٥) - ٣١٨٠ - (١) حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ (بن نصير السلمي
الدمشقي ، صدوق خطيب مقرئ ، من كبار العاشرة ، مات سنة خمس وأربعين
ومتين (٢٤٥ هـ) . يروي عنه : (خ عم) .

(ومحمد بن الصباح) بن سفيان الجرجرائي ، صدوق ، من العاشرة ، مات
سنة أربعين وميتين (٢٤٠ هـ) . يروي عنه : (د ق) .

(قالوا : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَجَاءٍ الْمَكِّيُّ) أبو عمران البصري ، نزيل مكة ، ثقة
تغير حفظه قليلاً ، من صغار الثامنة ، مات في حدود التسعين ومئة (١٩٠ هـ) .
يروي عنه : (م د س ق) .

(عن إِسْمَاعِيلَ بْنِ أُمَيَّةَ) بن عمرو بن سعيد بن العاص بن سعيد بن
العاص بن أمية الأموي ، ثقة ثبت ، من السادسة ، مات سنة أربع وأربعين ومئة
(١٤٤ هـ) ، وقيل : قبلها . يروي عنه : (ع) .

(عن عبد الله بن عبيد) بالتصغير بلا إضافة (ابن عمير) - بالتصغير أيضاً -
الليثي المكي ، ثقة ، من الثالثة ، استشهد سنة ثلاث عشرة ومئة (١١٣ هـ) .
يروي عنه : (م عم) .

عَنِ ابْنِ أَبِي عَمَّارٍ وَهُوَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ قَالَ : سَأَلْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ الضَّبُعِ أَصِيدٌ هُوَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قُلْتُ : أَكُلُهَا ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قُلْتُ : أَشْيٌ سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ قَالَ : نَعَمْ .

(عن) عبد الرحمن (بن) عبد الله بن (أبي عمار) وفسره بقوله : (وهو) أي : ذلك الابن اسمه (عبد الرحمن) بن أبي عمار ، وأبو عمار كنية أبيه ، واسمه عبد الله - كما بيناه - المكي حليف بني جمح ، الملقب بالقَسِر - بفتح القاف وتشديد السين المهملة - ثقة عابد ، من الثالثة . يروي عنه : (م عم) .

(قال) عبد الرحمن بن أبي عمار : (سألت جابر بن عبد الله) الأنصاري رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

أي : سألت جابراً (عن) حكم (الضبع أصيد هو ؟) أي : هل هو مما يصاد ويحل أكله أم لا ؟ ف (قال) جابر في جواب سؤالي : (نعم) هو صيد حلال ، فقال عبد الرحمن بن أبي عمار : ف (قلت) لجابر : إذاً أصيدها و (آكلها ؟ قال) لي جابر : (نعم) صدها وكلها ؛ لأنه صيد بري حلال ، قال عبد الرحمن : ف (قلت) لجابر : (أشيء) أي : هل هذا الحكم الذي أخبرتنه في شأن الضبع شيء (سمعت) هـ (من رسول الله صلى الله عليه وسلم) فيكون نصاً قطعياً ، أم شيء أخبرتنه من اجتهادك فيكون ظنياً ؟ ف (قال) لي جابر : (نعم) أي : هو شيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فهو نص صريح .

قوله : (سألت عن الضبع) والضبع : هو الواحد من الذكر ، والأنثى ضبعان ، ولا يقال : ضبعة .

ومن عجيب أمره : يقال : إنه يكون سنة ذكراً وسنة أنثى ، فيلقح في حال

.....

الذكورة ، ويلد في حال الأنوثة ، وهو مولع بنبش القبور ؛ لشهوته للحوم بني آدم كذا في « النيل » .

قوله : (فهو صيد) قال الخطابي : إذا كان قد جعله صيداً ورأى فيه الفداء . . فقد أباح أكله ؛ كالظباء والحرر الوحشية وغيرهما من أنواع صيد البر ، وإنما أسقط الفداء في قتل ما لا يؤكل ، فقال : (خمس لا جناح على من قتلهن في الحل والحرم . . .) الحديث .

وهذا الحديث يدل على جواز أكل الضبع ، وإليه ذهب الشافعي وأحمد ، قال الشافعي : ما زال الناس يأكلونها ويبيعونها بين الصفا والمروة من غير نكير ، ولأن العرب تستطيبه وتمدحه ، وذهب أكثر العلماء إلى التحريم ، واحتجوا بأنها سبع ، وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أكل كل ذي ناب من السباع .

ويجاب بأن حديث الباب خاص ، فيقدم على حديث « كل ذي ناب » . واحتجوا أيضاً بما أخرجه الترمذي وابن ماجه من حديث خزيمة بن جزء قال : سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الضبع ، فقال : « أو يأكل الضبع أحد ؟ ! » .

فيجاب بأن هذا الحديث ضعيف ؛ لأن في إسناده عبد الكريم بن أبي المخارق ، وهو متفق على ضعفه .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في كتاب الأطعمة ، باب في أكل الضبع ، والترمذي في كتاب الحج ، باب ما جاء في الضبع يصيبها المحرم ، وفي كتاب الأطعمة ، باب أكل الضبع ، قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح ، والنسائي في كتاب المناسك ، باب ما لا يقتله المحرم .

(٣٦) - ٣١٨١ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ وَاصِحٍ ، عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ أَبِي الْمُخَارِقِ ، عَنْ حَبَّانَ بْنِ جَزْءٍ ، عَنْ خُزَيْمَةَ بْنِ جَزْءٍ قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ مَا تَقُولُ فِي الضَّبْعِ ؟ قَالَ : « وَمَنْ يَأْكُلُ الضَّبْعَ !؟ » .

فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم استأنس المؤلف للترجمة بحديث خزيمة بن جزء رضي الله عنه ، فقال :

(٣٦) - ٣١٨١ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ وَاصِحٍ (الأنصاري مولاهم أبو تميلة المروزي .

(عن) محمد (بن إسحاق) المطلبي مولاهم ، ثقة ، من الخامسة ، مات سنة خمسين ومئة ، ويقال بعدها . يروي عنه : (م عم) .

(عن عبد الكريم بن أبي المخارق) ضعيف ، من السادسة ، مات سنة ست وعشرين ومئة . يروي عنه : (خ م ت س ق) .

(عن حبان بن جزء) صدوق ، من الثالثة . يروي عنه : (ت ق) .

(عن خزيمة بن جزء) رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه عبد الكريم بن أبي المخارق ، وهو مجمع على ضعفه .

(قال) خزيمة : (قلت : يا رسول الله ؛ ما تقول في) حكم (الضبع ؟ قال : ومن يأكل الضبع !؟) .

.....

فهذا الحديث : ضعيف سنداً ومتناً (٤) (٣٢٧) ، فلا يصلح للاحتجاج به ، وقد تقدم الكلام فيه مبسوطاً متناً وسنداً في الباب الذي قبل هذا الباب ، فراجعهُ إن شئت .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا حديثين :
الأول للاستدلال ، والثاني للاستئناس .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(١٦) - (١١٦٣) - بَابُ الضَّبِّ

(٣٧) - ٣١٨٢ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ ، عَنْ حُصَيْنٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ ، عَنْ ثَابِتِ بْنِ يَزِيدَ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ : كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَصَابَ النَّاسُ ضُبَابًا

(١٦) - (١١٦٣) - (باب الضب)

(٣٧) - ٣١٨٢ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ (بن غزوان الضبي الكوفي ، صدوق ، من التاسعة ، مات سنة خمس وتسعين ومئة (١٩٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن حصين) بن عبد الرحمن السلمي أبي الهذيل الكوفي ، ثقة تغير حفظه في الآخر ، من الخامسة ، مات سنة ست وثلاثين ومئة (١٣٦ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن زيد بن وهب) الجهني أبي سليمان الكوفي ، ثقة مخضرم جليل ، لم يصب من قال : في حديثه خلل ، من الثانية ، مات بعد الثمانين ، وقيل : مات سنة ست وتسعين (٩٦ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن ثابت بن يزيد الأنصاري) - قيل : ثابت بن يزيد بن وداعة ، وقيل : أبوه يزيد ، ووداعة أمه - ابن عمرو بن قيس الخزرجي أبي سعيد المدني الصحابي الفاضل رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(قال) ثابت بن يزيد : (كنا) معاشر الصحابة ماشين (مع النبي صلى الله عليه وسلم) وفي « أبي داود » زيادة لفظة : (في جيش) أي : كنا ماشين مع جيش من الصحابة (فأصاب الناس) من الصحابة ؛ أي : وجدوا (ضباباً) بكسر

فَاشْتَوَوْهَا فَأَكَلُوا مِنْهَا ، فَأَصَبْتُ مِنْهَا ضَبًّا فَشَوَيْتُهُ ، ثُمَّ أَتَيْتُ بِهِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأَخَذَ جَرِيدَةً فَجَعَلَ يَعْدُّ بِهَا أَصَابِعَهُ
.....

الضاد المعجمة جمع ضب (فاشتووها) أي : اشتوى الناس ضبابهم وطبخوها على فحم الحطب .

والضب - بفتح الضاد المعجمة وتشديد الموحدة - : هي دويبة تشبه الجرذون ، ولكنه أكبر منه قليلاً ، ويقال للأنثى : ضبة ، قال ابن خالويه : يعيش سبع مئة سنة ، وإنه لا يشرب الماء ، ويبول في كل أربعين يوماً قطرةً ، ولا يسقط له سن ، ويقال : بل أسنانه قطعة واحدة . انتهى من « العون » ، وحكى غيره : أن أكل لحمه يذهب العطش .

ومن الأمثال : (لا أفعل كذا حتى يرد الضب الماء) يقوله من أراد ألا يفعل الشيء ؛ لأن الضب لا يرد الماء ، بل يكتفي بالنسيم وبرد الهواء ، ولا يخرج من جحره في الشتاء . انتهى ، انتهى « تحفة » .

وقال السندي : والضب : حيوان من الزحافات شبيه بالجرذان ، ذنبه كثير العقد . انتهى .

قال ثابت بن يزيد : (فأكلوا) أي : فأكل الناس الذي مع الرسول صلى الله عليه وسلم (منها) أي : من الضباب التي اشتووها .

قال ثابت : (فأصبت) أنا أي : وجدت (منها) أي : من تلك الضباب (ضباً) واحداً ؛ أي : ذكراً منها (فشويته) أي : طبخته على فحم الحطب (ثم) بعدما شويته (أتيت به) أي : بذلك الضب المشوي (النبي صلى الله عليه وسلم ، فأخذ) النبي صلى الله عليه وسلم (جريدة) أي : غصناً من النخل جرد من الخوص والورق (فجعل) أي : شرع النبي صلى الله عليه وسلم (يعد) ويحسب (بها) أي : بتلك الجريدة (أصابعه) أي : عدد

فَقَالَ : « إِنَّ أُمَّةً مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مُسِخَتْ دَوَابٌّ فِي الْأَرْضِ ، وَإِنِّي لَا أَذْرِي

أصابع ذلك الضب ، وفي رواية للنسائي : (فجعل ينظر إليه ويقلبه) .
(فقال) النبي صلى الله عليه وسلم بعدما عد أصابعه : (إن أمة) أي : طائفة
(من بني إسرائيل مسخت) أي : قلبت (دواب) باقية (في الأرض) إلى الآن
حين خالفوا أمر ربهم وقوله : (مسخت) بالبناء للمجهول .
والمسخ : قلب حقيقة من الشيء ؛ كالإنسان إلى شيء آخر ؛ كالضب والقردة
والخنازير .

قال في « مرقاة الصعود » : قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام : كيف يجمع
بين هذا الحديث وبين ما ورد أن الممسوخ لا يعيش أكثر من ثلاثة أيام ، ولا
يعقب له ؛ أي : لا يترك نسلًا له بعده ؟

والجواب : أنه صلى الله عليه وسلم كان يخبر بأشياء مجملّة ثم يتبين له ؛
كما قال في الدجال : « إن يخرج وأنا فيكم . . فأنا حجيجه » ثم أعلم بعد ذلك
أنه لا يخرج إلا في آخر الزمان قبل نزول عيسى عليه السلام ، فأخبر أصحابه
بذلك على وجهه ، فكذلك هذا علم صلى الله عليه وسلم بالمسخ ، ولم يعلم
أن الممسوخ لا يعيش ولا يُعقب له ، فكان في الظن والحساب على حسب
القرائن الظاهرة . انتهى ، انتهى من « العون » .

وعبارة السندي : يحتمل أنه قال ذلك قبل العلم بأن الممسوخ لا يبقى أكثر
من ثلاثة أيام ، أو امتنع من الأكل بمجرد المجانسة للممسوخ .
والحاصل : أن حديث الممسوخ لا يبقى أكثر من ثلاثة أيام . . صحيح ،
وهذا الحديث غير صريح في البقاء ؛ كما لا يخفى ، وعلى تقدير أنه يقتضي
البقاء . . يجب حمله على أنه قبل العلم . انتهى .

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (وإنني لا أدري) ولا أعلم أهى هي

لَعَلَّهَا هِيَ » ، فَقُلْتُ : إِنَّ النَّاسَ قَدْ اشْتَوَوْهَا فَأَكَلُوهَا ، فَلَمْ يَأْكُلْ وَلَمْ يَنْهَ .

(٣٨) - ٣١٨٣ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ الْهَرَوِيُّ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَاتِمٍ ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَلِيٍّ ،
.....

أم لا ؟ و (لعلها) أي : ولعل هذه الضباب (هي) أي : تلك الممسوخة من بني إسرائيل .

قال ثابت بن يزيد : (فقلت) له صلى الله عليه وسلم : (إن الناس قد اشتووها) وطبخوها على الشواء (فأكلوها) قال ثابت : (فلم يأكل) ها ؛ أي : لم يأكل تلك الضباب مع الناس ؛ لعيافته لها (ولم ينه) الناس عن أكلها ؛ لأنها كانت حلالاً ، فكان ترك نهيمهم عن أكلها دليلاً على حليتها ؛ لأنها لو كانت حراماً . . . لبينه ؛ لأن البيان لا يؤخر عن وقت الحاجة .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في كتاب الأطعمة ، باب في أكل الضب ، والنسائي في كتاب الصيد ، باب الضب .
فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه : الاستدلال به للترجمة .



ثم استشهد المؤلف لحديث ثابت بن يزيد بحديث جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهم ، فقال :

(٣٨) - ٣١٨٣ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ الْهَرَوِيُّ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَاتِمٍ (نزيل بغداد ، صدوق حافظ تكلم فيه بسبب القرآن ، من العاشرة ، مات سنة أربع وأربعين ومئتين (٢٤٤ هـ) . يروي عنه : (ت ق) .

(حدثنا إسماعيل) بن إبراهيم بن مقسم المعروف بـ (ابن علي) اسم أمه

عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ سُلَيْمَانَ الْيَشْكُرِيِّ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يُحَرِّمِ الضَّبَّ وَلَكِنْ قَذَرَهُ ،

الأسدي مولا هم البصري ، ثقة حافظ ، من الثامنة ، مات سنة ثلاث وتسعين ومئة (١٩٣ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن سعيد بن أبي عروبة) مهران اليشكري مولا هم البصري ، ثقة حافظ له تصانيف ، لكنه كثير التدليس واختلط ، من السادسة ، مات سنة ست ، وقيل : سبع وخمسين ومئة (١٥٧ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن قتادة) بن دعامة السدوسي البصري ، ثقة مدلس ، من الرابعة ، مات سنة بضع عشرة ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن سليمان) بن قيس (اليشكري) - بفتح التحتانية بعدها معجمة ساكنة - البصري ، ثقة ، من الثالثة ، مات قديماً قبل الثمانين في فتنة ابن الزبير . يروي عنه : (ت ق) .

(عن جابر بن عبد الله) الأنصاري رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات إلا أنه منقطع ؛ لأنه حكى الترمذي في « الجامع » عن البخاري أن قتادة لم يسمع من سليمان اليشكري ، ففيه انقطاع .

(أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يحرم) بضم الياء وتشديد الراء مكسورة (الضب) أي : لم يحكم بحرمتها تصريحاً ولا تعريضاً (ولكن قذره) من باب سمع ؛ أي : عده قذراً عنده ، وكرهه طبعاً لا ديناً ؛ لأنه لم يكن بأرض قومه قریش ؛ يعني : مكة أصلاً ، أو لم يكن كثيراً مشهوراً أكله ، فلم يأكلوه ، وكره أكله طبعاً لا شرعاً .

وَإِنَّهُ لَطَعَامٌ عَامَّةِ الرِّعَاءِ ، وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَيَنْفَعُ بِهِ غَيْرَ وَاحِدٍ وَلَوْ كَانَ عِنْدِي لَأَكَلْتُهُ .

(و) قال صلى الله عليه وسلم : (إنه) أي : إن الضب (لطعام عامة) أكثر (الرعاء) للمواشي (وإن الله عز وجل لينفع به) أي : بالضب (غير واحد) من الناس ؛ لكونه طعامهم (ولو كان) ذلك الضب (عندي) في أرض قومي وألفت أكله أولاً . . (لأكلته) الآن ، ولا أعافه ؛ لعدم إلفي أكله .

والحديث يدل على أن الضب حلال ، وأصرح منه حديث مسلم : « كلوه ؛ فإنه حلال ، ولكن ليس من طعامي » الذي ألفته أولاً .

قال القاري الحنفي في « المرقاة » : أغرب ابن الملك حيث خالف مذهبه مذهب الحنفية ، وقال : فيه إباحة أكل الضب ، وبه قال جمع ؛ إذ لو حرم لما أكل بين يديه . انتهى .

قلت : وكذلك أغرب الإمام الطحاوي الحنفي حيث خالف مذهبه ، وقال في كتابه « معاني الآثار » بعد البحث : ثبت بهذه الآثار أنه لا بأس بأكل الضب ، وبه أقول . انتهى .

لكن عند المحقق المنصف ليس فيه غرابة ؛ فقد ثبت في إباحة أكل الضب أحاديث صحيحة صريحة ، ولا مذهب للمسلم إلا مذهب رسوله محمد صلى الله عليه وسلم .

نعم ؛ عند المقلدين الذين يظنون أن لا مذهب لهم غير مذهب إمامهم فيه غرابة بلا مرية ، والله الموفق ، وهو يهدى السبيل الحق . انتهى من « العون » .

وهذا الحديث رواه مسلم في « صحيحه » في كتاب الصيد والذبائح ، باب إباحة الضب من حديث جابر أيضاً ، لكن بلفظ : أتى النبي صلى الله عليه وسلم بضب ، فأبى أن يأكل منه ، وقال : « لا أدري لعله من القرون التي مسخت » ،

(٣٩) - ٣١٨٤ - (٣) حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ يَحْيَى بْنُ خَلْفٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ سُلَيْمَانَ ، عَنْ جَابِرٍ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ،

وله شاهد من حديث خالد بن الوليد وابن عباس وابن عمر في « الصحيحين » وغيرهما ، وفي « مسلم » وغيره من حديث عمر بن الخطاب في كتاب الصيد والذبائح ، باب إباحة الضب ، ومن حديث أبي سعيد الخدري في كتاب الصيد والذبائح ، باب إباحة الصيد .

فدرجته : أنه صحيح بغيره من الشواهد والمتابع ، وإن كان سنده منقطعاً ، فغرضه : الاستشهاد به لحديث ثابت بن يزيد .



ثم استشهد المؤلف ثانياً لحديث ثابت بحديث عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(٣٩) - ٣١٨٤ - (٣) حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ يَحْيَى بْنُ خَلْفٍ (الباهلي البصري الجوباري - بجيم مضمومة وواو ساكنة ثم موحدة - صدوق ، من العاشرة ، مات سنة اثنتين وأربعين ومئتين (٢٤٢ هـ) . يروي عنه : (م د ت ق) .
(حدثنا عبد الأعلى) بن عبد الأعلى السامي - بالمهملة - أبو محمد البصري ، ثقة ، من الثامنة ، مات سنة تسع وثمانين ومئة (١٨٩ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا سعيد بن أبي عروبة) ثقة ، من السادسة ، مات سنة ست ، وقيل : سبع وخمسين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن قتادة عن سليمان) بن قيس .

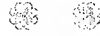
(عن جابر ، عن عمر بن الخطاب) رضي الله تعالى عنه .

عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوُهُ .

(٤٠) - ٣١٨٥ - (٤) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ سُلَيْمَانَ ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ ،
.....

وهذا السند من سبأعياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات ، غرضه من حيث السند : بيان متابعة عبد الأعلى لإسماعيل ابن علي في الرواية عن سعيد بن أبي عروبة ، ومن حيث المتن : الاستشهاد بحديث عمر لحديث ثابت بن يزيد ، ولكن أحال المتن في حديث عمر على حديث جابر المذكور قبله .

(عن النبي صلى الله عليه وسلم) وساق عبد الأعلى (نحوه) أي : نحو حديث إسماعيل ابن علي ؛ أي : قريبه في اللفظ والمعنى .



ثم استشهد المؤلف ثالثاً لحديث ثابت بن يزيد بحديث أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(٤٠) - ٣١٨٥ - (٤) (حدثنا أبو كريب) محمد بن العلاء الهمداني الكوفي ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة سبع وأربعين ومئتين (٢٤٧ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا عبد الرحيم بن سليمان) الكناني أو الطائي الكوفي ، ثقة ، من الثامنة ، مات سنة سبع وثمانين ومئة (١٨٧ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن داوود بن أبي هند) القشيري مولا هم البصري ، اسم أبيه دينار بن عذافر ، ثقة متقن كان يهتم بأخرة ، من الخامسة ، مات سنة أربعين ومئة (١٤٠ هـ) ، وقيل قبلها . يروي عنه : (م عم) .

(عن أبي نضرة) العبدى المنذر بن مالك بن قطعة - بضم القاف وفتح

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ : نَادَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الصُّفَّةِ حِينَ أَنْصَرَفَ مِنَ الصَّلَاةِ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ إِنَّ أَرْضَنَا أَرْضٌ مَضْبُوءَةٌ فَمَا تَرَى فِي الضِّبَابِ ؟ قَالَ : « بَلَّغْنِي أَنَّهُ أُمَّةٌ مُسَخَّتٌ » ، فَلَمْ يَأْمُرْ بِهِ وَلَمْ يَنْهَ عَنْهُ .

المهملة - العوقي - بفتح المهملة والواو ثم بالقاف - البصري مشهور بكنيته ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة ثمان أو تسع ومئة (١٠٩ هـ) . يروي عنه : (م عم) . (عن أبي سعيد الخدري) سعد بن مالك الأنصاري رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

(قال) أبو سعيد : (نادى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من أهل الصفة) أي : من سكانها بأعلى صوته ، والصفة : موضع مظلل خلف المسجد يسكنه الفقراء والغرباء ، ولم أر من ذكر اسم الرجل ، ولعله من الأعراب .

(حين انصرف) وفرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم (من الصلاة) الفرض (فقال) الرجل : (يا رسول الله ؛ إن أرضنا) ووطننا (أرض مضبوءة) أي : كثيرة الضباب (فما ترى) وتعلم وتحكم (في) شأن (الضباب) يا رسول الله ؛ هل هي حلال أم حرام ؟ ف (قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم للرجل المنادي : (بلغني) من بعض أخبار الناس (أنه) أي : أن الضب (أمة) أي : طائفة من الأمم الماضية (مسخت) أي : قلبت من حقيقة الإنسان إلى حقيقة الضب حين عصوا رسوله الذي أرسل إليهم عقوبة لهم .

قال أبو سعيد : (فلم يأمر) النبي صلى الله عليه وسلم الرجل (به) أي : بأكل الضب (ولم ينه) النبي صلى الله عليه وسلم ؛ أي : لم يزجر الرجل (عنه) أي : عن أكل الضب ؛ لأنه صلى الله عليه وسلم لم يؤمر بشيء منهما .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : مسلم في كتاب الصيد والذبائح ،

(٤١) - ٣١٨٦ - (٥) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُصَفَّى الْحِمَصِيُّ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَزْبٍ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِيدِ الزُّبَيْدِيُّ ، عَنْ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ بْنِ سَهْلٍ بْنِ حُنَيْفٍ ،
.....

باب إباحة الضب ، والبيهقي في « السنن الكبرى » في كتاب الضحايا ، باب ما جاء في الضب .

ودرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه : الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف رابعاً لحديث ثابت بن يزيد بحديث خالد بن الوليد رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(٤١) - ٣١٨٦ - (٥) (حدثنا محمد بن المصنف) بن بهلول (الحمصي) القرشي ، صدوق له أوهام وكان يدلّس ، من العاشرة ، مات سنة ست وأربعين ومئتين (٢٤٦ هـ) . يروي عنه : (د س ق) .

(حدثنا محمد بن حرب) الخولاني الحمصي الأبرش - بالمعجمة - ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة أربع وتسعين ومئة (١٩٤ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا محمد بن الوليد) بن عامر (الزبيدي) - بالزاي والموحدة مصغراً - أبو الهذيل الحمصي القاضي ، ثقة ثبت ، من كبار أصحاب الزهري ، من السابعة ، مات سنة ست أو سبع أو تسع وأربعين ومئة (١٤٩ هـ) . يروي عنه : (خ م د س ق) .

(عن الزهري) محمد بن مسلم .

(عن أبي أمامة) أسعد أو سعد (بن سهل بن حنيف) الأنصاري معروف بكنيته معدود في الصحابة ، ولم يسمع من النبي صلى الله عليه وسلم رضي الله تعالى عنه ، مات سنة مئة (١٠٠ هـ) ، وله اثنتان وتسعون سنة . يروي عنه : (ع) .

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ ، عَنْ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَى بِضَبِّ مَشْوِيٍّ فَقَرَّبَ إِلَيْهِ ، فَأَهْوَى بِيَدِهِ لِيَأْكُلَ مِنْهُ ،

(عن عبد الله بن عباس) رضي الله تعالى عنهما .

(عن خالد بن الوليد) بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي سيف الله ، من كبار الصحابة رضي الله تعالى عنه ، مات سنة إحدى أو اثنتين وعشرين . يروي عنه : (خ م د س ق) .

وهذا السند من سبأياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى) - بضم الهمزة على صيغة المجهول - أي : جيء (بضب مشوي) أي : محنوذ ؛ كما في رواية مسلم ؛ أي : أتى النبي صلى الله عليه وسلم بضب مشوي على الرضف ؛ وهي الحجارة المحماة . انتهى « نووي » .

قال في « القاموس » : الحنذ - بفتح الحاء المهملة وسكون النون ، والتحناذ على وزن التذكار - : تشويهُ مثل الجذعة والعجل ، يقال : حنذ الشاة ؛ من باب سمع حنذاً وتحناذاً : شواها وجعل فوقها حجارةً محماةً لتنضجها . انتهى .

وقال البيضاوي : في قوله : ﴿ جَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ ﴾ ^(١) ؛ أي : مشوي بين حجرين . انتهى .

(فقرب) الضب (إليه) صلى الله عليه وسلم بالبناء للمفعول ؛ من التقريب (فأهوى) رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ أي : مد وبسط وأمال (بيده) الشريفة إلى ذلك الضب المشوي (ليأكل) ويتناول (منه) أي : من ذلك الضب

(١) سورة الذاريات : (٢٦) .

فَقَالَ لَهُ مَنْ حَضَرُهُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ إِنَّهُ لَحْمٌ ضَبٍّ ، فَرَفَعَ يَدَهُ عَنْهُ ، فَقَالَ لَهُ خَالِدٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ أَحَرَامُ الضَّبِّ ؟ قَالَ : « لَا ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَكُنْ بِأَرْضِي فَأَجِدُنِي أَعَافُهُ » ،

وهو لا يعرف أن ذلك اللحم لحم ضب (فقال له) صلى الله عليه وسلم : (من حضره) أي : بعض من كان في حضرته ومجلسه صلى الله عليه وسلم من نسائه وأزواجه وهو في بيت ميمونة ، ولفظ مسلم : (فقال بعض النسوة اللاتي في بيت ميمونة) : (يا رسول الله ؛ إنه) أي : إن جنس هذا اللحم الذي قدم إليك (لحم ضب فرفع) رسول الله (يده) الشريفة ؛ أي : كف يده (عنه) أي : عن أخذ اللحم ، ورفع له للأكل .

(فقال له) صلى الله عليه وسلم (خالد) بن الوليد : (يا رسول الله ؛ أحرام الضب ؟) أي : هل الضب حرام أم لا ؟ فلم رفعت يدك عن أخذ لحمه ؟ ف (قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم لخالد : (لا) أي : ليس الضب حراماً أكله ، بل هو حلال ، ثم اعتذر عن تركه الأكل (و) قال في اعتذاره : (ولكنه) أي : لكن الضب (لم يكن بأرضي) أي : بأرض قومي قريش ؛ يعني : مكة ؛ أي : لم يكن فيها كثيراً ، ولم أعود أكلها ، بل ما أكلته قط (فأجدني) أي : فأجد نفسي (أعافه) أي : تعافه وتكرهه طبعاً تقذراً ، ولا ينافي ذلك وجود الضباب في غير مكة من مناطق الحجاز ، يقال : عفت الشيء أعافه عيفاً ؛ إذا كرهته ، وعفته أعيفه عيافةً ؛ من الزجر ، وعاف الطير يعيف ؛ إذا حام على الماء ليشرب .

وقوله : « بأرض قومي » ظاهره أنه لم يكن موجوداً في مكة ، وقد حكي عن بعض العلماء أن الضب موجود عندهم في مكة غير أنه قليل فيها ، وأنهم لا يأكلونه ، والله أعلم . انتهى من « المفهم » .

قَالَ : فَأَهْوَى خَالِدٌ إِلَى الضَّبِّ فَأَكَلَ مِنْهُ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْظُرُ إِلَيْهِ .

(قال) ابن عباس : (فأهوى خالد) بن الوليد ؛ أي : بسط يده (إلى الضب) فأخذه (فأكل منه ورسول الله صلى الله عليه وسلم) أي : والحال أن رسول الله صلى الله عليه وسلم (ينظر إليه) أي : ينظر إلى خالد ؛ أي : ينظر إلى أكله من الضب ، ولو كان حراماً . . لم يقره عليه ولا أكل على مائدته ولا بحضرته ، فثبت أنه حلال مطلق لعينه ، وإنما كرهه لأمر خارجة عن عينه ؛ كما نص عليه فيما ذكرناه آنفاً . انتهى من « المفهم » .

قال السندي الحنفي : والحديث صريح في أنه حلال ، ولكنه متقذر طبعاً ، لا يوافق كل ذي طبع شريف ، فلذلك من يقول بحرمة . . يقول : كان هذا قبل نزول قوله تعالى : ﴿ وَحَرِّمُوا عَلَيْهِمُ الْجَبَّيْنِ ﴾ ^(١) ، وبعد نزوله حرم الخبائث ، والضب من جملتها ؛ لأنه صلى الله عليه وسلم كان يستقذره ، والله أعلم .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الأطعمة ، باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يأكل حتى يسمى له فيعلم ما هو ، ومسلم في كتاب الصيد والذبائح ، باب إباحة الضب ، وأبو داود في كتاب الأطعمة ، باب في أكل الضب ، والنسائي في كتاب الصيد .

فهذا الحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه : الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف خامساً لحديث ثابت بن يزيد بحديث ابن عمر رضي الله تعالى عنهم ، فقال :

(١) سورة الأعراف : (١٥٧) .

(٤٢) - ٣١٨٧ - (٦) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُصَفَّى ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَا أُحَرِّمُ » ؛ يَعْنِي : الضَّبَّ .

(٤٢) - ٣١٨٧ - (٦) (حدثنا محمد بن المصفى) بن بهلول القرشي الحمصي ، صدوق ، من العاشرة ، مات سنة ست وأربعين ومئتين (٢٤٦ هـ) . يروي عنه : (د س ق) .

(حدثنا سفيان بن عيينة) الهلالي الكوفي ثم المكي ، ثقة حجة ، من الثامنة ، مات سنة ثمان وتسعين ومئة (١٩٨ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(عن عبد الله بن دينار) العدوي مولاهم ؛ مولى ابن عمر ، أبي عبد الرحمن المدني ، ثقة ، من الرابعة ، مات سنة سبع وعشرين ومئة (١٢٧ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن ابن عمر) رضي الله تعالى عنهما .
وهذا السند من رباعياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .
(قال) ابن عمر : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا أحرم) ما أحله الله ؛ (يعني) النبي صلى الله عليه وسلم بذلك الذي لا يحرمه : (الضب) دويبة معروفة من الزحافات مثل الجرذان ، لكنها أكبر منه ؛ كما مر .
وفي « القسطلاني » : الضب - بفتح الضاد المعجمة وتشديد الموحدة - : حيوان بري يشبه الورل ، ولحمه - فيما قيل - يذهب العطش . انتهى .
وفي « الفتح » : الضب : دويبة تشبه الجرذان ، لكنه أكبر من الجرذان ، ويكنى أبا حسل - بمهملتين مكسورة ثم ساكنة - ويقال للأثنى : ضبة ، وبه سميت القبيلة من العرب ، وبالخيف من منى جبل يقال له : ضب ، والضب أيضاً : داء في خف البعير .

ويقال : إن لأصل ذكرِ الضبِ فرعين ، ولهذا يقال له : ذكران ، إلى آخر ما قدمنا في أول الباب فراجعه ، كذا في « الفتح » .

وفي رواية ابن ماجه اختصار وحذف ، ولفظ مسلم عن عبد الله بن دينار : (قال سمعت ابن عمر يقول : سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الضب) أي : سئل عن حكم الضب ؛ هل هو من الحلال أو من الحرام أكله ؟ (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) في جواب السائل : (لست) أنا (بآكله) أي : بآكل لحم الضب ؛ لأنه ليس من طعام قومي ، ولست متمرنأ على أكله ، ولا متعوداً أكله في صغري ، فلذلك أعافه وأكرهه ولا أحبه و(لا أحرمه) . على من أكله ؛ لأنه مما استطابته العرب ، فدل الحديث على أنه حلال .

ولم أر من ذكر اسم هذا السائل ، ولعل هذا السائل هو خزيمة بن جزء ، ويدل عليه ما رواه ابن ماجه من حديث خزيمة بن جزء : قلت : يا رسول الله ؛ ما تقول في الضب ؟ فقال : « لا آكله ولا أحرمه » قال : فقلت : فإني آكل ما لم تحرمه . وسنده ضعيف .

وعند مسلم والنسائي من حديث أبي سعيد : قال رجل : يا رسول الله ؛ إني بأرض مضبة ، فما تأمرنا ؟ قال : « ذكر لي أن أمة من بني إسرائيل مسخت فلم يأمر ولم ينه » ، وفي مسلم : « كلوه ؛ فإنه حلال ، ولكنه ليس من طعامي » .

فكله هذه الروايات صريحة في الإباحة ، فيحل أكله بالإجماع ، ولا يكره عندنا ، خلافاً لبعض أصحاب أبي حنيفة ، وحكى القاضي عياض تحريمه عن قوم ، قال النووي : ما أظنه يصح عن أحد . انتهى من « القسطلاني » .

قال القرطبي : وقوله صلى الله عليه وسلم في الضب : « لست بأكله ولا محرمة » وقول خالد : أحرام الضب يا رسول الله ؟ فقال : « لا » . . دليل على أنه ليس بحرام ، وهذا يبطل قول من قال بتحريمه ، حكاه المازري عن قوم ولم يعينهم .

وحكى ابن المنذر عن علي رضي الله عنه النهي عن أكله ، والجمهور من السلف والخلف على إباحته ؛ لما ذكرناه ، وقد كرهه آخرون ؛ فمنهم من كرهه استقذاراً ، ومنهم من كرهه مخافة أن يكون مما مسح ، وقد جاء في هذه الأحاديث التنبيه على هذين التعليلين ، وقد جاء في غير كتاب مسلم أنه صلى الله عليه وسلم قال عن رائحته : « إني يحضرني من الله حاضرة » رواه مالك في « الموطأ » (٩٦٧/٢) يريد : الملائكة ، فيكون هذا كنعو ما قال في الثوم : « إني أناجي من لا تناجي » رواه البخاري (٨٥٥ و ٥٦٤) .

قلت : ولا بعد في تعليل كراهة الضب بمجموعها . انتهى من « المفهم » . وحمل الحافظ حديث المنع على ابتداء الإسلام ، وأحاديث الإباحة على ما آل إليه الأمر ، فزعم أنها ناسخة لأحاديث المنع . انتهى من « التكملة » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الذبائح والصيد ، باب ما جاء في الصيد ، ومسلم في كتاب الصيد والذبائح ، باب إباحة الضب ، والترمذي في كتاب الأطعمة ، باب في أكل الضب ، قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح ، والنسائي في كتاب الصيد والذبائح ، باب الضب ، وأحمد في « المسند » ، وعبد الرزاق في « مصنفه » ، وابن أبي شيبة في « مصنفه » ، والحميدي في « مسنده » ، والبيهقي والبغوي .

.....
فهذا الحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه :
الاستشهاد به .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : ستة أحاديث :
الأول منها للاستدلال ، والبواقي للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(١٧) - (١١٦٤) - بَابُ الْأَرْنبِ

(٤٣) - ٣١٨٨ - (١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ
.....

(١٧) - (١١٦٤) - (بَابُ الْأَرْنبِ)

والأرنب : هو دويبة معروفة تشبه العناق ، لكن في رجليها طول ، بخلاف يديها عكس الزرافة ، يطاء على مؤخر قدميه ، يكون عامماً ذكراً ، وعاماً أنثى ويحيض ، والذي يحيض من الحيوان أربع ، نظمها بعضهم في قوله :
أرانب يحضن والنساء ضبع وخفاش لها دواء
وزيد عليها أربعة أخرى ، فصارت ثمانية ، وقد نظمها بعضهم في قوله :
يحيض من ذي الروح ضبع مرأه وأرنب وناقاة وكلبة
خفاش الوزغة والحجر فقد جاءت ثمانيةاً وهذا المعتمد
وزاد بعضهم : بنت وردان ، وهي المعروفة عند العامة بالجندب .



ثم استدل المؤلف على الترجمة بحديث أنس رضي الله عنه ، فقال :
(٤٣) - ٣١٨٨ - (١) (حدثنا محمد بن بشار) بن عثمان العبدي البصري ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة اثنتين وخمسين ومئتين (٢٥٢ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(حدثنا محمد بن جعفر) الهذلي البصري ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة ثلاث أو أربع وتسعين ومئة . يروي عنه : (ع) .
(وعبد الرحمن بن مهدي) الأزدي البصري ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة ثمان وتسعين ومئة (١٩٨ هـ) . يروي عنه : (ع) .

قَالَ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ زَيْدٍ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : مَرَرْنَا بِمَرِّ الظَّهْرَانِ فَأَنْفَجْنَا أَرْنبًا ، فَسَعَوْا عَلَيْهَا فَلَعَبُوا فَسَعَيْتُ حَتَّى أَدْرَكْتُهَا ، فَأَتَيْتُ بِهَا أَبَا طَلْحَةَ فَذَبَحَهَا ، فَبَعَثَ بِعَجْزِهَا وَوَرِكِهَا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَبِلَهَا .

(قالوا : حدثنا شعبة) بن الحجاج العتكي البصري ، ثقة إمام الأئمة ، من السابعة ، مات سنة ستين ومئة (١٦٠ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(عن هشام بن زيد) بن أنس بن مالك الأنصاري البصري ، ثقة ، من الخامسة . يروي عنه : (ع) .

(عن) جده (أنس بن مالك) الأنصاري رضي الله تعالى عنه .
وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .
(قال) أنس : (مررنا) في بعض أسفارنا مع النبي صلى الله عليه وسلم (ب) موضع يسمى (مر الظهران) موضع قريب من مكة على مرحلة منها (فأنفجنا أرنبا) أي : أثرنا وأزعجنا ونفرنا أرنبا من مأواه (فسعوا) أي : فسعى القوم من الصحابة خلفها وجروا (عليها) أي : لأجل اضطیادها وأخذها (فلغبوا) أي : عجزوا عن إدراكها (فسعيت) أي : جريت أنا خلفها (حتى أدركتها) ولحققتها وأخذتها (فأتيت) أي : فجئت (بها) أي : بتلك الأرنب (أبا طلحة) الأنصاري زوج أُمي (فذبحها) أبو طلحة فسلخها وقطعها (فبعث) أبو طلحة (بعجزها) وأليتها (ووركها) وفخذها (إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فقبلها) النبي صلى الله عليه وسلم ليأكلها ، ولو كانت حراماً . . ما قبلها النبي صلى الله عليه وسلم .

قوله : (بمر الظهران) - بفتح الميم وتشديد الراء - والظهران - بالظاء

.....

المشالة بلفظ التثنية - : وهو من العلم المركب من المضاف والمضاف إليه ؛ نظير عبد الله ، فيجري الإعراب على الجزء الأول وهو مر ، والثاني مجرور أبداً بالإضافة ، وكان بالألف ؛ لأنه على صورة المثنى المرفوع وليس بمثنى حقيقةً ، أو أنه جاء على لغة من يلزم المثنى الألف في الأحوال الثلاثة ، وربما سمي باللفظ الأول فقط وهو مر ، وربما سمي بالثاني وهو الظهران فقط ؛ لأن مر قرية ذات مياه ونخل وزروع وثمار ، والظهران اسم للوادي ، ومر الظهران اسم موضع قريب من مكة على مرحلة منها ؛ كما مر .

قوله : (فأنفجنا) هو بنون وفاء وجيم ؛ من الانفاج ؛ أي : هيجنا أرنباً من محلها وأثرناها وحركناها من مأواها ؛ لناخذها (فسعوا) أي : فسعى القوم من الصحابة وجروا (عليها) أي : خلفها ؛ ليأخذوها (فلغبوا) - بفتح اللام والغين المعجمة - وكسر الغين لغة ضعيفة ؛ أي : عجزوا وتعبوا عن إدراكها وأعيوا أشد الإعياء (فسعيت) أنا ؛ أي : جريت وعدوت وراءها (حتى أدركتها) ولحققتها (فبعث) أي : بعثني أبو طلحة (بعجزها) وهو أصل الورك (ووركها) والورك : أصل الفخذ ؛ والفخذ : ما بين الورك إلى الركبة ، وقيل : العجز والورك مرادفان .

قوله : (فقبلها) رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ أي : قبل الهدية ، والقبول دليل الحل . انتهى من « سندي » بزيادة .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الهبة ، باب قبول هدية الصيد ، ومسلم في كتاب الصيد والذبائح ، باب إباحة الأرنب ، والترمذي في كتاب الأطعمة ، باب ما جاء في أكل الأرنب ، قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح .

(٤٤) - ٣١٨٩ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ ، أَنْبَأَنَا دَاوُودُ بْنُ أَبِي هِنْدٍ ، عَنْ الشَّعْبِيِّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ صَفْوَانَ أَنَّهُ مَرَّ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَرْبَعِينَ مُعَلِّقَهُمَا
.....

فالحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف لحديث أنس بحديث محمد بن صفوان رضي الله عنهما ، فقال :

(٤٤) - ٣١٨٩ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ (بن زاذان السلمي مولاهم أبو خالد الواسطي ، ثقة متقن عابد ، من التاسعة ، مات سنة ست ومئتين (٢٠٦ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(أنبأنا داوود بن أبي هند) دينار بن عذافر القشيري مولاهم أبو بكر البصري ، ثقة متقن كان يهتم بأخرة ، من الخامسة ، مات سنة أربعين ومئة (١٤٠ هـ) ، وقيل قبلها . يروي عنه : (م عم) .

(عن الشعبي) عامر بن شراحيل الحميري الكوفي ، ثقة فقيه ، من الثالثة ، مات بعد المئة . يروي عنه : (ع) .

(عن محمد بن صفوان) الأنصاري أبي مرحب ، الصحابي الفاضل رضي الله تعالى عنه ، له حديث واحد في الأرنب . يروي عنه : (د س ق) .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

(أنه) أي : أن محمد بن صفوان (مر) وجاوز (على النبي صلى الله عليه وسلم) وهو جالس (بأربنتين) تثنية أرنب حالة كونه (معلقهما) - بكسر اللام المشددة على صيغة اسم الفاعل - أي : معلقاً إياهما على نحو عصاه من قدامها

فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ إِنِّي أَصَبْتُ هَٰذَيْنِ الْأَرْبَعَيْنِ فَلَمْ أَجِدْ حَدِيدَةً أُذَكِّيهِمَا
بِهَا فَذَكَّيْتُهُمَا بِمَرْوَةٍ أَفْأَكُلُ ؟ قَالَ : « كُلْ » .

(٤٥) - ٣١٩٠ - (٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ
وَاضِحٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ ،
.....

ورائها حاملاً إياها على كتفه (فقال) محمد لرسول الله صلى الله عليه وسلم :
(يا رسول الله إني أصبت) واصطدت (هذين الأربعين) المحمولين على كتفي
(فلم أجِدْ) بعدما اصطدتهما (حديدة) أي : سكيناً (أذكيهما) أي : أذبحهما
(بها) أي : بتلك الحديدة (فذكيتهما) أي : فذبحتهما (بمروة) أي : بحجر
أبيض براق ، وقيل : هي التي يقدر منها النار كذا في « النهاية » (أفأكل ؟) أي :
أهما حلالان فأكل منهما أم هما حرامان فأرميهما ؟ (قال) له النبي صلى الله
عليه وسلم : هما حلالان (كذا) هما ولا ترمهما ؛ لأنك ذكيتهما ذكاة شرعية ؛
لأن التذكية تحصل بكل محدد ولو حجراً .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في كتاب الضحايا ، باب
في الذبيحة بالمروة ، والنسائي في كتاب الصيد ، باب الأرنب .
فدرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه : الاستشهاد به .



ثم استأنس المؤلف للترجمة بحديث خزيمة بن جزء رضي الله تعالى عنه ،
فقال :

(٤٥) - ٣١٩٠ - (٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ
وَاضِحٍ (الأنصاري مولاهم أبو تميلة - بمثناة مصغر - المروزي مشهور بكنيته ،
ثقة ، من كبار التاسعة . يروي عنه : (ع) .

(عن محمد بن إسحاق) بن يسار المطلبي مولاهم المدني نزيل العراق ،

عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ أَبِي الْمُخَارِقِ ، عَنْ حَبَّانَ بْنِ جَزْءٍ ، عَنْ أَخِيهِ خُزَيْمَةَ بْنِ جَزْءٍ قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ جِئْتُكَ لَأَسْأَلَكَ عَنْ أَحْنَاشِ الْأَرْضِ ، مَا تَقُولُ فِي الضَّبِّ ؟ قَالَ : « لَا أَكُلُهُ وَلَا أُحَرِّمُهُ » ، قَالَ : قُلْتُ : فَإِنِّي أَكُلُ مِمَّا لَمْ تُحَرِّمْ ،

ثقة إمام ، من الخامسة ، مات سنة خمسين ومئة ، ويقال بعدها . يروي عنه : (م عم) .

(عن عبد الكريم بن أبي المخارق) قيس أبي أمية البصري المعلم نزيل مكة ، ضعيف ، من السادسة ، مات سنة ست وعشرين ومئة ١٢٦ هـ . يروي عنه : (خ م ت س ق) .

(عن حبان بن جزء) - بفتح الجيم بعدها زاي ساكنة ثم همزة - صدوق ، من الثالثة . يروي عنه : (ت ق) .

(عن أخيه خزيمه بن جزء) رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه عبد الكريم بن أبي المخارق ، وهو متفق على ضعفه .

(قال) خزيمه : جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم ف (قلت) له : (يا رسول الله ؛ جئتكَ لأَسْأَلُكَ عَنْ أَحْنَاشِ الْأَرْضِ) أي : هوامها ودوابها ؛ أي : جئتُ لأَسْأَلُكَ عَنْ حَكْمِهَا ؛ هل هي حلال أم حرام ؟ (ما تقول في الضب ؟) أي : أي حكم تقول في الضب وتحكم فيه ؛ هل هي حلال أم حرام ؟ ف (قال) له رسول الله صلى الله عليه وسلم في جواب سؤاله : (لا آكله) أنا في نفسي تقذراً لها طبعاً ؛ لأنها ليست من طعام قومي (ولا أحرمه) أي : ولا أحكم بحرمته على من أراد أكله ، وهذا صريح في كونه حلالاً .

ف (قال) خزيمه : (قلت) لرسول الله صلى الله عليه وسلم : (فإنني) أنا إذا (أَكَلْتُ مِمَّا لَمْ تُحَرِّمْ) أي : أَكَلْتُ مِنَ الضَّبِّ الَّذِي لَمْ تُحَرِّمْهُ عَلَيَّ أَحَدٌ ؛ لِأَنِّي أَحِبُّهُ ،

وَلَمْ يَأَرْسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : « فُقِدَتْ أُمَّةٌ مِنَ الْأُمَمِ ، وَرَأَيْتُ خَلْقًا رَابِنِي » ، قُلْتُ :
يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ مَا تَقُولُ فِي الْأَرْنبِ ؟ قَالَ : « لَا أَكُلُهُ وَلَا أُحَرِّمُهُ » ، قُلْتُ :
فَإِنِّي أَكُلُ مِمَّا لَمْ تُحَرِّمْ ، وَلَمْ يَأَرْسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : « نُبِّئْتُ أَنَّهَا تَدْمَى » .

ثم قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم : (ولم) لا تأكله (يا رسول الله) إذا
لم يكن حراماً ؟ ف (قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم لخزيمة في جواب
سؤاله : مسخت و (فقدت أمة) أي : جماعة (من الأمم) السابقة (ورأيت)
في الضب (خلقاً) - بفتح الخاء وسكون اللام - أي : صورةً وشبهاً لتلك الأمة
المفقودة ؛ فإنه يشبه الإنسان في عدد الأصابع .

وجملة (رابني) صفة لخلقاً ؛ أي : رأيت في الضب شبهاً بالإنسان رابني
وشككني ذلك الشبه ؛ أي : أَدْخَلَ في قلبي الشكَّ في أن هذا الضب تلك الأمة
الممسوخة المفقودة ، فتركت أكله شكاً في أنه من بني آدم ؛ لأن أكل بني آدم حرام .
ويصح قراءة (خُلُقاً) - بضم الخاء - أي : رأيت فيها خصلة وطبيعة حصل
عندي بها شك في أن تكون تلك الأمة قد مسخت ضباً ؛ وتلك الخصلة : الحيض
وسيلان الدم منها كالمرأة .

قال خزيمة : ثم (قلت : يا رسول الله ؛ ما تقول) وتحكم (في الأرنب) هل
هي حلال أم لا ؟ ف (قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم في جواب سؤاله :
(لا أكله ولا أحرمه) قال خزيمة : (قلت) لرسول الله صلى الله عليه وسلم :
(فإنني) إذا (أكل مما لم تحرم) أي : آكل من الأرنب الذي لم تحرمه (ولم)
لا تأكله (يا رسول الله ؟) ف (قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم في جواب
سؤاله : وإنما لم أكله ؛ لأنني (نبئت) وأخبرت من بعض الناس (أنها) أي :
أن الأرنب (تَدْمَى) مضارع دَمِيَ ؛ من باب رَضِيَ ؛ أي : تسيل دماً من قبلها
وتحيض ؛ كما تحيض المرأة .

.....

وهذا الحديث قد تقدم تخريجه للمؤلف برقم (٣١٧٩) ، وقد تقدم بسط الكلام فيه هناك وبيان من شاركه فيه .

فدرجة هذا الحديث : أنه ضعيف (٥) (٣٢٨) ؛ لضعف سنده ؛ كما مر آنفاً ، وغرضه : الاستئناس به للترجمة .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : ثلاثة أحاديث :
الأول للاستدلال ، والثاني للاستشهاد ، والثالث للاستئناس .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(١٨) - (١١٦٥) - بَابُ الطَّافِي مِنْ صَيْدِ الْبَحْرِ

(٤٦) - ٣١٩١ - (١) حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ ، حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ ،
حَدَّثَنِي صَفْوَانُ بْنُ سُلَيْمٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ سَلَمَةَ مِنْ آلِ ابْنِ الْأَزْرَقِ ، أَنَّ
الْمُغِيرَةَ بْنَ أَبِي بُرْدَةَ

(١٨) - (١١٦٥) - (باب الطافي من صيد البحر)

والطافي : هو ما مات في البحر بلا سبب ، ثم علا وارتفع على ظهر البحر ،
فمقتضاه أنه حلال . انتهى « سندي » .



(٤٦) - ٣١٩١ - (١) (حدثنا هشام بن عمار) بن نصير السلمي
الدمشقي ، صدوق مقرئ خطيب ، من كبار العاشرة ، مات سنة خمس وأربعين
ومتين (٢٤٥ هـ) . يروي عنه : (خ عم) .

(حدثنا مالك بن أنس) الإمام في الفروع ، ثقة حجة ، من السابعة ، مات
سنة تسع وسبعين ومئة (١٧٩ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حدثني صفوان بن سليم) - مصغراً - المدني أبو عبد الله الزهري مولاهم ،
ثقة مفيت عابد رمي بالقدر ، من الرابعة ، مات سنة اثنتين وثلاثين ومئة (١٣٢ هـ) .
يروي عنه : (ع) .

(عن سعيد بن سلمة) المخزومي (من آل ابن الأزرق) وثقه النسائي ، من
السادسة . يروي عنه : (عم) ، قال في « المغني » : ابن الأزرق : بهمزة مفتوحة
وسكون زاي فراء ففاف ، ولم نر من ذكر اسم ابن الأزرق .

(أن المغيرة بن أبي بردة) الكناني ، ويقال : ابن عبد الله بن أبي بردة ،
ويقال : عبد الله بن المغيرة بن أبي بردة ، وقلبه بعضهم . روى عن أبي هريرة

وَهُوَ مِنْ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ حَدَّثَهُ ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

حديث : « البحر هو الطهور ماؤه ، والحل ميتته » ، ويروي عنه : سعيد بن سلمة الكناني ، قال الأجرى عن أبي بردة : معروف ، وقال النسائي : ثقة ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقد ولي إمرة الغزو بالمغرب ، من الثالثة ، مات بعد المئة . يروي عنه : (عم) .

(وهو) أي : المغيرة رجل (من بني عبد الدار حدثه) أي : حدث لسعيد بن سلمة .

(أنه) أي : أن المغيرة (سمع أبا هريرة) رضي الله تعالى عنه (يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات ، وقد مر هذا الحديث بآتم منه في كتاب الطهارة برقم (٣٨٢) .

وسبب هذا الحديث - كما في « أبي داود » - : (أن أبا هريرة قال : سألت رجلاً) هو عبد الله المدلجي (رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا رسول الله ؛ إنا نركب البحر ونحمل معنا القليل من الماء ؛ فإن توضعنا به . . عطشنا) - بكسر الطاء - من باب فرح ؛ أي : لقلة الماء وفقده ، والبحر الذي ركبناه مالح ومر وريحه منتن ، فلا يمكن شربه (أفنتوضأ بماء البحر) وندخر ماءنا للشرب لضرورة العطش ؟

فإن قيل : كيف شكوا في جواز الوضوء بماء البحر ؟

قلنا : كما قال أبو بكر بن العربي : إنما توقفوا عن ماء البحر لأحد وجهين : إما لأنه لا يشرب ، وإما لأنه طبق جهنم ، وما كان طبق سخط لا يكون طريق طهارة ورحمة . انتهى من « العون » بتصرف واختصار .

«الْبَحْرُ الطَّهْرُ مَاءُهُ الْحِلُّ مَيْتَتُهُ» ،

أي : سمعت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : (البحر) هو (الطهور مائه) أي : المطهر مائه عن الحدث والخبث (الحل ميتته) أي : الحلال ميتته ؛ أي : ما مات فيه من حيوانه .

قوله : « هو الطهور مائه » هو ؛ أي : البحر ، ويحتمل في إعرابه أربعة أوجه :

الأول : أن يكون (هو) مبتدأ أول ، و (الطهور) مبتدأ ثان ، خبره (مائه) ، والجملة من المبتدأ الثاني وخبره خبر للمبتدأ الأول .

الثاني : أن يكون (هو) مبتدأ ، خبره (الطهور) و (مائه) بدل اشتمال .

الثالث : أن يكون (هو) ضمير الشأن ، و (الطهور مائه) مبتدأ وخبر .

الرابع : أن يكون (هو) مبتدأ ، و (الطهور) خبره ، و (مائه) فاعله ، قاله ابن دقيق العيد .

(الطهور مائه) - بفتح الطاء - هو إما مصدر ، أو اسم لما يتطهر به ، أو الطاهر المطهر ؛ كما في « القاموس » وها هنا بمعنى : المطهر ؛ لأنهم سألوه عن تطهير مائه ، لا عن طهارته .

وضمير (مائه) يقتضي أنه أريد بالضمير في قوله : (هو الطهور) البحر ؛ إذ لو أريد به الماء . . لما احتيج إلى قوله : (مائه) إذ يصير في معنى : الماء طهور مائه ، وفي بعض لفظ الدارمي : (فإنه الطاهر مائه) .

قوله : (الحل) هو مصدر حَلَّ الشيء ضد حَرَّم ، ولفظ الدارمي والدارقطني : (الحلال) .

(ميتته) - بفتح الميم - هو ما مات فيه من حيوان البحر ، ولا تكسرها ؛ لأنه

.....
يكون حينئذ اسم هيئة ، وليس هو مراداً هنا و (الحل) معطوف على (الطهور
ماؤه) وتجري فيه الأوجه الأربعة الجارية في الجملة السابقة من الإعراب ، وهذا
الحديث فيه مسائل :

الأولى : أن ماء البحر طاهر ومطهر .

الثانية : أن جميع حيوانات البحر حلال ؛ وهو كل ما لا يعيش إلا في البحر ،
وبه قال مالك والشافعي وأحمد ، قالوا : ميتات البحر حلال .

وما خلا السمك منها حرام عند أبي حنيفة ، وقال : المراد بالميتة : السمك ؛
كما في حديث : « أحل لنا ميتتان : السمك والجراد » ويأتي تحقيقه في موضعه ،
إن شاء الله تعالى .

الثالثة : أن المفتي إذا سئل عن شيء ، وعلم أن للسائل حاجة إلى ذكر ما
يتصل بمسألته . . استحب تعليمه إياه ؛ لأن الزيادة في الجواب بقوله : « الحل
ميتته » لتتميم الفائدة ؛ وهي زيادة تنفع لأهل الصيد ، وكأن السائل منهم ، وهذا
من محاسن الفتوى .

قال الحافظ ابن الملقن : إنه حديث عظيم ، أصل من أصول الطهارة ، مشتمل
على أحكام كثيرة ، وقواعد مهمة .

قال الماوردي في « الحاوي » : قال الحميدي : قال الشافعي : نصف علم
الطهارة .

قال المنذري وأخرجه الترمذي والنسائي وابن ماجه ، وقال الترمذي : هذا
حديث حسن صحيح ، وقال الترمذي : سألت محمد بن إسماعيل البخاري عن
هذا الحديث ، فقال : هو حديث صحيح .

قال البيهقي : وإنما لم يخرج البخاري ومسلم بن الحجاج في الصحيح ؛

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : بَلَّغْنِي عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ الْجَوَادِ أَنَّهُ قَالَ : هَذَا نِصْفُ الْعِلْمِ ؛
لِأَنَّ الدُّنْيَا بَرٌّ وَبَحْرٌ ؛ فَقَدْ أَفْتَاكَ فِي الْبَحْرِ وَبَقِيَ الْبَرُّ .

(٤٧) - ٣١٩٢ - (٢) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ،

لأجل اختلاف وقع في اسم سعيد بن سلمة والمغيرة بن أبي بردة . انتهى ، انتهى
من « العون » .

(قال أبو عبد الله) محمد بن يزيد ابن ماجه ، وهذا الكلام من كلام
أبي الحسن القطان ، تلميذ المؤلف : (بلغني عن أبي عبيدة الجواد) لم أر
ترجمته الآن (أنه) أي : أن أبا عبيدة (قال : هذا) الحديث (نصف العلم)
أي : مشتمل على نصف علم ما في الدنيا ؛ (لأن الدنيا) إما (بر و) إما (بحر ؛
فقد أفتاك) وأجابك النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث أيها المسلم عما
(في البحر ، وبقي) الجواب عما في (البر) .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في كتاب الطهارة ، باب
الوضوء بماء البحر ، والترمذي في كتاب الطهارة ، باب ما جاء في ماء البحر
أنه طهور ، وقال : هذا حديث حسن صحيح ، والنسائي في كتاب المياه ، باب
الوضوء بماء البحر ، ومالك في « الموطأ » ، والدارمي في « مسنده » ، وأحمد في
« المسند » .

وانفرد به ابن ماجه في هذا الباب ، فدرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده
وللمشاركة فيه ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف لحديث أبي هريرة بالجزء الأول من حديث جابر ، وأما
الجزء الأخير منه . . فهو ضعيف للاستئناس ؛ كما سنبينه ، فقال :

(٤٧) - ٣١٩٢ - (٢) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ (بن موسى الضبي

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمٍ الطَّائِفِيُّ ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أُمَيَّةَ ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ ،
عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَا أَلْقَى
الْبَحْرُ أَوْ جَزَرَ عَنْهُ .. فَكُلُّوهُ ، »

أبو عبد الله البصري ، ثقة رمي بالنصب ، من العاشرة ، مات سنة خمس وأربعين
ومئتين (٢٤٥ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(حدثنا يحيى بن سليم الطائفي) نزيل مكة ، صدوق سيئ الحفظ ، من
التاسعة ، مات سنة ثلاث وتسعين ومئة (١٩٣ هـ) ، أو بعدها . يروي عنه :
(ع) .

(حدثنا إسماعيل بن أمية) بن عمرو بن سعيد بن العاص بن أمية الأموي
المكي فقيها ، ثقة ثبت ، من السادسة ، مات سنة أربع وأربعين ومئة (١٤٤ هـ) ،
وقيل قبلها . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي الزبير) المكي محمد بن مسلم بن تدرس الأسدي مولاهم ،
صدوق ، من الرابعة ، مات سنة ست وعشرين ومئة (١٢٦ هـ) . يروي عنه :
(ع) .

(عن جابر بن عبد الله) الأنصاري رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(قال) جابر : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما ألقى البحر) أي :
كل ما قذفه البحر ورماه إلى الساحل بعد أن مات في البحر (أو) كل ميت
(جزر) - بجيم ثم زاي - أي : انكشف ورجع (عنه) البحر إلى مقره بعد أن رماه
في الساحل ؛ والجزر : رجوع الماء خلفه ، وهو ضد المد والبسط ، ومنه الجزيرة ؛
لأن الماء انكشف عنها .

والمعنى : وكل ما انكشف عنه الماء من حيوان البحر .. (فكلوه) لأنه حلال .

وَمَا مَاتَ فِيهِ وَطَفًا . . فَلَا تَأْكُلُوهُ » .

وفي هذا الجزء الأول ، فالحديث صحيح ؛ لصحة سنده فيكون شاهداً لحديث أبي هريرة .

ثم ذكر الجزء الثاني بقوله : (وما مات) أي : وكل حيوان مات (فيه) أي : في موج البحر ، سواء كان موته بسبب أو بغير سبب (وطفا) أي : علا وارتفع فوق الماء بعد أن مات فيه . . (فلا تأكلوه) لأنه حرام ، استدل بهلذا من قال وذهب إلى كراهة السمك الطافي .

فالحديث ضعيف في هذا الجزء الثاني وإن كان سنده صحيحاً ، ويحمل على أنه من زيادة الراوي ؛ لأنه يعارضه حديث جابر الذي سنذكره قريباً ، ولمخالفته لما عليه جمهور أهل العلم من الصحابة وغيرهم ؛ وهو إباحة السمك الطافي .

قال الخطابي : قد ثبت عن غير واحد من الصحابة أنه أباح الطافي من السمك ؛ ثبت ذلك عن أبي بكر الصديق وأبي أيوب الأنصاري ، وإليه ذهب ابن أبي رباح ومكحول وإبراهيم النخعي ، وبه قال مالك والشافعي وأبو ثور ، وروي عن جابر وابن عباس أنهما كرها الطافي من السمك ، وإليه ذهب جابر بن زيد وطاووس ، وبه قال أصحاب الرأي . انتهى .

قلت : يدل على إباحة السمك الطافي حديث جابر بن عبد الله ، قال : غزونا جيش الخبط وأميرنا أبو عبيدة ، فجعنا جوعاً شديداً ، فألقى البحر حوتاً ميتاً لم نر مثله ، يقال له : العنبر ، فأكلنا منه نصف شهر . . . الحديث ، وفي آخره : فلما قدمنا المدينة . . ذكرنا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : « كلوا رزقاً أخرج الله تعالى لكم ، أطعمونا إن كان معكم » ، فأتاه بعضهم بشيء فأكله ، أخرج البخاري ومسلم .

.....

فهذا الحديث يدل على إباحة ميتة البحر ، سواء في ذلك ما مات بنفسه أو بالاصطياد ، وقد تبين من آخر هذا الحديث أن جهة كونها حلالاً ليست بسبب الاضطرار ، بل كونها من صيد البحر ؛ لأنه صلى الله عليه وسلم أكل منها ، ولم يكن مضطراً ، وأما حديث الباب . . فموقوف على الأصح .

قال الحافظ : وإذا لم يصح إلا موقوفاً . . فقد عارضه قول أبي بكر وغيره ، والقياس يقتضي حله ؛ أي : حل السمك الطافي ؛ لأنه سمك ؛ لو مات في البر . . لأكل بغير تذكية ، ولو نضب عنه الماء ، أو قتلته سمكة أخرى فمات . . لأكل ، فكذلك إذا مات وهو في البحر . انتهى .

قلت : قول أبي بكر الذي أشار إليه الحافظ رواه البخاري معلقاً بلفظة : قال أبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه : (الطافي حلال) .

ووصل أبو بكر ابن أبي شيبة والطحاوي والدارقطني من رواية عبد الملك بن أبي بشير عن عكرمة عن ابن عباس قال : (أشهد على أبي بكر أنه قال : السمكة الطافية حلال) . انتهى من « العون » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في كتاب الأطعمة ، باب في أكل الطافي من السمك ، قال أبو داود : روى هذا الحديث سفيان الثوري ، وأيوب ، وحماد عن أبي الزبير أوقفوه على جابر ، وقد أسند هذا الحديث أيضاً ؛ أي : كما أسنده إسماعيل بن أمية ؛ أي : أسند من وجه ضعيف عن ابن أبي ذئب عن أبي الزبير عن جابر ، والأولى أن يقال - كما يعلم مما ذكرنا أولاً - : إن درجة هذا الحديث صحيح الصدر ؛ لموافقته للأحاديث الصحيحة ، ضعيف العجز ؛ لمعارضته حديث جابر الذي ذكرناه أولاً ، ولقول أبي بكر الصديق وغيره .

.....

فدرجته : أنه صحيح في جزئه الأول ، ضعيف في جزئه الثاني ، وغرضه :
الاستشهاد بصدوره لحديث أبي هريرة ، والاستئناس بعجزه للترجمة ، فهو
صحيح الصدر ، ضعيف العجز كما قالوا .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا حديثين :
الأول للاستدلال ، والثاني للاستشهاد بصدوره ، والاستئناس بعجزه .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(١٩) - (١١٦٦) - بَابُ الْغُرَابِ

(٤٨) - ٣١٩٣ - (١) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْأَزْهَرِ النَّيْسَابُورِيُّ ، حَدَّثَنَا
الْهَيْثَمُ بْنُ جَمِيلٍ ، حَدَّثَنَا شَرِيكٌ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ
أَبْنِ عُمرَ

(١٩) - (١١٦٦) - (باب الغراب)

(٤٨) - ٣١٩٣ - (١) (حدثنا أحمد بن الأزهر) ابن منيع أبو الأزهر
العبدى (النيسابوري) صدوق كان يحفظ ، ثم كبر فصار كتابه أثبت من حفظه ،
من الحادية عشرة ، مات سنة ثلاث وستين ومئتين (٢٦٣ هـ) . يروي عنه : (س
ق) .

(حدثنا الهيثم بن جميل) - بفتح الجيم - البغدادي أبو سهل نزيل أنطاكية ،
ثقة من أصحاب الحديث ، وكأنه ترك الحديث فتغير ، من صغار التاسعة ، مات
سنة ثلاث عشرة ومئتين (٢١٣ هـ) . يروي عنه : (ق) .

(حدثنا شريك) بن عبد الله النخعي الكوفي القاضي بواسط ، ثم بالكوفة
يخطئ كثيراً تغير حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة ، وكان فاضلاً عادلاً عابداً شديداً
على أهل البدع ، من الثامنة ، مات سنة سبع أو ثمان وسبعين ومئة (١٧٨ هـ) .
يروي عنه : (م عم) .

(عن هشام بن عروة) بن الزبير الأسدي المدني ، ثقة ، من الخامسة ، مات
سنة خمس أو ست وأربعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن أبيه) عروة بن الزبير بن العوام الأسدي المدني ، فقيه ، من الثالثة ،
مات سنة أربع وتسعين (٩٤ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن ابن عمر) رضي الله تعالى عنهما .

قَالَ : مَنْ يَأْكُلُ الْغُرَابَ ؟! وَقَدْ سَمَّاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
« فَاسِقًا » ، وَاللَّهُ ؛ مَا هُوَ مِنَ الطَّيِّبَاتِ .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأنه من رجال الصحيح .
(قال) ابن عمر : (من يأكل الغراب) أي : هل يوجد من يأكل ؟؟ استفهام
إنكاري (و) الحال أنه (قد سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسقاً) أي :
خارجاً حكمه عن حكم سائر الحيوانات المحترمة ؛ بجواز قتله ، والأمر بقتله
في الحل والحرم ، وعدم وجوب الفداء على المحرم إذا قتله ، والأمر بقتله يدلُّ
على حرمة أكله .

ثم قال ابن عمر : (والله ؛ ما هو) أي : ما الغراب (من الطيبات) أي : من
الحيوانات التي استطابت العرب أكله ، فأكله حرام ؛ بدليل تسميته صلى الله
عليه وسلم إياه فاسقاً ، قال السندي : قوله : (ما هو من الطيبات) إذ لو كان من
الطيّبات . . لما سماه فاسقاً ، والله تعالى أمر الرسل بأكل الطيبات ، فقال تعالى :
﴿ يَأْتِيهَا الرُّسُلُ كُلُّوْا مِنَ الطَّيِّبَاتِ ﴾ ^(١) ، وأمهم أتباع لهم ، فليس لهم أن يأكلوا مما
ليس منها . انتهى منه .

والمراد بالغراب هنا : الغراب الكبير الذي يأكل الجيفة ؛ لأن الغراب أنواع ؛
منها : الزاغ ؛ وهو أسود صغير ، وقد يكون محمر المنقار والرجلين ، وهو حلال
على الأصح ؛ لأنه مستطاب يشبه الفواخت ، يأكل الزرع ، ولذلك يقال له : غراب
الزرع ، ومنها : الأبقع ؛ وهو الذي على رأسه بقعة بياض ، ومنها : العققق ؛ وهو
ذو لونين أبيض وأسود ، طويل الذنب قصير الجناح ، ومنها : الغداف الكبير ،
ويسمى الغراب الجبلي ؛ لأنه لا يسكن إلا في الجبال وهذه الثلاثة هي المرادة
هنا ؛ لأنها تأكل الجيف وتعدو على صغار الطيور .

(١) سورة المؤمنون : (٥١) .

(٤٩) - ٣١٩٤ - (٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنَا الْأَنْصَارِيُّ ،
حَدَّثَنَا الْمَسْعُودِيُّ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ
الصَّدِيقِ ،
.....

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ودرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ،
وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف لحديث ابن عمر بحديث عائشة رضي الله تعالى عنهم ،
فقال :

(٤٩) - ٣١٩٤ - (٢) (حدثنا محمد بن بشار) بن عثمان العبدى البصرى ،
ثقة ، من العاشرة ، مات سنة اثنتين وخمسين ومئتين (٢٥٢ هـ) . يروي عنه :
(ع) .

(حدثنا الأنصاري) محمد بن عبد الله بن المثنى بن عبد الله بن أنس بن
مالك الأنصاري البصري القاضي ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة خمس عشرة
ومئتين (٢١٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا المسعودي) عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن
مسعود الكوفي المسعودي ، صدوق اختلط قبل موته ، وضابطه : أنه من سمع
منه ببغداد . . فبعد الاختلاط ، من السابعة ، مات سنة ستين ومئة (١٦٠ هـ) ،
وقيل : سنة خمس وستين ومئة (١٦٥ هـ) . يروي عنه : (عم) .

(حدثنا عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق) التيمي
أبو محمد المدني ، ثقة فاضل ، قال ابن عيينة : كان أفضل أهل زمانه ، من
السادسة ، مات سنة ست وعشرين ومئة (١٢٦ هـ) ، وقيل بعدها . يروي عنه :
(ع) .

عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « أَلْحِيَّةُ فَاسِقَةٌ ، وَالْعَقْرَبُ فَاسِقَةٌ ، وَالْفَأْرَةُ فَاسِقَةٌ ، وَالْغُرَابُ فَاسِقٌ » ، فَقِيلَ لِلْقَاسِمِ : أَيُّوْكُلُ الْغُرَابُ ؟ قَالَ : مَنْ يَأْكُلُهُ بَعْدَ قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « فَاسِقٌ » ؟!

(عن أبيه) القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق التيمي المدني ، ثقة ، أحد الفقهاء بالمدينة ، قال أيوب : ما رأيت أفضل منه ، من كبار الثالثة ، مات سنة ست ومئة (١٠٦ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن) عمته (عائشة) أم المؤمنين رضي الله تعالى عنها .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات ، إلا أن المسعودي اختلط بأخرة ، ولم نعلم أن الأنصاري روى عنه هذا الحديث قبل الاختلاط أو بعده ، فيجب التوقف في حديثه .

قال ابن معين : أحاديث المسعودي عن الأعمش وعبد الملك مقلوبة ، وأما عن عاصم وأبي حصين . . فليس بشيء ، إنما أحاديثه الصحاح ما كان عن القاسم وعن ابن عوف . انتهى « تهذيب » ، فحديثه هنا عن القاسم صحيح .

(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : الحية) بأنواعها (فاسقة) أي : خارجة عن حكم سائر الحيوانات ، فيجوز قتلها في الحل والحرم ، ولا فداء لقتلها (والعقرب فاسقة) كذلك (والفأرة فاسقة) كذلك (والغراب) الكبير لا الصغير الذي يسمى غراب الزرع (فاسق) كذلك (فقيل للقاسم) بن محمد - لم أر من ذكر هذا القائل - : (أيؤكل) أي : هل يؤكل (الغراب ؟ قال) القاسم : (من يأكله) أي : من الذي يجوز أكله (بعد قول رسول الله صلى الله عليه وسلم) وتسميته بأنه (فاسق ؟ !) لأن الفاسق هو الخارج عن حكم سائر

.....
الحيوانات المستطابة ، فيجب قتله ، ويحرم أكله ؛ لأن الأمر بقتله يدل على
حرمة أكله .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ودرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ،
وغرضه : الاستشهاد به .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا حديثين :
الأول للاستدلال ، والثاني للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٢٠) - (١١٦٧) - بَابُ الْهَرَّةِ

(٥٠) - ٣١٩٥ - (١) حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مَهْدِيٍّ ، أَنْبَأَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ،
أَنْبَأَنَا عُمَرُ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ أَكْلِ الْهَرَّةِ وَثَمَنِهَا .

(٢٠) - (١١٦٧) - (باب الهرة)

(٥٠) - ٣١٩٥ - (١) (حدثنا الحسين بن مهدي) بن مالك الأبلبي - بضم
الهمزة وفتح الموحدة وتشديد اللام - نسبة إلى أبلبة ؛ بلدة على أربعة فراسخ من
البصرة ؛ كما في « لب الباب » أبو سعيد البصري ، صدوق ، من الحادية عشرة ،
مات سنة سبع وأربعين ومئتين (٢٤٧ هـ) . يروي عنه : (ت ق) .
(أنبأنا عبد الرزاق) بن همام الصنعاني الحميري ، ثقة ، من التاسعة ، مات
سنة إحدى عشرة ومئتين (٢١١ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(أنبأنا عمر بن زيد) الصنعاني ، ضعيف ، من السابعة . يروي عنه : (د ت
ق) ، قال ابن حبان : تفرد بالمناكير عن المشاهير حتى خرج عن حد الاحتجاج
به ، له عندهم حديث واحد في النهي عن أكل ثمن الهرة .
(عن أبي الزبير) المكي محمد بن مسلم بن تدرس ، صدوق ، من الرابعة ،
مات سنة ست وعشرين ومئة (١٢٦ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(عن جابر) بن عبد الله الأنصاري رضي الله تعالى عنهما .
وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه عمر بن زيد ، وهو
ضعيف .

(قال) جابر : (نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أكل) لحم (الهرة)
لأنها من السباع ذي الناب الذي نهى عن أكله (و) نهى عن أخذ (ثمنها) لأنها

لا ثمن لها ؛ كالكلب ؛ لأنها من الاختصاصات لا من الأموال .

والهرة نوعان ؛ أنسية ؛ وهي الأهلية ، ووحشية ؛ وهي السنور - بالسين المكسورة وتشديد النون المفتوحة وسكون الواو بعدها راء - وهو الهرة الوحشية ، وفي أخذ ثمنها خلاف عند الفقهاء ، إذا أراد اتخاذها لأخذ الزباد منها ؛ لأن الزباد نوع من العطور ثمين ذو قيمة عند الأطباء ؛ لأنهم يعالجون به بعض الأمراض ؛ كالصداع المزمن .

قال الخطابي : النهي عن ثمن السنور من أجل أحد معنيين ؛ إما لأنه كالوحش الذي لا يملك قياده ، ولا يكاد يصح التسليم فيه ؛ وذلك لأنه ينتاب الناس في دورهم ويطوف عليهم فيها ، فلم ينقطع عنهم ، وليس كالذباب التي تربط على الأوتاد ولا كالطير الذي يحبس في الأقفاص ، وقد يتوحش بعد الأنوسة ويتأبد حتى لا يقرب ولا يقدر عليه ، وإن صار المشتري له إلى أن يحبسه في بيته ، أو يشده في خيطٍ أو بسلسلةٍ . . لم ينتفع به .

وثاني المعنيين : أنه إنما نهى عن بيعه ؛ لئلا يتمانع الناس فيه وليتعاوروا ما يكون منه في بيوتهم ، فيرتفقوا به ما أقام عندهم ، ولا يتنازعه إذا نقل عنهم إلى غيرهم تنازع الملاك في النفيس من الأعلام .

وقيل : إنما نهى عن بيع الوحش منه دون الإنسي . انتهى ، انتهى من « العون » . قوله : (نهى عن ثمنها) فيه دليل على تحريم بيع الهرة ، وبه قال أبو هريرة ومجاهد وجابر بن زيد ، حكى ذلك عنهم ابن المنذر .

وذهب الجمهور إلى جواز بيعه ، وأجابوا عن الحديث بأنه ضعيف ، وسيظهر لك من كلام المنذري أن الحديث أخرجه مسلم في « صحيحه » فكيف يكون ضعيفاً ؟!

قلت : فهذا الحديث : ضعيف السند ؛ لأن في سنده عمر بن زيد الصنعاني ، قال ابن حبان : ينفرد بالمناكير عن المشاهير حتى خرج عن حد الاحتجاج به ، صحيح المتن بغيره ؛ لأن له شاهداً في « صحيح مسلم » فقد أخرج مسلم في « صحيحه » حديث معقل بن عبيد الله الجزري عن أبي الزبير المكي ، قال : سألت جابراً عن ثمن الكلب والسنور ، قال : زجر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في كتاب البيوع والإجارات ، باب في ثمن السنور ، وفي كتاب الأطعمة ، باب النهي عن أكل السباع ، والترمذي في كتاب البيوع ، باب ما جاء في كراهية ثمن الكلب والسنور . قال أبو عيسى : هذا حديث غريب ، وعمر بن زيد الصنعاني لا نعرف كبير أحد روى عنه غير عبد الرزاق .

فدرجة هذا الحديث : أنه ضعيف السند ؛ لما تقدم آنفاً ، صحيح المتن بغيره ؛ لأن له شاهداً في « صحيح مسلم » ، فالحديث : صحيح المتن ، ضعيف السند ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا هذا الحديث .

والله سبحانه وتعالى أعلم

کتابُ الأَطِمْتِ

(٢٨) - كِتَابُ الْأَطْعِمَةِ

(٢١) - (١١٦٨) - بَابُ إِطْعَامِ الطَّعَامِ

(٥١) - ٣١٩٦ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ ،
عَنْ عَوْفٍ ،

(٢٨) - (كِتَابُ الْأَطْعِمَةِ)

والأطعمة : جمع طعام ؛ كرحى وأرحية ، قال في « القاموس » : الطعام : البرُّ
وما يؤكل ، وجمع الجمع : أطعمات ، وقال ابن فارس في « الجمل » : يطلق على
كل ما يطعم حتى الماء ؛ قال تعالى : ﴿ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَّمْ يَطْعَمْهُ
فَإِنَّهُ مِنِّي ﴾ ^(١) ، وقال النبي صلى الله عليه وسلم في زمزم : « إنها طعام طعم ،
وشفاء سقم » .

والطعم - بالفتح - : ما يؤديه الذوق ، يقال : طعمه مر أو حلو ، والطعام أيضاً
- بالضم - : الطعام ، وطعم - بالكسر - أي : أكل وذاق ، يطعم - بالفتح - طعاماً ،
فهو طاعم ؛ كغنم يغنم فهو غانم .



(٢١) - (١١٦٨) - (بَابُ إِطْعَامِ الطَّعَامِ) لِلْمَخَاوِجِ



(٥١) - ٣١٩٦ - (١) (حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ)
حماد بن أسامة الهاشمي مولاهم ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة إحدى ومئتين
(٢٠١ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن عوف) بن أبي جميلة العبدي الهجري أبي سهل البصري ، واسم

(١) سورة البقرة : (٢٤٩) .

عَنْ زُرَّارَةَ بْنِ أَوْفَى قَالَ : حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ قَالَ : لَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ . . أَنْجَفَلَ النَّاسُ قَبْلَهُ ، وَقِيلَ : قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثًا ، فَجِئْتُ فِي النَّاسِ لِأَنْظُرَ ؛ فَلَمَّا تَبَيَّنْتُ وَجْهَهُ . . عَرَفْتُ أَنَّ وَجْهَهُ لَيْسَ بِوَجْهِ كَذَّابٍ ،

أبي جميلة : سَنَدُويِهِ ، ويقال : بل سَنَدُويِهِ اسْمُ أمه ، واسمُ أبيه : زُرَّيْنَةُ - بتقديم الراء على الزاي مصغراً - ثقة رمي بالقدر وبالتشيع ، من السادسة ، مات سنة ست أو سبع وأربعين ومئة (١٤٧ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن زرارة) بضم أوله (ابن أوفى) العامري الحرشي - بفتحيتين ثم بمعجمة - أبي حاجب البصري قاضيها ، ثقة عابد ، من الثالثة ، مات فجأة في الصلاة سنة ثلاث وتسعين (٩٣ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(قال : حدثني عبد الله بن سلام) الإسرائيلي رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(قال) عبد الله بن سلام : (لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة) مهاجراً إليها . . (انجفل) أي : ذهب (الناس) إليه مسرعين (قبله) أي : جهته ، وفي « الصحاح » : انجفل القوم ؛ أي : انقلبوا كلهم إليه .

(و) قد (قيل) أي : وقد قال بعضهم لبعض : (قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم) المدينة (قد قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم) المدينة (قد قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم) مكررين (ثلاثاً) من المرات .

قال عبد الله بن سلام : (فجئت) أنا إليه (في الناس) أي : مع الناس (لأنظر) إليه (فلما) نظرت إليه . . (تبينت) أي : تيقنت صفة (وجهه) الشريف وهيئته وتواضعه ، ف (عرفت أن وجهه ليس بوجه كذاب) لما لاح عليه

فَكَانَ أَوَّلَ شَيْءٍ سَمِعْتُهُ تَكَلَّمَ بِهِ أَنْ قَالَ : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ ؛ أَفْشُوا السَّلَامَ ،

من أنوار النبوة (فكان أول شيء سمعته) منه ، حالة كونه ي (تكلم به) أي :
بذلك الشيء و (أول شيء) بالرفع اسم كان ، وخبرها المصدر المنسبك من قوله
(أن قال) أي : فكان أول شيء سمعته من كلامه قوله صلى الله عليه وسلم ،
والأولى نصب (أول) على أنه خبر مقدم لكان ؛ لما عرف عندهم .

(يا أيها الناس أفشوا السلام) فيما بينكم ، فالهمزة فيه همزة قطع ؛ أي :
أكثرُوا وأشيعُوا وأظهروا السلام فيما بينكم أيها المؤمنون خاصة .

قال السندي : والمراد : نشر السلام بين الناس على من عرفت ، وعلى من لا
تعرف ؛ ليحيوا سنته صلى الله عليه وسلم .

قال النووي : أقله : أن يرفع صوته ؛ بحيث يسمع المسلم عليه ؛ فإن لم
يسمعه . . لم يكن آتياً بالسنة .

قال السيوطي : وهذا الحديث موافق لقوله تعالى : ﴿ وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ
عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ . . . ﴾ فإفشاء السلام إشارة إلى قوله : ﴿ وَإِذَا
خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا ﴾ (١) .

وإطعام الطعام إشارة إلى قوله : ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا . . . ﴾ الآية (٢) .

وصلاة الليل إشارة إلى قوله : ﴿ وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا ﴾ (٣) .

وقوله : تدخلون الجنة إشارة إلى قوله : ﴿ أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ
فِيهَا نَحِيَّةً وَسَلَامًا ﴾ (٤) .

(١) سورة الفرقان : (٦٣) .

(٢) سورة الفرقان : (٦٧) .

(٣) سورة الفرقان : (٦٤) .

(٤) سورة الفرقان : (٧٥) .

وَأَطْعِمُوا الطَّعَامَ ، وَصِلُوا الْأَرْحَامَ ، وَصَلُّوا بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ . . تَدْخُلُوا
الْجَنَّةَ بِسَلَامٍ » .

(وأطعموا الطعام) للمحاييج (وصلوا الأرحام) أي : صلوا ذوي الأرحام
منكم بالهدايا والعطايا والزيارة (وصلوا) صلاة النوافل (بالليل) أي : في جوف
الليل (والناس) أي : والحال أن الناس (نيام) أي : نائمون أو غافلون عن
الصلاة ، إن فعلتم ذلك المذكور لكم . . (تدخلوا الجنة بسلام) في الآخرة ؛
أي : مع سلام من أهوال يوم القيامة ، أو يسلم عليكم الملائكة .

قال النووي : وفي الحديث حث على إفشاء السلام وبذله للمسلمين كلهم من
عرفت ومن لم تعرف ، والسلام أول أسباب التآلف ، ومفتاح استجلاب المودة ،
وبإفشائه يحصل ألفة المسلمين بعضهم لبعض ، وإظهار شعارهم المميز لهم
من غيرهم من أهل الملل ، مع ما فيه من رياضة النفس ، ولزوم التواضع وإعظام
حرمات المسلمين .

وقد ذكر البخاري في « صحيحه » رحمه الله تعالى عن عمار بن ياسر رضي الله
تعالى عنهما أنه قال : ثلاث من جمعهن . . فقد جمع الإيمان :

١ - الإنصاف من نفسك .

٢ - وبذلك السلام للعالم .

٣ - والإنفاق من الإقتار .

وروى غير البخاري هذا الكلام مرفوعاً إلى النبي صلى الله عليه وسلم .
وهذه الثلاثة المذكورة من (السلام على العالم) ، (والسلام على من عرفت
ومن لم تعرف) ، (وإفشاء السلام) كلها بمعنى واحد .

وفيهما لطيفة أخرى ؛ وهي أنها تتضمن رفع التقاطع والتهاجر والشحناء
وفساد ذات البين التي هي الحالقة ، وأن سلامه لله ؛ لا يتبع فيه هواه ، ولا يخص

(٥٢) - ٣١٩٧ - (٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْأَزْدِيُّ ، حَدَّثَنَا
حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ ،
.....

أصحابه وأحبابه وقومه ، خلاف ما أنذر به صلى الله عليه وسلم في آخر الزمان ؛
من كون السلام للمعرفة والقومية ، فيقطع سبب التواصل الذي هو الإسلام ، والله
أعلم . انتهى .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : مسلم ؛ أخرجه في كتاب الإيمان ،
والترمذي أخرجه في كتاب الاستئذان ، باب ما جاء في إفشاء السلام ، قال
أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح ، وأحمد في « المسند » ، وقد سبق
للمؤلف ذكره في كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها ، باب ما جاء في قيام الليل .
ودرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه : الاستدلال به
على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف لحديث عبد الله بن سلام بحديث عبد الله بن عمر
رضي الله تعالى عنهم ، فقال :

(٥٢) - ٣١٩٧ - (٢) (حدثنا محمد بن يحيى) بن عبد الكريم
أبي حاتم بن نافع (الأزدي) البصري نزيل بغداد ، ثقة ، من كبار الحادية عشرة ،
مات سنة اثنتين وخمسين ومئتين (٢٥٢ هـ) . يروي عنه : (ت ق) .

(حدثنا حجاج بن محمد) المصيصي الأعور أبو محمد ، ترمذي الأصل ، نزيل
بغداد ثم المصيصة ، ثقة ثبت ، لكنه اختلط في آخر عمره ، ثم قدم بغداد قبل
موته ، من التاسعة ، مات ببغداد سنة ست ومئتين (٢٠٦ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(عن) عبد الملك (ابن جريج) الأموي المكي ، ثقة ثبت ، من السادسة ،
مات سنة خمسين ومئة ، أو بعدها . يروي عنه : (ع) .

قَالَ : سُلَيْمَانُ بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا عَنْ نَافِعٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ يَقُولُ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « أَفْشُوا السَّلَامَ ، »

(قال) ابن جريج : (سليمان بن موسى) الأموي مولا هم الدمشقي الأشدق ، صدوق فقيه في حديثه بعض لين ، وخولط قبل موته بقليل ، من الخامسة ، مات سنة تسع عشرة ومئة (١١٩ هـ) . يروي عنه : (م عم) ، وابن جريج . ويروي عن : نافع ووائل بن الأسقع ، وأبي أمامة ، وطاووس ، والزهري ، وغيرهم .

وقال الدارقطني في « العلل » : من الثقات ، أثنى عليه عطاء الزهري ، وقال ابن سعد : كان ثقة ، أثنى عليه ابن جريج ، وقد ثبت سماعه منه ، وذكر العقيلي عن ابن المديني : كان من كبار أصحاب مكحول ، وكان خولط قبل موته بيسير ، وذكره ابن المديني في الطبقة الثالثة من أصحاب نافع .

وقوله : (سليمان بن موسى) مبتدأ ، خبره جملة قوله : (حدثنا عن نافع) والجملة الاسمية في محل النصب مقول قال ؛ أي : حدثنا عن نافع أبي عبد الله مولى ابن عمر ، ثقة فقيه ، من الثالثة ، مات سنة سبع عشرة ومئة ، أو بعد ذلك . يروي عنه : (ع) .

(أن عبد الله بن عمر) رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله كلهم ثقات .

أي : قال نافع : إن ابن عمر (كان يقول : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : أفشوا السلام) أي : أكثروا السلام على من عرفتم وعلى من لا تعرفونه من المسلمين .

قال القرطبي : إفشاء السلام : إظهاره وإشاعته وإقراؤه على المعروف وعلى غير المعروف ؛ لأن السلام مجلبة للمحبة ، ومبعدة للبغض ، ومثمرة للمحبة والمؤانسة .

وَأَطْعِمُوا الطَّعَامَ ، وَكُونُوا إِخْوَانًا كَمَا أَمَرَكُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ .

(وأطعموا الطعام) - بفتح الهمزة - من الإطعام ؛ لأنه من أطعم الرباعي ؛ أي : أطعموا الطعام للمحاييج ؛ والطعام : اسم للمطعوم المقتات ؛ وهو عند الفقهاء : ما يعد طعاماً لا دواء ، وعند الأطباء : ما ينمي الأبدان .

وفي الكلام حذف المفعول الثاني ؛ وهو الأول في الحقيقة والرتبة ؛ لأنه فاعل في المعنى ؛ أي : المحتاج ، أو السائل ، أو نحوه ، حذف ؛ للعلم به ، أو ينزل الفعل بالنسبة إليه منزلة القاصر عنه ؛ ليفيد العموم في المحتاج وغيره ؛ دفعاً للتحكم في تقدير مفعول دون آخر ؛ والمراد : إيجاد حقيقة الإطعام .

وعن البيهقي : يحتمل إطعام المحاييج ، أو الضيافة ، أو هما جميعاً ، وللضيافة في التحابب والتألف أثر عظيم . انتهى من « السنوسي » .

(وكونوا) أيها المؤمنون (إخواناً) أي : موصوفين بأخوة الدين ؛ بالتراحم ، والتوادد ، وترك التحاسد والتباغض (كما أمركم الله عز وجل) بذلك في كتابه العزيز ؛ حيث قال : ﴿ وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا . . . ﴾ الآيات إلى قوله : ﴿ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ﴾ ^(١) .

وفي قوله : « كما أمركم الله عز وجل » أن المطلوب الأخوة في الطاعة لا في المعصية . انتهى « سندي » .

وهلذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ولكن له شاهد في « الصحيحين » من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص المذكور بعده عند المؤلف .

فدرجته : أنه صحيح بما قبله من حديث ابن سلام ، وبما بعده من حديث ابن عمرو بن العاص ، وغرضه : الاستشهاد به لما قبله .



(١) سورة الحجرات : (٩ - ١٣) .

(٥٣) - ٣١٩٨ - (٣) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ ، عَنْ أَبِي الْخَيْرِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ أَيُّ الْإِسْلَامِ خَيْرٌ ؟ قَالَ :

ثم استشهد المؤلف ثانياً لحديث عبد الله بن سلام بحديث عبد الله بن عمرو رضي الله تعالى عنهم ، فقال :

(٥٣) - ٣١٩٨ - (٣) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ (بن المهاجر التجيبي المصري ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة اثنتين وأربعين ومئتين (٢٤٢ هـ) . يروي عنه : (م ق) .

(أخبرنا الليث بن سعد) الفهمي المصري ، عالمها ثقة فقيه ، من السابعة ، مات سنة خمس وسبعين ومئة (١٧٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن يزيد بن أبي حبيب) سويد المصري ، ثقة فقيه ، من الخامسة ، مات سنة ثمان وعشرين ومئة (١٢٨ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي الخير) مرثد بن عبد الله اليزني المصري ، ثقة فقيه ، من الثالثة ، مات سنة تسعين (٩٠ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن عبد الله بن عمرو) بن العاص رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

(أن رجلاً) من المسلمين لم أر من ذكر اسمه (سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال) الرجل في سؤاله : (يا رسول الله ؛ أي الإسلام) أي : أي خصال الإسلام وأموره وأحواله (خير ؟) أي : أنفع لصاحبه في الدنيا والآخرة ؛ أي : أي خصلة من خصال الخير أكثر منفعةً لصاحبها في الدنيا والآخرة ؟

ف (قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم في جواب سؤاله : هي ؛ أي : تلك

« تَطْعِمُ الطَّعَامَ ، وَتَقْرَأُ السَّلَامَ عَلَى مَنْ عَرَفْتَ وَمَنْ لَمْ تَعْرِفْ » .

الخصلة التي هي أنفع لصاحبها (تطعم الطعام) للمحاييج - بضم التاء - من أطعم الرباعي ، فهو خبر لمبتدأ محذوف مع إضمار أن المصدرية ؛ أي : هي أن تطعم الطعام للمحتاج ؛ نظير قولهم : (تسمع بالمعيدي خير من أن تراه) فحذفت أن المصدرية التي تخلص الفعل للاستقبال ؛ ليأتي الفعل بصورة المحتمل للحال ؛ إظهاراً للرغبة في حصوله ، والتعجيل به للمحتاج إليه ، وبصورة المضارع ؛ لتصور حالته العظيمة التي أثنى الله بها على مطعمه بقوله : ﴿ وَتَطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حَيْثُ ﴾ ^(١) ، وللرغبة في تجدد إعطائه واستمراره ، وصرح بمفعوله الذي هو الطعام ؛ احتراساً من توهم التجوز بتطعم عن حديث حسن أو علم نافع أو غير ذلك .

و« تطعم » من الخطاب العام ، وليس المقصود السائل فقط ؛ أي : أن تطعم يا من يصح منه الإطعام ، ولأن ما روي حكماً على الواحد . . فهو حكم على الجماعة ، و« الطعام » اسم للمقتات ؛ كما مر البسط فيه في الحديث السابق نقلاً عن السنوسي .

(وتقرأ السلام) معطوف على (تطعم) والتقدير ؛ أي : وتلك الخصال النافعة في الإسلام : إطعام الطعام للمحاييج وغيرهم ، وقراءتك السلام ؛ أي : التحية الإسلامية (على مَنْ عَرَفْتَ) هـ (و) على (مَنْ لَمْ تَعْرِفْ) هـ إذا كانوا مسلمين ؛ أي : وأن تسلم على كل من لقيته ، عرفته أم لم تعرفه ، ولا تخص به من تعرفه ؛ كما يفعله كثير من المعاصرين المتعصبين ، ثم إن هذا العموم مخصوص بالمسلمين فلا يسلم ابتداءً على كافر ؛ لأنه ليس من أهل التكرمة . قال القاضي عياض : بذل السلام لكل أحد دليل على أنه مبتغى به وجه الله

(١) سورة الإنسان : (٨) .

.....

تعالى ، ولما كان التآلف والتوَادد به نظام شمل الإسلام ، وهو أحد أركان
الشريعة . . حض صلى الله عليه وسلم على السبب الجالب لذلك ؛ من الإطعام
وإفشاء السلام والتهادي ؛ كما نهى عن ضد ذلك ؛ من التقاطع والتدابير والتجسس
والنميمة وذوي الوجهين . انتهى منه .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الاستئذان ، باب
السلام للمعرفة ، وفي كتاب الإيمان ، باب إفشاء السلام من الإيمان ، ومسلم في
كتاب الإيمان ، باب بيان تفاضل الإسلام وأي أموره أفضل ، وأبو داود في كتاب
الأدب ، باب أي الإسلام خير ، والنسائي في كتاب الإيمان ، باب أي الإسلام
خير .

فهذا الحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه
بسوقه : الاستشهاد به .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : ثلاثة أحاديث :
الأول منها للاستدلال ، والأخيران للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٢٢) - (١١٦٩) - بَابُ طَعَامِ الْوَاحِدِ يَكْفِي الْاِثْنَيْنِ

(٥٤) - ٣١٩٩ - (١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الرَّقِّيُّ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ زِيَادٍ الْأَسَدِيُّ ، أَنْبَأَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ ، أَنْبَأَنَا أَبُو الزُّبَيْرِ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « طَعَامُ الْوَاحِدِ يَكْفِي الْاِثْنَيْنِ ، وَطَعَامُ الْاِثْنَيْنِ يَكْفِي الْأَرْبَعَةَ ، وَطَعَامُ الْأَرْبَعَةِ يَكْفِي الثَّمَانِيَةَ » .

(٢٢) - (١١٦٩) - (باب طعام الواحد يكفي الاثنين)

(٥٤) - ٣١٩٩ - (١) (حدثنا محمد بن عبد الله) بن سabor - بالمهملة - (الرقي) ثم الواسطي النجار ، ويقال له : ابن خالويه ، صدوق ، من الحادية عشرة . يروي عنه : (ق) .

(حدثنا يحيى بن زياد) بن أبي داود (الأسدي) مولا هم أبو محمد الرقي ، لقبه فُهَيْرٌ - مصغراً - صدوق عابد ، من الثامنة . يروي عنه : (ق) .

(أنبأنا) عبد الملك بن عبد العزيز (بن جريج) الرؤاسي الكوفي ، ثقة ثبت ، من السادسة ، مات سنة خمسين ومئة ، أو بعدها . يروي عنه : (ع) .

(أنبأنا أبو الزبير) الأسدي مولا هم المكي محمد بن مسلم بن تدرس ، صدوق ، من الرابعة ، مات سنة ست وعشرين ومئة (١٢٦ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن جابر بن عبد الله) الأنصاري رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(قال) جابر : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : طعام الواحد) أي : طعام يشبع الواحد (يكفي) قوت (الاثنين ، وطعام) يشبع (الاثنين يكفي) قوت (الأربعة وطعام) يشبع (الأربعة يكفي) قوت (الثمانية) .

.....

وفي حديث جابر هذا : (أن طعام الاثنين يكفي الأربعة) وفي حديث أبي هريرة المذكور في « مسلم » : (أن طعام الاثنين يكفي الثلاثة) فمرجع الأول ؛ أعني : حديث جابر (النصف) ، ومرجع الثاني ؛ أعني : حديث أبي هريرة (الثلث) .

وبينهما معارضة ، ويجمع بينهما بأن معنى الحديثين : مطلق الطعام القليل يكفي الكثير ، لكن أقصاه الضعف ، وكونه يكفي مثله لا ينافي أن يكفي دونه ، وقد وقع في حديث عمر بن الخطاب الآتي لابن ماجه في هذا الباب بعد حديث جابر بلفظ : (إن طعام الواحد يكفي الاثنين ، وإن طعام الاثنين يكفي الثلاثة والأربعة ، وإن طعام الأربعة يكفي الخمسة والستة) .

قال المهلب : المراد بهذه الأحاديث : الحض على مكارم الأخلاق ، والتقنع بالكفاية ، وليس المراد : الحصر في مقدار الكفاية ، وإنما المراد : المواساة ، وأنه ينبغي للاثنين إدخال ثالث لطعامهما ، وإدخال رابع أيضاً بحسب من يحضر . وفي الحديث الإشارة إلى أن المواساة إذا حصلت .. حصلت البركة معها ، فتعم الحاضرين .

وفيه أنه لا ينبغي للمرء أن يستحقر ما عنده ، فيمتنع من تقديمه ؛ فإن القليل قد يحصل به الاكتفاء ، وقد وقع في حديث لابن عمر عند الطبراني ما قد يرشد إلى العلة في حكم حديث الباب ، وأوله : (كلوا جميعاً ولا تفرقوا ؛ فإن طعام الواحد يكفي الاثنين) .

قال السندي : وفي الحديث حث على الاكتفاء بقليل الطعام ، وعلى إيثار الإخوان بالطعام ، وعلى أنه من قنع بقليل .. كفاه الله تعالى . انتهى منه .

فيؤخذ منه أن الكفاية تنشأ عن بركة الاجتماع . انتهى من كلام الحافظ في « الفتاح » (٥٣٥/٩) .

(٥٥) - ٣٢٠٠ - (٢) حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَلَّالُ ، حَدَّثَنَا
الْحَسَنُ بْنُ مُوسَى ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ ،
.....

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : مسلم في كتاب الأطعمة ، باب
فضيلة المواساة في الطعام القليل ، وأن طعام الاثنين يكفي الثلاثة ونحو ذلك
من حديث جابر .

فدرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه : الاستدلال به
على الترجمة ، والله أعلم .



ثم استشهد المؤلف لحديث جابر بحديث عمر بن الخطاب رضي الله تعالى
عنهما ، فقال :

(٥٥) - ٣٢٠٠ - (٢) (حدثنا الحسن بن علي) بن محمد الهذلي أبو علي
(الخلال) الحلواني - بضم المهملة - نزيل مكة ، ثقة حافظ له تصانيف ، من
الحادية عشرة ، مات سنة اثنتين وأربعين ومئتين (٢٤٢ هـ) . يروي عنه : (خ م
د ت ق) .

(حدثنا الحسن بن موسى) الأشيب - بمعجمة ثم تحتانية - أبو علي
البغدادي قاضي الموصل وغيرها ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة تسع أو عشر
ومئتين (٢١٠ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا سعيد بن زيد) بن درهم الأزدي الجهضمي أبو الحسن البصري ،
أخو حماد بن زيد ، صدوق له أوهام ، وقال البخاري : صدوق حافظ ، وقال
الدوري عن ابن معين : ثقة ، وقال العجلي : بصري ثقة ، وقال ابن سعد - وقد
روى عنه - : وكان ثقةً ، ومنهم من يضعفه ، فهو مختلف فيه ، راجع « التهذيب » ،
من السابعة ، مات سنة سبع وستين ومئة (١٦٧ هـ) . يروي عنه : (م د ت ق) .

حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ قَهْرَمَانُ آلِ الزُّبَيْرِ قَالَ : سَمِعْتُ سَالِمَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّ طَعَامَ الْوَاحِدِ يَكْفِي الْاِثْنَيْنِ ، وَإِنَّ طَعَامَ الْاِثْنَيْنِ يَكْفِي الثَّلَاثَةَ وَالْأَرْبَعَةَ ، وَإِنَّ طَعَامَ الْأَرْبَعَةِ يَكْفِي الْخَمْسَةَ وَالسِّتَةَ » .

(حدثنا عمرو بن دينار قهرمان آل الزبير) ابن شعيب القرشي مولا هم الأعمور أبو يحيى البصري . روى عن : سالم بن عبد الله بن عمر ، ويروي عنه : سعيد بن زيد الأزدي ، قال زياد ابن أيوب عن ابن علي : كان لا يحفظ الحديث ، وقال الميموني عن أحمد : ضعيف منكر الحديث ، وقال إسحاق بن منصور عن ابن معين : لا شيء ، وقال يعقوب بن شيبه عن ابن معين : ذاهب الحديث ، وقال عمرو بن علي : ضعيف الحديث ، روى عن سالم عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث منكورة ، وقال أبو حاتم : مثله . انتهى من « التهذيب » ، وقال في « التقريب » : ضعيف ، من السادسة . يروي عنه : (ت ق) .

(قال) عمرو بن دينار : (سمعت سالم بن عبد الله بن عمر) ثقة فقيه ، من الثالثة ، مات في آخر سنة ست ومئة (١٠٦ هـ) على الصحيح . يروي عنه : (ع) .

(عن أبيه) عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما .

(عن جده عمر بن الخطاب) رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من سباعياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه عمرو بن دينار الأعور ، وهو ضعيف منكر الحديث ؛ كما ذكره فيما ذكرناه آنفاً .

(قال) عمر بن الخطاب : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن طعام الواحد يكفي) قوت (الاثنین ، وإن طعام الاثنین يكفي) قوت (الثلاثة) أ (والأربعة ، وإن طعام الأربعة يكفي) قوت (الخمسة) أ (والسته) .

.....

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ولكن له شاهد من حديث سمرة بن جندب رواه البزار في « مسنده » ، ورواه عبد بن حميد في « مسنده » ، والطبراني في « الأوسط » من حديث ابن عمر ، والترمذي في كتاب الأطعمة ، باب ما جاء في أن طعام الواحد يكفي الاثنين ، وأصله في « الصحيحين » وغيرهما .

فدرجة هذا الحديث : أنه ضعيف السند ؛ لما تقدم ، صحيح المتن بغيره من حديث جابر المذكور قبله ، ومن حديث أبي هريرة المذكور في « مسلم » ، وقد ذكرنا في الحديث الأول كيفية الجمع بينه وبينهما ، فهذا الحديث : صحيح المتن بغيره ، ضعيف السند ، وغرضه : الاستشهاد به .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا حديثين :
الأول للاستدلال ، والآخر للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٢٣) - (١١٧٠) - بَابُ : الْمُؤْمِنُ يَأْكُلُ فِي مَعَى وَاحِدٍ ، وَالْكَافِرُ يَأْكُلُ
فِي سَبْعَةِ أَمْعَاءٍ

(٥٦) - ٣٢٠١ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا عَفَّانُ
ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَا : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ،

(٢٣) - (١١٧٠) - (باب : المؤمن يأكل في معى واحد والكافر يأكل
في سبعة أمعاء)

والأمعاء جمع معي - بكسر الميم والتنوين - وتثنيته معيان ؛ وهي المصارين ،
قال أبو حاتم : إنه مذكر ، ولم أسمع أحداً أنث المعى ، وحكى ابن سيده لغةً
بسكون العين وتحريك الياء .



(٥٦) - ٣٢٠١ - (١) (حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ) العبسي الكوفي ، ثقة
ثبت له تصانيف ، من العاشرة ، مات سنة خمس وثلاثين ومئتين (٢٣٥ هـ) .
يروي عنه : (خ م د س ق) .

(حَدَّثَنَا عَفَّانُ) - بتشديد الفاء - ابن مسلم بن عبد الله الباهلي أبو عثمان
الصفار البصري ، ثقة ثبت ، من كبار العاشرة ، مات سنة تسع عشرة ومئتين
(٢١٩ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ) بن عثمان العبدي البصري ، ثقة ثبت ، من
العاشرة ، مات سنة اثنتين وخمسين ومئتين (٢٥٢ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ) الهذلي البصري ربيب شعبة ، ثقة ، من التاسعة ،
مات سنة ثلاث أو أربع وتسعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(قَالَا) أي : قال كل من عفان ومحمد بن جعفر : (حَدَّثَنَا شُعْبَةُ) بن

عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « الْمُؤْمِنُ يَأْكُلُ فِي مَعَى وَاحِدٍ ، وَالْكَافِرُ يَأْكُلُ فِي سَبْعَةِ أَمْعَاءٍ » .

الحجاج بن الورد العتكي البصري ، ثقة إمام ، من السابعة ، مات سنة ستين ومئة (١٦٠ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن عدي بن ثابت) الأنصاري الكوفي ، ثقة رمي بالتشيع ، من الرابعة ، مات سنة ست عشرة ومئة (١١٦ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي حازم) سلمان الأشجعي مولاهم ؛ مولى عزة الكوفي ، ثقة ، من الثالثة ، مات على رأس المئة (١٠٠ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(عن أبي هريرة) رضي الله تعالى عنه .

وهذان السندان من سداسياته ، وحكمهما : الصحة ؛ لأن رجالهما ثقات أثبات .

(قال) أبو هريرة : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : المؤمن يأكل في معى) بكسر الميم وبالقصر (واحد ، والكافر يأكل في سبعة أمعاء) وهذا ضرب مثلاً لهما ؛ لأن المؤمن لا يأكل إلا الحلال ، ويتوقى الحرام والشبهة ، والكافر لا يبالي ما أكل ، ومن أين أكل ، وكيف أكل . انتهى « سندي » .

وحكى القاضي عياض عن أهل الطب والتشريح أنهم زعموا أن أمعاء الإنسان سبعة :

المعدة .

ثم ثلاثة أمعاء بعدها متصلة :

الأبواب ، والصائم ، والرقيق ، وهي كلها رفاق .

ثم ثلاثة غلاظ :

الأعور ، والقولون ، والمستقيم .

فالمؤمن يكفيه ملء أحدها ، والكافر لا يكفيه إلا ملء كلها جميعاً ، كذا في « عمدة القاري » (٦٦٧/٩) .

وقيل : المراد بالسبعة أمعاء : صفات سبع :

الحرص ، والشره ، وبعد الأمل ، والطمع ، وسوء الطبع ، والحسد ، وحب السمن .

وقيل : شهوات الطعام سبع :

شهوة الطبع ، وشهوة النفس ، وشهوة العين ، وشهوة الفم ، وشهوة الأذن ، وشهوة الأنف ، وشهوة الجوع ؛ وهي الضرورية التي بها يأكل المؤمن .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الأطعمة ، باب المؤمن يأكل في معي واحد ، والكافر في سبعة أمعاء ، ومسلم في كتاب الأطعمة باللفظ المذكور عن جابر وابن عمر ، أما روايته عن أبي هريرة .. فهي : (المؤمن يشرب في معي واحد ، والكافر يشرب في سبعة أمعاء) .

فهذا الحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف لحديث أبي هريرة بحديث ابن عمر رضي الله تعالى عنهم ، فقال :

(٥٧) - ٣٢٠٢ - (٢) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ (بن إسحاق الطنافسي

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « الْكَافِرُ يَأْكُلُ فِي سَبْعَةِ أَمْعَاءَ ، وَالْمُؤْمِنُ يَأْكُلُ فِي مِعَى وَاحِدٍ » .

الكوفي ، ثقة عابد ، من العاشرة ، مات سنة ثلاث ، وقيل : خمس وثلاثين ومئتين . يروي عنه : (ق) .

(حدثنا عبد الله بن نمير) الهمداني الكوفي ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة تسع وتسعين ومئة (١٩٩ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن عبيد الله) بن عمر بن حفص بن عاصم العمري المدني ، ثقة ثبت ، من الخامسة ، مات سنة بضع وأربعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن نافع ، عن ابن عمر) رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

(عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : الكافر يأكل في سبعة أمعاء ، والمؤمن يأكل في مِعَى واحد) ومعنى هذا الحديث : مثل ما فسرنا به في الحديث السابق ، وإن اختلف ترتيب سياقهما .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : مسلم في كتاب الأطعمة بلفظ : (المؤمن يأكل في مِعَى واحد ، والكافر في سبعة أمعاء) .

ودرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه : الاستشهاد

به .



ثم استشهد المؤلف ثانياً لحديث أبي هريرة بحديث أبي موسى الأشعري رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(٥٨) - ٣٢٠٣ - (٣) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ ، عَنْ
بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ جَدِّهِ أَبِي بُزْدَةَ ، عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « الْمُؤْمِنُ يَأْكُلُ فِي مَعَى وَاحِدٍ ، وَالْكَافِرُ يَأْكُلُ فِي
سَبْعَةِ أَمْعَاءٍ » .

(٥٨) - ٣٢٠٣ - (٣) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ (محمد بن العلاء الهمداني
الكوفي ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة سبع وأربعين ومئتين (٢٤٧ هـ) . يروي
عنه : (ع) .

(حدثنا أبو أسامة) حماد بن أسامة القرشي مولاهم الكوفي ، ثقة ، من
التاسعة ، مات سنة إحدى ومئتين (٢٠١ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(عن بريد بن عبد الله) بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري أبي بردة الصغير
الكوفي ، ثقة يخطئ قليلاً ، من السادسة . يروي عنه : (ع) .
(عن جده أبي بردة) الكبير عامر بن أبي موسى الأشعري ، ثقة ، من الثالثة ،
مات سنة أربع ومئة (١٠٤ هـ) ، وقيل غير ذلك . يروي عنه : (ع) .
(عن أبي موسى) عبد الله بن قيس الأشعري الصحابي المشهور رضي الله
تعالى عنه .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .
(قال) أبو موسى : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : المؤمن يأكل
في معى واحد ، والكافر يأكل في سبعة أمعاء) وقد تقدم أيضاً بسط معنى هذا
الحديث في حديث أبي هريرة .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : مسلم في كتاب الأطعمة بهذا
اللفظ .

.....
ودرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه : الاستشهاد به أيضاً .

فائدة

ومعنى قوله صلى الله عليه وسلم في هذه الأحاديث وغيرها : « المؤمن يأكل في معي واحد ... » إلى آخره : أن المؤمن الذي يعلم أن مقصود الشرع من الأكل : ما يسد الجوع ، ويمسك الرمق ، ويقوى به على عبادة الله تعالى ، ويخاف من الحساب على الزائد على ذلك . . يقل أكله ضرورة ، ولذلك قال صلى الله عليه وسلم : « ما ملأ ابن آدم وعاء شراً من بطنه ، حسب ابن آدم أكالات يقمن صلبه ؛ فإن كان ولا بد . . فثلث لطعامه ، وثلث لشرابه ، وثلث لنفسه » رواه أحمد والترمذي وابن حبان في « الإحسان » .

وعلى هذا ؛ فقد يكون أكل المؤمن المذكور إذا نسب إلى أكل الكافر سبعا ، فيصير كأن له سبعة أمعاء يأكل فيها ، والمؤمن له معي واحد ، وهذا أحد تأويلات الحديث ، وهو أحسنها عندي . انتهى من « المفهم » .

تمة

واختلف العلماء في تأويل معنى هذا الحديث على ستة أقوال :
الأول منها : أنه ليس المراد من الحديث : حقيقة الأمعاء ، ولا خصوص الأكل ، وإنما المراد : التقلل من الدنيا والاستكثار منها ، وكأنه عبر عن تناول الدنيا بالأكل ، وعن أسباب ذلك بالأمعاء .
والثاني : المعنى : أن المؤمن يأكل الحلال ، والكافر يأكل الحرام ، والحلال أقل من الحرام في الوجود ، نقله ابن التين .

.....
والثالث : المراد منه : كثرة أكل الكافر ، وقلة أكل المؤمن ، وإنما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم في رجل بعينه ، ولم يرد بيان أصل كلي ؛ ف (اللام) في الكافر والمؤمن للعهد الذهني .

والرابع : أن الحديث خرج مخرج الغالب ، وليست حقيقة العد مرادةً منه ، وتخصيص السبعة ؛ للمبالغة في التكثير ؛ والمعنى : أن من شأن المؤمن التقلل عن الأكل ؛ لاشتغاله بأسباب العبادة ، ولخشيته أيضاً من حساب ما زاد على ذلك والكافر ، بخلاف ذلك ؛ فإنه لا يقف مع مقصود الشرع ، بل هو تابع لنفسه مسترسل فيها ، غير خائف من تبعات الحرام ، فصار أكل المؤمن إذا نسب إلى أكل الكافر . . كأنه بقدر السبع منه ، ولا يلزم من هذا اطراده في حق كل مؤمن وكافر ؛ فقد يكون في المؤمنين من يأكل كثيراً ؛ إما بحسب العادة ، أو لعارض يعرض له ؛ من مرض باطن ، أو لغير ذلك .

ويكون في الكافر من يأكل قليلاً ؛ إما لمراعاة عادة الصحة على رأي الأطباء ، وإما للرياضة على رأي الرهبان ، وإما لعارض ؛ كضعف المعدة .

قال الطيبي : ومحصل القول في هذه الأحاديث : أن من شأن المؤمن الحرص على الزهادة ، والاقتناع بالبلغة ، بخلاف الكافر ؛ فإذا وجد مؤمن أو كافر على غير هذا الوصف . . لا يقدح في الحديث .

والخامس : أن المراد : إثبات البركة في طعام المؤمن ، ونفيها من طعام الكافر ؛ وذلك لأن المؤمن يسمي الله عند أكله ؛ فلا يشركه الشيطان ، والكافر لا يسمي ؛ فيشركه الشيطان ، فلا يكفيه القليل ، أو لأن المؤمن يقل حرصه على الطعام ، فيبارك له فيه وفي مأكله ، فيشبع من القليل ، والكافر طامح البصر إلى المأكل ؛ كالأنعام ، فلا يشبعه القليل .

.....

والسادس : ما نقلناه عن القرطبي أنفأ ؛ من أن شهوات الطعام سبع : شهوة الطبع ، وشهوة النفس ... إلى آخره ، والسابع : شهوة الجوع ؛ وهي التي يأكل بها المؤمن ، وأما الكافر فيأكل بالجميع .

وبمثلله ذكر ابن العربي أن الأمعاء السبعة كناية عن الحواس الخمس بالمؤمن ، فالمؤمن يأكل للحاجة فقط ، بخلاف الكافر . انتهى من « فتح الباري » (٥٣٨/٩ - ٥٤٠) .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : ثلاثة أحاديث :
الأول منها للاستدلال ، والآخران للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٢٤) - (١١٧١) - بَابُ النَّهْيِ أَنْ يُعَابَ الطَّعَامُ

(٥٩) - ٣٢٠٤ - (١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : مَا عَابَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَعَاماً قَطُّ ؛

(٢٤) - (١١٧١) - (بَابُ النَّهْيِ أَنْ يُعَابَ الطَّعَامُ)

(٥٩) - ٣٢٠٤ - (١) (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ) بن عثمان العبدى البصري ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة اثنتين وخمسين ومئتين (٢٥٢ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ) بن مهدي بن حسان الأزدي البصري ، ثقة ثبت ، من التاسعة ، مات سنة ثمان وتسعين ومئة (١٩٨ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حَدَّثَنَا سُفْيَانُ) بن سعيد بن مسروق الثوري الكوفي ، ثقة حجة ، من السابعة ، مات سنة إحدى وستين ومئة (١٦١ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عَنْ) سليمان بن مهران (الْأَعْمَشِ) الكاهلي الكوفي ، ثقة قارئ ، من الخامسة ، مات سنة سبع أو ثمان وأربعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عَنْ أَبِي حَازِمٍ) سلمان الأشجعي مولاهم ؛ مولى عزة الكوفي ، ثقة ، من الثالثة ، مات على رأس المئة (١٠٠ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ) رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

(قال) أبو هريرة : (ما عاب) ولا ذم (رسول الله صلى الله عليه وسلم طعاماً) أي : مقتاتاً كان أو فاكهةً أو إصلاحاً (قط) أي : في زمن من الأزمنة الماضية من عمره .

إِنْ رَضِيَهُ .. أَكَلَهُ ، وَإِلَّا .. تَرَكَهُ .

ولفظ : (قط) - بفتح القاف وتشديد الطاء المهملة - معناه : ظرف مستغرق لما مضى من الزمان ملازم للنفي .
قوله : (ما عاب طعاماً) أي : إن كان حلالاً ، أما الحرام .. فكان يعيبه ويذمه وينهى عنه ؛ لحرمة .

(إن رضيه) إن رضي ذلك الطعام وأحبه واشتهاه .. (أكله ، وإلا) أي : وإن لم يرضه ؛ بأن لم يوافق طبيعته .. (تركه) أي : ترك أكله وأعرض عنه ؛ كما في الضب .

قال النووي : هذا من آداب الطعام المتأكدة ؛ وتعيب الطعام : كقوله : هذا مالح ، قليل الملح ، حامض ، رقيق ، غليظ ، غير ناضج ، وغير ذلك .
وأما حديث ترك الضب .. فليس هو من عيب الطعام ، إنما هو إخبار بأن هذا الطعام الحاضر لا أشتهيه . انتهى منه .

وذكر القاضي عياض : أن عدم العيب من آداب الطعام ، وأنت تعرف أن ترك الأدب مكروه ، وقد يحرم العيب إذا جعل متعلقه الخلقة .
وعيب الطعام : هو أن يفوت بعض مستحسناته الموجودة في غيره ، وهو أعم من أن يكون من صنعة أو غير ذلك . انتهى « أبي » .

قال العيني : قوله : (ما عاب طعاماً) أي : من الأطعمة المباحة ، وأما الطعام الحرام .. فكان يذمه ويمنع تناوله وينهى عنه ؛ كما مر آنفاً . انتهى .

وفصل بعضهم في ذلك ؛ فقال : إن كان العيب من جهة الخلقة .. كره ، وإن كان من جهة الصنعة .. لم يكره ، لكن قال الحافظ في « الفتح » (٥٤٨/٩) :
والذي يظهر : التعميم ؛ فإن فيه كسر قلب الصانع .

قال القرطبي : قوله : (ما عاب رسول الله صلى الله عليه وسلم طعاماً قط)

(٥٩) - ٣٢٠٤ - (م) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ،

هَذَا مِنْ أَحْسَنِ آدَابِ الطَّعَامِ وَأَهْمُهَا ؛ وَذَلِكَ أَنَّ الْأَطْعِمَةَ كُلَّهَا نِعَمُ اللَّهِ تَعَالَى ، وَعَيْبُ شَيْءٍ مِنْ نِعَمِ اللَّهِ تَعَالَى مُخَالَفٌ لِلشُّكْرِ الَّذِي أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ عَلَيْهَا ، وَعَلَى هَذَا ؛ فَمَنْ اسْتَطَابَ طَعَاماً . . فليَأْكُلْ وَيُشْكِرْ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ ، إِذَا مَكَّنَهُ مِنْهُ وَأَوْصَلَ مَنْفَعَتَهُ إِلَيْهِ ، وَإِنْ كَرِهَهُ . . فليُتْرَكْهُ ، وَشَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى ؛ إِذْ مَكَّنَهُ مِنْهُ وَأَعْفَاهُ عَنْهُ ، ثُمَّ قَدْ يَسْتَطِيبُهُ أَوْ يَحْتَاجُ إِلَيْهِ فِي وَقْتٍ فَيَأْكُلُهُ ، فَتَتِمُّ عَلَيْهِ النِّعْمَةُ ، وَيَسْلَمُ مِمَّا يَنَاقِضُ الشُّكْرَ . انْتَهَى مِنْ « الْمَفْهَمِ » .

قال ابن بطال : هَذَا مِنْ حَسَنِ الْأَدَبِ ؛ لِأَنَّ الْمَرْءَ قَدْ لَا يَسْتَهِي الشَّيْءَ وَيَسْتَهِيهِ غَيْرَهُ ، وَكُلُّ مَأْذُونٍ فِي أَكْلِهِ مِنْ قَبْلِ الشَّرْعِ لَيْسَ فِيهِ عَيْبٌ . انْتَهَى مِنْهُ .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب المناقب ، باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم ، ومسلم في كتاب الأطعمة ، باب لا يعيب الطعام ، وأبو داود في كتاب الأطعمة ، باب في كراهية ذم الطعام ، والترمذي في كتاب البر والصلة .

فهذا الحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه : الاستدلال على الترجمة .



ثم ذكر المؤلف المتابعة في حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه ، فقال : (٥٩) - ٣٢٠٤ - (م) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ (العَبْسِيُّ الْكُوفِيُّ ، ثِقَةٌ ، مِنَ الْعَاشِرَةِ ، مَاتَ سَنَةَ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ وَمِئَتَيْنِ (٢٣٥ هـ) . يَرْوِي عَنْهُ : (خ م د س ق) .

(حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ) مُحَمَّدُ بْنُ خَازِمٍ الضَّرِيرُ التَّمِيمِيُّ الْكُوفِيُّ ، ثِقَةٌ ، مِنَ التَّاسِعَةِ ، مَاتَ سَنَةَ خَمْسٍ وَتِسْعِينَ وَمِئَةً (١٩٥ هـ) . يَرْوِي عَنْهُ : (ع) .

عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي يَحْيَى ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَهُ ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ : نُخَالِفُ فِيهِ يَقُولُونَ : عَنْ أَبِي حَازِمٍ .

(عن) سليمان (الأعمش) الكوفي ، ثقة ، من الخامسة ، مات سنة سبع أو ثمان وأربعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي يحيى) مولئ آل جعدة بن هبيرة المخزومي المدني ، مقبول ، من الرابعة ، روى عن أبي هريرة في الأطعمة حديث : (ما عاب رسول الله صلى الله عليه وسلم طعاماً قط) ، ويروي عنه : (م ق) ، والأعمش .

(عن أبي هريرة) رضي الله تعالى عنه ، (عن النبي صلى الله عليه وسلم) . وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله كلهم ثقات ، غرضه بسوقه : بيان متابعة أبي يحيى لأبي حازم في رواية هذا الحديث عن أبي هريرة .

وساق أبو يحيى (مثله) أي : مثل حديث أبي حازم ؛ أي : مماثله لفظاً ومعنى ، فهذه المتابعة صحيحة ؛ كأصلها متناً وسنداً .

(قال أبو بكر) ابن أبي شيبة : (نخالف فيه) أي : في قولنا : عن أبي يحيى غيرنا ؛ يعني : محمد بن بشار ؛ لأنهم (يقولون : عن أبي حازم) عن أبي هريرة ، وهو من كلام المؤلف .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا حديثين :

الأول للاستدلال ، والثاني للمتابعة .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٢٥) - (١١٧٢) - بَابُ الْوُضُوءِ عِنْدَ الطَّعَامِ

(٦٠) - ٣٢٠٥ - (١) حَدَّثَنَا جُبَارَةُ بْنُ الْمَغْلَسِ ، حَدَّثَنَا كَثِيرُ بْنُ سُلَيْمٍ ، سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَكْثِرَ اللَّهُ خَيْرَ بَيْتِهِ .. فَلْيَتَوَضَّأْ إِذَا حَضَرَ غَدَاؤُهُ »

(٢٥) - (١١٧٢) - (باب الوضوء عند الطعام)

(٦٠) - ٣٢٠٥ - (١) (حدثنا جبارة) - بضم الجيم ثم موحدة مخففة بعدها راء مهملة - على وزن قماشة (ابن المغلس) - بمعجمة بعدها لام مشددة مكسورة - الحمانى - بكسر المهملة وتشديد الميم - أبو محمد الكوفى ، ضعيف ، من العاشرة ، مات سنة إحدى وأربعين ومئتين (٢٤١ هـ) . يروى عنه : (ق) . (حدثنا كثير) مكبراً (ابن سليم) مصغراً - الضبي ، من الخامسة ، ضعيف ، وهو غير كثير بن عبد الله الأيلي ، ووهم ابن حبان وجعلهما واحداً . يروى عنه : (ق) .

قال كثير : (سمعت أنس بن مالك) رضى الله تعالى عنه .

حالة كون أنس (يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) .

وهذا السند من ثلاثياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه ضعيفين جداً ، وقد بينا في « مجمع الأسانيد » أن أعلى أسانيد ابن ماجه ؛ ثلاثياته ؛ وهي خمسة ، وكلها ضعاف ؛ لأن فيها جبارة بن المغلس ، وكثير بن سليم ، وهما ضعيفان .

(من أحب أن يكثر الله) من الإكثار ؛ أي : أحب أن يكثر الله تعالى (خير بيته) أي : رزق أهله ؛ أي : أن يجعله كثيراً مباركاً زائداً (فليتوضأ) أي : فليغسل يديه ؛ أي : كفيه (إذا حضر غداؤه) : وهو ما يؤكل وسط النهار ، أو حضر عشاؤه .

وَإِذَا رُفِعَ » .

(٦١) - ٣٢٠٦ - (٢) حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُسَافِرٍ ، حَدَّثَنَا صَاعِدُ بْنُ عُبَيْدٍ
الْجَزَرِيُّ ،
.....

والوضوء هنا محمول على غسل اليدين لا الوضوء الشرعي المشروع للصلاة ،
ولذلك اقتصر على غسل اليدين ، وكذا الاقتصار على الغداء اتفاقي ، وإلا ..
فالعشاء كذلك .

(و) كذلك فليتوضأ (إذا رفع) غداؤه بعد الأكل .

ولنما أمره بالوضوء ؛ لأن مراعاة الأدب والسنن في استعمال النعم من جملة
الشكر عليها ، وقد قال تعالى : ﴿ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾ ^(١) .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، فلا شاهد له ولا متابع ، فدرجته : أنه
ضعيف جداً (٦) (٣٢٩) ؛ لضعف سنده ، وغرضه : الاستئناس به للترجمة .



ثم استدل المؤلف للترجمة بحديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه ، فقال :
(٦١) - ٣٢٠٦ - (٢) (حدثنا جعفر بن مسافر) بن راشد التنيسي أبو صالح
الهذلي ، صدوق ربما أخطأ ، من الحادية عشرة ، مات سنة أربع وخمسين ومئتين
(٢٥٤ هـ) . يروي عنه : (د س ق) .

(حدثنا صاعد بن عبيد) - مصغراً - البجلي أبو محمد أو أبو سعيد (الجزري)
الحراني - بفتح المهملة وتشديد الراء - نسبة إلى حران مدينة بالجزيرة ، مقبول ،
من كبار العاشرة . يروي عنه : (ت ق) ، وليس من اسمه صاعد عندهم إلا هذا
المقبول .

(١) سورة إبراهيم : (٧) .

حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ مُعَاوِيَةَ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جُحَادَةَ ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ
الْمَكِّيُّ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ أَنَّهُ خَرَجَ مِنَ الْغَائِطِ
.....

(حدثنا زهير بن معاوية) بن حديج - مصغراً - أبو خيثمة الجعفي الكوفي
نزيل الجزيرة ، ثقة ثبت ، من السابعة ، مات سنة اثنتين أو ثلاث أو أربع وسبعين
ومئة (١٧٤ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا محمد بن جحادة) - بضم الجيم وتخفيف المهملة - ثقة ، من
الخامسة ، مات سنة إحدى وثلاثين ومئة (١٣١ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا عمرو بن دينار) الجمحي (المكي) ثقة ثبت ، من الرابعة ، مات
سنة ست وعشرين ومئة (١٢٦ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن عطاء بن يسار) الهلالي أبي محمد المدني مولئ ميمونة زوج النبي
صلى الله عليه وسلم رضي الله تعالى عنها ، ثقة فاضل صاحب مواعظ وعبادة ،
من صغار الثانية ، مات سنة أربع وتسعين (٩٤ هـ) ، وقيل بعد ذلك . يروي عنه :
(ع) .

(عن أبي هريرة) رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من سبأياته ، وحكمه : الحسن ؛ لأن فيه مقالاً ، قال
البوصيري : هذا إسناد فيه مقال ، صاعد بن عبيد لم أر من جرحه ولا من
وثقه ، فهو مستور ، وجعفر بن مسافر ؛ قال أبو حاتم : هو شيخ ، وقال
النسائي : صالح ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ، وباقي رجال الإسناد على
شرط الصحيح ، وأصله في « صحيح مسلم » وغيره من حديث سعيد بن
الحويرث عن ابن عباس . انتهى .

(عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه خرج من الغائط) أي : من موضع

فَأْتِي بِطَعَامٍ ، فَقَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ أَلَا آتِيكَ بِوَضُوءٍ ؟ قَالَ : « أُرِيدُ الصَّلَاةَ !؟ » .

قضاء الحاجة بعد قضائها (فأتي) بالبناء للمجهول ؛ أي : فعقب خروجه من الخلاء جيء (بطعام) ليأكله (فقال رجل) من الحاضرين ، لم أر من ذكر اسمه (يا رسول الله ؛ ألا) بفتح الهمزة وتخفيف اللام للاستفتاح (آتيك) من أتى الثلاثي ، دخلت عليه همزة الاستفهام الاستثنائي تقديرأ ؛ أي : ألا أستأذنك في الإتيان إليك (بوضوء) - بفتح الواو - اسم لماء يتوضأ به ؛ أي : أستأذنك في الإتيان بماء تتوضأ به ؛ لأنك خرجت من الغائط (قال) له رسول الله صلى الله عليه وسلم : أ (أريد) فعل (الصلاة !؟) بتقدير همزة الاستفهام الإنكاري ؛ أي : ما أريد فعل الصلاة الآن ، بل أريد الأكل ، وهو لا يحتاج إلى الوضوء ، بل إلى نظافة اليد اليمنى فقط .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، لا شاهد له ، بل ولا متابع ، فدرجته : أنه حسن ؛ لكون سنده حسناً ؛ كما مر آنفاً ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا حديثين :
الأول للاستئناس ، والثاني للاستدلال .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٢٦) - (١١٧٣) - بَابُ الْأَكْلِ مُتَكِنًا

(٦٢) - ٣٢٠٧ - (١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ مِسْعَرٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْأَقْمَرِ ، عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « لَا أَكُلُ مُتَكِنًا » .

(٢٦) - (١١٧٣) - (بَابُ الْأَكْلِ مُتَكِنًا)

(٦٢) - ٣٢٠٧ - (١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ (بن سفيان الجرجرائي أبو جعفر التاجر ، صدوق ، من العاشرة ، مات سنة أربعين ومئتين (٢٤٠ هـ) . يروي عنه : (د ق) .

(حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ مِسْعَرٍ) بن كدام بن ظهير الهلالي أبي سلمة الكوفي ، ثقة ثبت فاضل ، من السابعة ، مات سنة ثلاث أو خمس وخمسين ومئة (١٥٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْأَقْمَرِ) بن عمرو الهمداني - بسكون الميم وبالمهملة - الوادعي - بكسر الدال المهملة وبالعين المهملة - أبي الوازع الكوفي ، ثقة ، من الرابعة . يروي عنه : (ع) .

(عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ) - بالتصغير - اسمه وهب بن عبد الله السوائي - بضم المهملة والمد - مشهور بكنيته الصحابي المشهور رضي الله تعالى عنه ، ويقال له : وهب الخير ، وصحب علياً ، ومات سنة أربع وسبعين (٧٤ هـ) . يروي عنه : (ع) .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : لَا أَكُلُ) - بضم الكاف - من باب أخذ ، حالة كوني (متكناً) من الاتكاء ؛ وهو أن يتمكن في الجلوس متربعا ، أو

يستوي قاعداً على وطاء ، أو يسند ظهره إلى شيء ؛ كالجدار ، أو يضع إحدى يديه على الأرض . انتهى « سندي » .

وكل ذلك خلاف النذب المطلوب في حالة الأكل ، وبعضه فعل المكثرين الطعام ، قال الكرمانى : وليس المراد بالاتكاء : الميل والاعتماد على أحد جانبيه ؛ كما يحسبه العامة .

ومن حمل عليه . . تأول على مذهب أهل الطب ؛ فإنه لا ينحدر في مجاري الطعام سهلاً ، ولا يسيغه هنيئاً ، وربما يتأذى به . انتهى منه .

قال الحافظ : اختلف في صفة الاتكاء : فقيل : أن يتمكن في الجلوس للأكل على أي صفة كان ، وقيل : أن يميل على أحد شقيه ، وقيل : أن يعتمد على يده اليسرى من الأرض .

قال الخطابي : تحسب العامة أن المتكئ هو الأكل على أحد شقيه ، وليس كذلك ، بل هو المعتمد على الوطاء الذي تحته ، قال : ومعنى الحديث : أني لا أقعد متكئاً على الوطاء عند الأكل فعل من يستكثر من الطعام ؛ فإنني لا أكل إلا البلغة من الزاد ، فلذلك أقعد ، وفي حديث أنس : (أنه صلى الله عليه وسلم أكل تمرأ وهو مقع) اسم فاعل ؛ من الإقعاء ، قال النووي : أي : جالساً على أليتيه ناصباً ساقيه .

وفي رواية : وهو (محتفز) والمراد : الجلوس على وركيه غير متمكن . وأخرج ابن عدي : بسند ضعيف زجر النبي صلى الله عليه وسلم أن يعتمد الرجل على يده اليسرى عند الأكل ، قال مالك : هو نوع من الاتكاء .

قلت : وفي هذا إشارة من مالك إلى كراهة كل ما يعد الأكل فيه متكئاً ولا يختص بصفة بعينها .

وجزم ابن الجوزي في تفسير الاتكاء بأنه الميل على أحد الشقين ، ولم يلتفت لإنكار الخطابي ذلك .

وحكى ابن الأثير في « النهاية » أن من فسر الاتكاء بالميل على أحد الشقين . . تأوله على مذهب الطب بأنه لا ينحدر في مجاري الطعام سهلاً ، ولا يسيغه هنيئاً ، وربما تأذى به .

قال الحافظ : وإذا ثبت كونه مكروهاً أو خلاف الأولى . . فالمستحب في صفة الجلوس للأكل : أن يكون جاثياً على ركبتيه وظهور قدميه ؛ بأن ينصب الرجل اليمنى ويجلس على اليسرى . انتهى .

وقال القاري في « المرقاة » : نقل في « الشفاء » عن المحققين أنهم فسروه بالتمكن للأكل والقيود في الجلوس ؛ كالمترع المعتمد على وطاء تحته ؛ لأن هذه الهيئة تستدعي كثرة الأكل ، وتقتضي الكبر . انتهى من « العون » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الأطعمة ، باب الأكل متكئاً ، وأبو داود في كتاب الأطعمة ، باب ما جاء في الأكل متكئاً ، والترمذي في كتاب الأطعمة ، باب ما جاء في كراهية الأكل متكئاً .

فدرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف لحديث أبي جحيفة بحديث عبد الله بن بسر رضي الله تعالى عنهم ، فقال :

(٦٣) - ٣٢٠٨ - (٢) حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ بْنِ سَعِيدِ بْنِ كَثِيرِ بْنِ

دِينَارُ الْحَمِصِيِّ ، حَدَّثَنَا أَبِي ، أَنبَأَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَزِزٍ ،
حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بُسْرِ قَالَ : أَهْدَيْتُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَاةً ، فَجَثَا
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى رُكْبَتَيْهِ يَأْكُلُ ،

دينار الحمصي (القرشي مولا هم أبو حفص ، صدوق ، من العاشرة ، مات سنة
خمسین ومئتين (٢٥٠ هـ) . يروي عنه : (د س ق) .

(حدثنا أبي) عثمان بن سعيد الحمصي القرشي مولا هم أبو عمرو الحمصي ،
ثقة عابد ، من التاسعة ، مات سنة تسع ومئتين (٢٠٩ هـ) . يروي عنه : (د س
ق) .

(أنبأنا محمد بن عبد الرحمن بن عرق) - بكسر المهملة وسكون الراء
بعدها قاف - اليحصبي أبو الوليد الحمصي ، صدوق ، من الخامسة . يروي عنه :
(د س ق) .

(حدثنا عبد الله بن بسر) - بضم الموحدة وسكون المهملة - المازني
الصحابي الصغير ، ولأبيه صحبة رضي الله تعالى عنهما ، مات سنة ثمان
وثمانين ، وقيل : ست وتسعين (٩٦ هـ) ، وله مئة سنة ، وهو آخر من مات من
الصحابة بالشام . يروي عنه : (ع) .

وهذا السند من رباعياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(قال) عبد الله بن بسر : (أهديت) أي : أرسلت هديةً (للنبي صلى الله
عليه وسلم شاة) أي : لحمها (فجثا) أي : جلس (رسول الله صلى الله عليه
وسلم على ركبتيه) - بجيم ومثلثة - يقال جثى ؛ إذا جلس على ركبتيه ،
أو قام على أطراف أصابعه ؛ من بابي دعا ورمى جثواً وجثياً ، والظاهر أنه
جلس جلوس المستعجل المتعلق قلبه بشغل (يأكل) فيأكل قليلاً ؛ ليتفرغ
لشغله ، وهذه الهيئة في الجلوس يختارها العبيد ، ولا يختارها المملوك ،

فَقَالَ أَعْرَابِيٌّ : مَا هَذِهِ الْجَلِيسَةُ ؟ فَقَالَ : « إِنَّ اللَّهَ جَعَلَنِي عَبْدًا كَرِيمًا ، وَلَمْ يَجْعَلَنِي جَبَّارًا عَنِيدًا » .

وإليه أشار صلى الله عليه وسلم بقوله : « جعلني عبداً كريماً ، ولم يجعلني جباراً عنيداً » .

(ف) لما جلس كذلك (قال أعرابي) أي : شخص من سكان البوادي ، ولم أر من ذكر اسم ذلك الأعرابي (ما هذه الجلسة ؟) - بكسر الجيم وسكون اللام - أي : ما هذه الهيئة التي جلست عليها يا رسول الله ؟ (فقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم في جواب سؤاله : (إن الله) عز وجل ؛ أي : إنما جلست على هذه الهيئة ؛ لأن الله تعالى (جعلني عبداً كريماً) أي : مطيعاً لربه ، ولما كان الأعراب ربما سبق ذهنهم من اسم العبد التحقير ومن اسم الملك التعظيم . . زاد قوله : « كريماً » وعبر عن الملك بقوله : (ولم يجعلني جباراً عنيداً) أي : معانداً للحق . انتهى « سندي » .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ولكن روى بعضه أبو داود من حديث عبد الله بن بسر أيضاً ، وله شاهد من حديث أبي جحيفة ، ورواه الأئمة الستة . فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، وغرضه : الاستشهاد به لحديث أبي جحيفة .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا حديثين :
الأول للاستدلال ، والثاني للاستشهاد .

وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَعْلَمُ

(٢٧) - (١١٧٤) - بَابُ التَّسْمِيَةِ عِنْدَ الطَّعَامِ

(٦٤) - ٣٢٠٩ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ ، عَنْ هِشَامِ الدَّسْتَوَائِيِّ ، عَنْ بُدَيْلِ بْنِ مَيْسَرَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ ، عَنْ عَائِشَةَ
.....

(٢٧) - (١١٧٤) - (بَابُ التَّسْمِيَةِ عِنْدَ الطَّعَامِ)

أي : عند أكله .



(٦٤) - ٣٢٠٩ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ (بن زاذان السلمي مولاهم أبو خالد الواسطي ، ثقة متقن عابد ، من التاسعة ، مات سنة ست ومئتين (٢٠٦ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(عن هشام) بن أبي عبد الله سنبر - علي وزن جعفر - أبي بكر البصري (الدستوائي) - بفتح الدال وسكون السين المهملتين وفتح المثناة ثم مد - كان يبيع الثياب التي تجلب من دستواء ، قرية بالشام ، فنسب إليها ، ثقة ثبت ، من كبار السابعة ، رمي بالقدر ، مات سنة أربع وخمسين ومئة (١٥٤ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن بديل) مصغراً (ابن ميسرة) العقيلي - مصغراً - البصري ، ثقة ، من الخامسة ، مات سنة خمس وعشرين أو ثلاثين ومئة (١٣٠ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(عن عبد الله بن عبيد بن عمير) - بالتصغير فيهما وبغير إضافة في الثاني - الليثي المكي ، ثقة ، من الثالثة ، استشهد غازياً سنة ثلاث عشرة ومئة (١١٣ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(عن عائشة) رضي الله تعالى عنها .

قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْكُلُ طَعَاماً فِي سِتَّةِ نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ ، فَجَاءَ أَعْرَابِيٌّ فَأَكَلَهُ بِلُقْمَتَيْنِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَمَا إِنَّهُ لَوْ كَانَ قَالَ : بِأَسْمِ اللَّهِ .. لَكَفَاكُمْ ؛ فَإِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ طَعَاماً »

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات على شرط مسلم إلا أنه منقطع ، قال ابن حزم في « المحلى » : عبد الله بن عبيد لم يسمع من عائشة .

(قالت) عائشة : (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم) يوماً من الأيام (يأكل طعاماً) إما غداءً أو عشاءً (في ستة نفر) أي : مع ستة أنفار (من أصحابه) رضوان الله تعالى عليهم (فجاء أعرابي) من سكان البادية (فأكله) أي : فأكل ذلك الأعرابي الطعام المشترك بين ستة أنفار (بلقمتين) أي : فجعل الطعام كله لقمتين ، فبلعهما في مرتين (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) لمن عنده من الأنفار الستة : (أما) بفتح الهمزة حرف تنبيه واستفتاح ؛ أي : انتبهوا واستمعوا ما أقول لكم أيها الحاضرون (إنه) - بكسر الهمزة - لوقوعها في أول الكلام المستفتح بأما (لو كان) ذلك الأعرابي أو كان هنا زائدة ؛ لوقوعها بعد لو الشرطية ؛ أي : لو (قال) الأعرابي في أول أكله : أتبرك (بسم الله) الرحمن الرحيم .. (لكفاكم) ذلك الطعام وأشبعكم ، أو لأغناكم قوله بالبسملة عن قولكم إياها .

والحديث يدل بظاهره على أنه لا يكفي بسملة بعض في الأكل عن بسملة غيره ، بل لا بد من بسملة كل واحد ؛ لأنها سنة عين للأكل ، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (فإذا أكل أحدكم طعاماً) أو شرب ؛ أي : فإذا أراد

فَلْيَقُلْ : بِاسْمِ اللَّهِ ، فَإِنْ نَسِيَ أَنْ يَقُولَ : بِاسْمِ اللَّهِ فِي أَوَّلِهِ . . فَلْيَقُلْ : بِاسْمِ اللَّهِ فِي أَوَّلِهِ وَآخِرِهِ » .

واحد منكم أن يأكل طعاماً أو يشرب شراباً . . فهو من باب الاكتفاء . . (فليقل) ذلك الأحد : أتبرك (باسم الله) في مأكولي أو مشروبي في أول أكله أو شربه إن تذكر (فإن نسي أن يقول : بسم الله) الرحمن الرحيم (في أوله) أي : في أول أكله . . (فليقل) إذا تذكر : أتبرك (بسم الله) الرحمن الرحيم (في أوله) أي : في أول أكله (و) في (آخره) أي : آخر مأكولي ؛ أي : آكل متبركاً في أول الأكل وفي آخره ، والظرف متعلق بالعامل المحذوف ، والتبرك باسمه تعالى في أول الأكل ، مع أنه لم يذكره إلا في الوسط . . غير مستبعد بطريق الإنشاء ، وإن كان الإخبار به لا يصح . انتهى « سندي » .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ولكن رواه أبو داود في « سننه » مختصراً عن نوفل بن هشام ، حدثنا إسماعيل عن هشام الدستوائي ، عن بديل عن عبد الله بن عبيد بن عمير عن امرأة منهم يقال لها : أم كلثوم بنت أبي بكر الصديق ، توفي أبوها وهي حمل ، ثقة ، من الثانية . يروي عنها : (م س ق) ، عن عائشة مرفوعاً : « إذا أكل أحدكم . . فليذكر اسم الله ؛ فإن نسي أن يذكر اسم الله . . فليقل : باسم الله أوله وآخره » ، وهكذا رواه الحاكم في « المستدرک » من طريق عفان عن هشام ؛ كما رواه أبو داود ، ورواه الترمذي في « الجامع » من حديث عائشة أيضاً إلى قوله : « لو كان سمى . . لكفاهم » وقال : حديث حسن صحيح .

قلت : ورواه الإمام أحمد ابن حنبل في « مسنده » من حديث عائشة نحو ما رواه ابن ماجه .

فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح ، وإن كان سنده منقطعاً ؛ لأن له شاهداً

(٦٥) - ٣٢١٠ - (٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ قَالَ : قَالَ لِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا

مرفوعاً ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف لحديث عائشة بحديث عمر بن أبي سلمة ربيب رسول الله صلى الله عليه وسلم رضي الله تعالى عنهم ، فقال :

(٦٥) - ٣٢١٠ - (٢) (حدثنا محمد بن الصباح) بن سفيان الجرجرائي أبو جعفر التاجر ، صدوق ، من العاشرة ، مات سنة أربعين ومئتين (٢٤٠ هـ) . يروي عنه : (د ق) .

(حدثنا سفيان) بن عيينة .

(عن هشام بن عروة) الأسدي المدني ، من الخامسة ، مات سنة خمس أو ست وأربعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن أبيه) عروة بن الزبير ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة أربع وتسعين (٩٤ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن عمر بن أبي سلمة) بن عبد الأسد المخزومي ربيب النبي صلى الله عليه وسلم الصحابي الصغير رضي الله تعالى عنهما ، أمه أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ، وأمّره علي بن أبي طالب ، ومات سنة ثلاث وثمانين (٨٣ هـ) على الصحيح . يروي عنه : (ع) .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(قال) عمر بن أبي سلمة : (قال لي النبي صلى الله عليه وسلم وأنا) أي :

أَكُلُ : « سَمَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ » .

والحال أنني (آكل) أي : مشغول بالأكل ؛ أي : في ابتداء الأكل ، ولعله نسي التسمية ؛ أي : قال لي وقد نسيت البسملة : (سم الله عز وجل) يا غلام ؛ أمر من سمى يسمي ؛ أي : اذكر اسم الله تعالى يا ولد على ابتداء أكلك متبركاً به ؛ فإنها سنة عين .

وفي رواية الشيخين قال : كنت غلاماً في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكانت يدي تطيش في الصحيفة ، فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يا غلام ؛ سم الله . . . » الحديث .

قال النووي : فيه : استحباب التسمية في ابتداء الطعام ، وهذا مجمع عليه .

وكذا يستحب حمد الله تعالى في آخره ؛ كما سبق في موضعه ، وكذا تستحب التسمية في أول الشراب ، بل في أول كل أمر ذي بال .

قال العلماء : ويستحب أن يجهر بالتسمية ؛ ليسمع غيره وينبهه عليها ، ولو ترك التسمية في أول الطعام عامداً أو ناسياً أو جاهلاً أو مكرهاً أو عاجزاً لعارض آخر ، ثم تمكن في أثناء أكله منها . . استحباب أن يسمي ويقول : (باسم الله أوله وآخره) ، والتسمية في شرب الماء واللبن والعسل والمرق والدواء وسائر المشروبات . . كالتسمية على الطعام في كل ما ذكرناه .

وتحصل التسمية بقوله : (باسم الله) فإن قال : (بسم الله الرحمن الرحيم) . . كان حسناً ، وسواء في استحباب التسمية الجنب والحائض وغيرهما .

وفي الحديث استحباب الأكل مما يليه من الصحيفة ؛ لأن الأكل من موضع يد صاحبه سوء عشرة ، وترك مروءة يتقذره صاحبه ، لا سيما في الأمراق وشبهها ، وهذا في الثريد والأمراق وشبهها .

.....

فإن كان تمرّاً وأجناساً .. فقد نقلوا إباحة اختلاف الأيدي في الطبق ونحوه ،
والذي ينبغي تعميم النهي ؛ حملاً للنهي على عمومه حتى يثبت دليل مخصص .
انتهى ، انتهى من « تحفة الأحوذى » .

قال الحافظ في « الفتح » في باب ما جاء في التسمية على الطعام : المراد
بالتسمية على الطعام : قول (باسم الله) في ابتداء الأكل ، وأصرح ما ورد في صفة
التسمية ما أخرجه أبو داود والترمذي من طريق أم كلثوم بنت أبي بكر الصديق
عن أختها عائشة مرفوعاً : « إذا أكل أحدكم طعاماً .. فليقل : باسم الله ، فإن
نسي .. فليقل : باسم الله في أوله وآخره » وله شاهد من حديث أمية بن مخشي
عند أبي داود والنسائي .

وأما قول النووي - في آداب الأكل من « الأذكار » - : صفة التسمية من أهم
ما ينبغي معرفته ، والأفضل أن يقول : (بسم الله الرحمن الرحيم) فإن قال :
(باسم الله) .. كفاه وحصلت السنة ، فلم أر لما ادعاه من الأفضلية دليلاً
خاصاً .

وأما ما ذكره الغزالي - في آداب الأكل من « الإحياء » - أنه لو قال في كل لقمة :
(باسم الله) .. كان حسناً ، وأنه يستحب أن يقول مع الأولى : (باسم الله) ومع
الثانية : (باسم الله الرحمن) ومع الثالثة : (بسم الله الرحمن الرحيم) .. فلم
أر لاستحباب ذلك دليلاً ، والتكرار قد بين هو وجهه بقوله : (حتى لا يشغله
الأكل عن ذكر الله) انتهى كلام الحافظ . انتهى منه .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : الشيخان في كتاب الأطعمة ، وأبو
داود أيضاً في كتابها ، والترمذي أيضاً فيه ؛ أي : في كتاب الأطعمة ، باب ما
جاء في التسمية .

.....
فالحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه :
الاستشهاد به .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا حديثين :
الأول للاستدلال ، والثاني للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٢٨) - (١١٧٥) - بَابُ الْأَكْلِ بِالْيَمِينِ

(٦٦) - (٣٢١١) - (١) حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ ، حَدَّثَنَا الْهَقْلُ بْنُ زِيَادٍ ،
حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ حَسَّانَ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ
أَبِي هُرَيْرَةَ
.....

(٢٨) - (١١٧٥) - (بَابُ الْأَكْلِ بِالْيَمِينِ)

(٦٦) - (٣٢١١) - (١) (حدثنا هشام بن عمار) بن نصير السلمي
الدمشقي ، صدوق خطيب مقرر ، من كبار العاشرة ، مات سنة خمس وأربعين
ومئتين (٢٤٥ هـ) . يروي عنه : (خ عم) .

(حدثنا الهقل) بكسر الهاء وسكون القاف ثم لام (ابن زياد) السكسكي -
بمهملتين مفتوحتين بينهما كاف ساكنة - الدمشقي نزيل بيروت ، قيل : هقل
لقبه ، واسمه محمد أو عبد الله وكان كاتب الأوزاعي ، ثقة ، من التاسعة ، مات
سنة تسع وسبعين ومئة (١٧٩ هـ) ، أو بعدها . يروي عنه : (م عم) :

(حدثنا هشام بن حسان) الأزدي القردوسي - بضميتين بينهما راء ساكنة -
أبو عبد الله البصري ، ثقة من أثبت الناس في ابن سيرين ، من السادسة ، مات
سنة سبع أو ثمان وأربعين ومئة (١٤٨ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن يحيى بن أبي كثير) صالح بن المتوكل الطائي اليمامي ، ثقة ثبت ،
من الخامسة ، مات سنة اثنتين وثلاثين ومئة ، وقيل قبل ذلك . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي سلمة) عبد الله بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني ، ثقة
فقيه ، من الثالثة ، مات سنة أربع وتسعين أو أربع ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي هريرة) رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « لِيَأْكُلَ أَحَدُكُمْ بِيَمِينِهِ وَلِيَشْرَبَ بِيَمِينِهِ ، وَلِيَأْخُذَ بِيَمِينِهِ وَلِيُعْطِيَ بِيَمِينِهِ ؛ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَأْكُلُ بِشِمَالِهِ وَيَشْرَبُ بِشِمَالِهِ ، وَيُعْطِي بِشِمَالِهِ وَيَأْخُذُ بِشِمَالِهِ » .

(أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ليأكل أحدكم بيمينه ، وليشرب بيمينه ، وليأخذ) ما يعطى له (بيمينه ، وليعط) ما يعطى لغيره (بيمينه ؛ فإن الشيطان يأكل بشماله ، ويشرب بشماله ، ويعطي بشماله ، ويأخذ بشماله) فخالفوه في جميع أفعاله ؛ لأنه عدو لكم ، فينبغي للمسلم أن يخالف فعله ، والحديث على حقيقته ؛ إذ لا بُدَّ في أكل الشيطان وشربه ، وأن يكون له يدان ، وقيل : المراد : أولياؤه من الإنس . انتهى « سندی » .

قوله صلى الله عليه وسلم : « ليأكل أحدكم بيمينه » قال الشوكاني : فيه النهي عن الأكل والشرب بالشمال ، والنهي حقيقة في التحريم ؛ كما تقرر في الأصول ، ولا يكون لمجرد الكراهة فقط إلا مجازاً مع قيام صارف .

قال النووي : وهذا إذا لم يكن عذر ؛ فإن كان له عذر يمنع من الأكل والشرب باليمين ؛ من مرض أو جراحة أو غير ذلك . . فلا كراهة في الشمال .

وقال : وفيه استحباب الأكل والشرب باليمين ، وكراهتهما بالشمال .

قلت : بل في هذا الحديث وجوب الأكل والشرب باليمين ؛ كما قاله الشوكاني ، ويدل على الوجوب قوله صلى الله عليه وسلم : « إذا أكل أحدكم . . فليأكل بيمينه ، وإذا شرب . . فليشرب بيمينه . . » الحديث ، وقوله صلى الله عليه وسلم لعمر بن أبي سلمة : « كل بيمينك » فإن الأصل في الأمر الوجوب .

قال الحافظ : قال شيخنا الحافظ العراقي في « شرح الترمذي » : حمله أكثر الشافعية على الندب ، وبه جزم الغزالي ثم النووي ، ولكن نص الشافعي في « الرسالة » وفي موضع آخر من « الأم » على الوجوب ، قال : ويدل على وجوب

.....

الأكل باليمين ورود الوعيد في الأكل بالشمال ؛ ففي « صحيح مسلم » من حديث سلمة ابن الأكوع أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلاً يأكل بشماله ، فقال : « كل بيمينك » ، قال : لا أستطيع ، قال : « لا استطعت » ، فما رفعها إلى فيه بعد . وأخرج الطبراني من حديث سبيعة الأسلمية من حديث عقبة بن عامر أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى سبيعة الأسلمية تأكل بشمالها ، فقال : « أخذها داء غزاة » ، فقال : إن بها قرحة ؛ قال : « وإن » ، فمرت بغزة ، فأصابها طاعون فماتت ، وأخرجه محمد بن الربيع الجيزي في « مسند الصحابة الذين نزلوا مصر » ، وسنده حسن .

وثبت النهي عن الأكل بالشمال ، وأنه من عمل الشيطان من حديث ابن عمر ومن حديث جابر عند مسلم ، وعند أحمد بسند حسن عن عائشة رفعتة : « من أكل بشماله .. أكل معه الشيطان ... » الحديث . انتهى .

قوله : (فإن الشيطان يأكل بشماله) قال التوربشتي : المعنى : أنه يحمل أوليائه من الإنس على ذلك الصنيع ؛ ليضاد به عباد الله الصالحين ، ثم إن من حق نعمة الله تعالى والقيام بشكرها أن تكرم ولا يستهان بها ، ومن حق الكرامة أن تتناول باليمين ، ويميز بها بين ما كان من النعمة ، وبين ما كان من الأذى .

قال الطيبي : وتحريره أن يقال : لا يأكلن أحدكم بشماله ولا يشرب بها ؛ فإنكم إن فعلتم ذلك .. كنتم أولياء الشيطان ؛ فإن الشيطان يحمل أوليائه من الإنس على ذلك .

قال الحافظ : وفيه عدول عن الظاهر ، والأولى حمل الخبر على ظاهره ، وأن الشيطان يأكل حقيقة ؛ لأن العقل لا يحيل ذلك ، وقد ثبت الخبر به ، فلا يحتاج إلى تأويله .

(٦٧) - ٣٢١٢ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ قَالَا : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ الْوَلِيدِ بْنِ كَثِيرٍ ، عَنْ وَهْبِ بْنِ كَيْسَانَ سَمِعَهُ مِنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ

وقال القرطبي : ظاهره : أن من فعل ذلك تشبه بالشیطان ، وأبعد وتعسف من أعاد الضمير في (شماله) إلى الأكل . انتهى ، انتهى من « تحفة الأحوذی » .
 وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : الترمذي في كتاب الأُطعمة ، باب ما جاء في التسمية على الطعام .
 ودرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف لحديث أبي هريرة بحديث عمر بن أبي سلمة رضي الله تعالى عنهم ، فقال :

(٦٧) - ٣٢١٢ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ (الجرجرائي) .

(قالوا : حدثنا سفیان بن عیینة ، عن الوليد بن كثير) المخزومي أبي محمد المدني ثم الكوفي ، صدوق عارف بالمغازي ، من السادسة ، مات سنة إحدى وخمسين ومئة (١٥١ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن وهب بن كيسان) القرشي مولا هم أبي نعيم المدني المعلم ، ثقة ، من كبار الرابعة ، مات سنة سبع وعشرين ومئة (١٢٧ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(سمعه من عمر بن أبي سلمة) المخزومي رضي الله تعالى عنهما ربيب رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

قَالَ : كُنْتُ غُلَامًا فِي حِجْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَتْ يَدِي تَطِيشُ فِي الصَّحْفَةِ فَقَالَ لِي : « يَا غُلَامُ ؛ سَمَّ اللَّهُ وَكُلْ بِيَمِينِكَ وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ » .

(قال) عمر بن أبي سلمة : (كنت) أنا (غلاماً) أي : ولداً صغيراً مربّى (في حجر النبي صلى الله عليه وسلم) وتربيته (وكانت يدي) عند الأكل مع الناس (تطيش) وتضطرب وتتحرك وتنتقل (في الصفحة) من محل إلى آخر عند أخذ الطعام من الصفحة ، ولا تثبت في مكان واحد ، والصفحة : دون القصعة ؛ وهي تسع ما يشبع خمسة أنفار ، وهي دون القصعة ، وهي - أي : القصعة - تسع ما يشبع عشرة ؛ كذا قال الكسائي فيما حكاه الجوهري وغيره عنه ، وقيل : الصفحة كالقصعة ، وجمعها صحاف . انتهى من « السندي » .

(فقال لي) رسول الله صلى الله عليه وسلم : (يا غلام ؛ سم الله) أي : اذكر اسم الله عند بداية أكلك (وكل بيمينك) أي : بيدك اليمنى لا باليسرى (وكل مما يليك) أي : من طعام الجانب الذي يليك من الصفحة ، لا من طعام الجانب الذي يلي غيرك ، وهذا من آداب الأكل مع الناس .

قال النووي : وفي هذا الحديث بيان ثلاث سنن من سنن الأكل ؛ وهي : التسمية ، والأكل باليمين ، والأكل مما يليه .

قال القرطبي : وفي الحديث تعليم الصبيان ما يحتاجون إليه من أمور الدين وآدابه ، وهذه الأوامر كلها على النذب ؛ لأنها من المحاسن المكملة ، والمكارم المستحسنة ، والأصل فيما كان من هذا الباب . . الترغيب والنذب .

وقوله : « وكل مما يليك » سنة متفق عليها ، وخلافها مكروه شديد الاستقباح ، لكن إذا كان الطعام نوعاً واحداً ؛ وسبب ذلك الاستقباح أن كل آكل كالحائز لما يليه من الطعام ، فأخذ الغير له تعد عليه ، مع ما في ذلك من تقزز النفوس ما خاضت فيه الأيدي والأصابع ، ولما فيه من إظهار الحرص على

(٦٨) - ٣٢١٣ - (٣) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ ، أَنبَأَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ،
عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ ، عَنْ جَابِرٍ ،
.....

الطعام والنهم ، ثم هو سوء أدب من غير فائدة إذا كان الطعام نوعاً واحداً .
وأما إذا اختلف أنواع الطعام . . فقد أباح ذلك العلماء ؛ إذ ليس فيه شيء من
تلك الأمور المستقبحة ، والله أعلم . انتهى من « المفهم » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الأطعمة ، باب
التسمية على الطعام والأكل باليمين ، ومسلم في كتاب الأشربة ، باب آداب
الطعام والشراب وأحكامهما ، وأبو داود في الأطعمة ، والترمذي في الأطعمة
وأحمد في « المسند » ، وابن أبي شيبة في « مصنفه » .
وهذا الحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه :
الاستشهاد به لحديث أبي هريرة .



ثم استشهد المؤلف ثانياً لحديث أبي هريرة بحديث جابر رضي الله تعالى
عنهما ، فقال :

(٦٨) - ٣٢١٣ - (٣) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ (بن المهاجر التجيبي
المصري ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة اثنتين وأربعين ومئتين (٢٤٢ هـ) . يروي
عنه : (م ق) .

(أنبأنا الليث بن سعد) بن عبد الرحمن الفهمي المصري ، ثقة ، من
السابعة ، مات سنة خمس وسبعين ومئة (١٧٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي الزبير) المكي الأسدي مولاهم ، صدوق ، من الرابعة ، مات سنة
ست وعشرين ومئة (١٢٦ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن جابر) بن عبد الله الأنصاري رضي الله تعالى عنهما .

عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « لَا تَأْكُلُوا بِالشِّمَالِ ؛ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَأْكُلُ بِالشِّمَالِ » .

وهذا السند من رباعياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .
(عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لا تأكلوا) أيها المسلمون
(بالشمال ؛ فإن الشيطان يأكل بالشمال) .
وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : مسلم في كتاب الأشربة ، باب آداب
الطعام والشراب وأحكامها .
ودرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه : الاستشهاد
به ، والله أعلم .

قوله : « لا تأكلوا بالشمال . . . » إلى آخره ، قال الكلاباذي : الشيطان جسم
يجوز أن يكون له يمين ، لكن لا يأكل بيمينه ؛ لأنه معكوس مقلوب الخلقة ،
فنهى النبي صلى الله عليه وسلم أن يفعلوا كفعله .
ويجوز أن يقال : شمال الإنسان مشؤوم ؛ بدليل أن النبي صلى الله عليه وسلم
عينه للاستنجاء ، وأن الكافر يعطى به كتابه يوم القيامة ، فيكون يد الشيطان
كلتاهما شمالاً ؛ لأنه نفسه مشؤوم ، فكره النبي صلى الله عليه وسلم للمؤمن
أن يأكل بشماله ؛ لئلا يذهب بركة الطعام ، ويجوز أن يقال : النهي عن الأكل
بالشمال ؛ لأن فيه استهانة بنعمة الله تعالى ؛ لأن الشيء إذا حُقِرَ . . يُتناول
بالشمال عادةً . انتهى من « المبارك » .

قال النووي : في هذا الحديث وفيما بعده استحباب الأكل والشرب باليمين
وكراهتهما بالشمال .

وقد زاد نافع : الأخذ والإعطاء ، وهذا إذا لم يكن عذر ؛ فإن كان عذر يمنع
الأكل والشرب باليمين ؛ من مرض أو جراحة أو غير ذلك ؛ ككونه أقطع اليمين

.....
أو أشلها .. فلا كراهة في الشمال ، وفيه أنه ينبغي اجتناب الأفعال التي تشبه
أفعال الشياطين ، وأن للشيطان يدين . انتهى منه .

قوله : « فإن الشيطان يأكل بشماله » أي : بشمال نفسه ، فيكون النهي للتشبه
به ، ويحتمل أن الهاء عائدة على شمال الأكل . انتهى « سندي » .

قال التوربشتي : المعنى : أنه يحمل أوليائه من الإنس على ذلك الصنيع ؛
ليضاد به عباد الله الصالحين ، ثم إن من حق نعمة الله والقيام بشكرها أن تكرم
ولا يستهان بها ، ومن حق كرامتها أن تتناول باليمين ، ويميز بين ما كان من
النعمة وبين ما كان من الأذى . انتهى « مرقاة » كما مر .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : ثلاثة أحاديث :

الأول للاستدلال ، والأخيران للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٢٩) - (١١٧٦) - بَابُ لَعْقِ الْأَصَابِعِ

(٦٩) - ٣٢١٤ - (١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عُمَرَ الْعَدَنِيُّ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ عَطَاءٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ

(٢٩) - (١١٧٦) - (بَابُ لَعْقِ الْأَصَابِعِ)

يقال : لعق الشيء من يده ؛ من باب فهم ؛ إذا لحسه بلسانه وشفتيه ، والملعقة - بالكسر - واحدة المَلَاعِقِ ، واللُّعْقَةُ - بالضم - : اسم لما تأخذه الملعقة ، واللعقة - بالفتح - : المرة الواحدة ، واللعوق : اسم ما يلحق . انتهى « م خ » .
قال الخطابي : عاب قوم أفسد عقلهم الترفه ، فزعموا أن لعق الأصابع مستقبح ؛ كأنهم لم يعلموا أن الطعام الذي علق بالأصابع أو الصحيفة جزء من أجزاء ما أكلوه ، وإذا لم يكن سائر أجزائه مستقذراً . . لم يكن الجزء اليسير منه مستقذراً ، وليس في ذلك أكبر من مص إصبعه في فيه ، فيدلك أسنانه وباطن فمه ، ثم لم يقل أحد : إن ذلك قذارة أو سوء أدب . انتهى منه .



(٦٩) - ٣٢١٤ - (١) (حدثنا محمد) بن يحيى (بن أبي عمر العدني) المكي ، صدوق صنف « المسند » ، من العاشرة ، مات سنة ثلاث وأربعين ومئتين (٢٤٣ هـ) . يروي عنه : (م ت س ق) .

(حدثنا سفيان بن عيينة ، عن عمرو بن دينار) الجمحي المكي ، ثقة ، من الرابعة ، مات سنة ست وعشرين ومئة (١٢٦ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن عطاء) بن أبي رباح أسلم القرشي مولاهم المكي ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة أربع عشرة ومئة (١١٤ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن ابن عباس) رضي الله تعالى عنهما .

أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ طَعَامًا .. فَلَا يَمْسَحْ يَدَهُ حَتَّى يَلْعَقَهَا أَوْ يُلْعِقَهَا » .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : إذا أكل أحدكم طعاماً) أي : مطعوماً .. (فلا يمسح يده) أي : فلا يمسح الطعام عن يده بنحو خرقة أو منديل (حتى يلعقها) - بفتح الياء والعين - ثلاثياً ؛ من باب فرح ؛ من اللعق ؛ أي : حتى يلعق أصابعه بنفسه (أو) حتى (يلعقها) - بضم الياء وكسر العين - رباعياً ؛ من الإلحاق ؛ أي : أو حتى يلعق أصابعه غيره مما لا يتقذر به ؛ كخادم وزوجة . قوله : « حتى يلعقها » - بفتح الياء - ثلاثي ؛ من اللعق ، قال في « المبارك » : اللعق : اللحس ؛ أي : المص بالشفيتين .

قوله : « أو يلعقها » - بضم الياء وكسر العين - من الإلحاق رباعي ، و (أو) هنا للتنويع ؛ والمعنى : فلا يمسح يده بشيء حتى يلعقها بنفسه ، أو يلعقها غيره ممن لا يتقذر به ؛ كزوجته أو أمته أو ولده أو خادمه أو تلميذه أو حيوان من الحيوانات الأليفة ؛ كالشاة ، وهذا إذا فرغ من أكل الطعام ، وأما قبل الفراغ .. فلا يلعقها ولا يمسحها بشيء ، وبهذا - أي : بكون (أو) للتنويع - جزم النووي . ويحتمل : أن تكون (أو) للشك من الراوي ؛ وعليه ، فالنبي صلى الله عليه وسلم إنما قال إحدى الكلمتين ، والمراد من الإلحاق على هذا التقدير : أن يلعق الرجل أصابعه بضمه ، فيكون بمعنى اللعق بنفسه ، لا أن يلعقها غيره ، ولعق وألحق على هذا بمعنى واحد ، والاحتمال الأول أوضح وأولى ، ذكره الحافظ في « الفتح » نقلاً عن البيهقي .

والمسح بالمنديل أو نحوه قبل اللعق هو عادة الجبابة ، فأمر النبي صلى الله عليه عليه وسلم باللعق بنفسه ؛ كسراً للنفس . انتهى من « المبارك » .

قَالَ سُفْيَانُ : سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ قَيْسٍ يَسْأَلُ عَمْرَو بْنَ دِينَارٍ : أَرَأَيْتَ حَدِيثَ عَطَاءٍ
.....

والحديث دل على استحباب مسح اليد بعد الطعام .

قال القاضي عياض : محله فيما لا يحتاج فيه إلى الغسل مما ليس فيه غمر ولزوجة مما لا يذهبه إلا الغسل ؛ لما جاء في الحديث من الترغيب في غسلها والحذر من تركه ؛ كحديث أبي هريرة أخرجه الترمذي مرفوعاً : « من نام وفي يده غمر فأصابه شيء . . فلا يلومن إلا نفسه » أخرجه الترمذي برقم (١٨٥٩) بلفظ : « من بات » ، وقال : حسن غريب .

وقد ذهب قوم إلى استحباب غسل اليد قبل الطعام وبعده ؛ لما رواه الترمذي من حديث سلمان أنه صلى الله عليه وسلم قال : (بركة الطعام : الوضوء قبله وبعده) أخرجه برقم (١٨٤٦) ، وروى الطبراني في « الأوسط » أنه قال : (الوضوء قبل الطعام ينفي الفقر ، وبعده ينفي اللمم) ، ولكن فيه نهشل بن سعيد ، وهو متروك ، فهذان الحديثان ضعيفان .

وحديث الباب يدل على استحباب لعق الأصابع ، إذا تعلق بها شيء من الطعام ؛ كما قدمناه ، ولكنه في آخر الطعام ؛ كما نص عليه لا في أثنائه ؛ لأنه يمس بأصابعه بزاقه فيه إذا لعق أصابعه ، ثم يعيدها فيه ، فيصير كأنه يبصق في الطعام ، وذلك مستقذر مستقبح . انتهى من « المفهم » .

قال المؤلف بالسند السابق : وهو من كلام أبي الحسن القطان (قال سفیان) بن عيينة : (سمعت) أنا (عمر بن قيس) المكي المعروف بسندل - بفتح المهملة وسكون النون آخره لام - متروك ، من السابعة . يروي عنه : (ق) أي : سمعت عمر بن قيس حالة كونه (يسأل عمرو بن دينار) الجمحي المكي ، من الرابعة ، فقال له في سؤاله : يا عمرو بن دينار (أرايت) أي : أخبرني (حديث عطاء) بن

« لَا يَمَسِّحُ أَحَدُكُمْ يَدَهُ حَتَّى يَلْعَقَهَا أَوْ يُلْعِقَهَا » عَمَّنْ هُوَ ؟ قَالَ : عَنْ
أَبْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : فَإِنَّهُ حَدَّثَنَا عَنْ جَابِرٍ قَالَ : حَفِظْنَاهُ مِنْ عَطَاءٍ ، عَنْ
أَبْنِ عَبَّاسٍ قَبْلَ أَنْ يَقْدَمَ جَابِرٌ عَلَيْنَا ، وَإِنَّمَا لَقِيَ عَطَاءُ جَابِرًا فِي سَنَةِ جَاوَرَ
فِيهَا بِمَكَّةَ .

أبي رباح الذي هو (لا يمسح أحدكم يده) بخرقه أو بنحوها (حتى يلعقها أو
يلعقها عن) روى (هو ؟) أي : عطاء ذلك الحديث .

(قال) عمرو بن دينار لعمر بن قيس : روى عطاء ذلك الحديث (عن
ابن عباس ، قال) عمر بن قيس : (فإنه) أي : فإن عطاءً (حدثناه) أي : حدثنا
هذا الحديث (عن جابر) بن عبد الله .

ثم (قال) عمرو بن دينار : (حفظناه) أي : حفظنا الحديث المذكور (من
عطاء عن ابن عباس قبل أن يقدم جابر علينا) مكة من المدينة (وإنما لقي)
ورأى (عطاء جابرًا في سنة جاور) وسكن جابر (فيها) أي : في تلك السنة
(بمكة) قال عمرو بن دينار : ونحن حفظنا هذا الحديث عن عطاء عن ابن عباس
قبل قدوم جابر بمكة بمدة طويلة .

فهذا الحديث مروي عن عطاء عن ابن عباس ، وليس هو عن عطاء عن
جابر ؛ كما زعم عمر بن قيس ، فليتأمل ؛ فإن المحل محل دقة .

وشارك المؤلف في رواية حديث ابن عباس هذا : البخاري في كتاب
الأطعمة ، باب لعق الأصابع ومصها قبل أن تمسح بالمنديل ، ومسلم في كتاب
الأشربة ، باب استحباب لعق الأصابع والقصعة ، وأبو داود في كتاب الأطعمة .
وهذا الحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه :
الاستدلال به على الترجمة .

وأما حديث جابر على رواية عمر بن قيس . . فقد انفرد به ابن ماجه ، فهو

(٧٠) - ٣٢١٥ - (٢) حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، أَنبَأَنَا أَبُو دَاوُودَ الْحَفَرِيُّ ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَا يَمْسَحُ أَحَدُكُمْ يَدَهُ »

ضعيف ؛ لضعف سنده ؛ لأن عمر بن قيس متروك ؛ كما مر آنفاً .



ثم استشهد المؤلف لحديث ابن عباس بحديث جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهم ، فقال :

(٧٠) - ٣٢١٥ - (٢) (حدثنا موسى بن عبد الرحمن) بن سعيد بن مسروق الكندي المسروقي أبو عيسى الكوفي ، ثقة ، من كبار الحادية عشرة ، مات سنة ثمان وخمسين ومئتين (٢٥٨ هـ) . يروي عنه : (ت س ق) .
(أنبأنا أبو داود) عمر بن سعد بن عبيد (الحفري) - بفتحيتين - نسبة إلى موضع بالكوفة ، ثقة عابد ، من التاسعة ، مات سنة ثلاث ومئتين (٢٠٣ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(عن سفيان) بن سعيد بن مسروق الثوري الكوفي ، ثقة حجة إمام ، من السابعة ، مات سنة إحدى وستين ومئة (١٦١ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(عن أبي الزبير) المكي الأسدي محمد بن مسلم بن تدرس ، صدوق ، من الرابعة ، مات سنة ست وعشرين ومئة (١٢٦ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(عن جابر) بن عبد الله الأنصاري رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .
(قال) جابر : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يمسح) بالجزم على النهي (أحدكم يده) عن أثر الطعام حتى يلعقها ويمصها بشفثيه ولسانه .

حَتَّى يَلْعَقَهَا ؛ فَإِنَّهُ لَا يَذَرِي فِي أَيِّ طَعَامِهِ الْبَرَكَةَ » .

ولفظ مسلم : (لا يمسح أحدكم يده) بعد الأكل بالمنديل ؛ وهو ما يتمسح به من أثر الطعام ومن المخاط ومن البزاق ؛ كما هو معروف ، قال ابن فارس في «المجمل» : لعله مأخوذ من الندل ؛ وهو النقل ، قال أهل اللغة : يقال : تندلت بالمنديل ؛ أي : تمسحت ونقلت الوسخ به ، قال الجوهري : ويقال : تمندلت ، قال : وأنكر الكسائي تمندلت . انتهى « نووي » .

(حتى يلعقها) أي : حتى يمص أصابعها بضمه أو يلعقها ؛ كما مر (فإنه) أي : فإن الآكل (لا يدري) ولا يعلم (في أي) أجزاء (طعامه البركة) أي : هل في الذي أكل ، أو فيما بقي على أصابعه ، فليحفظ تلك البركة في محتملاتها .

وفي رواية مسلم : (في أيتها البركة) وفي هذه الرواية ترغيب إلى لعق كل الأصابع ، فإن فعل الآكل ذلك .. فقد برئ من الكبر ، وأصل البركة : النماء والزيادة وثبوت الخير ، ولعل المراد منها هنا : ما يحصل به التغذية والتقوية على طاعة الله تعالى .

وفي « الأبي » : وفيه جواز مسح اليد بعد الطعام ، وهذا - والله أعلم - فيما يكفي فيه المسح ، وأما ما فيه غمر أو لزوجة .. فإنه يغسل ؛ لما جاء من الترغيب في الغسل ، والتحذير من تركه ؛ ففي « الترمذي » و« أبي داود » : « من نام وفي يده غمر فلم يغسله ، فأصابه شيء .. فلا يلومن إلا نفسه » . انتهى . والغمر - بفتحيتين - : رائحة اللحم أو السمك ؛ والمراد : مطلق الرائحة الكريهة ، والله أعلم .

ومعنى الحديث - والله أعلم - : أن الله عز وجل قد يخلق الشبع في الأكل عند لعق الأصابع ، أو القصة ، فلا يترك شيئاً من ذلك احتقاراً له .

.....

وعبارة السندي : أي : لا يدري أن البركة فيما على الأصابع ، أو في غيره ،
فينبغي ألا تضيع . انتهى .

ومثل هذا يفهم من قوله صلى الله عليه وسلم : (فإذا سقطت لقمة أحدكم . .
فليمط عنها الأذى ، ثم ليأكلها ، ولا يدعها للشيطان) ، والله أعلم .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : مسلم في كتاب الأشربة ، باب
استحباب لعق الأصابع والقصعة ، والترمذي في الأطعمة .

ودرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه : الاستشهاد
به .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا حديثين :
الأول للاستدلال ، والثاني للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٣٠) - (١١٧٧) - بَابُ تَنْقِيَةِ الصَّحْفَةِ

(٧١) - (٣٢١٦) - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ ، أَنْبَأَنَا أَبُو الْيَمَانِ الْبَرَاءُ قَالَ : حَدَّثَنِي جَدَّتِي أُمُّ عَاصِمٍ
.....

(٣٠) - (١١٧٧) - (بَابُ تَنْقِيَةِ الصَّحْفَةِ)

(٧١) - (٣٢١٦) - (١) (حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ) العباسي الكوفي ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة خمس وثلاثين ومئتين (٢٣٥ هـ) . يروي عنه : (خ م د س ق) .

(حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ) بن زاذان السلمي الواسطي ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة ست ومئتين (٢٠٦ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(أَنْبَأَنَا أَبُو الْيَمَانِ الْبَرَاءُ) - بفتح الموحدة وتشديد الراء - أي : النبال ، اسمه معلى بن راشد الهذلي البصري ، مقبول ، من الثامنة . روى عن : جدته أم عاصم ، والحسن البصري ، ويروي عنه : (ت ق) ، ويزيد بن هارون .

قال أبو حاتم : شيخ يعرف بحديث حدث به عن جدته عن نبیشة الخير في لعق الصحيفة ، وقال النسائي : ليس به بأس ، وذكره ابن حبان في « الثقات » : له في « السنن » الحديث الذي أشار إليه أبو حاتم فقط . انتهى من « التهذيب » .

(قال) أبو اليمان : (حَدَّثَنِي جَدَّتِي أُمُّ عَاصِمٍ) أم ولد سنان بن سلمة بن المُحَبِّق ، مقبولة ، من الثالثة ، وقيل : هي تابعة ثقة ، اسمها كنيته . يروي عنها : (ت ق) .

وفي « التهذيب » : (أم عاصم) هي جدة المعلى بن راشد والعلاء بن راشد ، وكانت أم ولد لسنان بن سلمة بن المحبق . روت عن : سلمة بن المحبق ،

قَالَتْ : دَخَلَ عَلَيْنَا نُبَيْشَةُ مَوْلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَحْنُ نَأْكُلُ فِي قَصْعَةٍ ، فَقَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ أَكَلَ فِي قَصْعَةٍ فَلَحَسَهَا

ونبيشة الهذلي ، وعائشة أم المؤمنين ، والسوداء امرأة لها صحبة . روى عنها : المعلى بن راشد أبو اليمان النبال ، والحسن بن عمار ، ونائلة الأزدية . انتهى منه .

(قالت) أم عاصم : (دخل علينا) في بيتنا (نبيشة) - بمعجمة مصغراً - ابن عبد الله الهذلي ، ويقال له : نبيشة الخير (مولى النبي صلى الله عليه وسلم) الصحابي الفاضل رضي الله تعالى عنه ، كان قليل الحديث . يروي عنه : (م عم) .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

أي : دخل علينا في بيتنا (و) الحال أنا (نحن) أهل بيتنا (نأكل) طعاماً (في قصعة) وهي بمعنى الصفحة - كما مر - تكفي لخمسة أنفار ، قال الكسائي : أعظم القصاع : ١ - الجفنة .

٢ - ثم القصعة تليها ؛ تشيع العشرة .

٣ - ثم الصفحة ، تشيع الخمسة .

٤ - ثم الميكلة ، تشيع الرجلين والثلاثة .

٥ - ثم الصحيفة ، تشيع الرجل ، كذا في « الصحاح » . انتهى من « التحفة » .

(فقال) لنا نبيشة : (قال النبي صلى الله عليه وسلم : من أكل في قصعة) أو نحوها من كل إناء الطعام (فلحسها) - بكسر الحاء المهملة - من باب سمع ؛ أي : لعقها ؛ والمراد : أنه لحس ما فيها من طعام ؛ تواضعاً وتعظيماً لما أنعم الله

عليه ورزقه ، وصيانة له عن التلف والإسراف . . (استغفرت له القصعة) أي : طلبت له من الله الغفران .

ولعله أظهر في موضع الإضمار ؛ لثلا يتوهم أن قوله : « استغفرت » بصيغة المتكلم ، قال القاري : ولما كان الاستغفار بسبب لحس القصعة وتوسطها . . جعلت القصعة كأنها تستغفر له ، مع أنها جماد ، مع أنه لا مانع من الحمل على الحقيقة . قال السندي : حقيقة استغفارها غير مستبعد لمن يعلم قدرة الله الخالق ، ذكره الدميري ، ويؤول هذا الاستغفار بالحقيقة ، وقد يؤول ذلك باستغفار من يحتاج إلى استعمال القصعة بعد ذلك ؛ فإنه إذا وجدها نقية . . يطيب بها قلبه ، وذلك بمنزلة الاستغفار مما فيها . انتهى .

قال التوربشتي : استغفار القصعة عبارة عما تعودت فيه من أمانة التواضع ممن أكل منها ، وبراءته من الكبر ؛ وذلك مما يوجب له المغفرة ، فأضاف الاستغفار إلى القصعة ؛ لأنها كانت كالسبب لذلك . انتهى .

قلت : الحمل على الحقيقة في هذا وأمثاله هو المتعين ، ولا حاجة إلى الحمل على المجاز .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : الترمذي في كتاب الأطعمة ، في باب ما جاء في لعق الأصابع والقصعة ، وقال أبو عيسى : هذا حديث غريب ، وأخرجه الدارمي في كتاب الأطعمة ، باب في لعق القصعة ، وأحمد في « المسند » ، كذا في « المشكاة » .

ودرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة ، والله أعلم .

(٧١) - ٣٢١٦ - (م) حَدَّثَنَا أَبُو بَشْرِ بَكْرُ بْنُ خَلْفٍ وَنَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَا : حَدَّثَنَا الْمُعَلَّى بْنُ رَاشِدٍ أَبُو الْيَمَانِ ، حَدَّثَنِي جَدَّتِي ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ هَذِيلٍ يُقَالُ لَهُ : نُبَيْشَةُ الْخَيْرِ ، قَالَتْ : دَخَلَ عَلَيْنَا نُبَيْشَةُ وَنَحْنُ نَأْكُلُ فِي

ثم ذكر المؤلف المتابعة في حديث نبيشة رضي الله تعالى عنه ، فقال :

(٧١) - ٣٢١٦ - (م) (حدثنا أبو بشر بكر بن خلف) البصري ختن المقرئ أبي عبد الرحمن السلمي ، صدوق ، من العاشرة ، مات بعد سنة أربعين ومئتين . يروي عنه : (د ق) .

(ونصر بن علي) بن نصر بن علي بن صهبان الجهضمي البصري ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة خمسين ومئتين ، أو بعدها . يروي عنه : (ع) .

(قالا : حدثنا المعلى بن راشد أبو اليمان) النبال الهذلي البصري ، مقبول ، من الثامنة ، وذكره ابن حبان في «الثقات» . يروي عنه : (ت ق) .
(حدثني جدتي) أم عاصم ، مقبولة ، من الثالثة ؛ كما في «التقريب» ، وقيل : تابعة ثقة . يروي عنها : (ت ق) .

(عن رجل من هذيل) قبيلة مشهورة من العرب (يقال له) أي : لذلك الرجل : (نبيشة الخير) مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، صحابي قليل الحديث رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من رباعياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات ، أو حسن ؛ لأن فيه مقبولين ، غرضه بسوقه : بيان متابعة أبي بشر ونصر بن علي ليزيد بن هارون في رواية هذا الحديث عن أبي اليمان معلى بن راشد .

(قالت) أم عاصم : (دخل علينا) معاشر أهل بيتنا (نبيشة) الخير مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم (ونحن) معاشر أهل بيتنا (نأكل) طعاماً (في

قَصْعَةٍ لَنَا ، فَقَالَ : حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَنْ أَكَلَ فِي قَصْعَةٍ ثُمَّ لَحِسَهَا . . أَسْتَغْفَرَتْ لَهُ الْقَصْعَةُ » .

قصعة لنا ، فقال (نبیشه : (حدثنا) معاشر الصحابة (رسول الله صلى الله عليه وسلم) ف (قال : من أكل) طعاماً (في قصعة ثم لحسها) أي : صفاها من بقايا الطعام عليها بعد الأكل منها بلعقها وغسلها . . (استغفرت له القصعة) أي : لذلك الرجل الذي لحسها استغفاراً حقيقياً بقدرة خلقها الله فيها .
وكرر المؤلف المتن في هذا السند ؛ لما في هذه الرواية من المخالفة للرواية الأولى في سوق الحديث في بعض الكلمات ، فلا اعتراض عليه .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا حديثين :
الأول للاستدلال ، والثاني للمتابعة .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٣١) - (١١٧٨) - بَابُ الْأَكْلِ مِمَّا يَلِيكَ

(٧٢) - ٣٢١٧ - (١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفٍ الْعَسْقَلَانِيُّ ، حَدَّثَنَا
عُبَيْدُ اللَّهِ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ ،

(٣١) - (١١٧٨) - (بَابُ الْأَكْلِ مِمَّا يَلِيكَ)

(٧٢) - ٣٢١٧ - (١) (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفٍ) بن عمار أبو نصر
(العسقلاني) صدوق ، من الحادية عشرة ، مات سنة ستين ومئتين (٢٦٠ هـ) .
يروى عنه : (س ق) .

(حَدَّثَنَا عبيد الله) بن موسى بن أبي المختار باذام العبسي الكوفي
أبو محمد ، ثقة كان يتشيع ، من التاسعة ، قال أبو حاتم : أثبت في إسرائيل من
أبي نعيم ، مات سنة ثلاث عشرة ومئتين (٢١٣ هـ) . يروي عنه : (ع)

(حَدَّثَنَا عبد الأعلى) بن أعين الكوفي مولى بني شيبان ، ضعيف ، من
السابعة . يروي عنه : (ق) ، وفي « التهذيب » : عبد الأعلى بن أعين روى عن :
يحيى بن أبي كثير ، ونافع مولى ابن عمر ، ويروي عنه : عبيد الله بن موسى ،
ويحيى بن سعيد العطار الحمصي ، روى له ابن ماجه حديثاً واحداً في آداب
الأكل .

قلت : وقال أبو نعيم الأصبهاني : عبد الأعلى بن أعين روى عن يحيى بن
أبي كثير المناكير ، وروى عنه عبيد الله بن موسى ، لا شيء ، وقال الدارقطني :
ليس بثقة ، وقال العقيلي : جاء بأحاديث منكرة ليس منها شيء محفوظ ، وقال
ابن حبان : لا يجوز الاحتجاج به منكر متفق على ضعفه .

(عن يحيى بن أبي كثير) صالح بن المتوكل الطائي اليمامي ، ثقة ، من
الخامسة ، مات سنة اثنتين وثلاثين ومئة ، وقيل قبل ذلك . يروي عنه : (ع) .

عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِذَا وُضِعَتِ الْمَائِدَةُ . . فَلْيَأْكُلْ مِمَّا يَلِيهِ وَلَا يَتَنَاوَلْ مِنْ بَيْنِ يَدَيْ جَلِيسِهِ » .

(عن عروة بن الزبير) بن العوام ، ثقة فقيه ، من الثالثة ، مات سنة أربع وتسعين (٩٤ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن ابن عمر) رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه عبد الأعلى بن أعين .

(قال) ابن عمر : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا وضعت المائدة) أي : إناء الطعام بين جماعة ، والفعل مبني للمجهول ، قال النووي : والمائدة : هي خوان عليه طعام ، وإذا لم يكن عليه طعام . . فلا يسمى مائدةً ، وإنما هو خوان حينئذ ، ذكره في « الصحاح » ، والظاهر ها هنا : أن المراد بها : ما يعم السفرة .

(فليأكل) الأكل منها أو من حضرها (مما يليه) منها ؛ أي : من طعام الجانب الذي يليه منها (ولا يتناول) بالجزم على النهي عطفاً على قوله : « فليأكل » أي : ولا يتناول (من) طعام الجانب الذي (بين يدي جليسه) أي : الجالس معه للأكل معه من تلك المائدة .

وهذا الحديث تفرد به ابن ماجه ، ولكن له شاهد من حديث عمر بن أبي سلمة ربيب رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده طعام قال : « ادن يا بني ، فسم الله ، وكل بيمينك ، وكل مما يليك » أخرجه الشيخان وأبو داود والنسائي وابن ماجه .

فدرجة هذا الحديث : أنه ضعيف السند ؛ لما مر آنفاً صحيح المتن بغيره ،

(٧٣) - ٣٢١٨ - (٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنَا الْعَلَاءُ بْنُ
الْفَضْلِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي السَّوِيَّةِ ، حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عِكْرَاشٍ ،
عَنْ أَبِيهِ عِكْرَاشِ بْنِ ذُوَيْبٍ

وله شاهد أيضاً من حديث عِكْرَاشَ بْنِ ذُوَيْبٍ المذكور عند المؤلف بعد هذا
الحديث ، فالحديث : ضعيف السند ، صحيح المتن بغيره ، وغرضه : الاستدلال
به على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف لحديث ابن عمر بحديث عِكْرَاشِ بْنِ ذُوَيْبٍ رضي الله
تعالى عنهم ، فقال :

(٧٣) - ٣٢١٨ - (٢) (حدثنا محمد بن بشار) العبدى البصري ، ثقة ،
من العاشرة ، مات سنة اثنتين وخمسين ومئتين (٢٥٢ هـ) . يروي عنه :
(ع) .

(حدثنا العلاء بن الفضل بن عبد الملك بن أبي السوية) خليفة بن عبدة ،
وقيل : اسمه سهل بن خليفة بن عبدة المنقري - بكسر الميم وسكون النون
وفتح القاف - السعدي الفقيمي - مصغراً - أبو الهذيل البصري . روى عن أبيه ،
وعبيد الله بن عكرّاش ، ضعيف ، من صغار التاسعة ، مات سنة عشرين ومئتين
(٢٢٠ هـ) . يروي عنه : (ت ق) .

(حدثني عبيد الله بن عكرّاش) - بكسر المهملة وسكون الكاف آخره معجمة
- ابن ذؤيب - مصغراً - التميمي ، قال البخاري : لا يثبت حديثه ، من الثالثة .
يروي عنه : (ت ق) .

(عن أبيه عكرّاش بن ذؤيب) السعدي أبي الصهباء الصحابي الفاضل
رضي الله تعالى عنه ، قليل الحديث ، عاش مئة سنة . يروي عنه : (ت ق) .

قَالَ : أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِجَفْنَةٍ كَثِيرَةِ الثَّرِيدِ وَالْوَدَكِ ، فَأَقْبَلْنَا نَأْكُلُ مِنْهَا ، فَخَبَطْتُ يَدِي فِي نَوَاحِيهَا فَقَالَ : « يَا عَكَرَاشُ ؛ كُلْ مِنْ مَوْضِعٍ وَاحِدٍ ؛ فَإِنَّهُ طَعَامٌ وَاحِدٌ » ،

وهذا السند من رباعياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه العلاء بن الفضل وعبيد الله بن عكراش ، وهم اتفقوا على ضعفهما .

(قال) عكراش بن ذؤيب : (أتى) بالبناء للمفعول ؛ أي : جيء (النبي صلى الله عليه وسلم) أي : جاءه صلى الله عليه وسلم رجل من المسلمين لضيافة من عنده صلى الله عليه وسلم (بجفنة) أي : بقصعة كبيرة (كثيرة الثريد) وهو طعام ثري بالإدام (و) كثيرة (الودك) قال السندي : الجفنة : القصعة الكبيرة تشبع ما فوق خمسة عشر إلى عشرين ، والودك : دسم اللحم والشحم ؛ وهو ما يتحلب ويسيل من ذلك من الدهن .

(فأقبلنا) نحن معاشر الحاضرين عنده ؛ أي : تقربنا إلى تلك الجفنة حالة كوننا نريد أن (نأكل منها) أي : من الجفنة ؛ أي : من الطعام الذي فيها من الثريد واللحم ، قال عكراش : (فخبطت) أنا (يدي) وفي رواية : (بيدي) بزيادة الباء ؛ أي : تحولت واضطربت وتجولت بيدي (في نواحيها) أي : في جوانب الجفنة ؛ لآخذ الطعام من كل جوانبها ، لا من خصوص ما يليني من جوانبها .

قوله : (فخبطت) من الخبط ؛ وهو فعل الشيء على غير نظام وعادة ؛ والمراد به هنا : إدخال اليد في كل الجوانب لا بخصوص جانبه .

قال عكراش : (فقال) لي النبي صلى الله عليه وسلم : (يا عكراش ؛ كل من موضع واحد) أي : من الموضع الذي يليك من الجفنة ، وخذ الطعام منه لا من كل المواضع (فإنه) أي : فإن ما في هذه الجفنة (طعام واحد) أي :

ثُمَّ أُتِينَا بِطَبَقٍ فِيهِ أَلْوَانٌ مِنَ الرُّطْبِ ، فَجَالَتْ يَدُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الطَّبَقِ وَقَالَ : « يَا عِكْرَاشُ ؛ كُلْ مِنْ حَيْثُ شِئْتَ ؛ فَإِنَّهُ غَيْرُ لَوْنٍ وَاحِدٍ » .

متحد جنساً ونوعاً وصفة ، وهذا موضع الترجمة من الحديث ، يشهد له حديث عمر بن أبي سلمة .

قال عكراش : (ثم أتينا) بالبناء للمفعول ؛ أي : أتانا آت من المحسنين معاشر الحاضرين عند الرسول صلى الله عليه وسلم (بطبق) آخر ؛ أي : غير الأول (فيه) أي : في ذلك الطبق الثاني (ألوان) مختلفة (من) ألوان (الرطب) من الأبيض والأسود والأحمر والأصفر .

قال عكراش : (فجالت) أي : دارت وتجولت وتناقلت (يد رسول الله صلى الله عليه وسلم في) نواحي هذا (الطبق) الثاني ؛ لاختلاف ألوان الرطب (وقال) لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : (يا عكراش ؛ كل من) طعام هذا الطبق الثاني (حيث شئت) أي : من أي موضع شئت من نواحيه (فإنه) أي : فإن طعام هذا الطبق الثاني مختلف الألوان (غير لون واحد) أي : غير متحد اللون ؛ لأن فيه رطباً أصفر وأسود وأحمر وأبيض ، فكل الذي شئت من كل الجوانب . ولفظ حديث عمر بن أبي سلمة الذي أخرجه الشيخان وأصحاب السنن : (يا غلام ؛ سم الله ، وكل بيمينك ، وكل مما يليك) أي : من الطعام الذي في الجانب الذي يليك من الصحفة ، ولا تأكل من جانب غيرك .

قال النووي : لأن أكله من موضع يد صاحبه سوء عشرة ، وترك مروءة ؛ فقد يتقذره صاحبه ، لا سيما في الأماق وشبهها ؛ فإن كان تمرّاً أو أجناساً .. فقد نقلوا إباحة اختلاف الأيدي في الطبق ونحوه ، والذي ينبغي تعميم النهي ؛ حملاً للنهي على عمومته في هذا الحديث حتى يثبت دليل مخصص .

قلت : قد ثبت دليل مخصص ؛ وهو حديث عكراش بن ذؤيب عند الترمذي في الأطعمة ، باب التسمية على الطعام رقم (١٨٤٨) في قصة طويلة ، وفيه : (فأتينا بجفنة كثيرة الثريد والودك ، فأقبلنا نأكل منها ، فخطفت بيدي في نواحيها ، وأكل رسول الله صلى الله عليه وسلم من بين يديه ، فقبض بيده اليسرى على يدي اليمنى ، ثم قال : يا عكراش ؛ كل من موضع واحد ؛ فإنه طعام واحد ، ثم أتينا بطبق فيه ألوان من التمر والرطب - شك عبيد الله بن عكراش - فجعلت أكل من بين يدي ، وجالت يد رسول الله صلى الله عليه وسلم في الطبق ، فقال : يا عكراش ؛ كل من حيث شئت ؛ فإنه غير لون واحد) .

وقد ذكر الترمذي في هذا الحديث أنه تفرد به العلاء بن الفضل ، ولكن قال فيه الذهبي في « الميزان » (١٠٤/٣) : صدوق إن شاء الله تعالى ؛ يعني : فيحتاج به وبهذا الحديث ؛ يعني : حديث عكراش أيضاً .

الجواب عما تساءل به « الأبي » ها هنا بقوله : (وانظر هل اختلاف آحاد الصنف الواحد بالجودة وضدها ؛ بمنزلة اختلاف الأنواع ، فيجوز أن يأخذ جيداً من بين يدي غيره ؟) . . أن الذي أذن فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالأكل من حيث شاء كان تمرّاً كله ، غير أنه كان ألواناً ، فظهر أنه يجوز ، والله سبحانه وتعالى أعلم .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : الترمذي في كتاب الأطعمة ، باب ما جاء في التسمية في الطعام ، قال أبو عيسى : هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من العلاء بن الفضل ، وقد تفرد العلاء بهذا الحديث ، ولا نعرف لعكراش عن النبي صلى الله عليه وسلم إلا هذا الحديث . انتهى .

.....

قلت : فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح بما قبله من حديث ابن عمر ، وإن كان سنده ضعيفاً ؛ لما مر آنفاً ، وله شاهد من حديث عمر بن أبي سلمة أخرجه الستة ، فدرجته : أنه صحيح المتن بغيره ، ضعيف السند ؛ لما مر آنفاً ، وغرضه : الاستشهاد به لحديث ابن عمر .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا حديثين :
الأول للاستدلال ، والثاني للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٣٢) - (١١٧٩) - بَابُ النَّهْيِ عَنِ الْأَكْلِ مِنْ ذُرْوَةِ الثَّرِيدِ

(٧٤) - ٣٢١٩ - (١) حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ بْنِ سَعِيدِ بْنِ كَثِيرِ بْنِ دِينَارِ الْحِمَصِيِّ ، حَدَّثَنَا أَبِي ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَزْقِ الْيَحْضَبِيِّ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بُسْرِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَى بِقِصْعَةٍ ،

(٣٢) - (١١٧٩) - (باب النهي عن الأكل من ذروة الثريد)

(٧٤) - ٣٢١٩ - (١) حدثنا عمرو بن عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار القرشي مولاهم أبو حفص (الحمصي) صدوق ، من العاشرة ، مات سنة خمسين ومئتين (٢٥٠ هـ) . يروي عنه : (د س ق) .

(حدثنا أبي) عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار القرشي مولاهم أبو عمرو الحمصي ، ثقة عابد ، من التاسعة ، مات سنة تسع ومئتين (٢٠٩ هـ) . يروي عنه : (د س ق) .

(حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن عرق) - بكسر المهملة وسكون الراء بعدها قاف - (اليحصبي) أبو الوليد الحمصي ، صدوق ، من الخامسة . يروي عنه : (د س ق) .

(حدثنا عبد الله بن بسر) - بضم الموحدة وسكون المهملة - الصحابي الصغير - رضي الله تعالى عنهما المازني ، ولأبيه صحبة أيضاً ، مات سنة ثمان وثمانين ، وقيل : ست وتسعين (٩٦ هـ) . يروي عنه : (ع) .

وهذا السند من رباعياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى) بالبناء للمفعول ؛ أي : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاه آت من المسلمين حاملاً (بقصعة) أي :

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « كُلُوا مِنْ جَوَانِبِهَا ، وَدَعُوا ذُرْوَتَهَا . .
يُبَارِكُ فِيهَا » .

صحفة فيها ثريد (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) لمن عنده : (كلوا)
أي : ابدؤوا أولاً في الأكل من طعامها بالأكل (من) طعام (جوانبها) ونواحيها ؛
أي : فليأكل كل منكم من الجانب الذي يليه (ودعوا) أي : واتركوا (ذروتها)
أي : وسطها وأعلاها . . (يبارك) لكم (فيها) أي : في طعام هذه القصعة .
وفي قوله : « كلوا من جوانبها » مقابلة الجمع بالجمع ؛ أي : ليأكل كل واحد
مما يليه من أطراف القصعة « ودعوا » أي : واتركوا « ذروتها » - بتثليث أوله
والكسر أفصح - أي : وسطها وأعلاها « يبارك » الجزم على جواب الأمر .
قال القاري : وفي رواية بالرفع ؛ أي : هو سبب أن تكثر البركة فيها ؛ أي : في
القصعة ، بخلاف ما إذا أكل من أعلاها ؛ فإنه تنقطع البركة من أسفلها . انتهى
« عون » .

قال السندي : قوله : « ذروتها » في « القاموس » : الذروة - مثلثة الذال
المعجمة - : أعلى الشيء ورأسه ؛ والمراد بها هنا : الوسط .
قوله : « يبارك فيها » من البركة ؛ وهي النماء والزيادة ؛ ومحلها : الوسط ،
فاللائق ابقاؤه إلى آخر الطعام ؛ لبقاء البركة واستمرارها ، ولا يحسن إبقاؤه
وإزالته . انتهى منه .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في كتاب الأطعمة ، باب
ما جاء في الأكل من أعلى الصحفة .
فدرجته : الصحة ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه : الاستدلال به على
الترجمة .



(٧٥) - ٣٢٢٠ - (٢) حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ
عُمَرُ بْنُ الدَّرَفْسِ ، حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي قَسِيمَةَ ، عَنْ وَائِلَةَ بْنِ
الْأَسْقَعِ اللَّيْثِيِّ

ثم استشهد المؤلف لحديث عبد الله بن بسر بحديث وائلة بن الأسقع
رضي الله عنهم ، فقال :

(٧٥) - ٣٢٢٠ - (٢) (حدثنا هشام بن عمار) بن نصير السلمي الدمشقي ،
صدوق ، من كبار العاشرة ، مات سنة خمس وأربعين ومئتين (٢٤٥ هـ) . يروي
عنه : (خ عم) .

(حدثنا أبو حفص عمر بن الدرفس) - بفتح المهملة والراء وسكون الفاء -
الغساني - بالمعجمة والمهملة - الدمشقي ، ويقال : اسمه : عمرو ، مقبول ، من
الثامنة . يروي عنه : (ق) .

(حدثني عبد الرحمن بن أبي قَسِيمَةَ) أو ابن أبي قَسِيمِ الحَجْرِي - بفتح
الحاء المهملة وسكون الجيم - الدمشقي ، مجهول ، من الخامسة . يروي عنه :
(ق) .

(عن وائلة بن الأسقع) - بالقاف - ابن كعب (الليثي) الصحابي المشهور
رضي الله تعالى عنه ، نزل الشام ، وعاش إلى سنة خمس وثمانين (٨٥ هـ) ، وله
مئة وخمس سنين . يروي عنه : (ع) .

وهذا السند من رباعياته ، وفيه مقال ؛ لأن عبد الرحمن بن أبي قسيمة ، لم
أر من جرحه ولا من وثقه ، وعمر بن الدرفس ذكره البخاري فيمن اسمه عمرو
في « التاريخ الكبير » وتبعه على ذلك ابن حبان في كتاب « الثقات » ، وقال
أبو حاتم : صالح الحديث ، ما في حديثه إنكار ، وباقي رجال الإسناد ثقات ،
فحكمه : الحسن ؛ لأن في رجاله مختلفاً فيه ؛ وهو عمر بن الدرفس .

قَالَ : أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِرَأْسِ الثَّرِيدِ فَقَالَ : « كُلُوا بِأَسْمِ اللَّهِ مِنْ حَوَالِيهَا ، وَأَعْفُوا رَأْسَهَا ؛ فَإِنَّ الْبَرَكَهَ تَأْتِيهَا مِنْ فَوْقِهَا » .
(٧٦) - ٣٢٢١ - (٣) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْمُنْذِرِ ،

(قال) واثلة : (أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم برأس الثريد)
ووسطه وأعلاه (فقال : كلوا) متبركين (باسم الله) تعالى (من حوالها)
وجوانبها لا من رأسها وأعلاها (واعفوا) أي : واتركوا (رأسها) فلا تأكلوا
منه (فإن البركة تأتيها) أي : تأتي هذه الجفنة (من فوقها) ورأسها إلى
جوانبها وأسافلها .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ولكن رواه الحاكم في « المستدرک »
من طريق يزيد بن أبي مالك عن واثلة بن الأسقع ، فقال : هذا حديث صحيح
الإسناد ، ورواه الإمام أحمد في « مسنده » من حديث واثلة أيضاً ، وله شاهد من
حديث ابن عباس ، رواه أصحاب السنن الأربعة وابن حبان في « صحيحه » ، وقال
أبو داود : ضعيف ، ورواه المؤلف وأبو داود من حديث عبد الله بن بسر .
فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح بما قبله من حديث عبد الله بن بسر وبما
بعده من حديث ابن عباس ، وسنده حسن ، وغرضه : الاستشهاد به لحديث
عبد الله بن بسر .



ثم استشهد المؤلف ثانياً لحديث ابن بسر بحديث ابن عباس رضي الله
عنهم ، فقال :

(٧٦) - ٣٢٢١ - (٣) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْمُنْذِرِ (الطريقي - بفتح الطاء وكسر
الراء بعدها تحتانية ساكنة ثم قاف - الكوفي ، صدوق يتشيع ، من العاشرة ، مات
سنة ست وخمسين ومئتين (٢٥٦ هـ) . يروي عنه : (ت س ق) .

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فَضِيلٍ ، حَدَّثَنَا عَطَاءُ بْنُ السَّائِبِ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنْ
أَبْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِذَا وُضِعَ الطَّعَامُ ..
فَخَذُوا مِنْ حَافَتِهِ وَذَرُوا وَسْطَهُ ؛ فَإِنَّ الْبَرَكَهَ تَنْزِلُ »

(حدثنا محمد بن فضيل) بن غزوان - بفتح المعجمة وسكون الزاي - الضبي
مولاهم الكوفي ، صدوق عارف رمي بالتشيع ، من التاسعة ، مات سنة خمس
وتسعين ومئة (١٩٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا عطاء بن السائب) الثقي الكوفي ، صدوق اختلط ، من الخامسة ،
مات سنة ست وثلاثين ومئة (١٣٦ هـ) . يروي عنه : (خ عم) .

(عن سعيد بن جبير) الأسدي مولاهم الكوفي ، ثقة ثبت فقيه ، من الثالثة ،
قتل بين يدي الحجاج سنة خمس وتسعين (٩٥ هـ) ، ولم يكمل خمسين سنة
حين قتله الحجاج . يروي عنه (ع) .

(عن ابن عباس) رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(قال) ابن عباس : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا وضع الطعام)
بين يديكم وقرب إليكم للأكل منه .. (فخذوا) أي : فكلوا (من حافته) أي :
من جانبه لا من وسطه ، وفي رواية الترمذي : (فكلوا من حافتيه) أي : من
جانبيه اليمين والشمال ، قال في « القاموس » : حافتا الوادي وغيره : جانباه ،
والجمع حافات . انتهى .

وليس المراد هنا : خصوص التثنية ؛ ففي « المشكاة » : أنه أتى بقصعة من
ثريد ، فقال : (كلوا من جوانبها) ، وفي « الجامع الصغير » للسيوطي : (فكلوا
من حافتيه) ، وفي رواية ابن ماجه : (فخذوا من حافته) بالإفراد .

(وذروا) أي : واتركوا (وسطه) أي : وسط الطعام ورأسه (فإن البركة تنزل

ففي وسطه) قال القاري : والوسط : أعدل المواضع ، فكان أحق بنزول البركة فيه ، وفي الحديث مشروعية الأكل من جوانب الطعام قبل وسطه .

قال الرافعي وغيره : يكره أن يأكل من أعلى الثريد ووسط القصعة ، وأن يأكل مما يلي أكله ، ولا بأس بذلك في الفواكه .

وتعقبه الإسنوي بأن الشافعي نص على التحريم ؛ فإن لفظه في « الأم » : (فإن أكل مما لا يليه أو من رأس الطعام . . أثم بالفعل الذي فعله إذا كان عالماً) ، واستدل بالنهي عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وأشار إلى هذا الحديث .

قال الغزالي : وكذا لا يأكل من وسط الرغيف ، بل من استدارته ، إلا إذا قل الخبز . . فليكسر الخبز ، والعلة في ذلك ما في الحديث من كون البركة تنزل في وسط الطعام ، كذا في « النيل » . انتهى من « تحفة الأحوذى » .

وقال الخطابي : وفيه وجه آخر ؛ وهو أن يكون النهي إنما وقع عنه إذا أكل مع غيره ؛ وذلك أن وجه الطعام هو أفضله وأطيبه ، فإذا كان قصده بالأكل . . كان مستأثراً به على أصحابه ، وفيه من ترك الأدب وسوء العشرة ما لا يخفى ، فأما إذا كان وحده . . فلا بأس به . انتهى .

قلت : وهذا وجه ضعيف لا يقبل ، والله أعلم . انتهى من « العون » .
وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في كتاب الأطعمة ، باب ما جاء في الأكل من أعلى الصفحة ، والترمذي في كتاب الأطعمة ، باب كراهية الأكل من وسط الطعام ، قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح إنما يعرف من حديث عطاء بن السائب ، وقد روى شعبة والثوري عن عطاء بن السائب .

.....
فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه :
الاستشهاد به لحديث عبد الله بن بسر .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : ثلاثة أحاديث :
الأول للاستدلال ، والأخيران للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٣٣) - (١١٨٠) - بَابُ اللَّقْمَةِ إِذَا سَقَطَتْ

(٧٧) - ٣٢٢٢ - (١) حَدَّثَنَا سُؤَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ ،
عَنْ يُونُسَ ، عَنْ الْحَسَنِ ، عَنْ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ
.....

(٣٣) - (١١٨٠) - (بَابُ اللَّقْمَةِ إِذَا سَقَطَتْ)

(٧٧) - ٣٢٢٢ - (١) (حَدَّثَنَا سُؤَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ) بن سهل الهروي الأصل
ثم الحدثاني ، صدوق في نفسه إلا أنه عمي فصار يتلقن ما ليس من حديثه ،
فأفحش فيه ابن معين القول ، من قدماء العاشرة ، مات سنة أربعين ومئتين
(٢٤٠ هـ) . يروي عنه : (م ق) .

(حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ) - بتقديم الزاي مصغراً - البصري أبو معاوية ، يقال
له : ريحان البصرة ، ثقة ثبت ، من الثامنة ، مات سنة اثنتين وثمانين ومئة
(١٨٢ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن يونس) بن عبيد بن دينار العبدي أبي عبيد البصري ، ثقة ثبت فاضل
ورع ، من الخامسة ، مات سنة تسع وثلاثين ومئة (١٣٩ هـ) . يروي عنه :
(ع) .

(عن الحسن) بن أبي الحسن البصري ، واسم أبيه يسار - بالتحية والمهمله -
الأنصاري مولاهم ، ثقة فقيه فاضل مشهور ، وكان يرسل كثيراً ويدلس ، رأس
أهل الطبقة الثالثة ، مات سنة عشر ومئة (١١٠ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن معقل بن يسار) المزني الصحابي المشهور ممن بايع تحت الشجرة ،
وهو الذي ينسب إليه نهر معقل بالبصرة ، مات بعد الستين رضي الله تعالى عنه .
يروي عنه : (ع) .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات ،

قَالَ : بَيْنَمَا هُوَ يَتَغَدَّى . . إِذْ سَقَطَتْ مِنْهُ لُقْمَةٌ فَتَنَاوَلَهَا فَأَمَاطَ مَا كَانَ فِيهَا مِنْ أَدَى فَأَكَلَهَا ، فَتَغَامَزَ بِهِ الدَّهَاقِينُ فَقِيلَ : أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ ، إِنَّ هَؤُلَاءِ الدَّهَاقِينَ يَتَغَامَزُونَ

ولكنه منقطع ؛ لأن الحسن لم يسمع من معقل بن يسار ، ولكن له شاهد من سند مرفوع صحيح ، من حديث جابر وأنس ، فهذا السند صحيح بغيره .

(قال) الحسن : (بينما هو) أي : معقل (يتغدى) أي : يأكل الغداء ؛ أي : بينما أوقات أكل معقل بن يسار الغداء وهو ما يؤكل وسط النهار . . (إذ سقطت) على الأرض (منه) أي : من يد معقل (لقمة) أي : فاجأه سقوط لقمة من يده على الأرض (فتناولها) أي : أخذ معقل تلك اللقمة الساقطة من الأرض (فأماط) أي : أزال معقل (ما كان فيها) أي : في تلك اللقمة (من أذى) أي : من قدر ووسخ (فأكلها فتغامز) أي : فأشار (به) أي : إلى معقل (الدهاقين) أي : الفلاحون الزراعون الحاضرون بأعينهم إلى معقل بن يسار إشارة تحقير وتنقيص له ، والدهاقين جمع تكسير لدهقان ، فيعرب بالحركات الظاهرة في آخره في الأحوال كلها .

والدهقان - بكسر الدال وسكون الهاء - معرب يطلق على رئيس أهل القرى ، وعلى التاجر ، وعلى من له مال وعقار ، وداله مكسورة ، وفي بعض اللغات تضم داله ، والجمع دهاقين . انتهى من « المصباح » .

(ف قيل) أي : فقال بعض الحاضرين عند معقل لبعض ؛ أي : قال بعضهم لبعض : (أصلح الله) تعالى حال هذا (الأمير) فإنه يأخذ اللقمة الساقطة على الأرض مع وسخها ، فأكلها مع القدر ، وهو أميرنا ، فلا يليق به هذا الحال ، ثم قال بعض الحاضرين عنده لمعقل : (إن هؤلاء الدهاقين) أي : الأكارين والزراعين أهل البدو (يتغامزون) أي : يشير بعضهم إلى بعض بأعينهم إشارة

مِنْ أَخَذِكَ اللَّقْمَةَ وَبَيْنَ يَدَيْكَ هَذَا الطَّعَامُ ، قَالَ : إِنِّي لَمْ أَكُنْ لِأَدْعَ مَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِهَذِهِ الْأَعَاجِمِ ؛ إِنَّا كُنَّا نَأْمُرُ أَحَدَنَا إِذَا سَقَطَتْ لُقْمَتُهُ .. أَنْ يَأْخُذَهَا فَيُمِيطَ مَا كَانَ فِيهَا مِنْ أَذَى وَيَأْكُلَهَا وَلَا يَدْعَهَا لِلشَّيْطَانِ .

تحقير وإهانة (من) أجل (أخذك اللقمة) من الأرض وأكلها (و) الحال أنه (بين يديك) وقدامك (هذا الطعام) الكثير .

ف (قال) لهم معقل : والله ؛ (إنني لم أكن لأدع) وأترك العمل بـ (ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم) من الحديث الشريف (لـ) أجل مخافة (هذه) الإهانة والإشارة الواقعة من هؤلاء (الأعاجم) والجهلاء للسنّة ؛ (إنا) معاصر الصحابة (كنا نأمر أحدا إذا سقطت لقمته) على الأرض (أن يأخذها) أي : أن يأخذ تلك اللقمة من الأرض (فيميط) - بضم الياء - من الإماطة بمعنى : الإزالة ؛ أي : فيزيل عنها (ما كان) ووجد (فيها) أي : في تلك اللقمة (من أذى) ووسخ (ويأكلها ولا يدعها) أي : ولا يترك تلك اللقمة (للشيطان) .

فهذا الحديث وإن كان سنده منقطعاً ومتنه موقوفاً .. فله شاهد في « صحيح مسلم » وغيره من الحديث الموصول المرفوع ، من حديث جابر وأنس ، ولفظه في « صحيح مسلم » من حديث جابر : قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إذا وقعت لقمة أحدكم .. فليأخذها) أي : فليأخذ تلك اللقمة الساقطة ندباً (فليمط) أي : فليزيل عنها ؛ أمر من الإماطة ؛ بمعنى : الإزالة (ما كان) وأصاب (بها) أي : بتلك اللقمة (من الأذى) والوسخ والقذر غير نجس .

والمراد بالأذى هنا : المستقذر من غبار وتراب وقذى ونحو ذلك . انتهى « نووي » . والظاهر : أن المراد بالأذى مثل التراب ونحوه مما هو طاهر يمكن إزالته .

أما إذا اختلطت اللقمة بما هو نجس ولا يمكن إزالته عنها ، أو كان مضراً .. فالظاهر أن الحكم لا يتعلق به ، وحينئذ يأخذه ويطعمه الحيوان ؛ كالهرة والشاة مثلاً ، والله أعلم .

(وليأكلها ولا يدعها) أي : لا يتركها (للشيطان) إنما صار تركها للشيطان ؛ لأن فيه إضاعة نعمة الله تعالى واستحقارها ، أو لأن المانع عن تناول تلك اللقمة هو الكبر غالباً ، وكلاهما منهيان عنه . انتهى من « المبارك » .

وفي « السنوسي » : معناه : لا يترك أكلها كبراً واستهانةً للقمة ؛ فإن الذي يحمله على الكبر وترفع نفسه الشيطان ، ويحتمل أن يكون في تركها غذاء للشيطان ، والأول أوجه ، قال الأبى : فاللام على الأول للتعليل ، وعلى الثاني للملك . انتهى .

فهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، فدرجته : أنه صحيح بغيره ؛ لأن له شاهداً من حديث جابر وأنس المرفوع الموصول أخرجه مسلم وابن ماجه بعد هذا الحديث ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة ، فالحديث : صحيح المتن بغيره وإن كان موقوفاً ، ضعيف السند ؛ لانقطاعه ؛ كما ذكرناه آنفاً .



ثم استشهد المؤلف لحديث معقل بن يسار بحديث جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهم ، فقال :

(٧٨) - ٣٢٢٣ - (٢) (حدثنا علي بن المنذر) الطريقي الكوفي ، صدوق يتشيع ، من العاشرة ، مات سنة ست وخمسين ومئتين (٢٥٦ هـ) . يروي عنه : (ت س ق) .

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فَضِيلٍ ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ :
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِذَا وَقَعَتِ اللَّقْمَةُ مِنْ يَدٍ أَحَدِكُمْ . .
فَلْيَمْسَحْ مَا عَلَيْهَا مِنَ الْأَذَى وَلْيَأْكُلْهَا » .

(حدثنا محمد بن فضيل) بن غزوان الضبي الكوفي ، صدوق ، من التاسعة ،
مات سنة خمس وتسعين ومئة (١٩٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا) سليمان (الأعمش) بن مهران الكاهلي الكوفي ، ثقة عارف قارئ ،
من الخامسة ، مات سنة سبع أو ثمان وأربعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي سفيان) طلحة بن نافع الواسطي الإسكافي نزيل مكة ، صدوق ،
من الرابعة . يروي عنه : (ع) .

(عن جابر) بن عبد الله الأنصاري رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(قال) جابر : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا وقعت اللقمة)
وسقطت على الأرض (من يد أحدكم . . ف) ليأخذها و(ليمسح ما عليها من
الأذى) والوسخ (وليأكلها) وفي « مسلم » زيادة : (ولا يدعها) أي : ولا يترك
تلك اللقمة الساقطة (للشيطان) . هذا أمر على جهة الاحترام لتلك اللقمة ؛
فإنها من الله تعالى لم تصل إلى الإنسان حتى سخر الله فيها أهل السماوات
والأرض .

قوله : « ولا يدعها للشيطان » يعني : أنه إذا تركها ولم يرفعها . . فقد مكن
الشيطان منها ؛ إذ قد تكبر عن أخذها ، ونسي حق الله تعالى فيها ، وأطاع
الشيطان في ذلك ، وصارت تلك اللقمة مناسبة للشيطان ؛ إذ قد تكبر عليها وهو
متكبر أيضاً ، فصارت طعامه ، وهذا كله ذم لحال التارك ، وتنبيه على تحصيل
غرض الشيطان من ذلك . انتهى من « المفهم » .

.....

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : مسلم في كتاب الأشربة ، باب استحباب لعق الأصابع ، والترمذي في كتاب الأطعمة ، باب ما جاء في اللقمة تسقط ، والنسائي في كتاب الوليمة ، باب إذا سقطت اللقمة .
فدرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه : الاستشهاد به .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا حديثين :
الأول للاستدلال ، والثاني للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٣٤) - (١١٨١) - بَابُ فَضْلِ الشَّرِيدِ عَلَى الطَّعَامِ

(٧٩) - ٣٢٢٤ - (١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ ، عَنْ مُرَّةَ الْهَمْدَانِيِّ ،
.....

(٣٤) - (١١٨١) - (بَابُ فَضْلِ الشَّرِيدِ عَلَى الطَّعَامِ)

والشريد - بفتح المثلثة وكسر الراء - معروف ؛ وهو أن يثرد الخبز بمرق اللحم ، وقد يكون معه اللحم ، ومن أمثالهم : (الشريد أحد اللحمين) ، وربما كان أنفع وأقوى من نفس اللحم النضيج إذا ثرد بمرقته .



(٧٩) - ٣٢٢٤ - (١) (حدثنا محمد بن بشار) بن عثمان العبدي البصري ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة اثنتين وخمسين ومئتين (٢٥٢ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(حدثنا محمد بن جعفر) الهذلي البصري ربيب شعبة ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة ثلاث أو أربع وتسعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا شعبة) بن الحجاج بن الورد العتكي البصري ، ثقة إمام حجة ، من السابعة ، مات سنة ستين ومئة (١٦٠ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن عمرو بن مرة) بن عبد الله بن طارق الجملي - بفتح الجيم والميم - المرادي - بضم الميم - أبي عبد الله الكوفي الأعشى ، ثقة عابد كان لا يدلس ، ورمي بالإرجاء ، من الخامسة ، مات سنة ثمانين عشرة ومئة (١١٨ هـ) وقيل : قبلها . يروي عنه : (ع) .

(عن مرة) بن شراحيل (الهمداني) - بسكون الميم - أبي إسماعيل الكوفي ، وهو الذي يقال له : مرة الطيب ، ثقة عابد ، من الثانية ، مات سنة ست وسبعين (٧٦ هـ) وقيل : بعد ذلك . يروي عنه : (ع) .

عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « كَمَلَ مِنْ الرِّجَالِ كَثِيرٌ ، وَلَمْ يَكْمُلْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ وَآسِيَةُ امْرَأَةِ فِرْعَوْنَ ، وَإِنْ فَضَلَ عَائِشَةُ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضَلَ الثَّرِيدُ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ » .

(عن أبي موسى) عبد الله بن قيس (الأشعري) رضي الله تعالى عنه .
وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .
(عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : كمل) - بثلاث الميم - قال في « القاموس » : كمل كنصر وكرم وعلم كملاً وكمولاً . انتهى .

أي : صار كاملاً ، أو بلغ مبلغ الكمال (من الرجال كثير) أي : كثيرون من أفراد هذا الجنس حتى صاروا رسلاً وأنبياء وخلفاء وعلماء وأولياء (ولم يكمل) أي : لم يبلغ درجة الكمال (من النساء إلا مريم بنت عمران وآسية امرأة فرعون) اللعين ؛ أي : زوجته ، ليس المراد به الحصر في المذكور ، بل المراد : بيان القلة وما ذكره . . فهو مذكور على سبيل التمثيل ؛ فلا اعتراض بفاطمة وخديجة الكبرى ؛ والمعنى : ولم يكمل من النساء إلا قليل منهن ، ولما كان ذلك القليل محصوراً فيهما باعتبار الأمم السابقة نص عليهما ، بخلاف الكمل من الرجال ؛ فإنه يبعد تعدادهم واستقصاؤهم بطريق الانحصار ، سواء أريد بالكمل الأنبياء أو الأولياء .

(وإن فضل عائشة على) سائر (النساء) أي : نساء هذه الأمة ببعض الوجوه ؛ كحسن الخلق وفصاحة اللسان ورزانة الرأي ، لا في كل الوجوه ، فخرجت فاطمة وخديجة (كفضل الثريد على سائر الطعام) أي : باقيه ؛ أي : (كفضل الثريد) في بعض الوجوه (على سائر الطعام) فإنه أفضل طعام العرب ؛ لأنه مع اللحم جامع بين اللذة والقوة وسهولة التناول وقلة المؤنة في المضغ ، ولهذا ذكر فضل عائشة بكلام مستقل ، ولم يعطف عائشة على السابقتين . انتهى « سندي » .

.....

قوله : « ولم يكمل من النساء إلا مريم بنت عمران » قال الحافظ في « الفتح » : استدل بهذا الحصر على أنهما نبيتان ؛ لأن أكمل الإنسان الأنبياء ثم الأولياء والصديقون والشهداء ، فلو كانتا غير نبيتين . . للزم ألا يكون في النساء ولية ولا صديقة ولا شهيدة ، والواقع أن هذه الصفات في كثير منهن موجودة ، فكأنه قال : ولم ينبأ من النساء إلا فلانة وفلانة ، ولو قال : لم تثبت صفة الصديقة أو الولاية أو الشهادة إلا لفلانة وفلانة . . لم يصح ؛ لوجود ذلك في غيرهن إلا أن يكون المراد في الحديث : كمال غير الأنبياء ، فلا يتم الدليل على ذلك لأجل ذلك . انتهى .

وقال الكرمانى : لا يلزم من لفظ الكمال ثبوت نبوتهما ؛ لأنه يطلق على تمام الشيء وتناهيه في بابهِ ، فالمراد ببلوغهما إليه في جميع الفضائل التي للنساء ، قال : وقد نقل الإجماع على عدم نبوة النساء ، كذا قال .

وقد نقل عن الأشعري : من النساء من نبى ؛ وهن ست : حواء وسارة وأم موسى وهاجر وآسية ومريم ، والضابط عنده : أن من جاءه الملك عن الله بحكم من أمر أو نهى أو بإعلام مما سيأتي . . فهو نبي ، وقد ثبت مجيء الملك لهؤلاء بأمور شتى من ذلك من عند الله عز وجل ، ووقع التصريح بالإيحاء لبعضهم في القرآن .

وذكر ابن حزم في « الملل والنحل » أن هذه المسألة لم يحدث التنازع فيها إلا في عصره بقرطبة ، وحكى عنهم أقوالاً ثالثها : الوقف .

قال : وحجة المانعين قوله تعالى : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا ﴾ ^(١) ،

(١) سورة يوسف : (١٠٩) .

.....

قال : وهذا لا حجة فيه ؛ فإن أحداً لم يدَّعِ فيهن الرسالة ، وإنما الكلام في النبوة فقط ، قال : وأصرح ما ورد في ذلك قصة مريم ، وفي قصة أم موسى ما يدل على ثبوت ذلك لها من مبادرتها بإلقاء ولدها في البحر بمجرد الوحي إليها بذلك .

قال : وقد قال الله تعالى بعد أن ذكر مريم والأنبياء بعدها : ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ ﴾ ^(١) ، فدخلت في عمومهم ، والله تعالى أعلم .

قال القرطبي : والصحيح أن مريم نبيه ؛ لأن الله تعالى أوحى إليها بواسطة الملك ، وأما آسية . . فلم يرد ما يدل على نبوتها ، كذا في « الفتح » . انتهى من « التحفة » .

قوله : « وفضل عائشة على النساء » أي : على جنسهن من نساء الدنيا جميعهن ، أو على نساء الجنة ، أو على نساء زمانها ، أو على نساء هذه الأمة « كفضل الثريد على سائر الطعام » قال الحافظ : ليس فيه تصريح بأفضلية عائشة رضي الله تعالى عنها على غيرها ؛ لأن فضل الثريد على غيره من الطعام ، إنما هو لما فيه من تيسير المؤنة وسهولة الإساغة ، وكان أجل أطعمتهم يومئذ ، وكل هذه الخصال لا تستلزم ثبوت الأفضلية له من كل جهة ؛ فقد يكون مفضولاً بالنسبة لغيره من جهات أخرى ، وسيأتي بقية الكلام في هذا في فضل عائشة من أبواب المناقب . انتهى منه .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب فضائل الصحابة ، باب فضل عائشة ، وفي كتاب الأطعمة ، باب الثريد وفي مواضع آخر ، ومسلم في كتاب فضائل الصحابة ، باب فضائل خديجة أم المؤمنين ،

(١) سورة مريم : (٥٨) .

(٨٠) - ٣٢٢٥ - (٢) حَدَّثَنَا حَزْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ ، أَنَّبَانَا مُسْلِمُ بْنُ خَالِدٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ

والترمذي في كتاب الأطعمة ، باب ما جاء في فضل الثريد ، وقال أبو عيسى :
هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ ، وَالنَّسَائِيُّ فِي كِتَابِ عَشْرَةِ نِسَاءٍ ، بَابُ حُبِّ الرَّجُلِ
بَعْضُ نِسَائِهِ أَكْثَرُ مِنْ بَعْضٍ ، وَابْنُ حَبَانَ فِي « الْإِحْسَانِ » ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي
« مُصَنَّفِهِ » .

فهذا الحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه :
الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف لحديث أبي موسى الأشعري بحديث أنس بن مالك
رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(٨٠) - ٣٢٢٥ - (٢) حَدَّثَنَا حَزْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى (بن حرملة بن عمران
أبو حفص التجيبي المصري صاحب الشافعي ، صدوق ، من الحادية عشرة ،
مات سنة ثلاث أو أربع وأربعين ومئتين (٢٤٤ هـ) . يروي عنه : (م س ق) .
(حدثنا عبد الله بن وهب) بن مسلم القرشي مولا هم المصري الفقيه ، ثقة
حافظ عابد ، من التاسعة ، مات سنة سبع وتسعين ومئة (١٩٧ هـ) . يروي عنه :
(ع) .

(أنبأنا مسلم بن خالد) المخزومي مولا هم المكي المعروف بالزنجي ،
صدوق فقيه كثير الأوهام ، من الثامنة ، مات سنة تسع وسبعين ومئة (١٧٩ هـ) ،
أو بعدها . يروي عنه : (د ق) .

(عن عبد الله بن عبد الرحمن) بن معمر بن حزم الأنصاري أبي طوالة
- بضم الطاء - المدني قاضي المدينة لعمر بن عبد العزيز ، ثقة ، من الخامسة ،

أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « فَضْلُ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ » .

مات سنة أربع وثلاثين ومئة (١٣٤ هـ) ، ويقال بعد ذلك . يروي عنه : (ع) .

(أنه سمع أنس بن مالك) رضي الله تعالى عنه (يقول) .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

أي : سمعت أنساً حالة كونه يقول : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فضل عائشة) بنت أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنهما (على النساء) أي : على نساء زمنها ، وأشار ابن حبان - كما أفاده في « الفتح » - إلى أن أفضليتها التي يدل عليها هذا الحديث غير مقيدة بنساء النبي صلى الله عليه وسلم حتى لا يدخل فيها مثل فاطمة وخديجة ؛ جمعاً بينه وبين حديث الحاكم : « أفضل نساء أهل الجنة خديجة وفاطمة » . انتهى « قسطلاني » .

(كفضل الثريد) المتخذ من الخبز واللحم (على سائر الطعام) وقد استدل بهذا الحديث على فضل عائشة على خديجة ، وليس ذلك بلازم ؛ لأنه يحتمل أن يكون المراد من النساء في هذا الحديث : نساء زمنها ، وخديجة قبلها .

وقال السبكي الكبير : الذي ندين الله به أن فاطمة أفضل ثم خديجة ثم عائشة ، والخلاف في ذلك شهير ، ولكن الحق أحق أن يتبع ، وهو ما قلنا .

وقال ابن تيمية : جهات الفضل بين خديجة وعائشة متقاربة ، وكأنه رأى التوقف ، وقال ابن القيم : إن أريد بالتفضيل كثرة الثواب عند الله تعالى . . فذلك أمر لا يطلع عليه ؛ فإن عمل القلوب أفضل من عمل الجوارح ، وإن أريد كثرة العلم . . فعائشة لا محالة ، وإن أريد شرف الأصل . . ففاطمة لا محالة ، وهي فضيلة لا يشاركها فيها غير أخواتها ، وإن أريد شرف السيادة . .

.....

فقد ثبت النص لفاطمة وحدها ، وقد أخرج الطحاوي والحاكم بسند جيد عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في حق زينب ابنته لما أوديت عند خروجها من مكة : « هي أفضل بناتي أصيبت في » . انتهى « فتح الباري » (١٠٩/٧) .

ولم يتعرض النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث فضلاً لأحد من نساء زمانه إلا لعائشة خاصة ؛ فإنه فضلها على سائر النساء ، ويستثنى منهن الأربع المذكورة في الأحاديث المذكورة في « الصحيحين » وغيرهما ؛ وهي مريم بنت عمران ، وخديجة ، وفاطمة وآسية بنت مزاحم ؛ فإنهن أفضل من عائشة ؛ بدليل تلك الأحاديث المذكورة في باب خديجة ، وبهذا يصح الجمع بين الأحاديث ، ويدفع التعارض .

قوله : (كفضل الثريد على سائر الطعام) قال النووي : قال العلماء : معناه : أن الثريد من كل طعام أفضل من المرق ؛ فثريد اللحم أفضل من مرقه بلا ثريد ، وثريد ما لا لحم فيه أفضل من مرقه .

والمراد بالفضيلة هنا : نفعه والشبع منه وسهولة مساغته والالتذاذ به وتيسر تناوله وتمكن الإنسان من أخذ كفايته منه بسرعة ، وغير ذلك ، فهو أفضل من المرق كله ومن سائر الأطعمة ، وفضل عائشة على النساء زائد ؛ كزيادة فضل الثريد على غيره من الأطعمة .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب فضائل الصحابة ، باب فضل عائشة رضي الله عنها ، وفي كتاب الأطعمة ، باب الثريد ، وباب ذكر الطعام ، ومسلم في كتاب فضائل الصحابة ، باب فضل عائشة رضي الله تعالى عنها ، والترمذي في كتاب المناقب ، باب فضل عائشة رضي الله عنها ، وقال

.....

الترمذي : عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر أبو طوالة الأنصاري المدني ، ثقة ،
والنسائي والحاكم والدارمي وأحمد ، وغيرهم .
فهذا الحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه :
الاستشهاد به لحديث أبي موسى .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا حديثين :
الأول للاستدلال ، والثاني للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٣٥) - (١١٨٢) - بَابُ مَسْحِ أَلْيَدِ بَعْدَ الطَّعَامِ

(٨١) - ٣٢٢٦ - (١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ الْمِصْرِيُّ أَبُو الْحَارِثِ الْمُرَادِيُّ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي يَحْيَى ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْحَارِثِ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
.....

(٣٥) - (١١٨٢) - (بَابُ مَسْحِ الْيَدِ بَعْدَ الطَّعَامِ)

(٨١) - ٣٢٢٦ - (١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ (بن أبي فاطمة) المصري أبو الحارث المرادي (الجملي - بفتح الجيم والميم - ثقة ثبت ، من الحادية عشرة ، مات سنة ثمان وأربعين ومئتين (٢٤٨ هـ) . يروي عنه : (م د س ق) .
(حدثنا عبد الله بن وهب) بن مسلم القرشي مولا هم المصري ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة سبع وتسعين ومئة (١٩٧ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(عن محمد بن أبي يحيى) فليح بن سليمان الأسلمي أو الخزاعي المدني ، ويقال فيه : محمد بن أبي يحيى ، صدوق يهم ، من التاسعة ، مات سنة سبع وتسعين ومئة (١٩٧ هـ) . يروي عنه : (خ س ق) .
(عن أبيه) فليح بن سليمان بن أبي المغيرة الخزاعي أو الأسلمي أبو يحيى المدني ، ويقال : فليح لقبه ، واسمه عبد الملك ، صدوق كثير الخطأ ، من السابعة ، مات سنة ثمان وستين ومئة (١٦٨ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(عن سعيد بن الحارث) بن أبي سعيد بن المعلى الأنصاري المدني القاضي . روى عن : جابر ، ويروي عنه : فليح بن سليمان ، ثقة ، من الثالثة ، وقال ابن معين : مشهور ، وذكره ابن حبان في « الثقات » . يروي عنه : (ع) .
(عن جابر بن عبد الله) الأنصاري رضي الله تعالى عنهما .
وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

قَالَ : كُنَّا زَمَانَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَلِيلٌ مَّا نَجِدُ الطَّعَامَ ؛ فَإِذَا نَحْنُ وَجَدْنَاهُ . . لَمْ يَكُنْ لَنَا مَنَادِيلٌ إِلَّا أَكْفَنَّا وَسَوَاعِدَنَا وَأَقْدَامَنَا ،

وفي رواية البخاري زيادة في أول هذا الحديث ؛ وهي : (عن سعيد بن الحارث عن جابر بن عبد الله أنه) أي : أن سعيد بن الحارث (سألته) أي : سأل جابر بن عبد الله (عن الوضوء مما مست النار) بالطبخ ونحوه ؛ أي يجب على الأكل منه الوضوء ؟ (فقال) جابر في جواب سؤاله : (لا) يجب الوضوء (قد كنا) معاشر الصحابة (زمان) حياة (رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نجد مثل ذلك) أي : ما مست النار (من الطعام إلا قليلاً) .

وقول ابن ماجه هنا : (قال : كنا زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم) خبر كان فيه محذوف ؛ تقديره : كنا في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم في ضيق عيش ومجاعة .

والواو في قوله : (وقليل) حالية ، و (قليل) مبتدأ لا خبر له ؛ لأنه وصف اكتفى بمرفوعه ، و (ما) مصدرية ، و (نجد) فعل مضارع مسند إلى ضمير المتكلمين ، وهو من وجدان الضالة ، يتعدى إلى مفعول واحد ؛ وهو قوله : (الطعام) وجملة (نجد) صلة ما المصدرية ، ما مع صلتها في تأويل مصدر مرفوع على الفاعلية لقليل ؛ والتقدير : كنا زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم في ضيق معيشة ، حالة كوننا قليلي وجدان الطعام الذي مسته النار ، والحال هنا سببية لا حقيقية .

(فإذا نحن وجدناه) أي : وجدنا الطعام الذي مسته النار فأكلناه . . (لم يكن لنا مناديل) نمسح بها أثر الطعام من أكفنا ؛ لضيق معيشتنا (إلا أكفنا) نمسح بإحدهما أثر الطعام من الكف الأخرى (و) إلا (سواعدنا) جمع ساعد ؛ وهو ما بين الكوع والمرفق (و) إلا (أقدامنا) جمع قدم ؛ وهو ما تحت الكعبين ؛

ثُمَّ نُصَلِّي وَلَا نَتَوَضَّأُ ، قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : غَرِيبٌ ، لَيْسَ إِلَّا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَلَمَةَ .

أي : ما لنا مناديل نمسح بها أثر الطعام عن أكفنا ، بل نمسحه على ظهور أكفنا وعلى سواعدنا وعلى أقدامنا (ثم) بعد مسح أثر الطعام على ما ذكر (نصلي) الصلاة (و) الحال أنا (لا نتوضأ) من أكل ما مسته النار بالطبخ ونحوه ؛ لعدم نقض الوضوء بأكل ما مسته النار .

قال أبو الحسن القطان : (قال) لنا شيخنا (أبو عبد الله) محمد بن ماجه : هذا الحديث (غريب) تفرد به راويه ؛ لأنه (ليس) مروياً (إلا عن محمد بن سلمة) المرادي المصري ، ولكنه ثقة ثبت ، فلا يقدر في صحة سنده .
وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الأطعمة ، باب المنديل .

ودرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا هذا الحديث الواحد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٣٦) - (١١٨٣) - بَابُ مَا يُقَالُ إِذَا فَرَّغَ مِنَ الطَّعَامِ

(٨٢) - ٣٢٢٧ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ الْأَحْمَرُ ، عَنْ حَجَّاجٍ ، عَنْ رِيَّاحِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ مَوْلَى أَبِي سَعِيدٍ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَكَلَ طَعَامًا

(٣٦) - (١١٨٣) - (بَابُ مَا يُقَالُ إِذَا فَرَّغَ مِنَ الطَّعَامِ)

(٨٢) - ٣٢٢٧ - (١) (حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ) العباسي الكوفي ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة خمس وثلاثين ومئتين (٢٣٥ هـ) . يروي عنه : (خ م د س ق) .

(حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ الْأَحْمَرُ) سليمان بن حيان الأزدي الكوفي ، صدوق يخطئ ، من الثامنة ، مات سنة تسعين ومئة (١٩٠ هـ) أو قبلها . يروي عنه : (ع) .
(عن حجاج) بن أرقطاة بن ثور بن هبيرة - مصغراً - النخعي الكوفي القاضي أحد الفقهاء ، صدوق كثير الخطأ والتدليس ، من السابعة ، مات سنة خمس وأربعين ومئة (١٤٥ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(عن رياح) بكسر أوله ثم تحتانية (ابن عبيدة) - بفتح أوله - السلمي الكوفي ، ثقة ، من الرابعة . يروي عنه : (د ت س ق) .
(عن مولى لأبي سعيد) الخدري ، مجهول لا يعرف .
(عن أبي سعيد) الخدري الأنصاري رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الضعف جداً ؛ لأن حجاج بن أرقطاة ، ضعيف ومدلس ، وقد عنعن ، وشيخ رياح مولى أبي سعيد ، مجهول لا يعرف .

(قال) أبو سعيد : (كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أكل طعاماً) وفرغ

قَالَ : « اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي اَطْعَمَنَا وَسَقَانَا وَجَعَلَنَا مُسْلِمِينَ » .

منه . . (قال) عقبه : (الحمد لله الذي أطعمنا) هذا الطعام اللذيذ ، قدم الإطعام على ما بعده ؛ لزيادة الاهتمام به على مقتضى الحال ؛ لأن الطعام أهم من الشراب ، ولما كان الطعام لا يخلو عن شرب في أثنائه أو بعده . . ذكر السقيا ، فقال : (وسقانا) الشراب تبعاً للإطعام ، وضم إليه قوله : « وجعلنا مسلمين » للجمع بين الحمد على النعمة الدنيوية والأخروية . انتهى « سندي » .

(وجعلنا مسلمين) أي : موحدين منقادين لجمع أمور الدين .

وفائدة الحمد بعد الطعام أداء شكر المنعم وطلب زيادة النعمة ؛ لقوله تعالى : ﴿ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾ ^(١) .

وفيه استحباب تجديد حمد الله عند تجدد النعمة ؛ من حصول ما كان الإنسان يتوقع حصوله ، أو اندفاع ما كان يخاف وقوعه .

ثم لما كان الباعث هنا هو الطعام . . ذكره أولاً ؛ لزيادة الاهتمام به ، وكان السقي من تتمته ؛ لكونه مقارناً له في التحقيق غالباً ، ثم استطرد من ذكر النعمة الظاهرة إلى ذكر النعم الباطنة ، فذكر ما هو أشرفها وختم به ؛ لأن المدار على حسن الخاتمة ، مع ما فيه من الإشارة إلى كمال الانقياد في الأكل والشرب وغيرهما قدراً ووصفاً ووقتاً ، احتياجاً واستغناءً ، بحسب ما قدره وقضاه ، كذا قال القاري في « المرقاة » . انتهى من « العون » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في كتاب الأطعمة ، باب ما يقول الرجل إذا طعم ، والترمذي في كتاب الدعوات ، باب ما يقول إذا فرغ من الطعام ، والنسائي في كتاب « عمل اليوم والليلة » ، باب ما يقول إذا شرب اللبن ،

(١) سورة إبراهيم : (٧) .

(٨٣) - ٣٢٢٨ - (٢) حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، حَدَّثَنَا

الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ ، حَدَّثَنَا ثَوْرُ بْنُ يَزِيدَ ،
.....

وأحمد في « مسنده » ، وذكره البخاري في « تاريخه الكبير » ، وذكر فيه اختلاف الرواة ؛ هل روى أبو خالد الأحمر عن مولى لأبي سعيد ، أو عن ابن لأبي سعيد . قال الحافظ في « تهذيب التهذيب » في ترجمة رباح بن عبيدة : روى عن أبي سعيد الخدري ، وقيل : عن مولى لأبي سعيد ، وقيل : عن ابن لأبي سعيد ، وقيل : عن عبد الرحمن بن أبي سعيد ، ولم أقف على ترجمة ابن أبي سعيد ولا على ترجمة مولى لأبي سعيد . انتهى .

فهذا الحديث لكثرة متابعته وكثرة شواهدة . . كحديث أبي أمامة المذكور بعده وغيره .

ودرجته : أنه صحيح المتن بغيره ، ضعيف السند ؛ لما مر ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف لحديث أبي سعيد الخدري بحديث أبي أمامة الباهلي رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(٨٣) - ٣٢٢٨ - (٢) حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ (بن عمرو

العثماني مولاهم الدمشقي ، ثقة حافظ متقن ، من العاشرة ، مات سنة خمس وأربعين ومئتين (٢٤٥ هـ) . يروي عنه : (خ د س ق) .

(حدثنا الوليد بن مسلم) القرشي مولاهم الدمشقي ، ثقة ، من الثامنة ، لكنه كثير التدليس والتسوية ، مات آخر سنة أربع أو أول سنة خمس وتسعين ومئة (١٩٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا ثور بن يزيد) - بزيادة ياء تحتانية - في أول اسم أبيه أبو خالد

عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ إِذَا رُفِعَ طَعَامُهُ أَوْ مَا بَيْنَ يَدَيْهِ
.....

الحمصي ، ثقة ثبت إلا أنه يرى القدر ، من السابعة ، مات سنة خمسين ومئة (١٥٠ هـ) ، وقيل : ثلاث أو خمس وخمسين ومئتين . يروي عنه : (ع) .

(عن خالد بن معدان) - بفتح الميم وسكون العين - الكلاعي - بفتح الكاف - الحمصي أبي عبد الله ، ثقة عابد يرسل كثيراً ، من الثالثة ، مات سنة ثلاث ومئة (١٠٣ هـ) ، وقيل بعد ذلك . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي أُمَامَةَ) صدي - مصغراً - ابن عجلان (الباهلي) الصحابي المشهور رضي الله تعالى عنه ، سكن الشام ، ومات بها سنة ست وثمانين (٨٦ هـ) . يروي عنه : (ع) .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يقول إذا رفع) بالبناء للمجهول (طعمامه) نائب فاعل (أو) قال الراوي أو من دونه : إذا رفع (ما بين يديه) من الطعام بعد فراغه من الأكل ، وفي رواية أبي داود : (إذا رفعت المائدة) ، وكذا في رواية الترمذي : (إذا رفعت المائدة من بين يديه) ، وقد يقال على هذه الرواية : قد ثبت في الحديث الصحيح برواية أنس رضي الله تعالى عنه أنه صلى الله عليه وسلم لم يأكل على خوان قط ، والمائدة : هي خوان عليه طعام . فأجاب بعضهم : بأن أنساً ما رأى ذلك ، ورآه غيره ، والمثبت يقدم على النافي .

قال في « الفتح » : وقد تطلق المائدة ويراد بها نفس الطعام ، وقد نقل عن البخاري أنه قال : إذا أكل الطعام على شيء ثم رفع .. قيل : رفعت المائدة . انتهى .

قَالَ : « الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا غَيْرَ مَكْفِيٍّ »

قلت : والتحقيق في ذلك : أن المائدة هي ما يبسط للطعام ؛ لأنها من ماد
يُميد إذا تحرك أو أطمع ، سواء كان من ثوب أو جلد أو حصير أو خشب أو غير
ذلك ، فالمائدة عام ، لها أنواع ؛ منها : السفرة ، ومنها : الخوان ، وغيره .

فالخوان - بضم الخاء المعجمة - يكون من خشب ، وتكون تحته قوائم من
كل جانب ، والأكل عليه من دأب المترفين ؛ لئلا يفتقروا إلى التطأطؤ والانحناء ،
فالذي نفى بحديث أنس هو الخوان ، والذي أثبت هو نحو السفرة وغيره . انتهى
من « العون » .

(قال : الحمد لله حمداً كثيراً) مفعول مطلق للحمد ؛ إما باعتبار ذاته ، أو
باعتبار تضمنه معنى الفعل ، أو منصوب بفعل مقدر (طيباً) أي : خالصاً من
الرياء والسمعة (مباركاً) - بفتح الراء - هو وما قبله صفات لحمداً .

والضمير في قوله : (فيه) راجع إلى الحمد ؛ أي : حمداً ذا بركة دائماً
لا ينقطع ؛ لأن نعمه تعالى لا تنقطع عنا ، فينبغي أن يكون حمدنا غير
منقطع أيضاً ولو نيةً واعتقاداً (غير مكفي) بنصب غير ورفع ، ومكفي
- بفتح الميم وسكون الكاف وتشديد التحتية - من كفأت ؛ أي : غير مردود
ولا مقلوب .

والضمير في (به) راجع إلى الطعام الدال عليه السياق ، أو هو من الكفاية ،
فيكون من المعتل ؛ يعني : أنه تعالى هو المطعم لعباده والكافي لهم ؛ فالضمير
راجع إلى الله تعالى .

وقال العيني : هو من الكفاية ، وهو اسم مفعول ، أصله مكفوي على وزن
مفعول ، فلما اجتمعت الواو والياء . . قلبت الواو ياء ، وأدغمت في الياء ، ثم
أبدلت ضمة الفاء كسرةً ؛ لأجل الياء .

وَلَا مُودَعٌ وَلَا مُسْتَغْنَى عَنْهُ رَبَّنَا .

والمعنى : هذا الذي أكلناه ليس فيه كفاية عما بعده بحيث ينقطع ، بل نعملك مستمرة لنا طول أعمارنا غير منقطعة .

وقيل : الضمير راجع إلى الحمد ؛ أي : إن الحمد غير مكفي ، كذا في « القسطلاني على البخاري » .

(ولا مودع) - بفتح الدال المشددة - اسم مفعول من التوديع حال من الحمد ؛ أي : غير متروك ، أو من الطعام ؛ أي : غير منقطع بحيث لا يكون آخر طعامنا ، أو من الله تعالى ؛ أي : غير متروك الطلب منه والرغبة إليه .

ويحتمل كسرهما على أنه حال من القائل ؛ أي : غير تارك ، ويجوز رفع غير على أنه خبر لمبتدأ محذوف ؛ أي : هو غير مودع (ولا مستغنى عنه) - بفتح النون وبالتنوين - أي : غير مطروح ولا معرض عنه ، بل محتاج إليه .

قوله : (ربنا) روي بالرفع والنصب والجر ؛ فالرفع على تقدير : هو ربنا ، أو أنت ربنا اسمع حمدنا ودعاءنا ، أو على أنه مبتدأ وخبره غير بالرفع مقدم عليه .

والنصب على أنه منادى حذف منه حرف النداء ، أو على المدح ، أو على الاختصاص ، أو إضمار أعني .

والجر على أنه بدل من (الله) في قوله : (الحمد لله) ، وقيل : على أنه بدل من الضمير في (عنه) . انتهى من « تحفة الأحوزي » .

قال الحافظ : قوله : (غير مكفي) - بفتح الميم وسكون الكاف وكسر الفاء وتشديد التحتانية - قال ابن بطال : يحتمل أن يكون من كفأت الإناء ؛ فالمعنى : غير مردود عليه إنعامه ، ويحتمل أن يكون من الكفاية ؛ أي : أن الله غير مكفي رزق عباده ؛ لأنه لا يكفيهم أحد غيره .

.....
وقال ابن التين : أي : غير محتاج إلى أحدٍ ، لكنه هو الذي يطعم عباده
ويكفيهم ، وهذا قول الخطابي .

وقال القزاز : معناه : أنه غير مكتف بنفسي عن كفايته ، وقال الداوودي :
معناه : لم أكتف من فضل الله ونعمته .

قال ابن التين : وقول الخطابي أولى ؛ لأن مفعولاً بمعنى مفتعل فيه بعد
وخروج عن الظاهر ، وهذا كله على أن الضمير لله ، ويحتمل أن يكون الضمير
للحمد .

وقال إبراهيم الحربي : الضمير للطعام ، ومكفي بمعنى مقلوب ؛ من الإكفاء ؛
وهو القلب ، غير أنه لا يكفي الإناء للاستغناء عنه . انتهى ، انتهى من « التحفة » .
قال السندي : قوله : « غير مكفي » يحتمل أن يكون بمعنى الكفاية ؛ أي : غير
مأتي به كما هو حقه ؛ لقصور القدرة البشرية عن ذلك .

ويحتمل أن يكون من كفأت مهموز بمعنى قلبت ؛ والمعنى : غير مردود على
وجه قائله ، بل هو مقبول في حضرة القدس .

(ولا مودع) أي : غير متروك ، بل الاشتغال به يكون دائماً من غير انقطاع ؛
كما أن نعمه تعالى لا تنقطع عنا طرفة عين .

(ولا مستغنى عنه) بل هو ما يحتاج إليه الإنسان في كل حال ؛ ليثبت ويدوم
ما به النعم ويستجلب المزيد منها . انتهى منه .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الأطعمة ، باب
ما يقول إذا فرغ من طعامه ، وأبو داود في كتاب الأطعمة ، باب ما يقول الرجل
إذا طعم ، والترمذي في كتاب الدعوات ، باب ما يقول إذا فرغ من الطعام ، وقال
أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح ، وأخرجه النسائي أيضاً .

(٨٤) - ٣٢٢٩ - (٣) حَدَّثَنَا حَزْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ ، أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ أَبِي أَيُّوبَ ، عَنْ أَبِي مَرْحُومٍ عَبْدِ الرَّحِيمِ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ مُعَاذٍ بْنِ أَنَسٍ الْجُهَنِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ،

فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه :
الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف ثانياً لحديث أبي سعيد بحديث معاذ بن أنس الجهني رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(٨٤) - ٣٢٢٩ - (٣) حَدَّثَنَا حَزْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى (بن حرملة بن عمران التجيبي أبو حفص المصري ، صدوق ، من الحادية عشرة ، مات سنة أربع وأربعين ومئتين (٢٤٤ هـ) . يروي عنه : (م س ق) .

(حدثنا عبد الله بن وهب) بن مسلم القرشي مولاهم المصري ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة سبع وتسعين ومئة (١٩٧ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(أخبرني سعيد بن أبي أيوب) واسمه مقلاص الخزاعي مولاهم أبو يحيى المصري ، ثقة ثبت ، من السابعة ، مات سنة إحدى وستين ومئة (١٦١ هـ) ، وقيل غير ذلك ، وكان مولده سنة مئة (١٠٠ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي مرحوم عبد الرحيم) بن ميمون المدني نزيل مصر ، صدوق زاهد ، من السادسة ، مات سنة ثلاث وأربعين ومئة (١٤٣ هـ) . يروي عنه : (عم) .

(عن سهل بن معاذ بن أنس الجهني) لا بأس به إلا في روايات زبان بن فائد - بالفاء - المصري الحمراوي الضعيف الحديث عنه ، فهو ضعيف فيها ، من الرابعة . يروي عنه : (د ت ق) .

(عن أبيه) معاذ بن أنس الجهني الأنصاري الصحابي المشهور ، نزل مصر ،

عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَنْ أَكَلَ طَعَاماً فَقَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ
الَّذِي أَطْعَمَنِي هَذَا وَرَزَقَنِيهِ مِنْ غَيْرِ حَوْلٍ مِنِّي وَلَا قُوَّةَ .. غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ
مِنْ ذَنْبِهِ » .

وبقي إلى خلافة عبد الملك رضي الله تعالى عنه . يروي عنه : (د ت ق) .
وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الحسن ؛ لأن فيه سهل بن معاذ ، وهو
لا بأس به .

(عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : من أكل طعاماً ، فقال) إذا فرغ من
أكله : (الحمد لله الذي أطعمني هذا) الطعام (ورزقنيهِ) أي : رزقني هذا
الطعام (من غير حول) وحيلة (مني ولا قوة) وقدرة وحركة مني .. (غفر له ما
تقدم من ذنبه) الصغائر ؛ لأن الكبائر لا تغفر إلا بالتوبة ، أو بمحض فضل الله
تعالى .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : الترمذي في كتاب الدعوات ، باب
ما يقول إذا فرغ من الطعام ، وأحمد في « مسنده » .
ودرجته : أنه حسن ؛ لكون سنده حسناً ، وغرضه : الاستشهاد به .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : ثلاثة أحاديث :
الأول للاستدلال ، والأخيران للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٣٧) - (١١٨٤) - بَابُ الْأَجْتِمَاعِ عَلَى الطَّعَامِ

(٨٥) - ٣٢٣٠ - (١) حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ وَدَاوُودُ بْنُ رُشَيْدٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ قَالُوا : حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ ، حَدَّثَنَا وَحْشِيُّ بْنُ حَزْبٍ بْنُ وَحْشِيِّ بْنِ حَزْبٍ ، عَنْ أَبِيهِ ،
.....

(٣٧) - (١١٨٤) - بَابُ الْاجْتِمَاعِ عَلَى الطَّعَامِ

(٨٥) - ٣٢٣٠ - (١) (حدثنا هشام بن عمار) بن نصير السلمي الدمشقي ، صدوق ، من كبار العاشرة ، مات سنة خمس وأربعين ومئتين (٢٤٥ هـ) . يروي عنه : (خ عم) .

(وداوود بن رشيد) - مصغراً - الهاشمي مولا هم الخوارزمي ، نزيل بغداد ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة تسع وثلاثين ومئتين (٢٣٩ هـ) . يروي عنه : (خ م د س ق) .

(ومحمد بن الصباح) بن سفيان الجرجرائي أبو جعفر التاجر ، صدوق ، من العاشرة . يروي عنه : (د ق) مات سنة أربعين ومئتين (٢٤٠ هـ) .

(قالوا : حدثنا الوليد بن مسلم) القرشي مولا هم الدمشقي ، ثقة كثير التدليس والتسوية ، من الثامنة ، مات آخر سنة أربع أو أول سنة خمس وتسعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا وحشي) بفتح أوله وسكون ثانيه المهمل ثم معجمة (ابن حرب بن وحشي بن حرب) الحَبَشِيُّ الحِمَاصِي ، مستور ، من الثامنة . يروي عنه : (د ق) .

(عن أبيه) حرب بن وحشي بن حرب الحبشي الحمصي ، مقبول ، من الثالثة . يروي عنه : (د ق) .

عَنْ جَدِّهِ وَحْشِيِّ أَنَّهُمْ قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ إِنَّا نَأْكُلُ وَلَا نَشْبَعُ ، قَالَ :
« فَلَعَلَّكُمْ تَأْكُلُونَ مُتَفَرِّقِينَ ؟ » ، قَالُوا : نَعَمْ ، قَالَ : « فَاجْتَمِعُوا عَلَى طَعَامِكُمْ
وَأَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ .. يُبَارِكْ لَكُمْ فِيهِ » .

(عن جده وحشي) بن حرب الحبشي الحمصي ، يكنى أبا دسمة - بفتح
المهملتين والميم - الصحابي الفاضل رضي الله تعالى عنه ، نزل حمص ، ومات
بها . يروي عنه : (خ د ق) .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الحسن ؛ لأن فيه وحشي بن حرب بن
وحشي ، وهو مستور ، وفيه حرب بن وحشي ، وهو مقبول .

(أنهم) أي : أن الصحابة رضوان الله تعالى عليهم (قالوا) لرسول الله
صلى الله عليه وسلم : (يا رسول الله ؛ إنا نأكل) الطعام (ولا نشبع) بأكله ،
فما شأننا ؟ والشبع : نقيض الجوع ، وبابه سَمِعَ يَسْمَعُ .

(قال) لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : (فلعلكم تأكلون متفرقين)
حال الأكل ؛ بأن كان كل واحد من أهل البيت يأكل وحده ؟ (قالوا : نعم) نأكل
متفرقين .

(قال) لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : (فاجتمعوا على طعامكم)
إذا أردتم الأكل (واذكروا اسم الله عليه) أي : على طعامكم .. (يبارك لكم)
أي : تنزل البركات من عند الله تعالى (فيه) أي : في طعامكم ؛ فبالاجتماع
تَنْزِلُ البركات في الأقوات ، ويذكر الله تعالى يمتنع الشيطان عن الوصول إلى
الطعام ؛ أي : واذكروا اسم الله عليه في ابتداء أكلكم ؛ فقد روى أبو يعلى في
« مسنده » وابن حبان والبيهقي والضياء عن جابر مرفوعاً : « أحب الطعام إلى الله
ما كثرت عليه الأيدي » ، وروى الطبري عن ابن عمر موقوفاً : (طعام الاثنين
يكفي الأربعة ، وطعام الأربعة يكفي الثمانية ، فاجتمعوا عليه ولا تفرقوا) .

(٨٦) - ٣٢٣١ - (٢) حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَلَّالُ ، حَدَّثَنَا
الْحَسَنُ بْنُ مُوسَى ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ ،
.....

وأما قوله تعالى : ﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا ﴾ ^(١) ..
فمحمول على الرخصة أو دفعاً للخرج على الشخص إذا كان وحده .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في كتاب الأطعمة ، باب
في الاجتماع على الطعام ، وأحمد في « المسند » ، وابن حبان في « صحيحه » .
فدرجته : أنه حسن ؛ لكون سنده حسناً ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف لحديث وحشي بن حرب بحديث عمر رضي الله تعالى
عنهما ، فقال :

(٨٦) - ٣٢٣١ - (٢) (حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ) بن محمد الهذلي أبو علي
(الخلال) الحلواني - بضم الحاء - نزيل مكة ، ثقة حافظ له تصانيف ، من
الحادية عشرة ، مات سنة اثنتين وأربعين ومئتين (٢٤٢ هـ) . يروي عنه : (خ م
د ت ق) .

(حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُوسَى) الأشيب - بمعجمة ثم تحتانية - أبو علي
البغدادي قاضي الموصل وغيرها ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة تسع أو عشر
ومئتين (٢١٠ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ) بن درهم الأزدي الجهضمي أبو الحسن البصري ،
أخو حماد بن زيد ، صدوق له أوهام ، من السابعة ، مات سنة سبع وستين ومئة
(١٦٧ هـ) . يروي عنه : (م د ت ق) .

(١) سورة النور : (٦١) .

حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ قَهْرَمَانُ آلِ الزُّبَيْرِ قَالَ : سَمِعْتُ سَالِمَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ : سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ : سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « كُلُّوا جَمِيعاً وَلَا تَفَرَّقُوا ؛ فَإِنَّ الْبَرَكَهَ مَعَ الْجَمَاعَةِ » .

قال البخاري : صدوق حافظ ، وقال الدوري عن ابن معين : ثقة ، قال ابن سعد - وقد روى عنه - : وكان ثقة ، مات قبل أخيه ، وقال العجلي : بصري ثقة .

(حدثنا عمرو بن دينار) البصري الأعور (قهرمان آل الزبير) بن شعيب أبو يحيى ، ضعيف منكر يحدث عن سالم مناكير ، متفق على ضعفه ، من السادسة . يروي عنه : (ت ق) .

(قال) عمرو بن دينار : (سمعت سالم بن عبد الله بن عمر) بن الخطاب ، ثقة فقيه أحد الفقهاء السبعة في المدينة ، وكان ثقة ثبتاً عابداً ، من كبار الثالثة ، مات في آخر سنة ست ومئة (١٠٦ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(قال) سالم : (سمعت أبي) عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنه (يقول : سمعت عمر بن الخطاب) رضي الله تعالى عنه (يقول) .

وهذا السند من سبإياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه عمرو بن دينار ، وهو متفق على ضعفه .

(قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كلوا جميعاً) أي : مجتمعين على الطعام في الأكل منه (ولا تفرقوا) أي : ولا تأكلوا متفرقين عند الأكل ؛ بأن أكل كل واحد من أهل البيت الواحد مفارقاً لغيره عند الأكل ؛ (فإن البركة) في الأكل (مع الجماعة) والبركة كثرة الخير مَعْنَى .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ودرجته : أنه ضعيف ؛ لضعف سنده ، ولكن له شاهد من حديث وحشي المذكور قبله ، رواه أبو داود وابن ماجه ،

.....
فالحديث : ضعيف السند ، صحيح المتن بغيره ؛ أي : بما قبله ، وغرضه :
الاستشهاد به لحديث وحشي بن حرب .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا حديثين :
الأول للاستدلال ، والثاني للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٣٨) - (١١٨٥) - بَابُ النَّفْخِ فِي الطَّعَامِ

(٨٧) - (٣٢٣٢) - (١) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمُحَارِبِيُّ ، حَدَّثَنَا شَرِيكٌ ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ ،
.....

(٣٨) - (١١٨٥) - (باب النفخ في الطعام) شراباً كان أو مأكولاً

قال الجزري في « النهاية » : إنما نهى عنه ؛ من أجل ما يخاف أن يبدر شيء من ريقه فيقع في الشراب ، فربما شرب بعده غيره ، فيتأذى به .
وقال في « العون » : وإنما نهى عنه ؛ لأن النفخ إنما يكون لأحد شيئين ؛ فإن كان من حرارة الشراب .. فليصبر حتى يبرد ، وإن كان من أجل قذئ يبصره .. فليمطه بإصبع أو بخلال أو بنحوه ، ولا حاجة به إلى النفخ فيه بحال . انتهى منه .



(٨٧) - (٣٢٣٢) - (١) (حدثنا أبو كريب) محمد بن العلاء الهمداني الكوفي ، ثقة ثبت ، من العاشرة ، مات سنة سبع وأربعين ومئتين (٢٤٧ هـ) .
يروى عنه : (ع) .

(حدثنا عبد الرحيم بن عبد الرحمن) بن محمد (المحاربي) أبو زياد الكوفي ، ثقة ، من كبار العاشرة ، مات سنة إحدى عشرة ومئتين (٢١١ هـ) .
يروى عنه : (خ ق) .

(حدثنا شريك) بن عبد الله بن أبي شريك النخعي الكوفي القاضي ، صدوق يخطئ كثيراً ، وكان عادلاً فاضلاً عابداً شديداً على أهل البدع ، من الثامنة ، مات سنة سبع أو ثمان وسبعين ومئة (١٧٨ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(عن عبد الكريم) بن مالك الجزري كما في « جامع الترمذي » أبي سعيد

عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْفُخُ فِي طَعَامٍ وَلَا شَرَابٍ ، وَلَا يَتَنَفَّسُ فِي الْإِنَاءِ .

مولى بني أمية ؛ وهو الخضرمي - بالخاء والضاد المعجمتين - نسبة إلى قرية من اليمامة ، ثقة متقن ، من السادسة ، مات سنة سبع وعشرين ومئة (١٢٧ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن عكرمة) أبي عبد الله البربري الهاشمي مولاهم ؛ مولى ابن عباس المدني ، ثقة ثبت عالم بالتفسير ، من الثالثة ، مات سنة أربع ومئة (١٠٤ هـ) ، وقيل بعد ذلك . يروي عنه : (ع) .

(عن ابن عباس) رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله كلهم ثقات ، وعبد الكريم هنا هو الجزري لا ابن أبي المخارق ؛ كما وهمه بعضهم وضعف الحديث .

(قال) ابن عباس : (لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم) دائماً (ينفخ في طعام ولا) في (شراب ، ولا يتنفس في الإناء) الذي فيه شراب أو طعام ؛ والإناء : يشمل إناء الشراب وإناء الطعام ، فلا ينفخ في الإناء ؛ ليذهب ما في الماء من قذاة ونحوها ؛ فإنه لا يخلو النفخ غالباً من بزاز يستقذر منه ، وكذا لا ينفخ في الإناء لتبريد الطعام الحار ، بل يصبر إلى أن يبرد ، ولا يأكله حاراً ؛ فإن البركة تذهب منه ، وهو شراب أهل النار ، كذا في « النيل » .

ولفظ هذا الحديث عند الترمذي : (عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى أن يتنفس في الإناء) بالبناء للمجهول ؛ أي : لخوف بروز شيء من ريقه فيقع في الماء ، وقد يكون متغير الفم فتعلق الرائحة بالماء ؛ لرقته ولطافته ،

.....

فيكون الأحسن في الأدب أن يتنفس بعد إبانة الإناء من فيه ، وألا يتنفس فيه (أو ينفخ) بصيغة المجهول أيضا (فيه) أي : في الإناء الذي يشرب منه ؛ لأن النفخ إنما يكون لأحد معنيين ؛ فإن كان من حرارة الشراب . . فليصبر حتى يبرد ، وإن كان من أجل أذى يبصره . . فليمطه بإصبع أو خلال أو نحوه ، ولا حاجة إلى النفخ بحال ، إلى آخر ما مر في أول الباب .

وقال المهلب : وهذا الحكم محله إذا أكل أو شرب مع غيره ، وأما لو أكل وحده ، أو مع أهله ، أو من يعلم أنه لا يستقذر شيئا مما يتناوله . . فلا بأس .

قال الحافظ : والأولى تعميم المنع ؛ لأنه لا يؤمن مع ذلك أن تفضل فضلة ، أو يحصل التقذر من الإناء ، أو نحو ذلك . انتهى .

قلت : بل هو المتعين عندي ، والله أعلم . انتهى من « تحفة الأحوذى » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في كتاب الأشربة ، باب النفخ في الشراب والتنفس فيه ، والترمذي في كتاب الأشربة ، باب ما جاء في كراهية النفخ في الشراب ، قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح ، ولقد أخرج مسلم مختصراً في كتاب الأشربة ، باب كراهية التنفس في نفس الإناء واستحبابه ثلاثاً عن أنس ، ولفظه : أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى أن يتنفس في الإناء .

قال المنذري : وأخرج هذا الحديث أبو داود والترمذي وابن ماجه ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح ، هذا آخر كلامه ، وقد أخرج البخاري ومسلم والترمذي والنسائي النهي عن التنفس في الإناء من حديث أبي قتادة الأنصاري ، وأخرج البخاري ومسلم والترمذي وابن ماجه أن

.....

النبي صلى الله عليه وسلم تنفس في الإناء ثلاثاً من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه ، والجمع بينهما ظاهر ، والله أعلم . انتهى من « العون » .

فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، ولأن له شواهد ومتابعات ، وغرضه : الاستدلال على الترجمة .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا هذا الحديث .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٣٩) - (١١٨٦) - بَابُ : إِذَا أَتَاهُ خَادِمُهُ بِطَعَامِهِ .. فَلْيُنَاولُهُ مِنْهُ

(٨٨) - (٣٢٣٣) - (١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ ، حَدَّثَنَا أَبِي ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِذَا جَاءَ أَحَدُكُمْ خَادِمُهُ بِطَعَامِهِ .. فَلْيُجْلِسْهُ فَلْيَأْكُلْ مَعَهُ ؛ »

(٣٩) - (١١٨٦) - (بَابُ : إِذَا أَتَاهُ خَادِمُهُ بِطَعَامِهِ .. فَلْيُنَاولُهُ مِنْهُ)

(٨٨) - (٣٢٣٣) - (١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ (الهمداني الكوفي ، ثقة ثبت ، من العاشرة ، مات سنة أربع وثلاثين ومئتين (٢٣٤ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حَدَّثَنَا أَبِي) عبد الله بن نمير ، ثقة ثبت ، من التاسعة ، مات سنة تسع وتسعين ومئة (١٩٩ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ) الأحمسي مولا هم البجلي الكوفي ، ثقة ثبت ، من الرابعة . يروي عنه : (ع) ، مات سنة ست وأربعين ومئة (١٤٦ هـ) . (عن أبيه) أبي خالد البجلي الأحمسي الكوفي والد إسماعيل ، اسمه سعد أو هرمز أو كثير ، مقبول ، من الثالثة ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ، روى عن : أبي هريرة ، ويروي عنه : ابنه إسماعيل ، و (د ت ق) .

قال : (سمعت أبا هريرة) رضي الله تعالى عنه (يقول) .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة .

(قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إِذَا جَاءَ أَحَدُكُمْ) بالنصب على المفعولية (خادمه) بالرفع على الفاعلية (بطعامه) أي : بغدائه أو بعشائه .. (فليجلسه) أمر من أجلسه ، فالأمر للندب (فليأكل) ذلك الخادم (معه)

فَإِنْ أَبَى . . فَلْيُنَاولْهُ مِنْهُ » .

أي : مع ذلك الأحد ؛ يعني : أن اللائق بحال المؤمن أن يسوي بينه وبين مملوكه في الطعام (فإن أبى) وامتنع ذلك الأحد من أن يجلسه معه . . (فليناول) أي : فليناول ذلك الخادم (منه) أي : من ذلك الطعام لقمة أو لقمتين .

قوله : « فإن أبى » ذلك الأحد أن يُجْلِسَ خادَمَه ليأكل معه . . « فليناول » أي : فليناول ذلك الأحد خادَمَه « منه » أي : من ذلك الطعام لقمة أو لقمتين .

قال الحافظ : فاعل (أبى) يحتمل أن يكون السيد ؛ والمعنى : إذا ترفع عن مؤاكلة خادمه ، ويحتمل : أن يكون الخادم ؛ والمعنى : إذا تواضع الخادم عن مؤاكلة سيده ، ويؤيد الاحتمال الأول أن في رواية جابر عند أحمد : (أمرنا أن ندعوه ، فإن كره أحدنا أن يطعم معه . . فليطعمه في يده) ، وإسناده حسن . انتهى .

قوله : « فليناول منه » ، وفي رواية البخاري : (فليناول أكلة أو أكلتين) قال الحافظ - بضم الهمزة - : أي : اللقمة ، و (أو) للتقسيم بحسب حال الطعام وحال الخادم .

وفي رواية مسلم تقييد ذلك بما إذا كان الطعام قليلاً ، ولفظه : (فإن كان الطعام مشفوهاً قليلاً) ومقتضى ذلك أن الطعام إذا كان كثيراً . . فإما أن يقعه معه ، وإما أن يجعل حظه منه كثيراً . انتهى .

قال النووي : في هذا الحديث الحث على مكارم الأخلاق والمواساة في الطعام لا سيما في حق من صنعه أو حملة ؛ لأنه ولي حره ودخانه ، وتعلقت به نفسه وشم رائحته ، وهذا كان محمولاً على الاستحياب .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : الترمذي في كتاب الأطعمة ، باب

(٢) - ٣٢٣٤ - (٨٩) حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ حَمَّادٍ الْمِصْرِيُّ ، أَنبَأَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ رَبِيعَةَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ

ما جاء في الأكل مع المملوك والعيال ، وقال : هذا حديث حسن صحيح ، وقال في « التحفة » : وأخرجه الشيخان وأبو داود وابن ماجه .
فالحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه : الاستدلال به ، والله أعلم .



ثم استشهد المؤلف لحديث أبي هريرة الأول بحديث آخر له رضي الله تعالى عنه ، فقال :

(٢) - ٣٢٣٤ - (٨٩) حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ حَمَّادٍ (بن مسلم الأنصاري التجيبي أبو موسى (المصري) لقبه زُغْبَةُ - بضم الزاي وسكون المعجمة بعدها موحدة - وهو لقب أبيه أيضاً ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة ثمان وأربعين ومئتين (٢٤٨ هـ) . يروي عنه : (م د س ق) .

(أنبأنا الليث بن سعد) بن عبد الرحمن الفهمي المصري عالمها وفقهها ، قرين مالك بن أنس ، ثقة ثبت ، من السابعة ، مات سنة خمس وسبعين ومئة (١٧٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن جعفر بن ربيعة) بن شرحبيل بن حسنة الكندي أبي شرحبيل المصري ، ثقة ، من الخامسة ، مات سنة ست وثلاثين ومئة (١٣٦ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(عن عبد الرحمن) بن هرمز (الأعرج) الهاشمي مولا هم المدني ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة سبع عشرة ومئة (١١٧ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(عن أبي هريرة) رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِذَا أَحَدُكُمْ قَرَّبَ إِلَيْهِ مَمْلُوكُهُ طَعَامًا قَدْ كَفَاهُ عَنَاءَهُ وَحَرَّهُ . . فَلْيَذْعُهُ فَلْيَأْكُلْ مَعَهُ ؛ فَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ . . فَلْيَأْخُذْ لُقْمَةً فَلْيَجْعَلْهَا فِي يَدِهِ » .

(٩٠) - ٣٢٣٥ - (٣) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْمُنْذِرِ ،

(قال) أبو هريرة : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا أحدكم) معشر المسلمين (قرب) من التقريب (إليه) أي : إلى ذلك الأحد (مملوكه) أي : رقيقه ، بالرفع على الفاعلية (طعاماً) بالنصب على المفعولية ، وجملة قوله : (قد كفاه) أي : قد كفى ذلك المملوك ذلك الأحد (عناءه) أي : عناء ذلك الطعام وتعبه ومشقة صنعته وطبخه (وحره) أي : حر نار طبخه ؛ أي : قد تحمل عنه مؤنة صنعته وأسباب طبخه ، صفة لطعاماً ؛ عملاً بقاعدتهم أن الجمل بعد النكرات صفة لها ، وبعد المعارف حال منها .

(فليذعه) أي : فليذع ذلك الأحد مملوكه (فذ) يجلسه معه ؛ ل (يأكل) ذلك المملوك (معه) أي : مع ذلك الأحد ذلك الطعام الذي صنعه وطبخه له (فإن لم يفعل) ذلك الأحد إجلاسه معه ليأكل معه . . (فليأخذ) ذلك الأحد من ذلك الطعام (لقمة) أو لقتين (فليجعلها) أي : فليجعل ذلك الأحد تلك اللقمة (في يده) أي : في يد ذلك المملوك ؛ ليأكلها وهو قائم فوقه .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ودرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، وغرضه : الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف ثانياً لحديث أبي هريرة الأول بحديث عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(٩٠) - ٣٢٣٥ - (٣) (حدثنا علي بن المنذر) الطريقي الكوفي ، صدوق

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فَضِيلٍ ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ الْهَجَرِيُّ ، عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِذَا جَاءَ خَادِمٌ أَحَدَكُمْ بِطَعَامِهِ . . فَلْيَقْعِدْهُ مَعَهُ أَوْ لِيُنَاولْهُ مِنْهُ ؛ فَإِنَّهُ »

يتشيع ، من العاشرة ، مات سنة ست وخمسين ومئتين (٢٥٦ هـ) . يروي عنه : (ت س ق) .

(حدثنا محمد بن فضيل) بن غزوان الضبي الكوفي ، صدوق ، من التاسعة ، مات سنة خمس وتسعين ومئة (١٩٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا إبراهيم) بن مسلم العبدى أبو إسحاق (الهجري) - بفتح الهاء والجيم - الكوفي ، ويذكر بكنيته ، لين الحديث يرفع الموقوفات ، من الخامسة . يروي عنه : (ق) .

(عن أبي الأحوص) عوف بن مالك بن نضلة - بفتح النون وسكون المعجمة - الجشمي - بضم الجيم وفتح المعجمة - الكوفي مشهور بكنيته ، ثقة ، من الثالثة ، مات قبل المئة في ولاية الحجاج على العراق . يروي عنه : (م عم) .
(عن عبد الله) بن مسعود رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه إبراهيم الهجري ، وهو متفق على ضعفه .

(قال) عبد الله : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا جاء خادم أحدكم) أيها المسلمون (بطعامه) أي : بطعام أحدكم من غدائه أو عشائه . . (فليقعده) أي : فليقعده ذلك الأحد خادمه (معه) أي : مع نفسه ؛ ليأكل معه ذلك الطعام الذي أتى به (أو ليناوله) أي : أو ليناول ذلك الأحد خادمه (منه) أي : من ذلك الطعام لقمةً أو لقمتين ، وإنما أمرت ذلك الأحد بإقعاده ليأكل معه ، أو بمناولته من ذلك الطعام لقمةً أو لقمتين (فإنه) أي : لأن ذلك الخادم

هُوَ الَّذِي وَلِيَ حَرَّهُ وَدُخَانَهُ .

(هو الذي ولي) أي : تولّى (حره) أي : حر طبخ ذلك الطعام وتعبه ومشقته
(ودخانه) أي : دخان حطب طبخه دون ذلك الأحد .

قال السندي : قوله « ولي حره » في « المصباح » : وليت الأمر إليه ولاية ؛
أي : توليته ؛ والولي : القرب ؛ أي : من حق من ولي حر شيء وشدته أن يلي قره
وراحته ؛ فقد تعلقت به نفسه ، وشم رائحته ، وفي المثل : (ولّ حارها من تولّى
قارها) .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ولكن له شاهد من حديث أبي هريرة
المذكور قبله ، رواه الشيخان وأبو داود والترمذي وابن ماجه .
فدرجته : أنه صحيح المتن بغيره ، ضعيف السند ؛ لما تقدم آنفاً ، وغرضه :
الاستشهاد به .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : ثلاثة أحاديث :
الأول للاستدلال ، والأخيران للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٤٠) - (١١٨٧) - بَابُ الْأَكْلِ عَلَى الْخَوَانِ وَالسَّفَرَةِ

(٩١) - ٣٢٣٦ - (١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى ، حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ ،
حَدَّثَنَا أَبِي ،
.....

(٤٠) - (١١٨٧) - بَابُ الْأَكْلِ عَلَى الْخَوَانِ وَالسَّفَرَةِ

والخوان : المشهور فيه كسر المعجمة ، ويجوز ضمها ، وفيه لغة ثالثة : إخوان - بكسر الهمزة وسكون الخاء - قال الجواليقي : والصحيح أنه أعجمي معرب ، ويجمع على أَخْوَنَةٍ فِي الْقَلَّةِ ، وَخَوْنٍ مضموم الأول في الكثرة .

وقال في « القاموس » : الخوان - كغراب وكتاب - : ما يؤكل عليه الطعام ؛ كالإخوان ، ولكن يخاط بأسفله شيء يكون له كالكرسي ليرتفع ، وهذا هو الفارق بينه وبين السفرة ، يسمى في لغة الحبشة : (مَشُوبِي) والأكل عليه من دأب المترفين ، وصنع الجبابرة ؛ لئلا يفتقر إلى التَّطَاطُؤِ والانحناء عند الأكل منه ؛ والسفرة - بضم السين - : اسم لما يوضع عليه الطعام ؛ كالنطع والسفرة العصرية ، وأصله : الطعام نفسه يتخذ للمسافر . انتهى من « الفتح » و« الإرشاد » .



(٩١) - ٣٢٣٦ - (١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى (العنزي البصري ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة اثنتين وخمسين ومئتين (٢٥٢ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ) بن أبي عبد الله سنبر الدستوائي البصري ، صدوق ربما وهم ، من التاسعة ، مات سنة مئتين (٢٠٠ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(حَدَّثَنَا أَبِي) هشام بن أبي عبد الله سنبر الدستوائي أبو بكر البصري ، ثقة ثبت ، وقد رمي بالقدر ، من كبار السابعة ، مات سنة أربع وخمسين ومئة (١٥٤ هـ) . يروي عنه : (ع) .

عَنْ يُونُسَ بْنِ أَبِي الْفُرَاتِ الْإِسْكَافِ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ :
مَا أَكَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى خِوَانٍ وَلَا فِي سُكَّرَجَةٍ
.

(عن يونس بن أبي الفرات) القرشي مولا هم أبي الفرات البصري (الإسكاف)
ثقة ، من السادسة ، لم يصب ابن حبان في تليينه . يروي عنه : (خ ت س ق) .
(عن قتادة) بن دعامة السدوسي البصري ، ثقة ثبت ، من الرابعة ، مات سنة
بضع عشرة ومئة . يروي عنه : (ع) .
(عن أنس بن مالك) رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(قال) أنس : (ما أكل النبي صلى الله عليه وسلم على خوان) - بكسر
الخاء المعجمة ويضم - أي : على مائدة ، قال العيني في « العمدة » : ليس فيما
ذكروا في تفسير الخوان - كما ذكرناه في أول الباب - بيان هيئة الخوان ؛ وهو
طبق كبير من نحاس تحته كرسي من نحاس ملزوق به ، طوله قدر ذراع ، يرص
فيه الزباد ، ويوضع بين يدي كبير من المترفين ، ولا يحمله إلا اثنان فما فوقهما .
انتهى ؛ كما ذكرناه في حلنا أول الباب .

(ولا في سكرجة) - بضم السين والكاف والراء المشددة - هي إناء صغير
يؤكل فيه الشيء القليل من الأدم ، وهي فارسية ، وأكثر ما يوضع فيها الكوامخ
ونحوها ، كذا في « النهاية » ، قيل : والعجم كانت تستعملها في الكواميخ وما
أشبهها من الجوارشات ؛ يعني : المخللات على الموائد حول الأطعمة ؛ للتشهي
والهضم ، فأخبر أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يأكل على هذه الصفة
قط .

قال العراقي في « شرح الترمذي » : تركه صلى الله عليه وسلم الأكل في
السكرجة إما لكونها لم تكن تصنع عندهم إذ ذاك ، أو استصغاراً لها ؛ لأن

قَالَ : فَعَلَامَ كَانُوا يَأْكُلُونَ ؟ قَالَ : عَلَى السُّفَرِ .

عادتهم الاجتماع على الأكل ، أو لأنها كانت تعد لوضع الأشياء التي تعين على الهضم ، ولم يكونوا غالباً يشبعون ، فلم يكن لهم حاجة بالهضم . انتهى ، انتهى من « تحفة الأحوزي » .

(قال) يونس الإسكاف ، فقلت لقتادة : (فعلام) أي : فعلى أي شيء (كانوا) أي : كانت الصحابة (يأكلون) عليه ؟ (قال) قتادة : كانوا يأكلون (على السفر) - بضم ففتح - جمع سفرة ؛ نظير غرف وغرفة .

وفي « النهاية » : السفرة : الطعام يتخذه المسافر ، وأكثر ما يُحْمَلُ في جلد مستدير ، فنقل اسم الطعام إلى الجلد ، وسمي به ؛ كما سميت المزادة راوية ، وغير ذلك من الأسماء المنقولة . انتهى .

ثم اشتهرت لما يوضع عليه الطعام ، جلدأ كان أو غيره ما عدا المائدة ؛ لما مر من أنه شعار المتكبرين غالباً . انتهى « تحفة الأحوزي » .

قوله : (فعلام كانوا) - بميم مفردة عن الألف - أي : فعلى أي شيء ؟ واعلم : أن حرف الجر إذا دخل على ما الاستفهامية . . حذف ألف ما الاستفهامية ؛ فرقاً بينهما وبين ما الموصولة ؛ لكثرة الاستعمال ، لكن قد ترد في الاستعمالات القليلة على الأصل ؛ نحو قول حسان شاعر النبي صلى الله عليه وسلم رضي الله تعالى عنه :

(على ما قال يشتمني لئيم)

ثم اعلم : إذا اتصل الجار بما الاستفهامية المحذوفة الألف ؛ نحو : حتام وعلام . . كتب معها بالألف ؛ لشدة الاتصال بالحروف . انتهى منه .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الأطعمة ، باب الخبز المرقق والأكل على الخوان والسفرة ، والترمذي في كتاب الأطعمة ،

(٩٢) - ٣٢٣٧ - (٢) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ الْجُبَيْرِيُّ ، حَدَّثَنَا أَبُو بَحْرٍ ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ

باب ما جاء علام كان يأكل رسول الله صلى الله عليه وسلم .
ودرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه : الاستدلال به
على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف لحديث أنس الأول بحديث آخر له رضي الله تعالى عنه ، فقال :

(٩٢) - ٣٢٣٧ - (٢) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ الْجُبَيْرِيُّ - بِالْجِيمِ
والموحدة مصغراً - أَبُو حَفْصَ البَصْرِيُّ ، صدوق ، من الحادية عشرة ، مات في
حدود الخمسين ومئتين (٢٥٠ هـ) . يروي عنه : (ق) .

(حَدَّثَنَا أَبُو بَحْرٍ) البَكْرَاوِيُّ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عِثْمَانَ بْنِ أُمِيَّةَ بْنِ
عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ الثَّقَفِيِّ ، ضعيف ، من التاسعة ، ووثقه العجلي ، وقال
ابن عدي : هو ممن يكتب حديثه ، فهو مختلف فيه ، مات سنة خمس وتسعين
ومئة (١٩٥ هـ) . يروي عنه : (د ق) .

(حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ) مَهْرَانُ الْيَشْكُرِيِّ البَصْرِيُّ ، ثقة ، من السادسة ،
مات سنة ست ، وقيل : سبع وخمسين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(حَدَّثَنَا قَتَادَةُ) بَنُ دُعَامَةَ السَّدُوسِيِّ البَصْرِيُّ ، ثقة ، من الرابعة ، مات سنة
بضع عشرة ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ) رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه أبا بحر ، وهو
ضعيف .

قَالَ : مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَكَلَ عَلَى خِوَانٍ حَتَّى مَاتَ .

(قال) أنس : (ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أكل على خوان حتى مات) وتقدم بسط الكلام على خوان في شرح الحديث الذي قبل هذا الحديث ؛ يعني : حديث أنس السابق .

قال ابن بطال : تركه صلى الله عليه وسلم الأكل على الخوان ، وأكل المرقق من الخبز ، إنما هو لدفع طيبات الدنيا ؛ اختياراً لطيبات الحياة الدائمة ، والمال إنما يرغب فيه ؛ ليستعان به على الآخرة ، فلم يحتج النبي صلى الله عليه وسلم إلى المال من هذا الوجه .

وحاصله : أن الخبر لا يدل على تفضيل الفقر على الغنى ، بل يدل على فضل القناعة والكفاف ، وعدم التبسط في ملاذ الدنيا ، ويؤيده حديث ابن عمر : (لا يصيب عبد من الدنيا شيئاً . . إلا نقص من درجاته وإن كان عند الله كريماً) أخرجه ابن أبي الدنيا .

قال المنذري : وسنده جيد ، والله أعلم . انتهى من « فتح الباري » .
وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الرقاق ، باب فضل الفقر ، والترمذي في كتاب الزهد ، باب ما جاء في معيشة النبي صلى الله عليه وسلم ، وقال : حديث حسن صحيح غريب من حديث ابن أبي عروبة .
فدرجته : أنه صحيح المتن بغيره ، وسنده ضعيف ؛ لما تقدم ، وغرضه : الاستشهاد به .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا حديثين :
الأول للاستدلال ، والثاني للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٤١) - (١١٨٨) - بَابُ النَّهْيِ أَنْ يُقَامَ عَنِ الطَّعَامِ حَتَّى يُرْفَعَ ، وَأَنْ يَكُفَّ يَدَهُ حَتَّى يَفْرُغَ الْقَوْمُ

(٩٣) - ٣٢٣٨ - (١) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ بَشِيرٍ بْنُ ذَكْوَانَ الدِّمَشْقِيُّ ، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ ، عَنْ مُنِيرِ بْنِ الزُّبَيْرِ ، عَنْ مَكْحُولٍ ، عَنْ عَائِشَةَ

(٤١) - (١١٨٨) - (باب النهي أن يقام عن الطعام حتى يرفع ، وأن يكف يده حتى يفرغ القوم)

(٩٣) - ٣٢٣٨ - (١) (حدثنا عبد الله بن أحمد بن بشير بن ذكوان الدمشقي) البهراني إمام الجامع المقرئ ، صدوق متقدم في القراءة ، من العاشرة ، مات سنة اثنتين وأربعين ومئتين (٢٤٢ هـ) . يروي عنه : (د ق) .
(حدثنا الوليد بن مسلم) القرشي مولا هم الدمشقي ، ثقة كثير التدليس والتسوية ، من الثامنة ، مات آخر سنة أربع أو أول سنة خمس وتسعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن منير) بضم الميم آخره راء (ابن الزبير) الشامي أبو ذر الأردني ، ويقال : الأزدي ، ضعيف ، من السادسة . يروي عنه : (ق) ، وقال ابن حبان : لا تحل الرواية عنه ؛ لأنه يأتي بالمعضلات عن الثقات .

(عن مكحول) الشامي أبي عبد الله ثقة فقيه كثير الإرسال مشهور ، من الخامسة ، مات سنة بضع عشرة ومئة (١١٣ هـ) . يروي عنه : (م عم) .
(عن عائشة) رضي الله تعالى عنها .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه منير بن الزبير الأردني ، وهو متفق على ضعفه .

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى أَنْ يُقَامَ عَنِ الطَّعَامِ حَتَّى يُزْفَعَ .

(٩٤) - ٣٢٣٩ - (٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفٍ الْعَسْقَلَانِيُّ ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ ، أَنْبَأَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ ،
.....

(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى أن يقام عن الطعام حتى يرفع)
ذلك الطعام من بين أيديهم ، والظاهر أن ذلك إذا بقي في الإناء طعام .
وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، فدرجته : أنه ضعيف متناً وسنداً ؛
لأنه لا شاهد ولا متابع له ، وغرضه بسوقه : الاستئناس به للجزء الأول من
الترجمة ، فهو ضعيف متناً وسنداً (٧) (٣٣٠) .

ثم استأنس المؤلف ثانياً للترجمة عموماً بحديث ابن عمر رضي الله تعالى
عنهما ، فقال :

(٩٤) - ٣٢٣٩ - (٢) (حدثنا محمد بن خلف) بن عمار أبو نصر
(العسقلاني) صدوق ، من الحادية عشرة ، مات سنة ستين ومئتين (٢٦٠ هـ) .
يروى عنه : (س ق) .

(حدثنا عبيد الله) بن موسى بن أبي المختار باذام العبسي الكوفي
أبو محمد ، ثقة كان يتشيع ، من التاسعة ، قال أبو حاتم : كان أثبت الناس في
إسرائيل ، مات سنة ثلاث عشرة ومئتين (٢١٣ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(أنبأنا عبد الأعلى) بن أعين الكوفي مولى بني شيبان ، ضعيف متفق عليه ،
من السابعة . يروي عنه : (ق) .

(عن يحيى بن أبي كثير) صالح بن المتوكل الطائي مولاهم عن أبي نصر

عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
« إِذَا وُضِعَتِ الْمَائِدَةُ . . فَلَا يَقُومُ رَجُلٌ حَتَّى تُرْفَعَ الْمَائِدَةُ ، وَلَا يَرْفَعُ يَدَهُ
وَإِنْ شَبِعَ حَتَّى يَفْرُغَ الْقَوْمُ وَلْيُعْذِرْ ؛ فَإِنَّ الرَّجُلَ يُخْجَلُ جَلِيسَهُ فَيَقْبِضُ يَدَهُ ،

اليمامي ، ثقة ثبت ، ولكنه يدلّس ويرسل ، من الخامسة ، مات سنة اثنتين وثلاثين
ومئة (١٣٢ هـ) ، وقيل قبل ذلك . يروي عنه : (ع) .

(عن عروة بن الزبير) بن العوام الأسدي المدني ، ثقة فقيه ، من الثالثة ،
مات سنة أربع وتسعين (٩٤ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(عن ابن عمر) رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من سدايساته ، وحكمه : الضعف جداً ؛ لأن فيه عبد الأعلى بن
أعين ، وهو ضعيف جداً لا يصح الاحتجاج به ، ولا يكتب حديثه .

(قال) ابن عمر : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا وضعت المائدة)
أي : القصعة المشتملة على الطعام بين القوم المجتمعين للأكل . . (فلا يقوم
رجل) منهم تاركاً الأكل مع القوم إذا بقي شيء من الطعام (حتى ترفع المائدة)
لشبع القوم أو لفراغها من الطعام (ولا يرفع) رجل منهم (يده) من المائدة
تاركاً الأكل (وإن شبع) هو من الأكل (حتى يفرغ القوم) من الأكل من المائدة ؛
لشبعهم أو لفراغ المائدة من الطعام (وليعذر) ذلك الرجل الذي شبع ؛ أي :
وليبالغ في الأكل ؛ أي : وليظهر عذره الذي هو الشبع في أكله بتقليل اللقمة أو
بتطويل مدة مضغه في الفم .

وقوله : (فإن الرجل) من القوم الآكلين . . تعليل لقوله : « ولا يرفع يده »
أي : وإنما نهيته عن رفع يده قبل القوم ؛ لأن الرجل من القوم (يخجل) من باب
طرب ؛ أي : يخاف (جليسه) ويترك الأكل قبل شبعه ؛ استحياءً من جليسه إذا
ترك جليسه الأكل (فيقبض) أي^١ : فيكف ذلك الرجل الذي لم يشبع (يده) عن

وَعَسَى أَنْ يَكُونَ لَهُ فِي الطَّعَامِ حَاجَةٌ .

المائدة ؛ أي : عن الأكل منها (و) الحال أنه قد (عسى) وحق (أن يكون له في الطعام حاجة) أي : والحال أنه قد ثبت وحق كون حاجة له في أكل الطعام ؛ لعدم شبعه ، فيستحي من الأكل ويقبض يده من المائدة من أكله ، والحال أن الآكلين معه قد تركوا الأكل ، فيترك الأكل مع عدم شبعه .

قال السندي : قوله : « وليعذر » من الإعذار بمعنى : التعذير والتقصير في الأكل ؛ أي : ليقبل في الأكل إن شبع ، ولا يرفع يده من المائدة ؛ لئلا يؤدي جليسه بترك الأكل ، فيترك جليسه ؛ كما جاء في الحديث : (إذا أكل مع قوم . . كان آخرهم) لئلا يخجل جليسه بقيامه ورفع يده من المائدة .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ؛ ولا شاهد له ولا متابع ، فدرجته : أنه ضعيف ؛ لضعف سنده ، وغرضه : الاستئناس به للترجمة ثانياً .

قلت : فالحديث : ضعيف متناً وسنداً (٨) (٣٣١) ؛ كما تقدم آنفاً .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا حديثين ضعيفين : كلاهما للاستئناس .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٤٢) - (١١٨٩) - بَابُ مَنْ بَاتَ وَفِي يَدِهِ رِيحُ غَمْرِ

(٩٥) - ٣٢٤٠ - (١) حَدَّثَنَا جُبَارَةُ بْنُ الْمُغَلَّسِ ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ وَسِيمٍ الْجَمَّالُ ، حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ الْحَسَنِ ، عَنْ أُمِّهِ فَاطِمَةَ بِنْتِ الْحُسَيْنِ ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ،
.....

(٤٢) - (١١٨٩) - (بَابُ مَنْ بَاتَ وَفِي يَدِهِ رِيحُ غَمْرِ)

والغمر - بالتحريك - : هو الدسم والزهومة من اللحم .



(٩٥) - ٣٢٤٠ - (١) (حَدَّثَنَا جُبَارَةُ) بضم الجيم ثم موحدة (ابن المغلس)
- بمعجمة ثم لام مشددة مكسورة ثم مهملة - الحمانى - بكسر المهملة وتشديد
الميم - أبو محمد الكوفي ، ضعيف ، من العاشرة ، مات سنة إحدى وأربعين
ومئتين (٢٤١ هـ) . يروي عنه : (ق) .

(حَدَّثَنَا عُبَيْدٌ) مصغراً (ابن وسيم) بفتح الواو (الجمال) - بفتح الجيم
والميم المشددة - البكري ، صدوق ، من السابعة . يروي عنه : (ق) .
(حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ الْحَسَنِ) بن الحسن بن علي بن أبي طالب ،
مقبول ، من السادسة ، مات سنة خمس وأربعين ومئة (١٤٥ هـ) . يروي عنه :
(ق) .

(عَنْ أُمِّهِ فَاطِمَةَ بِنْتِ الْحُسَيْنِ) بن علي بن أبي طالب الهاشمية المدنية زوج
الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ، ثقة ، من الرابعة ، مات بعد المئة ،
وقد أسنت . يروي عنها : (د ت ق) .

(عَنْ) والدها (الحسين بن علي) بن أبي طالب الهاشمي أبي عبد الله
المدني سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم وريحانته رضي الله تعالى عنهما ،

عَنْ أُمِّهِ فَاطِمَةَ ابْنَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَلَا لَا يَلُومَنَّ أَمْرُؤٌ إِلَّا نَفْسَهُ يَبِيتُ وَفِي يَدِهِ رِيحُ غَمَرٍ » .

استشهد يوم عاشوراء سنة إحدى وستين (٦١ هـ) ، وله ست وخمسون سنة .
يروى عنه : (ع) .

(عن أمه فاطمة ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم) سيدة نساء أهل الجنة
رضي الله تعالى عنها .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه جبارة بن المغلس ،
وهو متفق على ضعفه .

(قالت) فاطمة : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ألا) أي : انتبهوا
واستمعوا ما أقول لكم (لا يلومن) أي : لا يعاتبن (امرؤ) وامرأة (إلا نفسه) .
وجملة قوله : (يبيت) صفة لامرؤ ؛ أي : لا يلومن امرؤ يبيت وينام في الليل
(و) الحال أنه (في يده ريح غمر) أي : رائحة دسم ولحم إذا أصابته في النوم
بعض الهوام المؤذية تلدغه أو تقرصه ؛ إذا حصل له إيذاء لهوام في يده ؛ لترك
غسلها عن رائحة اللحم والدسم ؛ بأن قرصته الفيران ، أو لدغته الحيات أو
العقارب في ظلام الليل لتلك الرائحة ؛ أي : لا يلومن أحداً في إيذاء الهوام له ؛
لأنه قصر في حفظ نفسه ؛ بترك غسل يده عن تلك الرائحة .

وهذا الحديث انفرد به المؤلف ، وسنده ضعيف ؛ لما مر آنفاً ، ولكن له
شاهد من حديث أبي هريرة المذكور بعده ، رواه أصحاب السنن الأربعة ، وابن
حبان في « صحيحه » ، والحاكم في « المستدرک » ، ورواه النسائي في « الصغرى »
من حديث عائشة رضي الله عنها .

فدرجته : أنه صحيح المتن بما بعده من حديث أبي هريرة ، ضعيف السند ؛

(٩٦) - ٣٢٤١ - (٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي الشَّوَارِبِ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ الْمُخْتَارِ ، حَدَّثَنَا سُهَيْلُ بْنُ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِذَا نَامَ أَحَدُكُمْ »

لأن فيه جبارة بن المغلس ، وهو متفق على ضعفه ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف لحديث فاطمة بحدِيث أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، فَقَالَ :

(٩٦) - ٣٢٤١ - (٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي الشَّوَارِبِ (الأُمَوِيُّ البَصْرِيُّ ، وَاسْمُ أَبِي الشَّوَارِبِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَثْمَانَ ، صَدُوقٌ ، مِنْ كِبَارِ الْعَاشِرَةِ ، مَاتَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ وَمِئَتَيْنِ (٢٤٤ هـ) . يَرْوِي عَنْهُ : (م ت س ق) .

(حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ الْمُخْتَارِ) الدَّبَاغُ البَصْرِيُّ مَوْلَى حَفْصَةَ بِنْتِ سَيْرِينَ ، ثِقَةٌ ، مِنْ السَّابِعَةِ . يَرْوِي عَنْهُ : (ع) .

(حَدَّثَنَا سُهَيْلُ بْنُ أَبِي صَالِحٍ) السَّمَانُ ذُكْوَانُ الزِّيَّاتِ أَبُو يَزِيدَ الْمَدَنِيُّ ، صَدُوقٌ تَغْيِيرُ حِفْظِهِ بِأَخْرَةٍ ، مِنْ السَّادِسَةِ ، مَاتَ فِي خِلَافَةِ الْمَنْصُورِ . يَرْوِي عَنْهُ : (ع) .

(عَنْ أَبِيهِ) أَبِي صَالِحِ السَّمَانِ الْقَيْسِيِّ مَوْلَاهُمُ الْمَدَنِيُّ ، ثِقَةٌ ، مِنْ الثَّالِثَةِ ، مَاتَ سَنَةَ إِحْدَى وَمِئَةِ (١٠١ هـ) . يَرْوِي عَنْهُ : (ع) .

(عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات كلهم .

(عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : إِذَا نَامَ أَحَدُكُمْ) لَيْلاً أَوْ نَهَاراً

وَفِي يَدِهِ رِيحٌ غَمَرٍ فَلَمْ يَغْسِلْ يَدَهُ فَأَصَابَهُ شَيْءٌ . . . فَلَا يُلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ .

(و) الحال أنه (في يده ريح غمر) وهو من إضافة المسمى إلى الاسم ؛ وهو الدسم والزهومة من اللحم ؛ كما مر (فلم يغسل يده) من تلك الرائحة (فأصابه شيء) من ميسس الجن أو الشيطان . . (فلا يلومن) أي : لا يعاتبن فيما أصابه (إلا نفسه) لأنه قصر في حفظها بترك غسل يده .

قوله : « فأصابه شيء » أي : وصله شيء من إيذاء الهوام ، قيل : أو من الجن ؛ لأن الهوام وذوات السموم ربما تقصده في المنام ؛ لرائحة الطعام في يده فتؤذيه . وقيل : أو شيء من البرص ونحوه ؛ لأن اليد حينئذ إذا وصلت إلى شيء من بدنه بعد عرقه ، فربما أورث ذلك . انتهى من « العون » .

قال السندي : وللبزار : (فأصابه خبل) وفي « الزوائد » : (فأصابه لمم) وهو لمس من الجنون ، وفي رواية : فأصابه (وضح) وهو البرص . وقال الطيبي وغيره : فأصابه إيذاء الهوام ؛ وذلك لأن ذوات السموم ربما تقصده في المنام لرائحة الطعام في يده فتؤذيه .

قلت : وهذا لا يناسب التفسير المروي - كما رأيت - وكذا لا يناسب أول الحديث ، فروى الترمذي عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إن الشيطان حساس) - بحاء مهملة وسين مهملة مشددة - أي : شديد الحس والإدراك (لحاس) - بتشديد الحاء المهملة - أي : يلحس بلسانه اليد المتلوثة من الطعام (فاحذروه على أنفسكم) أي : خافوه عليها ، فاغسلوا أيديكم بعد فراغ الأكل من أثر الطعام (ومن بات ، وفي يده ريح غمر) - بفتحتين - أي : دسم ووسخ وزهومة من اللحم ، والجملة حالية (فأصابه شيء) معطوف على (بات) . . (فلا يلومن إلا نفسه) لأنه مقصر في حق نفسه .

وفي رواية أبي داود : (من نام وفي يده غمر) زاد أبو داود : (ولم يغسله) .

.....
قال الشوكاني : إطلاقه يقتضي حصول السنة بمجرد الغسل بالماء ، قال
ابن رسلان : والأولى غسل اليد منه بالأشنان والصابون وما في معناهما . انتهى
من « تحفة الأحوذى » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في كتاب الأطعمة ، باب
في غسل اليد من الطعام ، والترمذي في كتاب الأطعمة ، باب ما جاء في كراهية
البيتوتة وفي يده ريح غمر .

فدرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه : الاستشهاد
به .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا حديثين :
الأول للاستدلال ، والثاني للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٤٣) - (١١٩٠) - بَابُ عَرْضِ الطَّعَامِ

(٩٧) - ٣٢٤٢ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَا :
حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ ابْنِ أَبِي حُسَيْنٍ ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ ، عَنْ
أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ

(٤٣) - (١١٩٠) - (بَابُ عَرْضِ الطَّعَامِ)

(٩٧) - ٣٢٤٢ - (١) (حدثنا أبو بكر) عبد الله بن محمد (بن أبي شيبة)
إبراهيم بن عثمان العبسي الكوفي ، ثقة ، من العاشرة . يروي عنه : (خ م د س
ق) .

(وعلي بن محمد) بن إسحاق الطنافسي الكوفي ، ثقة عابد ، من العاشرة ،
مات سنة ثلاث ، وقيل : خمس وثلاثين ومئتين . يروي عنه : (ق) .

(قالا : حدثنا وكيع) بن الجراح الرؤاسي الكوفي ، ثقة ، من التاسعة ، مات
في آخر سنة ست أو أول سنة سبع وتسعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن سفيان) بن سعيد بن مسروق الثوري الكوفي ، ثقة حجة ، من السابعة ،
مات سنة إحدى وستين ومئة (١٦١ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن) عبد الله بن عبد الرحمن (بن أبي حسين) بن الحارث بن عامر بن
نوفل بن عبد مناف المكي النوفلي . روى عن : شهر بن حوشب ، ثقة عالم
بالمناسك ، من الخامسة ، ويروي عنه : (ع) ، وسفيان الثوري .

(عن شهر بن حوشب) الأشعري الشامي مولى أسماء بنت يزيد بن السكن ،
صدوق كثير الإرسال والأوهام ، من الثالثة ، مات سنة اثنتي عشرة ومئة (١١٢ هـ) .
يروى عنه : (م عم) .

(عن أسماء بنت يزيد) بن السكن الأنصارية تكنى أم سلمة ، ويقال لها :

قَالَتْ : أَتَيْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِطَعَامٍ فَعَرَضَ عَلَيْنَا فَقُلْنَا : لَا نَشْتَهِيهِ ، فَقَالَ : « لَا تَجْمَعْنَ جُوعاً وَكَذِباً » .

أم عامر ، صحابية لها أحاديث رضي الله تعالى عنها . يروي عنها : (عم) .
وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الحسن ؛ لأن فيه شهر بن حوشب ، وهو مختلف فيه .

(قالت) أسماء : (أتى النبي صلى الله عليه وسلم بطعام) هدية له (فعرض علينا) معاشر النساء في يوم زفاف عائشة من النبي صلى الله عليه وسلم ؛ أي : أظهره علينا وقربه لنا لنأكله .

قالت أسماء : (فقلنا) معاشر النساء المجتمعات في بيته للزفاف (لا نشتهي) أي : لا نحب أن نأكل هذا الطعام يا رسول الله ؛ لأن بنا شعباً وغنى من أكل هذا الطعام (فقال) لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم : كُنْتُمْ (لا تجمعن) بسكون العين على خطاب جمع الإناث (جوعاً وكذباً) أي : بين جوع قائم ببطونكن ، وكذب واقع من ألسنتكن ؛ حيث قلن : لا نشتهي ، وقد جاء أن ذلك كان في حديث زفاف عائشة رضي الله تعالى عنها وتسليمها وجهازها لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهذا من الأمثال ، وقد جاء عن عائشة رضي الله تعالى عنها أنه صلى الله عليه وسلم قال لها : « أرخي علي مرطك » ، فقالت : أنا حائض ؛ فقال : « أعله أو بخلاً » . انتهى من « السندي » .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ولكن رواه ابن أبي شيبة في « مسنده » ، وأبو يعلى الموصلي ، فذكره بزيادة طويلة ؛ كما سقته في « زوائد المسانيد العشرة » ، وأحمد في « مسنده » ، والطبراني في « الكبير » ، وقال : شهر فيه خلاف ، وحديثه حسن .

(٩٨) - ٣٢٤٣ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَا : حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ أَبِي هِلَالٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَوَادَةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ

ودرجته : أنه حسن ؛ لكون سنده حسناً ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف لحديث أسماء بنت يزيد بحديث أنس بن مالك رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(٩٨) - ٣٢٤٣ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَا : حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ أَبِي هِلَالٍ (الراسبي - بمهملة ثم موحدة - محمد بن سليم البصري ، قيل : كان مكفوفاً ، وهو صدوق فيه لين ، من السادسة ، مات في آخر سنة سبع وستين ومئة (١٦٧ هـ) ، وقيل : قبل ذلك . يروي عنه : (عم) .
(عن عبد الله بن سودة) - بالتخفيف - ابن حنظلة القشيري ، ثقة ، من الرابعة . يروي عنه : (م عم) .

(عن أنس بن مالك) الكعبي القشيري ؛ نسبة إلى قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة أبي أمية ، وقيل : أبي أميمة ، ويقال : أبو مية - بحذف الألف وتشديد التحتانية - رضي الله تعالى عنه ، نزل البصرة ، روى عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثاً واحداً : « أن الله تعالى وضع عن المسافر الصيام وشطر الصلاة » ، ويروي عنه : (عم) ، وعبد الله بن سودة ، ووقع في رواية ابن ماجه : (رجل من بني عبد الأشهل) وهو غلط . انتهى من « تهذيب التهذيب » .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

قَالَ : أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَتَغَدَّى فَقَالَ : « أَذْنُ فَكُلْ » ،
فَقُلْتُ : إِنِّي صَائِمٌ ، فَيَا لَهْفَ نَفْسِي هَلَّا كُنْتُ طَعِمْتُ مِنْ طَعَامِ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

(قال) أنس : (أتيت النبي صلى الله عليه وسلم و) الحال (هو) صلى الله
عليه وسلم (يتغدى) أي : يأكل الغداء (فقال) لي رسول الله صلى الله عليه
وسلم : (اذن) إلي أمر من الدنو ؛ أي : تقرب إلي (فكل) معي .

قال أنس : (فقلت) له صلى الله عليه وسلم : يا رسول الله (إني صائم)
فتركني (ف) قلت بعد ذلك لنفسي : (يا لهف نفسي) أي : يا حزن نفسي
ويا أسفها على ما فاتها من بركة طعام رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ احضري
إلي لأتعجب منك ، وهذا أوانك ، وأظهرت ندامتي على ذلك ، وقلت : (هلا)
حرف تنديد ؛ بمعنى : لولا ؛ أي : لولا (كنت طعمت) وأكلت (من طعام
رسول الله صلى الله عليه وسلم) لنلت خيراً كثيراً ، وبركة عظيمة ؛ تأسفاً على
ما فاتني من تلك البركة التي لا تنال لي بعد ذلك .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ودرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ،
وغرضه : الاستشهاد به .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا حديثين :
الأول للاستدلال ، والثاني للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٤٤) - (١١٩١) - بَابُ الْأَكْلِ فِي الْمَسْجِدِ

(٩٩) - ٣٢٤٤ - (١) حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ حُمَيْدٍ بْنُ كَاسِبٍ وَحَزْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى قَالَا : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ ، أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ ، حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ زِيَادٍ الْحَضْرَمِيُّ أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْحَارِثِ بْنِ جَزْءِ الزُّبَيْدِيِّ

(٤٤) - (١١٩١) - (بَابُ الْأَكْلِ فِي الْمَسْجِدِ)

(٩٩) - ٣٢٤٤ - (١) (حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ حُمَيْدٍ بْنُ كَاسِبٍ) الْمَدَنِيُّ نَزِيلُ مَكَّةَ ، صَدُوقٌ رُبَّمَا وَهْمٌ ، مِنْ الْعَاشِرَةِ ، مَاتَ سَنَةَ أَرْبَعِينَ أَوْ إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ وَمِئَتَيْنِ (٢٤١ هـ) . يَرْوِي عَنْهُ : (ق) .

(وَحَزْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى) بْنُ حَرْمَلَةَ بْنِ عِمْرَانَ التَّجِيبِيِّ الْمَصْرِيِّ صَاحِبُ الشَّافِعِيِّ ، صَدُوقٌ ، مِنْ الْحَادِيَةِ عَشْرَةِ ، مَاتَ سَنَةَ ثَلَاثٍ أَوْ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ وَمِئَتَيْنِ (٢٤٤ هـ) . يَرْوِي عَنْهُ : (م س ق) .

وفائدة المقارنة : تقوية السند ؛ لأن يعقوب بن حميد مختلف فيه .

كلاهما (قالا : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ) بْنُ مُسْلِمٍ الْقُرَشِيُّ مَوْلَاهُمُ الْمَصْرِيُّ ، ثِقَةٌ ، مِنْ التَّاسِعَةِ ، مَاتَ سَنَةَ سَبْعٍ وَتِسْعِينَ وَمِئَةَ (١٩٧ هـ) . يَرْوِي عَنْهُ : (ع) .

(أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ) بْنُ يَعْقُوبِ الْأَنْصَارِيِّ مَوْلَاهُمُ الْمَصْرِيُّ ، ثِقَةٌ فَقِيهٌ حَافِظٌ ، مِنْ السَّابِعَةِ ، مَاتَ قَدِيمًا قَبْلَ الْخَمْسِينَ وَمِئَةَ . يَرْوِي عَنْهُ : (ع) .
(حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ زِيَادٍ الْحَضْرَمِيُّ) الْمَصْرِيُّ ، ثِقَةٌ ، مِنْ الْخَامِسَةِ . يَرْوِي عَنْهُ : (ق) .

(أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْحَارِثِ بْنِ جَزْءٍ) بِفَتْحِ الْجِيمِ وَسُكُونِ الزَّايِ بَعْدَهَا هَمْزَةً (الزُّبَيْدِيِّ) - مُصَغَّرًا - الْمَصْرِيُّ الصَّحَابِيُّ الْفَاضِلُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ،

يَقُولُ : كُنَّا نَأْكُلُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَسْجِدِ
الْخُبْزَ وَاللَّحْمَ .

سكن مصر ، وهو آخر من مات بها من الصحابة سنة ست وثمانين (٨٦ هـ) .
يروي عنه : (د ت ق) .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن يعقوب بن حميد لا يضر
في السند ؛ لأنه ذكر على سبيل المقارنة .

أي : سمعت عبد الله بن الحارث حالة كونه (يقول : كنا نأكل على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي : في زمن حياته (في المسجد الخبز
واللحم) ولو كان ممنوعاً . . لنهانا عنه .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ودرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ،
وغرضه : الاستدلال به .



ولم يذكر في هذا الباب إلا هذا الحديث الواحد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٤٥) - (١١٩٢) - بَابُ الْأَكْلِ قَائِمًا

(١٠٠) - (٣٢٤٥) - (١) حَدَّثَنَا أَبُو السَّائِبِ سَلَمُ بْنُ جُنَادَةَ ، حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : كُنَّا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَأْكُلُ وَنَحْنُ نَمْشِي ، وَنَشْرَبُ وَنَحْنُ قِيَامٌ .

(٤٥) - (١١٩٢) - (بَابُ الْأَكْلِ قَائِمًا)

(١٠٠) - (٣٢٤٥) - (١) (حدثنا أبو السائب سلم بن جنادة) - بضم الجيم - ابن سلم السوائي - بضم المهملة - الكوفي ، ثقة ربما خالف ، من العاشرة ، مات سنة أربع وخمسين ومئتين (٢٥٤ هـ) . يروي عنه : (ت ق) .
(حدثنا حفص بن غياث) بن طلق بن معاوية النخعي الكوفي القاضي ، ثقة حافظ فقيه تغير حفظه قليلاً في الآخر ، من الثامنة ، مات سنة أربع أو خمس وتسعين ومئة (١٩٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(عن عبيد الله بن عمر) بن حفص بن عاصم العمري المدني ، ثقة ثبت ، من الخامسة ، مات سنة بضع وأربعين ومئة . يروي عنه : (ع) .
(عن نافع) مولى ابن عمر ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة سبع عشرة ومئة ، أو بعد ذلك . يروي عنه : (ع) .
(عن ابن عمر) رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله كلهم ثقات أثبات .
(قال) ابن عمر : (كنا) معاشر الصحابة (على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي : في زمن حياته (نأكل) الطعام (و) الحال أنا (نحن نمشي) بأرجلنا على الأرض (ونشرب) الشراب (و) الحال أنا (نحن قيام) أي : قائمون

.....
مصدر بمعنى الجمع ، والحال أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مطلع علينا ،
ولكن قد جاء النهي عن الشرب قائماً ، فيحتمل أن النهي للتنزيه ، وعملهم ذلك
كان وقت الحاجة إلى ذلك . انتهى « سندي » ، وقال في « تحفة الأحوذى » : وفي
هذا الحديث دلالة على جواز الأكل ماشياً والشرب قائماً .

ويعارضه ما أخرجه مسلم : (عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى
عن الشرب) أي : شراب كان ، حالة كونه (قائماً) .

وأجاب بعض العلماء عن هذا التعارض بحمل النهي على كراهة التنزيه ؛
بقريئة شربه صلى الله عليه وسلم قائماً بياناً لجوازه ، وفي « البخاري » : (أتى
علي رضي الله تعالى عنه على باب الرحبة ، فشرب قائماً ، فقال : إن ناساً يكره
أحدهم أن يشرب وهو قائم ، وإنني رأيت النبي صلى الله عليه وسلم فعل كما
رأيتُموني فعلت) .

وفي « الأبى » : أو تحمل أحاديث النهي على أن في الشرب قائماً ضرراً ،
فاحتاط لأمرته بالنهي ، وفعله لأمنه منه . انتهى .

فالنهي لأمر طبي لا ديني ، والله أعلم .

قلت : فيحمل حديث أنس على كراهة التنزيه ، وحديث ابن عمر على الجواز
مع الكراهة ؛ جمعاً بين الحديثين .

فائدة

اختلفت آراء العلماء في دفع التعارض بين أحاديث الجواز وأحاديث النهي
على سبعة أقوال :

الأول : ترجيح أحاديث الجواز على أحاديث النهي ؛ لأن أحاديث الجواز

.....
أثبت مما يخالفها ، وهذا قول أبي بكر الأثرم ، واستدل على ما قاله بما أسنده عن أبي هريرة قال : (لا بأس بالشرب قائماً) ، فدل على أن الرواية عنه في النهي ليست ثابتة ، وإلا . . لما قال : لا بأس به ، ويدل على وهاء أحاديث النهي أيضاً اتفاق العلماء على أنه ليس على أحد شرب قائماً أن يتقياً ، كذا نقله الحافظ في « الفتح » (٨٤/١٠) ، وإليه يظهر ميل القاضي عياض فيما حكى عنه الأبي .

الثاني : أن أحاديث النهي منسوخة بأحاديث الجواز ؛ بقرينة عمل الخلفاء الراشدين ومعظم الصحابة والتابعين القائلين بالجواز ، وإلى هذا القول جنح ابن شاهين والأثرم ؛ كما في « الفتح » .

الثالث : أن أحاديث الجواز منسوخة بأحاديث النهي ، وإليه ذهب ابن حزم متمسكاً بأن الجواز على وفق الأصل ، وأحاديث النهي مقررّة لحكم الشرع ، فمن ادعى الجواز بعد النهي . . فعليه البيان ؛ فإن النسخ لا يثبت باحتمال .

الرابع : أن أحاديث النهي متعلقة بالقيام بمعنى المشي ، لا بمجرد القيام ، قاله أبو الفرج الثقفى .

الخامس : أن يجمع بين الأحاديث بأن النهي للتنزيه ، فلا يعارض أحاديث الجواز ، وهو الذي اختاره أكثر الفقهاء من المذاهب الأربعة .

السادس : أن يحمل النهي على الضرر الطبي ، وأحاديث الجواز على الإباحة الشرعية ، وإليه جنح الطحاوي .

السابع : أن أحاديث النهي محمولة على ما إذا تيسر له الجلوس ، وأحاديث الجواز محمولة على ما إذا لم يتيسر له الجلوس ؛ كما إذا كان عند زمزم ؛ فإنه

.....
ربما يصعب عليه الجلوس ؛ لكثرة الزحام والطين . انتهى من « التكملة » بزيادة
وتصرف .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : الترمذي في كتاب الأشربة ، باب ما
جاء في النهي عن الشرب قائماً ، قال : هذا حديث حسن صحيح .
ودرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، وغرضه : الاستدلال به .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا هذا الحديث الواحد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٤٦) - (١١٩٣) - بَابُ الدُّبَاءِ

(١٠١) - (٣٢٤٦) - (١) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ ، أَنبَأَنَا عَبِيدَةُ بْنُ حُمَيْدٍ ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحِبُّ الْقَرْعَ .

(٤٦) - (١١٩٣) - (باب الدباء)

(١٠١) - (٣٢٤٦) - (١) (حدثنا أحمد بن منيع) - بفتح الميم - ابن عبد الرحمن أبو جعفر البغوي نزيل بغداد الأصم ، ثقة حافظ ، من العاشرة ، مات سنة أربع وأربعين ومئتين (٢٤٤ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(أنبأنا عبيدة) بفتح العين مكبراً (ابن حميد) - مصغراً - الكوفي أبو عبد الرحمن المعروف بالحذاء التيمي أو الليثي أو الضبي ، صدوق نحوي ربما أخطأ ، من الثامنة ، مات سنة تسعين ومئة (١٩٠ هـ) . يروي عنه : (خ عم) .

(عن حميد) الطويل بن أبي الحميد أبي عبيدة البصري ، ثقة مدلس ، من الخامسة ، وعابه زائدة ؛ لدخوله في شيء من أمر الأمراء ، مات سنة اثنتين ، ويقال : ثلاث وأربعين ومئة (١٤٣ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن أنس) بن مالك رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من رباعياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله كلهم ثقات .

(قال) أنس : (كان النبي صلى الله عليه وسلم يحب القرع) - بفتح القاف وسكون الراء - وهو الدباء ؛ والدباء - بضم الدال وتشديد الباء الموحدة وبالمد ، وقد يقصر - : معروف ، والواحدة دبابة ، وقيل : هو خاص بالمستدير من القرع . ومحبه صلى الله عليه وسلم لبعض المأكولات هي أنه إذا حضر عنده يتناول منه قدرأ صالحاً ، لا أنه يكلف الناس بإحضاره وطبخه وغير ذلك .

(١٠٢) - ٣٢٤٧ - (٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى ، حَدَّثَنَا أَبُو أَبِي عَدِيٍّ ،
عَنْ حُمَيْدٍ ، عَنْ أَنَسٍ
.....

قال الحافظ في « الفتح » : أخرج الترمذي والنسائي وابن ماجه من طريق
حكيم بن جابر عن أبيه قال : دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في
بيته وعنده هذا الدباء ، فقلت : ما هذا الدباء ؟ قال : « القرع ؛ وهو الدباء ، نُكثِرُ
به طعامنا » . انتهى .

وفي الحديث فضيلة أكل الدباء ، وأنه يستحب أن يحب الدباء ، وكذلك
كل شيء كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحبه ، وأن يحرص على تحصيل
ذلك . انتهى من « العون » .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ولكن أخرجه النسائي في « السنن
الكبرى » .

ودرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث أنس بحديث آخر له رضي الله
عنه ، فقال :

(١٠٢) - ٣٢٤٧ - (٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى (العنزي البصري .
(حدثنا) محمد بن إبراهيم (بن أبي عدي) السلمي البصري ، ثقة ، من
التاسعة ، مات سنة أربع وتسعين ومئة (١٩٤ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(عن حميد) بن أبي حميد الطويل ، ثقة مدلس ، من الخامسة ، مات سنة
اثنتين ، ويقال : ثلاث وأربعين ومئة . يروي عنه : (ع) .
(عن أنس) بن مالك رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من رباعياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

قَالَ : بَعَثْتُ مَعِيَ أُمَّ سُلَيْمٍ بِمِكَتَلٍ فِيهِ رُطْبٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمْ أَجِدْهُ ، وَخَرَجَ قَرِيبًا إِلَى مَوْلَى لَهُ دَعَاهُ فَصَنَعَ لَهُ طَعَامًا ، فَأَتَيْتُهُ وَهُوَ يَأْكُلُ ، قَالَ : فَدَعَانِي لِأَكُلَ مَعَهُ ، قَالَ : وَصَنَعَ ثَرِيدَةً بِلَحْمٍ وَقَرْعٍ ، قَالَ : فَإِذَا هُوَ يُعْجِبُهُ الْقَرْعُ ،

(قال) أنس : (بعثت) وأرسلت (معي) والدتي (أم سليم) بنت ملحان بن خالد الأنصارية رضي الله تعالى عنها ، قيل : اسمها سهلة أو رميلة أو رميثة أو مليكة ، وهي العميصاء أو الرميضاء ، اشتهرت بكنتيتها ، وكانت من الصحابييات الفاضلات ؛ أي : بعثت معي (بمكتل) أي : بزنبيل (فيه رطب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلم أجده) صلى الله عليه وسلم في منزله (و) الحال أنه قد (خرج) من بيته (قريباً) أي : إلى مكان قريب من منزله ، أو في زمن قريب إلى وقت حضوري إليه (إلى) منزل (مولى) كان ولاؤه (له) أي : لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولم أر من ذكر اسم ذلك المولى ، وجملة قوله : (دعاه) صفة لمولى ؛ أي : خرج إلى منزل مولى كان ولاؤه لرسول الله صلى الله عليه وسلم داع ذلك المولى لرسول الله صلى الله عليه وسلم إلى منزله (فصنع) أي : طبخ ذلك المولى (له) صلى الله عليه وسلم (طعاماً) يأكله إكراماً له .

قال أنس : (فأتيته) صلى الله عليه وسلم ؛ أي : جئته في منزل ذلك المولى (وهو) أي : والحال أنه صلى الله عليه وسلم (يأكل) ذلك الطعام الذي صنع له المولى (قال) أنس : (فدعاني) رسول الله صلى الله عليه وسلم (لأكل معه) ذلك الطعام المصنوع له (قال) أنس : (وصنع) ذلك المولى الذي دعاه لأجله صلى الله عليه وسلم (ثريدةً) وهو الخبز الذي ثرد وخلط بمرق ولحم ؛ أي : صنع له ثريدة مخلوطة (بلحم وقرع) أي : دبء (قال) أنس : (فإذا هو) صلى الله عليه وسلم (يعجبه) ويعشقه (القرع) أي : الدباء ؛

قَالَ : فَجَعَلْتُ أَجْمَعُهُ فَأُذْنِيهِ مِنْهُ ؛ فَلَمَّا طَعِمْنَا مِنْهُ . . رَجَعَ إِلَى مَنْزِلِهِ وَوَضَعْتُ
الْمِكْتَلَ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَجَعَلَ يَأْكُلُ وَيَقْسِمُ حَتَّى فَرَّغَ مِنْ آخِرِهِ .

و(إذا) فجائية ؛ أي : فلما جئته . . فاجأني حبه القرع والدباء .

(قال) أنس : (فجعلت) أي : شرعت أنا (أجمعه) أي : أجمع القرع له
صلى الله عليه وسلم من جانبي إلى جانبه (فأذنيه) من الإذناء ؛ أي : فأقرب
القرع والدباء (منه) صلى الله عليه وسلم ؛ ليأكله (فلما طعمنا) وأكلنا (منه)
أي : من الطعام الذي صنعه مولاه صلى الله عليه وسلم له . . (رجع) رسول الله
صلى الله عليه وسلم (إلى منزله) وبيته (ووضعت) أنا (المکتل) أي : زنبيل
الرطب الذي أرسلتني به أم سليم (بين يديه) أي : قدامه صلى الله عليه وسلم
(فجعل) أي : شرع النبي صلى الله عليه وسلم (يأكل) بنفسه من ذلك الرطب
(ويقسم) بعضه ؛ أي : يوزعه بين الناس (حتى فرغ) من قسمه مبتدئاً (من)
فوقه منتهياً إلى (آخره) وأسفله .

قوله : (فجعلت أجمعه فأذنيه منه) فيه دليل على جواز مناولة بعض
المجتمعين على الطعام بعضهم لبعض شيئاً من الطعام مما بين يديه ؛ لأن
جميعه لهم ، فلا ينكر على من فعل ذلك ، وإنما يكره أن يناول ما أمام غيره
لآخر ؛ لأن فيه الجمع بين سوء الأدب والأكل مما يلي الغير . انتهى من « الأبي » ،
أو يتناول من على مائدة من مائدة أخرى ؛ فقد كرهه ابن المبارك .

وفي رواية للبخاري : (فجعلت الدباء بين يديه) ، وفي رواية حميد :
(فجعلت أجمعه فأذنيه منه) ، واحتج به البخاري على أن الأضياف يجوز لهم
أن يقدم بعضهم شيئاً إلى بعض .

قال ابن بطال : إنما جاز أن يناول بعضهم بعضاً في مائدة واحدة ؛ لأن ذلك
الطعام قدم لهم بأعيانهم ، فلهم أن يأكلوه كله ، وهم فيه شركاء ، وقد تقدم الأمر

(١٠٣) - ٣٢٤٨ - (٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ،
عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ ، عَنْ حَكِيمِ بْنِ جَابِرٍ ، عَنْ أَبِيهِ
.....

بأكل كل واحد مما يليه ، فمن ناول صاحبه مما بين يديه .. فكأنه أثره بنصيبه
مع ما له فيه معه من المشاركة ، وهذا بخلاف مَنْ كان على مائدة أخرى ؛ فإنه
وإن كان للمتناول حق فيما بين يديه ، لكن لا حق للآخر في تناوله منه ؛ إذ لا
شركة له فيه .

قلت : والظاهر أن المنع من المناولة من المائدة الأخرى مقيد بما إذا لم يعلم
رضا المضيف بذلك ، أما إذا علم رضاه .. فلا إشكال في جوازه . انتهى منه .
وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ولكن له شاهد أخرجه الشيخان في
« صحيحيهما » ، ومالك في « الموطأ » ، وأحمد في « مسنده » ، وأبو داود
والترمذي من طريق أنس أيضاً .

فدرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، ولأن له شاهداً ، وغرضه : الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف ثانياً لحديث أنس الأول بحديث جابر بن طارق
رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(١٠٣) - ٣٢٤٨ - (٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ
إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ (سعيد البجلي الأحمسي الكوفي ، ثقة ، من الرابعة ،
مات سنة ست وأربعين ومئة (١٤٦ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن حكيم بن جابر) بن طارق بن عوف الأحمسي - بمهملتين - ثقة ،
من الثالثة ، مات دون المئة سنة اثنتين وثمانين (٨٢ هـ) ، وقيل : سنة خمس
وتسعين (٩٥ هـ) ، وقيل غير ذلك . يروي عنه : (س ق) .

(عن أبيه) جابر بن طارق ، ويقال : ابن أبي طارق ابن عوف والد حكيم ،

قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَيْتِهِ وَعِنْدَهُ هَذَا الدُّبَاءُ ،
فَقُلْتُ : أَيُّ شَيْءٍ هَذَا ؟ قَالَ : « هَذَا الْقَرْعُ ؛ هُوَ الدُّبَاءُ نُكِّثُ بِهِ طَعَامَنَا » .

صحابي مقل رضي الله تعالى عنه ، له عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث واحد في الدباء ، روى عن ابنه ، أخرجوا له حديثه . يروي عنه : (س ق) .
وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(قال) جابر بن طارق : (دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم في بيته)
ومنزله (و) الحال أن (عنده) صلى الله عليه وسلم (هذا الدباء) الذي هو
القرع (فقلت) له صلى الله عليه وسلم : (أي : شيء هذا) الطعام الذي عندك ؟
ف (قال) لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : (هذا) الطعام الذي هو عندي
هو (القرع) أي : يسمى به ، و (هو) أيضاً (الدباء) أي : يسمى به (نكث به)
أي : بهذا الدباء (طعامنا) أي : طعام عيالنا ؛ أي : نجعل طعامنا به كثيراً إذا قل
منا ؛ لأن عيالنا كثير .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ودرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ،
وغرضه : الاستشهاد به .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : ثلاثة أحاديث :
الأول للاستدلال ، والأخيران للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٤٧) - (١١٩٤) - بَابُ اللَّحْمِ

(١٠٤) - ٣٢٤٩ - (١) حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ الْوَلِيدِ الْخَلَّالُ الدِّمَشْقِيُّ ،
حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ صَالِحٍ ، حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ عَطَاءٍ الْجَزْرِيُّ ، حَدَّثَنِي
مُسْلِمَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْجُهَنِيُّ ، عَنْ عَمِّهِ أَبِي مَشْجَعَةَ ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ

(٤٧) - (١١٩٤) - (باب اللحم)

(١٠٤) - ٣٢٤٩ - (١) حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ الْوَلِيدِ (بن صبح - بضم المهملة
وسكون الموحدة - (الخلال) بالمعجمة وتشديد اللام (الدمشقي) السلمي ،
صدوق ، من الحادية عشرة ، مات سنة ثمان وأربعين ومئتين (٢٤٨ هـ) . يروي
عنه : (ق) .

(حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ صَالِحٍ (الْوَحَاطِي - بضم الواو وتخفيف المهملة ثم
بالمعجمة - الحمصي ، صدوق ، من أهل الرأي ، من صغار التاسعة ، مات سنة
اثنين وعشرين ومئتين (٢٢٢ هـ) ، وقد جاوز التسعين . يروي عنه : (خ م د ت
ق) .

(حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ عَطَاءٍ) بن قيس القرشي أبو عمر (الجزري) منكر
الحديث ، من الثامنة ، مات قبل المئتين . يروي عنه : (ق) .

(حَدَّثَنِي مُسْلِمَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ) بن ربعي (الجهني) الحميري الدمشقي ،
مقبول ، من السادسة . يروي عنه : (د س ق) .

(عَنْ عَمِّهِ أَبِي مَشْجَعَةَ) بن ربعي الجهني ، مقبول ، من الثانية . يروي عنه :
(ق) ، ولم أر من ذكر اسمه .

(عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ) عويمر بن زيد بن قيس الأنصاري الصحابي الفاضل
رضي الله تعالى عنه ، مشهور بكنيته ، واختلف في اسم أبيه ، وقيل : عامر

قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « سَيِّدُ طَعَامِ أَهْلِ الدُّنْيَا وَأَهْلِ الْجَنَّةِ اللَّحْمُ » .

وعويمر لقبه ، أول مشاهده أحد ، وكان عابداً مات في أواخر خلافة عثمان ، وقيل : عاش بعد ذلك . يروي عنه : (ع) .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الضعف جداً ؛ لأن فيه سليمان بن عطاء ، وهو منكر الحديث ، قال ابن حبان : يروي سليمان بن عطاء عن مسلمة الجهني أشياء موضوعة ، قال : ولا أدري التخليط منه أو من مسلمة بن عبد الله عن عمه أبي مشجعة .

(قال) أبو الدرداء : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : سيد طعام أهل الدنيا وأهل الجنة) أي : أئله وأشهاه وأنفعه قوة (اللحم) فإن اللحم جمع بين اللذة الوافرة ، والقوة المتكاثرة .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ودرجته : أنه ضعيف جداً ، وذكره ابن الجوزي في « الموضوعات » (٣٠٢/٢) في كتاب الأطعمة ، باب فضيلة اللحم ، وفي « الزوائد » : في إسناده أبو مشجعة وابن أخيه مسلمة بن عبد الله ، ولم أر من جرحهما ، ولا من وثقهما ، وسليمان بن عطاء ضعيف ، قلت : قال الترمذي : وقد أتهم بالوضع ، والله أعلم . انتهى .

فهذا الحديث : ضعيف متناً وسنداً ، بل هو من الموضوعات (٩) (٣٣٢) ؛ كما قاله ابن الجوزي ، وغرضه بسوقه : الاستئناس به للترجمة .



ثم استأنس المؤلف للترجمة ثانياً بحديث أبي الدرداء رضي الله تعالى عنه ، فقال :

(١٠٥) - ٣٢٥٠ - (٢) حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ الْوَلِيدِ الدِّمَشْقِيُّ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ صَالِحٍ ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ عَطَاءٍ الْجَزَرِيُّ ، حَدَّثَنَا مُسْلِمَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْجُهَنِيُّ ، عَنْ عَمِّهِ أَبِي مَشْجَعَةَ ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ : مَا دُعِيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى لَحْمٍ قَطُّ إِلَّا أَجَابَ ، وَلَا أُهْدِيَ لَهُ لَحْمٌ قَطُّ إِلَّا قَبِلَهُ .

(١٠٥) - ٣٢٥٠ - (٢) (حدثنا العباس بن الوليد الدمشقي) السلمي .

(حدثنا يحيى بن صالح) الوحاظي الحمصي .

(حدثنا سليمان بن عطاء الجزري) القرشي .

(حدثنا مسلمة بن عبد الله الجهني) الدمشقي .

(عن عمه أبي مشجعة) الجهني .

(عن أبي الدرداء) الصحابي الفاضل رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند نفس السند الأول في كونه سداسياً ، وفي كونه ضعيفاً .

(قال) أبو الدرداء : (ما دعي رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى) عزومة

(لحم قط) أي : فيما مضى من عمره . . (إلا أجاب) تلك دعوة (ولا أهدي

له) هدية (لحم قط إلا قبله) أي : قبل ذا اللحم .

وهذا الحديث انفرد به المؤلف ، فدرجته : أنه ضعيف ؛ لضعف سنده ،

وغرضه : الاستئناس به للترجمة ثانياً ، فهذا الحديث ضعيف أيضاً متناً وسنداً

(١٠) (٣٣٣) .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا هذين الحديثين الضعيفين .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٤٨) - (١١٩٥) - بَابُ أَطَايِبِ اللَّحْمِ

(١٠٦) - (٣٢٥١) - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ الْعَبْدِيُّ ح وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ قَالَا : حَدَّثَنَا أَبُو حَيَّانَ التِّيمِيُّ ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
.....

(٤٨) - (١١٩٥) - (بَابُ أَطَايِبِ اللَّحْمِ)

(١٠٦) - (٣٢٥١) - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ (بن الفرافصة) (العبدى) الكوفى ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة ثلاث ومئتين (٢٠٣ هـ) . يروى عنه : (ع) .

(ح وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ) بن إسحاق الطنافسى الكوفى ، ثقة عابد ، من العاشرة ، مات سنة ثلاث ، وقيل : خمس وثلاثين ومئتين . يروى عنه : (ق) .

(حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ) بن غزوان الضبى الكوفى ، صدوق ، من التاسعة ، مات سنة خمس وتسعين ومئة (١٩٥ هـ) . يروى عنه : (ع) .

(قَالَا) أَيْ : قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ : (حَدَّثَنَا أَبُو حَيَّانَ) - بفتح المهملة وتشديد التحتانية - يحيى بن سعيد بن حيان (التيمى) الكوفى ، ثقة عابد ، من السادسة ، مات سنة خمس وأربعين ومئة (١٤٥ هـ) . يروى عنه : (ع) .

(عَنْ أَبِي زُرْعَةَ) هَرَمُ بْنُ عَمْرٍو بْنُ جَرِيرٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيُّ الْكُوفِيُّ ، ثقة ، من الثالثة . يروى عنه : (ع) .

(عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

قَالَ : أَتَيْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ بِلَحْمٍ فَرَفَعَ إِلَيْهِ الذِّرَاعُ
وَكَانَتْ تُعْجِبُهُ فَتَهَسَّ مِنْهَا .

(قال) أبو هريرة : (أتى) بالبناء للمفعول ؛ أي : جيء (رسول الله صلى الله
عليه وسلم ذات يوم) أي : يوماً من الأيام ، ولفظة : (ذات) مقحمة ، أو الإضافة
فيه للبيان (بلحم فرفع إليه) من ذلك اللحم ، وفي رواية الترمذي : (فدفع إليه)
بالبناء للمجهول أيضاً ؛ أي : سلم إليه (الذراع) .

قال في « القاموس » : الذراع - بالكسر - من الإنسان : من طرف المرفق إلى
طرف الإصبع الوسطى ، والساعد أيضاً ، وقد يذكر فيهما ، والجمع أذرع وذرعان
- بالضم - ومن يدي البقر والغنم : فوق الكراع ، ومن يد البعير : فوق الوظيف ،
وكذلك من الخيل والبغال والحمير . انتهى .

(وكانت) الذراع (تعجبه) ويحبها ويعشقها وتروقه وهو يستحسنها .

قال النووي : محبته صلى الله عليه وسلم ؛ لنضجها وسرعة استمرائها مع
زيادة لذتها وحلاوة مذاقها وبعدها عن مواضع الأذى والقذر (فتهس منها)
أي : أخذ من لحمها بأطراف الأسنان ، قال القاضي عياض : أكثر الرواة رواه
بالمهمله ، وروي بالمعجمة كلاهما صحيح ؛ ومعناها : الأخذ بأطراف الأسنان ،
وقيل : بالمهمله : بأطراف الأسنان ، وبالمعجمة : بالأضراس .

قوله : (فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي : أتاه آت (يوماً) من
الأيام (بلحم) شاة ولم أر من ذكر اسم ذلك الآتي (بلحم) شاة (فرفع
إليه) أي : رفع إليه صلى الله عليه وسلم (الذراع) أي : رفعها إليه أحد
من الحاضرين من القصعة ووضعها في يده صلى الله عليه وسلم ليأكله ،
وكانت الذراع تعجبه من بين سائر لحم الشاة ، وقد روى الترمذي بإسناده
عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت : (ما كانت الذراع أحب اللحم إليّ

(١٠٧) - ٣٢٥٢ - (٢) حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ خَلْفٍ أَبُو بَشِيرٍ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ

سَعِيدٍ ،
.....

رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولكن كان لا يجد اللحم إلا غباً ، فكان يعجل إليه بها ؛ لأنها أعجله نضجاً) .

(فنهس) صلى الله عليه وسلم أي : أخذ بأطراف أسنانه (منها) أي : من لحم الذراع (نهسةً) أي : أخذه ؛ أي : مرةً ، وفي « المرقاة » : فنهس ؛ أي : أخذ بمقدم أسنانه منها ؛ أي : من الذراع ؛ يعني : مما عليها من اللحم . انتهى .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب التفسير ، سورة الإسراء ، باب تفسير قوله تعالى : ﴿ ذُرِّيَّةً مِّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ ... ﴾ الآية (١) ، ومسلم في كتاب الإيمان ، باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها ، والترمذي في كتاب الأطعمة ، باب ما جاء في أي اللحم أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقال : حديث حسن صحيح .

فهذا الحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم استأنس المؤلف للترجمة بحديث عبد الله بن جعفر رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(١٠٧) - ٣٢٥٢ - (٢) حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ خَلْفٍ أَبُو بَشِيرٍ (البصري ختن المقرئ أبي عبد الرحمن السلمي المكي ، صدوق ، من العاشرة ، مات بعد سنة أربعين ومئتين . يروي عنه : (د ق) .

(حدثنا يحيى بن سعيد) بن فروخ التميمي البصري أبو سعيد القطان ،

(١) سورة الإسراء : (٣) .

عَنِ مِسْعَرٍ ، حَدَّثَنِي شَيْخٌ مِنْ فَهْمٍ قَالَ : وَأَظُنُّهُ يُسَمَّى مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ ،
أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَعْفَرٍ يُحَدِّثُ ابْنَ الزُّبَيْرِ وَقَدْ نَحَرَ لَهُمْ جَزُوراً أَوْ بَعِيراً ،
أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : وَالْقَوْمُ يُلْقَوْنَ لِرَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّحْمَ

ثقة متقن حافظ إمام قدوة ، من كبار التاسعة ، مات سنة ثمان وتسعين ومئة
(١٩٨ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن مسعر) بن كدام بن ظهير - مصغراً - الهلالي أبي سلمة الكوفي ، ثقة
ثبت فاضل ، من السابعة ، مات سنة ثلاث أو خمس وخمسين ومئة (١٥٥ هـ) .
يروي عنه : (ع) .

(حدثني شيخ من) قبيلة (فهم) وهي مشهورة (قال) مسعر : (وأظنه)
أي : وأظن ذلك الشيخ (يسمى محمد بن عبد الله) وهو مجهول .
(أنه) أي : أن ذلك الشيخ (سمع عبد الله بن جعفر) بن أبي طالب
الهاشمي ، أحد الأجواد ، كان يسمى بحر الجود ، ولد بأرض الحبشة ، وله صحبة
رضي الله تعالى عنهما ، مات سنة ثمانين (٨٠ هـ) . يروي عنه : (ع) .

حالة كون ابن جعفر (يحدث) الحديث الآتي عبد الله (بن الزبير) بن العوام
الأسدي المكي المشهور رضي الله تعالى عنهما في مدة خلافة ابن الزبير (و)
الحال أن ابن الزبير (قد نحر لهم) أي : للناس (جزوراً) أي : إبلاً (أو) قال
الراوي : نحر لهم (بعيراً) أي : جماً من الإبل (أو) للشك من الراوي ، وهو
مسعر .

(أنه) أي : عبد الله بن جعفر (سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال)
ابن جعفر : (والقوم) أي : والحال أن القوم الحاضرين عند الرسول صلى الله
عليه وسلم (يلقون) ويرمون (لرسول الله صلى الله عليه وسلم اللحم) .

يَقُولُ : « أَطْيَبُ اللَّحْمِ لَحْمُ الظَّهْرِ » .

وجملة قوله : (يقول) حال من الرسول ؛ لأن سمع دخل هنا على الذات ؛ أي : أن عبد الله بن جعفر سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم حالة كونه صلى الله عليه وسلم يقول للناس الذين يرمون إليه اللحم : (أطيب اللحم) وألذه وأنفعه قوةً وقوتاً (لحم الظهر) .

وسند هذا الحديث من سداسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه رجلاً مجهولاً ، وهو شيخ من فهم .

وانفرد به ابن ماجه ، فلا شاهد له ، ولا متابع ، ودرجته : أنه ضعيف ؛ لضعف سنده ، ولأنه يعارض الحديث المتفق عليه المذكور قبله ، فهذا الحديث : ضعيف متناً وسنداً (١١) (٣٣٤) ، وغرضه : الاستئناس به للترجمة .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا حديثين :
الأول للاستدلال ، والثاني للاستئناس .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٤٩) - (١١٩٦) - بَابُ الشَّوَاءِ

(١٠٨) - ٣٢٥٣ - (١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ ، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : مَا أَعْلَمُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى شَاةً
.....

(٤٩) - (١١٩٦) - (باب الشواء)

بكسر المعجمة والمد ، قال في « القاموس » : شوى اللحم شيئاً ، فاشتوى وانشوى ، وهو الشواء بالكسر والضم . انتهى .



(١٠٨) - ٣٢٥٣ - (١) (حدثنا محمد بن المثنى (العنزي البصري ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة اثنتين وخمسين ومئتين (٢٥٢ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا عبد الرحمن بن مهدي (بن حسان الأزدي البصري ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة ثمان وتسعين ومئة (١٩٨ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(حدثنا همام (بن يحيى بن دينار العوزي - بفتح المهملة وسكون الواو وكسر المعجمة - المحلمي مولاهم أبو عبد الله البصري ، ثقة ربما وهم ، من السابعة ، مات سنة أربع أو خمس وستين ومئة (١٦٥ هـ) . يروي عنه (ع) .
(عن قتادة (بن دعامة السدوسي البصري ، ثقة ، من الرابعة ، مات سنة بضع عشرة ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن أنس بن مالك (رضي الله تعالى عنه .
وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .
(قال (أنس : (ما أعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم) أنه (رأى شاة

سَمِيطاً حَتَّى لِحَقِّ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ .

(١٠٩) - ٣٢٥٤ - (٢) حَدَّثَنَا جُبَارَةُ بْنُ الْمَغْلَسِ ، حَدَّثَنَا كَثِيرُ بْنُ سُلَيْمٍ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ
.....

سميطاً (أي : مشوبة ، وفعل هنا بمعنى مفعول ، وأصل السمط : أن ينزع صوف الشاة المذبوحة بالماء الحار ، وإنما يفعل بها ذلك في الغالب ؛ لتشوي .
وقوله : (حتى لحق بالله عز وجل) كناية عن موته صلى الله عليه وسلم .
وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الأطعمة ، باب الخبز المرقق والأكل على الخوان والسفرة ، وفي كتاب الرقاق ، باب كيف كان عيش النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه وتخليهم عن الدنيا .
فدرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف لحديث أنس بحديث آخر له رضي الله تعالى عنه ، فقال :

(١٠٩) - ٣٢٥٤ - (٢) (حدثنا جبارة بن المغلس) الحماني - بكسر المهملة وتشديد الميم - أبو محمد الكوفي ، ضعيف ، من العاشرة ، مات سنة إحدى وأربعين ومئتين (٢٤١ هـ) . يروي عنه : (ق) .
(حدثنا كثير بن سليم) - مصغراً - الضبي ، ضعيف ، من الخامسة . يروي عنه : (ق) .

(عن أنس مالك) رضي الله تعالى عنه .
وهذا السند من ثلاثياته ، وحكمه : الضعف جداً ؛ لأن فيه جبارة وكثير بن سليم ؛ لأنهم اتفقوا على ضعفهما .

قَالَ : مَا رُفِعَ مِنْ بَيْنِ يَدَيِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَضْلُ شَوَاءٍ قَطُّ ، وَلَا حُمِلَتْ مَعَهُ طِنْفَسَةٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

(١١٠) - ٣٢٥٥ - (٣) حَدَّثَنَا حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى ، حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ ،

(قال) أنس : (ما رفع من بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم) ومن قدماه بعد الأكل (فضل شواء) أي : لحم مشوي فاضل عن أكله (قط) أي : فيما مضى من عمره ؛ أي : لقلة ما يحضر عنده ، وهذا كناية عن عدم أكله للشواء ، فلا يعارض الحديث المذكور قبله ، أو لقلة حضور الشواء في حضرته ، وقلة الحضور لا ينفي أكله الشواء (ولا حملت معه طنفسة صلى الله عليه وسلم) ليجلس عليها ؛ والطنفسة - بكسر الطاء والفاء بينهما نون ساكنة مع فتح السين المهملة - : وهو البساط له خمل دقيق ؛ كسجادة هذا العصر .

والمقصود : أنه لم يكن حاله كحال أهل الدنيا من التبسط في الدنيا .
وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ودرجته : أنه صحيح بما قبله وإن كان سنده ضعيفاً ، فهو صحيح المتن ، ضعيف السند ، وغرضه : الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف ثانياً لحديث أنس الأول بحديث عبد الله بن الحارث رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(١١٠) - ٣٢٥٥ - (٣) (حدثنا حرملة بن يحيى) بن حرملة بن عمران التجيبي المصري صاحب الشافعي ، صدوق ، من الحادية عشرة ، مات سنة ثلاث أو أربع وأربعين ومئتين (٢٤٤ هـ) . يروي عنه : (م س ق) .

(حدثنا يحيى) بن عبد الله (بن بكير) المخزومي مولا هم المصري ، وقد

حَدَّثَنَا أَبُو لَهْيَعَةَ ، أَخْبَرَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ زِيَادٍ الْحَضْرَمِيُّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ الْجَزْءِ الزُّبَيْدِيِّ قَالَ : أَكَلْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَعَاماً فِي الْمَسْجِدِ لَحْماً قَدْ شُوِيَ فَمَسَحْنَا أَيْدِينَا بِالْحَضْبَاءِ ، ثُمَّ قُمْنَا نُصَلِّي وَلَمْ نَتَوَضَّأْ .

ينسب إلى جده ، ثقة في الليث ، وتكلموا في سماعه من مالك ، من كبار العاشرة ، مات سنة إحدى وثلاثين ومئتين (٢٣١ هـ) . يروي عنه : (خ م ق) .

(حدثنا) عبد الله (بن لهيعة) بن عقبة الحضرمي المصري القاضي ، صدوق ، من السابعة ، خلط بعد احتراق كتبه ، مات سنة أربع وسبعين ومئة (١٧٤ هـ) . يروي عنه : (م د ت ق) .

(أخبرني سليمان بن زياد الحضرمي) المصري ، ثقة ، من الخامسة . يروي عنه : (ق) .

(عن عبد الله بن الحارث بن الجزء الزبيدي) - مصغراً - أبي الحارث الصحابي رضي الله تعالى عنه ، مات سنة ست وثمانين (٨٦ هـ) على الأصح . يروي عنه : (د ت ق) .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه عبد الله بن لهيعة ، وهو متفق على ضعفه ، إلا فيما روى عن العبادلة .

(قال) عبد الله بن الحارث : (أكلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم طعاماً في المسجد) النبوي ، وقوله : (لحماً) بدل من طعاماً (قد شوي) - بالبناء للمفعول - صفة لحماً ؛ أي : أكلنا معه في المسجد لحماً مشوياً (فمسحنا أيدينا) من أثر الطعام (بالحصباء) أي : بحصباء المسجد ورماله (ثم قمنا) إلى الصلاة حالة كوننا (نصلي) أي : نريد الصلاة (ولم نتوضأ) الوضوء الشرعي للصلاة .

.....

وفي بعض النسخ : (ثم قمنا ، فصلين ولم يتوضأ) ، وفي الحديث دليل على أنه يجوز مسح اليد من أثر الطعام بحصى المسجد .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ودرجته أنه صحيح بغيره ؛ لأن له شاهداً من حديث أم سلمة : (أنها قربت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم جنباً مشوياً ، فأكل منه ، ثم قام إلى الصلاة وما توضأ) ، أخرجه الترمذي بسند صحيح ، وقال : هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه ، ومن حديث المغيرة أخرجه أبو داود والترمذي ، ومن حديث أبي رافع أخرجه أحمد .

فدرجة هذا الحديث : أنه ضعيف السند ؛ لما مر آنفاً ، صحيح بغيره ، وغرضه : الاستشهاد به .

فإن قلت : ما وجه الجمع بين هذا الحديث وبين حديث : (ما أكل النبي صلى الله عليه وسلم خبزاً مرققاً ولا شاة مسمومة حتى لقي الله عز وجل) . أخرجه البخاري ؟

قلت : قال ابن بطال ما ملخصه : يجمع بين هذا وبين حديث عمرو بن أمية من أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يحتز من كتف الشاة ، وحديث أم سلمة الذي أخرجه الترمذي بأن يقال : يحتمل أن يكون لم يتفق أن تسمط له شاة بكمالها ؛ لأنه قد احتز من الكتف مرةً ومن الجنب الآخر ، وذلك لحم مسموط .

أو يقال : إن أنساً قال : لا أعلم ولم يقطع به ، ومن علم . . حجة على من لم يعلم ، وتعقبه ابن المنير بأنه ليس في حز الكتف ما يدل على أن الشاة كانت مسمومة ، بل إنما حزها ؛ لأن العرب كانت عاداتها غالباً لا تنضج اللحم ، فاحتيج إلى الحز ، قال الحافظ : ولا يلزم أيضاً من كونها مشوية ، واحتز من كتفها أو جنبها أن تكون مسمومة ؛ فإن شي المسلوخ أكثر من شي المسموط ،

.....

لكن قد ثبت أنه أكل الكراع ، وهو لا يؤكل إلا مسموطاً ، وهذا لا يرد على أنس
في نفي رؤية الشاة المسموطة . انتهى ، انتهى من « تحفة الأحوزي » .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : ثلاثة أحاديث :
الأول للاستدلال ، والأخيران للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٥٠) - (١١٩٧) - بَابُ الْقَدِيدِ

(١١١) - ٣٢٥٦ - (١) حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَسَدٍ ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ ، عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ قَالَ : أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلٌ فَكَلَّمَهُ ، فَجَعَلَ . . .

(٥٠) - (١١٩٧) - (باب القديد)

(١١١) - ٣٢٥٦ - (١) (حدثنا إسماعيل بن) أبي الحارث (أسد) بن شاهين البغدادي أبو إسحاق ، صدوق ، من الحادية عشرة ، مات سنة ثمان وخمسين ومئتين (٢٥٨ هـ) . يروي عنه : (د ق) .

(حدثنا جعفر بن عون) بن جعفر بن عمرو بن حريث المخزومي ، صدوق ، من التاسعة ، مات سنة ست ، وقيل : سبع ومئتين (٢٠٧ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا إسماعيل بن أبي خالد) سعيد الأحمسي مولا هم البجلي ، ثقة ثبت ، من الرابعة ، مات سنة ست وأربعين ومئة (١٤٦ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(عن قيس بن أبي حازم) اسمه حصين بن عوف أبي عبد الله الكوفي البجلي الأحمسي ، أدرك الجاهلية ، ورحل إلى النبي صلى الله عليه وسلم ؛ لبياعه ، فقبض وهو في الطريق ، وقيل : إن لقيس رؤية ، ولم يثبت ، ثقة مخضرم ، من الثانية ، مات بعد التسعين ، أو قبلها . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي مسعود) الأنصاري البصري عقبه بن عمرو رضي الله تعالى عنه .
وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .
(قال) أبو مسعود : (أتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل) لم أر من ذكر اسمه (فكلمه) رسول الله صلى الله عليه وسلم (فجعل) الرجل ؛ أي : شرع

تُرْعَدُ فَرَائِصُهُ ، فَقَالَ لَهُ : « هَوْنٌ عَلَيْكَ ؛ فَإِنِّي لَسْتُ بِمَلِكٍ ، إِنَّمَا أَنَا ابْنُ أُمْرَأَةٍ تَأْكُلُ الْقَدِيدَ » ، قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : إِسْمَاعِيلُ وَحَدَهُ وَصَلَهُ .

(ترعد) - بضم التاء على صيغة المبني للمفعول ؛ أي : تضطرب وتتحرك (فرائصه) بالرفع نائب فاعل له ، يقال : أرعد الرجل ؛ أخذته الرعدة ؛ والرعدة : الاضطراب ، ويقال أيضاً : أرعدت فرائصه عند الفزع ؛ الفرائص : واحدها فريصة ؛ وهي لحمة بين الجنب والكتف ، لا تزال ترعد من الدابة ، وهو كناية عن الفزع .

(فقال له) رسول الله صلى الله عليه وسلم : (هون) أي : سهل (عليك) أمري وكلامي ومصاحبتي (فإنني لست بملك) - بكسر اللام ؛ أي : بملك جبار ، فلا تخف مني الجور والظلم لك (إنما أنا ابن امرأة) مسكينة (تأكل القديد) - بفتح القاف - وهو اللحم المملح المجفف في الشمس ؛ فاعيل بمعنى مفعول ، وفي « الزوائد » : هذا إسناد صحيح رجاله ثقات .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ودرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، وغرضه : الاستدلال به .

قال أبو الحسن القطان : (قال) لنا (أبو عبد الله) محمد بن ماجه : (إسماعيل) بن أسد شيخي (وَحَدَهُ وَصَلَهُ) أي : جعل سنده موصولاً مرفوعاً إلى النبي صلى الله عليه وسلم دون غيره ، ويحتمل كونه إسماعيل بن أبي خالد ، والمحفوظ عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس مرسلًا من غير ذكر أبي مسعود الأنصاري .



ثم استشهد المؤلف لحديث أبي مسعود بحديث عائشة رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(١١٢) - ٣٢٥٧ - (٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
يُوسُفَ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَابِسٍ ، أَخْبَرَنِي أَبِي ، عَنْ
عَائِشَةَ قَالَتْ : لَقَدْ كُنَّا نَزْفَعُ الْكُرَاعَ فَيَأْكُلُهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
بَعْدَ خَمْسَةِ عَشَرَ مِنَ الْأَضَاحِيِّ .

(١١٢) - ٣٢٥٧ - (٢) (حدثنا محمد بن يحيى) بن عبد الله بن خالد
الذهلي النيسابوري ، ثقة متقن ، من الحادية عشرة ، مات سنة ثمان وخمسين
ومئتين (٢٥٨ هـ) . يروي عنه : (خ عم) .

(حدثنا محمد بن يوسف) بن واقد بن عثمان الضبي مولا هم الفريابي ،
نزيل قيسارية من ساحل الشام ، ثقة فاضل ، من التاسعة ، مات سنة اثنتي عشرة
ومئتين (٢١٢ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا سفیان) بن سعيد بن مسروق الثوري الكوفي ، ثقة إمام ، من
السابعة ، مات سنة إحدى وستين ومئة (١٦١ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن عبد الرحمن بن عابس) - بموحدة ومهملة - أبو ربيعة النخعي
الكوفي ، ثقة ، من الرابعة ، مات سنة تسع عشرة ومئة (١١٩ هـ) . يروي عنه :
(خ م د س ق) .

(أخبرني أبي) عابس بن ربيعة النخعي الكوفي ، ثقة مخضرم ، من الثانية .
يروى عنه : (ع) .

(عن عائشة) رضي الله تعالى عنها .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .
(قالت) عائشة : والله (لقد كنا) معاشر أزواجه صلى الله عليه وسلم (نرفع
الكراع) وندخره في البيت (فيأكله رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد خمسة
عشر من الأضاحي) الجار والمجرور صفة للكراع .

.....
قال البخاري : والغرض من قولها : (لقد كنا نرفع الكراع) بيان جواز ادخار اللحم وأكل القديد .

وثبت أن سبب ذلك قلة اللحم عندهم ؛ بحيث إنهم كانوا لا يشبعون من خبز البر ثلاثة أيام متوالية . انتهى من « الفتح » .

قال السندي : الكراع : في البقرة والغنم كالوظيف في الفرس والبعير ؛ وهو مستدق الساق .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الأطعمة ، باب ما كان السلف يدخرون في بيوتهم وأسفارهم من الطعام واللحم وغيره ، والترمذي في كتاب الأضاحي ، باب ما جاء في الرخصة في أكل الأضحية بعد ثلاثة أيام ، قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح ، وقد روي عنها هذا الحديث من غير وجه النسائي في كتاب الضحايا ، باب الادخار من الأضاحي ، وأحمد في « المسند » .

فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه : الاستشهاد به .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا حديثين :
الأول للاستدلال ، والثاني للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٥١) - (١١٩٨) - بَابُ الْكِبِدِ وَالطَّحَالِ

(١١٣) - (٣٢٥٨) - (١) حَدَّثَنَا أَبُو مُضْعَبٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « أُحِلَّتْ لَكُمْ »

(٥١) - (١١٩٨) - (بَابُ الْكِبِدِ وَالطَّحَالِ)

(١١٣) - (٣٢٥٨) - (١) (حدثنا أبو مصعب) أحمد بن أبي بكر القاسم ابن الحارث بن زرارة بن مصعب بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني الفقيه ، صدوق ، عابه أبو خيثمة ؛ للفتوى بالرأي ، من العاشرة ، مات سنة اثنتين وأربعين ومئتين (٢٤٢ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا عبد الرحمن بن زيد بن أسلم) العدوي مولاهم المدني ، ضعيف ، من الثامنة ، مات سنة اثنتين وثمانين ومئة (١٨٢ هـ) . يروي عنه : (ت ق) .
(عن أبيه) زيد بن أسلم العدوي مولاهم ؛ مولى عمر بن الخطاب أبي عبد الله المدني ، ثقة عالم وكان يرسل ، من الثالثة ، مات سنة ست وثلاثين ومئة (١٣٦ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن عبد الله بن عمر) بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من ربايعياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه عبد الرحمن بن زيد ، وهو متفق على ضعفه ، قال فيه أبو عبد الله الحاكم : روى عن أبيه أحاديث موضوعة ، وقال ابن الجوزي : أجمعوا على ضعفه ، قال البغوي في « شرح السنة » : (٢٤٤ / ١٨) : لكن لم ينفرد به عبد الرحمن بن زيد عن أبيه ؛ فقد تابعه عليه سليمان بن بلال عن زيد بن أسلم عن ابن عمر .

قوله : (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : أحلت لكم) أيتها الأمة

مَيْتَتَانِ وَدَمَانٍ ؛ فَأَمَّا أَلْمَيْتَتَانِ . . فَأَلْحُوثُ وَالْجَرَادُ ، وَأَمَّا أَلدَّمَانِ . . فَأَلْكَبِدُ
وَالطَّحَالُ » .

المحمدية (ميتتان ودمان ؛ فأما الميتتان . . فالحوت والجراد ، وأما الدمان . .
فالكبد والطحال) .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، لكن رواه البيهقي ، وقال : إسناده الموقوف
صحيح ، وهو في معنى المسند ، وأحمد في « المسند » .
ودرجته : أنه صحيح المتن بغيره ؛ لأن له شاهداً من الموقوف ، وغرضه :
الاستدلال به على الترجمة ، فالحديث : صحيح المتن بغيره ؛ لأن عبد الرحمن
له متابع ثقة ، ضعيف السند ؛ لما مر .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا هذا الحديث الواحد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٥٢) - (١١٩٩) - بَابُ الْمِلْحِ

(١١٤) - ٣٢٥٩ - (١) حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ ، حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ ، حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ أَبِي عِيسَى ، عَنْ رَجُلٍ أَرَاهُ مُوسَى ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ
.....

(٥٢) - (١١٩٩) - (باب الملح)

(١١٤) - ٣٢٥٩ - (١) (حدثنا هشام بن عمار) بن نصير السلمي الدمشقي ، صدوق ، من العاشرة ، مات سنة خمس وأربعين ومئتين (٢٤٥ هـ) . يروي عنه : (خ عم) .

(حدثنا مروان بن معاوية) بن الحارث بن أسماء الفزاري أبو عبد الله الكوفي ، نزيل مكة ودمشق ، ثقة حافظ وكان يدلس أسماء الشيوخ ، من الثامنة ، مات سنة ثلاث وتسعين ومئة (١٩٣ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا عيسى بن أبي عيسى) الحنات الغفاري أبو موسى المدني ، أصله من الكوفة ، واسم أبيه ميسرة ، ويقال فيه : الخياط - بالمعجمة والتحتانية وبالموحدة وبالمهملة والنون - كان قد عالج الصنائع الثلاثة ، وهو متروك ، من السادسة ، مات سنة إحدى وخمسين ومئة (١٥١ هـ) ، وقيل قبل ذلك . يروي عنه : (ق) .
(عن رجل) قال مروان : (أراه) أرى ذلك الرجل الذي أبهمه (موسى) بن أنس بن مالك الأنصاري قاضي البصرة ، ثقة ، من الرابعة ، مات بعد أخيه النضر . يروي عنه : (ع) .

(عن أنس بن مالك) رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه عيسى بن أبي عيسى ، وهو متروك .

قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « سَيِّدُ إِدَامِكُمْ الْمِلْحُ » .

(قال) أنس : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : سيد إدامكم) أيها الناس ؛ أي : أشده حاجة إليه وأسوغه طعاماً لكم (الملح) لأنه لا يطعم الطعام إلا به ، قال السندي : فإنه إدام السادة منكم ، وهم الزهاد .
وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ودرجته : أنه ضعيف ؛ لضعف سنده ؛
كما قد علمت ، وأخرجه البيهقي في « شعب الإيمان » وفي إسناده جويبر بن سعيد ، وهو متروك ، وحكم بوضعه ابن القيم في « المنار المنيف » (ص ٥٥) ،
وغرضه : الاستئناس به للترجمة ، فهذا الحديث : ضعيف متناً وسنداً (١٢)
(٣٣٥) .



ولم يذكر في هذا الباب إلا هذا الحديث الواحد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٥٣) - (١٢٠٠) - بَابُ الْإِئْتِدَامِ بِالْخَلِّ

(١١٥) - ٣٢٦٠ - (١) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْحَوَارِيِّ ، حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ
.....

(٥٣) - (١٢٠٠) - (بَابُ الْإِئْتِدَامِ بِالْخَلِّ)

(١١٥) - ٣٢٦٠ - (١) (حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْحَوَارِيِّ) - بفتح المهملة والواو المخففة وكسر الراء - اسمه عبد الله بن ميمون بن العباس بن الحارث التغلبي - بفتح المثناة وسكون المعجمة وكسر اللام - يكنى أبا الحسن بن أبي الحواري ، ثقة زاهد ، من العاشرة ، مات سنة ست وأربعين ومئتين (٢٤٦ هـ) . يروي عنه : (د ق) .

(حَدَّثَنَا مروان بن محمد) بن حسان الأسدي الدمشقي الطاطري - بمهملتين مفتوحتين - ثقة ، من التاسعة ، مات سنة عشر ومئتين (٢١٠ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(حَدَّثَنَا سليمان بن بلال) التيمي مولا هم أبو محمد المدني ، ثقة ، من الثامنة ، مات سنة سبع وسبعين ومئة (١٧٧ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن هشام بن عروة) ثقة ، من الخامسة ، مات سنة خمس أو ست وأربعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن أبيه) عروة بن الزبير بن العوام ، ثقة فقيه ، من الثالثة ، مات سنة أربع وتسعين (٩٤ هـ) على الصحيح . يروي عنه : (ع) .

(عن عائشة) رضي الله تعالى عنها .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « نِعَمَ الْإِدَامُ الْخَلُّ » .

(قالت) عائشة : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : نعم الإدام) وحسن ، والمخصوص بالمدح (الخل) والإدام - بكسر الهمزة - يجمع على آدم - بضمين - نظير كتاب وكتب ، وإهاب وأهب : هو ما يؤتد به من الأباير والمرق واللحم ، يقال : آدم الخبز يأدمه - بكسر الدال - من باب ضرب ؛ أي : صبغه أو خلطه بما يؤكل به ، والأدم - بضم الهمزة وإسكان الدال - مفرد كإدام ، وقال في « النهاية » : الإدام بالكسر والأدم بالضم : ما يؤكل مع الخبز أي شيء كان . انتهى .

وفي الحديث : مدح الخل ، وأنه من أفضل أنواع الإدام .
وذهب الخطابي والقاضي عياض إلى أن المقصود من هذا الحديث : الحث على الاقتصار في المآكل على أيسر أنواعها وأخفها مؤونة ، ومنع النفس من ملاذ الأطعمة .

فمعنى الحديث : ائتمدوا بالخل وما في معناه مما تخف مؤنته ، ولا يعز وجوده ، ولا تتأنقوا في الشهوات ؛ فإنها مفسدة للدين ، ومسقمة للأبدان ، ولكن تعقبهما النووي بأن مقصود الحديث : مدح الخل نفسه ، ولذلك قال جابر : (فما زلت أحب الخل منذ سمعتها من النبي صلى الله عليه وسلم) فهو كقول أنس : (ما زلت أحب الدباء) ، وتأويل راوي الحديث أولى بالقبول من تأويل غيره .

ثم قال : والصواب الذي ينبغي أن يجزّم به : أنه مدح للخل نفسه ، وأما الاقتصار في المطعم وترك الشهوات . . فمعلوم من قواعد آخر . انتهى .

قال القرطبي : الإدام - بوزن كتاب - : كل ما يؤتد به ؛ أي : يؤكل به الخبز مما يصيبه ، سواء كان مما يصطبغ به ؛ كالأمراق والمائعات ، أو مما لا يصطبغ به ؛ كالجامدات من اللحم والبيض والجبن والزيتون ، وغير ذلك .

(١١٦) - ٣٢٦١ - (٢) حَدَّثَنَا جُبَارَةُ بْنُ الْمُغَلَّسِ ، حَدَّثَنَا قَيْسُ بْنُ

الرَّبِيعِ ،
.....

وشذ أبو حنيفة وصاحبه أبو يوسف ، فقالا : في البيض واللحم المشوي وشبه ذلك مما لا يصطبغ به ليس شيء من ذلك بإدام ، وينبني على هذا الخلاف خلاف فيمن حلف على ألا يأكل إداماً ، فأكل شيئاً من هذه الجامدات ، فحنثه الجمهور ، ولم يحنثه أبو حنيفة ولا صاحبه ، والصحيح هو ما ذهب إليه الجمهور ؛ بدليل قوله صلى الله عليه وسلم وقد وضع تمره على كسرة وقال : « هذه إدام هذه » رواه أبو داود رقم (٣٢٥٩) ، وبدليل قوله أيضاً وقد سئل عن إدام أهل الجنة أول ما يدخلونها ، فقال : « زيادة كبد الحوت » رواه أحمد والبخاري . انتهى منه .
وقوله : « نَعَمْ الإدام الخل » فيه فضيلة الخل ، وأنه يسمى أداماً ، وأنه أدم فاضل جيد . انتهى « تحفة » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : مسلم في كتاب الأشربة ، باب فضيلة الخل والتأدم به ، والترمذي في كتاب الأطعمة ، باب ما جاء في الخل .
قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه ، لا نعرفه من حديث هشام بن عروة إلا من طريق سليمان بن بلال .
ودرجته : أنه صحيح ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف لحديث عائشة بحديث جابر رضي الله عنهما ، فقال :
(١١٦) - ٣٢٦١ - (٢) حَدَّثَنَا جُبَارَةُ بْنُ الْمُغَلَّسِ (الحمانى الكوفى ، ضعيف ، من العاشرة ، مات سنة إحدى وأربعين ومئتين (٢٤١ هـ) . يروي عنه : (ق) .

(حدثنا قيس بن الربيع) الأسدي الكوفي ، صدوق تغير لما كبر ، من

عَنْ مُحَارِبِ بْنِ دِثَارٍ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « نِعَمَ الْإِدَامُ الْخَلُّ » .

السابعة ، مات سنة بضع وستين ومئة (١٦٧ هـ) . يروي عنه : (د ت ق) .
(عن محارب بن دثار) - بضم الميم وكسر الدال - السدوسي الكوفي ، ثقة
إمام زاهد ، من الرابعة ، مات سنة ست عشرة ومئة (١١٦ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(عن جابر بن عبد الله) رضي الله تعالى عنهما .
وهذا السند من ربايعاته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه جبارة المغلس ، وهو
متفق على ضعفه .

(قال) جابر : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : نعم الإدام) المخصوص
بالمدمح (الخل) قال السندي : والأقرب بسياق الحديث أنه بيان أن الخل صالح
لأن يؤدم به ، وهو إدام حسن ، ولم يرد ترجيحه على غيره من اللبن واللحم
والعسل والمرق ؛ وذلك أنه صلى الله عليه وسلم دخل على أهله ، فقدموا له
خبزاً ، فقال : « ما عندكم من إدام ؟ » فقالوا : ما عندنا إلا خل ، فقال : « نعم
الإدام الخل » ، فالمقصود : أنه صالح لأن يؤخذ إداماً ، وليس كما ظنوا أنه غير
صالح لذلك . انتهى منه .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : مسلم في كتاب الأشربة ، باب
فضيلة الخل ، وأبو داود في كتاب الأطعمة ، باب في الخل ، والترمذي في
كتاب الأطعمة ، باب في الخل ، والنسائي في كتاب الإيمان ، باب إذا حلف ألا
يأتم فأكمل خبزاً بخل .

فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح المتن ؛ للمشاركة فيه ، ضعيف السند ؛
لما مر ، وغرضه : الاستشهاد به .



(١١٧) - ٣٢٦٢ - (٣) حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ عُثْمَانَ الدِّمَشْقِيُّ ، حَدَّثَنَا
الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ ، حَدَّثَنَا عَنبَسَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَاذَانَ أَنَّهُ
حَدَّثَهُ قَالَ : حَدَّثَنِي أُمُّ سَعْدٍ

ثم استشهد المؤلف ثانياً لحديث عائشة بحديث أم سعد رضي الله تعالى
عنهما ، فقال :

(١١٧) - ٣٢٦٢ - (٣) (حدثنا العباس بن عثمان) بن محمد البجلي
أبو الفضل (الدمشقي) المعلم ، صدوق يخطئ ، من كبار الحادية عشرة ، مات
سنة تسع وثلاثين ومئتين (٢٣٩ هـ) . يروي عنه : (ق) .

(حدثنا الوليد بن مسلم) القرشي مولا هم الدمشقي ، ثقة ، من الثامنة ،
لكنه كثير التدليس والتسوية ، مات آخر سنة أربع أو أول سنة خمس وتسعين
ومئة . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا عنبسة بن عبد الرحمن) بن عنبسة بن سعيد بن العاص بن أمية
الأموي ، متروك ، من الثامنة ، رماه أبو حاتم بالوضع . يروي عنه : (ت ق) .
(عن محمد بن زاذان) المدني ، متروك ، من الخامسة . يروي عنه :
(ت ق) .

(أنه) أي : أن محمد بن زاذان (حدثه) أي : حدث عنبسة بن عبد الرحمن
(قال) محمد بن زاذان لعنيسة في حديثه له : (حدثتني أم سعد) اسمها جميلة
كما سيأتي آنفاً ، امرأة زيد بن ثابت بن الضحاك بن لوزان الأنصاري النجاري
وقيل : بنته ، وقيل : إنها من المهاجرات . روت عن النبي صلى الله عليه وسلم ،
وعن زيد بن ثابت ، وعائشة . ويروي حديثها عنبسة بن عبد الرحمن ، أحد
المتروكين عن محمد بن زاذان عنها ، وقيل : عن محمد بن وردان عن عبد الله بن
خارجة عنها . انتهى من « التهذيب » ، واسمها : جميلة بنت سعد بن الربيع

قَالَتْ : دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى عَائِشَةَ وَأَنَا عِنْدَهَا فَقَالَ : « هَلْ مِنْ غَدَاءٍ ؟ » ، قَالَتْ : عِنْدَنَا خُبْزٌ وَتَمْرٌ وَخَلٌّ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « نِعَمَ الْإِدَامُ الْخَلُّ ، اَللَّهُمَّ ؛ بَارِكْ فِي الْخَلِّ ؛ فَإِنَّهُ كَانَ إِدَامَ الْأَنْبِيَاءِ قَبْلِي ، وَلَمْ يَفْتَقِرْ بَيْنَتْ فِيهِ خَلٌّ » .

الأنصاري رضي الله تعالى عنهما ، استشهد أبوها يوم أحد ، وولدت بعده بشهر ، وأمها خلادة بنت أنس بن سنان من بني ساعدة ، وكفلها أبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنهما . انتهى من « الإصابة » .

وليس لها عند ابن ماجه سوى هذا الحديث ، وليس لها رواية في شيء من الأصول الخمسة . انتهى « سندي » .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الضعف جداً ؛ لأن فيه محمد بن زاذان وعنبسة بن عبد الرحمن ، وهما متروكان .

(قالت) أم سعد : (دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على عائشة) في بيتها (وأنا عندها ، فقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم لعائشة : (هل) عندكن (من غداء ؟) وهو ما يؤكل وسط النهار .

(قالت) عائشة : (عندنا خبز وتمر وخل ، فقال) لها (رسول الله صلى الله عليه وسلم : نعم الإدام الخل) عطف بيان من الإدام ، أو بدل منه ، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (اللهم ؛ بارك) لنا (في الخل ؛ فإنه) أي : فإن الخل (كان إدام الأنبياء قبلي ، ولم يفتقر) أي : لم يعدم ولم يخل من الأدم (بيت فيه خل) فإنه من جملة الإدام الطيب .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ولكن له شاهد في « صحيح مسلم » وغيره من حديث عائشة وجابر المذكورين قبل هذا الحديث في « ابن ماجه » لأنه ذكره مسلم في كتاب الأشربة ، باب فضيلة الخل والتأدم به ، أخرجه عن

.....

عائشة وعن جابر ؛ كما أخرجه عنهما ابن ماجه في هذا الباب .
فدرجته : أنه صحيح بما قبله من الحديثين ، وسنده ضعيف جداً ، وغرضه :
الاستشهاد به .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : ثلاثة أحاديث :
الأول للاستدلال ، والأخيران للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٥٤) - (١٢٠١) - بَابُ الزَّيْتِ

(١١٨) - (٣٢٦٣) - (١) حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مَهْدِيٍّ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ،
أَنْبَأَنَا مَعْمَرٌ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عُمَرَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « ائْتَدِمُوا بِالزَّيْتِ وَأَدَّهِنُوا بِهِ ؛ فَإِنَّهُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ » .

(٥٤) - (١٢٠١) - (بَابُ الزَّيْتِ)

(١١٨) - (٣٢٦٣) - (١) (حدثنا الحسين بن مهدي) بن مالك الأبلبي
- بضم الهمزة والموحدة وتشديد لام مكسورة - أبو سعيد البصري ، صدوق ،
من الحادية عشرة ، مات سنة سبع وأربعين ومئتين (٢٤٧ هـ) . يروي عنه : (ت
ق) .

(حدثنا عبد الرزاق) بن همام الصنعاني .

(أنبأنا معمر) بن راشد الأزدي البصري .

(عن زيد بن أسلم) العدوي مولاهم ؛ مولى عمر أبو عبد الله المدني ، ثقة
عالم ، من الثالثة ، مات سنة ست وثلاثين ومئة (١٣٦ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(عن أبيه) أسلم العدوي مولى عمر ، ثقة مخضرم ، من الثانية ، مات سنة
ثمانين (٨٠ هـ) ، وقيل : بعد سنة ستين . يروي عنه : (ع) .

(عن عمر) بن الخطاب رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(قال) عمر : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ائتمموا بالزيت) أي :
اجعلوا الزيت أدم طعامكم (وادهنوا به) أي : وامسحوا به أبدانكم ؛ (فإنه) أي :
فإن الزيت متخذ (من شجرة مباركة) أي : ذات بركة .

قوله : (كلوا الزيت) أي : مع الخبز ، فاجعلوه إداماً له ، فلا يرد أن الزيت

.....

مائع فلا يكون تناوله أكلاً (وادهنوا به) أمر من الادهان - بتشديد الدال - وهو استعمال الدهن ، فنزل منزلة اللازم (فإنه) أي : فإن الزيت يحصل (من شجرة مباركة) يعني : ﴿ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ ﴾ ^(١) ، ثم وصفها بالبركة ؛ لكثرة منافعها ، وانتفاع أهل الشام بها ، كذا قيل ، والأظهر : لكونها تنبت في الأرض التي بارك الله فيها للعالمين ، قيل : بارك فيها سبعون نبياً ، منهم إبراهيم عليه السلام وغيره .

ويلزم من بركة هذه الشجرة بركة ثمرتها ؛ وهي الزيتون ، وبركة ما يخرج منها ؛ وهو الزيت ، كذا في « المرقاة » .

وفي حديث أبي أسيد - بفتح الهمزة - الأنصاري : (فإنه) أي : فإن ما يخرج منه الزيت (شجرة مباركة) أي : كثيرة المنافع .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : الترمذي في كتاب الأطعمة ، باب (٤٣) ما جاء في أكل الزيت ، قال أبو عيسى : هذا حديث لا نعرفه إلا من حديث عبد الرزاق عن معمر ، وكان عبد الرزاق يضطرب في رواية هذا الحديث ؛ تارة يرفع ، وتارة يرسل ، وأخرجه الحاكم في « المستدرک » عن أبي أسيد الأنصاري ، وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه عن أبي أسيد .

قال المنذري في « الترغيب » بعد نقل كلام الترمذي هذا ما لفظه : ورواه الحاكم ، وقال : صحيح على شرط الشيخين ، وهو كما قال الحاكم . انتهى .

فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



(١) سورة النور : (٣٥) .

(١١٩) - ٣٢٦٤ - (٢) حَدَّثَنَا عُقْبَةُ بْنُ مُكْرَمٍ ، حَدَّثَنَا صَفْوَانُ بْنُ عِيسَى ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ جَدِّهِ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « كُلُوا الزَّيْتَ وَادَّهِنُوا بِهِ ؛ فَإِنَّهُ مُبَارَكٌ » .

ثم استشهد المؤلف لحديث عمر بن حدير أبي هريرة رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(١١٩) - ٣٢٦٤ - (٢) حَدَّثَنَا عُقْبَةُ بْنُ مُكْرَمٍ (بصيغة اسم المفعول العمي - بفتح المهملة وتشديد الميم - أبو عبد الملك البصري ، ثقة ، من الحادية عشرة ، مات في حدود الخمسين ومئتين (٢٥٠ هـ) . يروي عنه : (م د ت ق) .) حَدَّثَنَا صَفْوَانُ بْنُ عِيسَى (الزهري أبو محمد البصري القسام ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة مئتين (٢٠٠ هـ) ، وقيل قبلها بقليل ، أو بعدها . يروي عنه : (م عم) .)

(حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ) بن أبي سعيد المقبري أبو عباد الليثي مولاهم المدني ، متروك ، من السابعة . يروي عنه : (ت ق) . (عن جده) أبي سعيد المقبري كيسان المدني مولى أم شريك ، ثقة ثبت ، من الثانية ، مات سنة (١٠٠ هـ) . يروي عنه : (ع) . (قال) جده : (سمعت أبا هريرة) رضي الله تعالى عنه (يقول) .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه عبد الله بن أبي سعيد المقبري ، وهو متروك .

(قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كلوا) الخبز (الزيت) لأن الزيت لا يؤكل بل يشرب ؛ لأنه من المائعات (وادهنوا) أي : وامسحوا (به) أي : بالزيت أبدانكم (فإنه) أي : فإن الزيت (مبارك) أي : مجعول فيه البركة ؛ لأنه ينظف الباطن من الفضلات ، والظاهر من الأوساخ .

.....
ودرجته : أنه صحيح بما قبله من حديث عمر بن الخطاب ، ضعيف سنده ؛
لما مر آنفاً ، وغرضه : الاستشهاد به .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا حديثين :
الأول للاستدلال ، والثاني للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٥٥) - (١٢٠٢) - بَابُ اللَّبَنِ

(١٢٠) - ٣٢٦٥ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ ، حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بُرْدٍ الرَّاسِبِيِّ ، حَدَّثَنِي مَوْلَاتِي أُمُّ سَالِمٍ الرَّاسِبِيَّةُ

(٥٥) - (١٢٠٢) - (باب اللبن)

(١٢٠) - ٣٢٦٥ - (١) (حدثنا أبو كريب) محمد بن العلاء الهمداني الكوفي ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة سبع وأربعين ومئتين (٢٤٧ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا زيد بن الحباب) بوزن غراب أبو الحسين العكلي - بضم المهملة وسكون الكاف - أصله من خراسان ، وكان بالكوفة ، صدوق يخطئ في حديث الثوري ، من التاسعة ، مات سنة ثلاث ومئتين (٢٠٣ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(عن جعفر بن برد) بضم الموحدة وسكون الراء (الراسبي) - بكسر السين المهملة بعدها موحدة - الخراز - بمعجمة بعدها راء مشددة آخره زاي - البصري ، مقبول ، من الثامنة . يروي عنه : (ق) .

(حدثتني مولاتي أم سالم) بنت مالك (الراسبية) البصرية ، مقبولة ، من الثالثة . يروي عنها : (ق) ، روت عن عائشة في فضل اللبن ، ويروي عنها : مولاها جعفر بن برد الراسبي ، وقال أبو هلال الراسبي : أحرمت أم سالم من البصرة سبع عشرة مرة ، وكانت من العابدات ، روى لها المؤلف هذا الحديث الواحد .

وقال الدميري في جعفر بن برد : روى له المؤلف هذا الحديث الواحد ، وكان شيخاً ، ثقةً يكتب حديثه .

قَالَتْ : سَمِعْتُ عَائِشَةَ تَقُولُ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أُتِيَ
بِلَبَنٍ قَالَ : « بَرَكَةٌ أَوْ بَرَكَتَانِ » .

(١٢١) - ٣٢٦٦ - (٢) حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ ،

قال الدارقطني : لم يحدث عن أم سالم غير جعفر بن برد هذا ، وهو
شيخ بصري مقبول يعتبر به . وفي « الزوائد » : قلت : أم سالم ، وجعفر بن
برد .. لم أر من تكلم فيهما بجرح ولا توثيق ، وباقي رجال الإسناد
ثقات .

(قالت) أم سالم : (سمعت عائشة) رضي الله تعالى عنها (تقول : كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أتى) بالبناء للمجهول (بلبن .. قال) : هو ؛
أي : اللبن (بركة) واحدة إجمالاً ؛ لقيامه مقام الغذاء (أو بركتان) أي : بل هو
بركتان تفصيلاً ؛ لأنه يغني عن الطعام والشراب .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الحسن ؛ لأن فيه جعفر بن برد ، وأم
سالم ، وهما مقبولان ؛ فبسببهما لم يرتق السند إلى درجة الصحة .
وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ودرجته : أنه حسن ؛ لكون سنده حسناً ،
وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف لحديث عائشة بحديث ابن عباس رضي الله تعالى
عنهم ، فقال :

(١٢١) - ٣٢٦٦ - (٢) حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ (بن نصير السلمي

الدمشقي ، صدوق ، من كبار العاشرة ، مات سنة خمس وأربعين ومئتين
(٢٤٥ هـ) . يروي عنه : (خ عم) .

حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عِيَّاشٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو جُرَيْجٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ
عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ أَطْعَمَهُ اللَّهُ طَعَاماً . . فَلْيَقُلْ : اَللَّهُمَّ ؛ بَارِكْ لَنَا فِيهِ »

(حدثنا إسماعيل بن عياش) بن سليم العنسي - بالنون - أبو عتبة الحمصي ،
صدوق في روايته من أهل بلده مخلص في غيرهم ، من الثامنة ، مات سنة إحدى
أو اثنتين وثمانين ومئة (١٨٢ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا) عبد الملك (ابن جريج) الأموي المكي ، ثقة ، من السادسة ، مات
سنة خمسين ومئة ، أو بعدها . يروي عنه : (ع) .

(عن) محمد بن مسلم (ابن شهاب) الزهري المدني ، ثقة ، من الرابعة ، مات
سنة خمس وعشرين ومئة ، وقيل : قبل ذلك بسنة أو سنتين . يروي عنه : (ع) .
(عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة) بن مسعود الهذلي المدني ، ثقة ثبت ،
من الثالثة ، مات سنة أربع وتسعين ، وقيل : سنة ثمان ، وقيل غير ذلك . يروي
عنه : (ع) .

(عن ابن عباس) رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الحسن ؛ لأن فيه إسماعيل بن عياش ،
وهو مختلف فيه ، قال يعقوب بن سفيان : تكلم قوم في إسماعيل بن عياش ،
وإسماعيل ثقة عدل أعلم الناس بحديث أهل الشام ، وأكثر ما قالوا فيه : يغرب
في حديث المكيين والمدنيين ؛ فهو مختلف فيه ، فلا يقدح في السند . راجع
« تهذيب التهذيب » .

(قال) ابن عباس : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من أطعمه الله
طعاماً) أي : رزقه الله وأكله . . (فليقل) بعد الفراغ من الأكل : (اللهم ؛ بارك
لنا فيه) أي : في هذا الطعام الذي رزقناه وأكلناه ؛ بجعله مشبعاً لنا ومحصلاً

وَأَرْزُقْنَا خَيْرًا مِنْهُ ، وَمَنْ سَقَاهُ اللَّهُ لَبَنًا . . فَلْيَقُلْ : اَللّٰهُمَّ ؛ بَارِكْ لَنَا فِيهِ وَزِدْنَا مِنْهُ ؛ فَإِنِّي لَا أَعْلَمُ مَا يُجْزَى مِنْ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ إِلَّا اللَّبَنُ » .

القوة لنا (وارزقنا) فيما بعد (خيراً منه) في البركة (ومن سقاه الله لبناً . . فليقل) بعد شربه : (اللهم ؛ بارك لنا فيه) أي : فيما شربناه (وزدنا) لنا فيما بعد (منه) أي : من مثله في البركة .

وإنما أمرت شارب اللبن بقوله بعد الشرب : (وزدنا منه) ، (لا خيراً منه) كما في الطعام ؛ (فإنني) أي : لأنني (لا أعلم ما يجزى) ويغني (من الطعام والشراب) معاً (إلا اللبن) لأنه يقوم مقام الطعام في دفع الجوع ، ومقام الشراب في دفع العطش .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ودرجته : أنه حسن ؛ لكون سنده حسناً ، وغرضه : الاستشهاد به .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا حديثين :
الأول للاستدلال ، والثاني للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٥٦) - (١٢٠٣) - بَابُ الْحُلُوءِ

(١٢٢) - (٣٢٦٧) - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالُوا : حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ قَالَ : حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ

(٥٦) - (١٢٠٣) - (باب الحلواء)

(١٢٢) - (٣٢٦٧) - (١) (حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة) العباسي الكوفي ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة خمس وثلاثين ومئتين (٢٣٥ هـ) . يروي عنه : (خ م د س ق) .

(وعلي بن محمد) بن إسحاق الطنافسي الكوفي ، ثقة عابد ، من العاشرة ، مات سنة ثلاث ، وقيل : خمس وثلاثين ومئتين . يروي عنه : (ق) .

(وعبد الرحمن بن إبراهيم) بن عمرو العثماني مولا هم الدمشقي ، لقبه دحيم - مصغراً - ثقة حافظ متقن ، من العاشرة ، مات سنة خمس وأربعين ومئتين (٢٤٥ هـ) . يروي عنه : (خ د س ق) .

(قالوا) أي : قال كل من الثلاثة :

(حدثنا أبو أسامة) حماد بن أسامة الهاشمي الكوفي ، ثقة ثبت ، من التاسعة ، مات سنة إحدى ومئتين (٢٠١ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(قال) أبو أسامة : (حدثنا هشام بن عروة) ثقة ، من الخامسة ، مات سنة خمس أو ست وأربعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن أبيه) عروة بن الزبير ، ثقة فقيه ، من الثالثة ، مات سنة أربع وتسعين (٩٤ هـ) على الصحيح . يروي عنه : (ع) .

(عن عائشة) رضي الله تعالى عنها .

قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحِبُّ الْحُلُوءَ وَالْعَسَلَ .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .
(قالت) عائشة : (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب الحلواء والعسل) من عطف الخاص على العام ؛ إظهاراً لمزيته وشرفه .
قال النووي : قال العلماء : المراد بالحلواء هنا : كل شيء حلو ، وذكر العسل بعدها ؛ تنبيهاً على شرفه ومزيته ، وهو من باب ذكر الخاص بعد العام ؛ اهتماماً بشأنه . انتهى .

قال ابن بطال : الحلوى والعسل من جملة الطيبات المذكورة في قوله تعالى : ﴿ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ ﴾ ^(١) .

وفيه : تقوية لقول من قال : المراد بها : المستلذات من المباحات ، ودخل في معنى هذا الحديث كل ما يشابه الحلوى والعسل من أنواع المأكّل اللذيذة .
وقال الخطابي - وتبعه ابن التين - : لم يكن حبه صلى الله عليه وسلم لها على معنى كثرة التشهي لها ، وشدة نزاع النفس إليها ، وإنما كان ينال منها إذا أحضرت إليه نيلاً صالحاً ، فيعلم بذلك أنها تعجبه . انتهى .
قوله : (الحلواء) بالمد ، ويجوز قصره .

قال القسطلاني : وفي « فقه اللغة » للشعالبي : إن حلوى النبي صلى الله عليه وسلم التي كان يحبها هي المجيع - بالجيم - بوزن عظيم ؛ وهو تمر يُعجن باللبن ، فإن صح هذا ، وإلا .. فلفظ (الحلوى) يعم كل ما فيه حلو .

وذكر العسل بعدها ؛ للتنبيه على شرفه ومزيته ، وهو من عطف الخاص على العام ، وفي « القسطلاني » : وليس هذا كذلك ؛ أي : من عطف الخاص على

(١) سورة المؤمنون : (٥١) .

.....

العام ؛ لأن العام هو الذي يدخل فيه الخاص ، وليس كذلك هنا . انتهى .

وليس العسل داخلاً في الحلواء ؛ لأن الحلواء : كل شيء دخلته الصناعة ، والعسل لم تدخله الصناعة ، بل هو بمحض خلق الله تعالى .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الأطعمة ، باب الحلواء والعسل ، ومسلم في كتاب الطلاق ، باب وجوب الكفارة على من حرم امرأته ، وأبو داود في كتاب الأشربة ، باب في شراب العسل ، والترمذي في كتاب الأطعمة ، باب ما جاء في حب النبي صلى الله عليه وسلم الحلواء والعسل .

قال أبو عيسى في « جامع » : هذا حديث حسن صحيح غريب ، وقد رواه علي بن مسهر عن هشام بن عروة ، وفي الحديث كلام أكثر من هذا .

فهذا الحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا هذا الحديث الواحد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٥٧) - (١٢٠٤) - بَابُ الْقَنَاءِ وَالرُّطْبِ يُجْمَعَانِ

(١٢٣) - (٣٢٦٨) - (١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ ، حَدَّثَنَا
يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ ، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : كَانَتْ
أُمِّي تُعَالِجُنِي لِلْسُّمْنَةِ
.....

(٥٧) - (١٢٠٤) - (بَابُ الْقَنَاءِ وَالرُّطْبِ يُجْمَعَانِ)

(١٢٣) - (٣٢٦٨) - (١) (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ) الهمداني
الكوفي ، ثقة ثبت ، من العاشرة ، مات سنة أربع وثلاثين ومئتين (٢٣٤ هـ) .
يروى عنه : (ع) .

(حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ) بن واصل الشيباني أبو بكر الجمال الكوفي ،
صدوق يخطئ ، من التاسعة ، مات سنة تسع وتسعين ومئة (١٩٩ هـ) . يروي
عنه : (م د ت ق) . انتهى « تقريب » ، وفي « التهذيب » : وثقه ابن معين ، وقال
الدوري عن ابن معين : كان صدوقاً ، وقال عثمان بن سعيد عن ابن معين : ثقة ،
وقال النسائي : ليس بالقوي ، وقال عبيد بن يعيش : كان ثقة ، وقال ابن عمار :
هو اليوم ثقة عند أهل الحديث ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال الساجي :
كان صدوقاً إلا أنه كان يتبع السلطان ، وكان مرجئاً . انتهى منه . فهو مختلف
فيه .

(حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ) رضي الله تعالى عنها .
فهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الحسن ؛ لأن فيه يونس بن بكير ، وهو
مختلف فيه .

(قالت) عائشة : (كانت أُمِّي) أم رومان (تعالجني) أي : تحاولني وتأمرني
بأكل بعض الأشياء المسمنة قاصدة (للسمنة) أي : لسمني وكبر جسمي وتجميله

تُرِيدُ أَنْ تُدْخِلَنِي عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَمَا اسْتَقَامَ لَهَا ذَلِكَ
حَتَّى أَكَلْتُ الْقِثَاءَ بِالرُّطْبِ فَسَمِنْتُ كَأَحْسَنِ سِمْنَةٍ .

حالة كونها (تريد) وتقصد (أن تدخلني على رسول الله صلى الله عليه وسلم)
وتجهزني إلى منزله وتسلمني له للزفاف :

وفي « لسان العرب » : السمنة - بالضم والسكون - والسمنة : دواء يتخذ
للسمن ، وفي « التهذيب » : السُّمْنَةُ : دواء تُسَمَّنُ به المرأة . انتهى .
وفي « النهاية » : دواء يتسمنُ به النساءُ ، وقد سُمِّنَتْ ، فهي مُسَمَّنَةٌ .
انتهى .

وفي « لسان العرب » : يقال : امرأة مُسَمَّنَةٌ - بضم فسكون ففتح - من
الإسمان ، سمينَةٌ ومُسَمَّنَةٌ - بضم الميم وفتح المهملة والميم المشددة - من
التسمين بالأذوية . انتهى .

قالت عائشة : (فما استقام) وحصل (لها) أي : لأمي (ذلك) الأمر
الذي قصده من تسميني للزواج (حتى أكلت القِثَاءَ) - بكسر القاف أكثر
من ضمها - وهو اسمٌ لما يُسمِّيهِ الناسُ بالخيار ، خصوصاً في هذا العصر
الحاضر ، وبعض الناس يطلق القِثَاءَ على نوع من الدباء يشبه الخيار ، كذا في
« المصباح » .

(بالرطب) أي : مع الرطب ؛ هو ثمر النخل إذا أدرك ونضج قبل أن
يتتمر ، والرطب نوعان ؛ أحدهما : لا يتتمر ، وإذا تأخر أكله . . يسارع إليه
الفساد ؛ وهو الأحمر منه ، والثاني : يتتمر ويصير عجوة وتمرّاً يابساً ؛ أي :
ما سمت به حتى أكلت القِثَاءَ بالرطب (ف) لما أكلته . . (سمت) من
باب علم ؛ أي : صرت سمنة (كأحسن سِمْنَةٍ) للنساء - بكسر السين وفتح
الميم - قال الدميري : هذا من باب الاستصلاح وتنمية الجسد ، وأما ما نهى

(١٢٤) - ٣٢٦٩ - (٢) حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ حُمَيْدٍ بْنِ كَاسِبٍ
وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ مُوسَى قَالَا : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ،
.....

عنه . . فهو الذي يكون بالاستكثار من الأطعمة . انتهى من « العون » مع زيادة
من غيره .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في كتاب الطَّبِّ ، باب
السمنة .

ودرجته : أنه حسن ؛ لكون سنده حسناً ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف لحديث عائشة بحديث عبد الله بن جعفر رضي الله
تعالى عنهم ، فقال :

(١٢٤) - ٣٢٦٩ - (٢) (حدثنا يعقوب بن حميد بن كاسب) المدني ،
صدوق ربما وهم ، من العاشرة ، مات سنة أربعين أو إحدى وأربعين ومئتين .
يروي عنه : (ق) .

(وإسماعيل بن موسى) الفزاري الكوفي نسيب السدي ، صدوق يخطئ ،
من العاشرة ، مات سنة خمس وأربعين ومئتين (٢٤٥ هـ) . يروي عنه : (د ت
ق) .

(قالوا : حدثنا إبراهيم بن سعد) بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري
المدني ، ثقة حجة ، من الثامنة ، مات سنة خمس وثمانين ومئة (١٨٥ هـ) .
يروي عنه : (ع) .

(عن أبيه) سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن الزهري المدني ، ولي قضاء
المدينة ، وكان ثقة فاضلاً عابداً ، من الخامسة ، مات سنة خمس وعشرين ومئة
(١٢٥ هـ) ، وقيل بعدها . يروي عنه : (ع) .

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْكُلُ الْقِثَاءَ بِالرُّطْبِ .

(عن عبد الله بن جعفر) بن أبي طالب الهاشمي ، كان يسمى بحر الجود ، ولد بأرض الحبشة ، وله صحبة ، مات سنة ثمانين (٨٠ هـ) ، وهو ابن ثمانين رضي الله تعالى عنهما . يروي عنه : (ع) .

وهذا السند من ربايعاته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

(قال) عبد الله بن جعفر : (رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل القثاء بالرطب) والقثاء - بكسر القاف وضمها والكسر أشهر - بوزن فعال ، وهمزته أصلية .

قال الفيومي : وهو اسم لما يسميه الناس الخيار والعجور والفقوس ، الواحدة قثاء ؛ أي : يأكله (بالرطب) وعلله بعضهم : بأن برودة القثاء تطفئ حرارة الرطب ، وفي الحديث : « أكسر حر هذا ببرد هذا » رواه أبو داود (٣٨٢٦) .

وفيه عن عائشة رضي الله تعالى عنها : (كان يأكل البطيخ بالرطب) ، وأخرج النسائي عن عائشة قالت : (لما تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم . . عالجوني بغير شيء ، فأطعموني القثاء بالتمر ، فسمنت كأحسن الشحم) ، ذكره الحافظ في « الفتح » (٥٧٣/٩) .

وفي الحديث : جواز الجمع بين النوعين من الطعام ، وجواز التوسع في المطاعم ، وفيه دليل على جواز مراعاة صفات الأطعمة وطبائعها ، واستعمالها على الوجه الأليق بها ؛ كما يقوله الأطباء .

وقد أورد الحافظ هنا عدة أحاديث جمع فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم أنواعاً من المطعمومات ، ولا خلاف بين العلماء في جواز ذلك ، وما نقل عن السلف من خلاف ذلك . . فمحمول على الامتناع من اعتياد التوسع

(١٢٥) - ٣٢٧٠ - (٣) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ وَعَمْرُو بْنُ رَافِعٍ قَالَا :
حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ الْوَلِيدِ ابْنُ أَبِي هَلَالٍ الْمَدَنِيُّ ،
.....

والترفيه والاستكثار ، أو على المجاهدة على سبيل العلاج ، لا على أنه ممنوع منه شرعاً .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الأطعمة ، باب الرطب بالقثاء ، ومسلم في كتاب الأشربة ، باب أكل القثاء بالرطب ، وأبو داود في كتاب الأقضية ، باب الجمع بين لونين في الأكل ، والترمذي في كتاب الأطعمة ، باب ما جاء في أكل القثاء بالرطب .

فهذا الحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه : الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف ثانياً لحديث عائشة بحديث سهل بن سعد رضي الله تعالى عنهم ، فقال :

(١٢٥) - ٣٢٧٠ - (٣) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ (بن سفيان الجرجاني ، صدوق ، من العاشرة ، مات سنة أربعين ومئتين (٢٤٠ هـ) . يروي عنه : (د ق) .

(وعمرو بن رافع) بن الفرات القزويني البجلي أبو حجر - بضم المهملة وسكون الجيم - ثقة ثبت ، من العاشرة ، مات سنة سبع وثلاثين ومئتين (٢٣٧ هـ) . يروي عنه : (ق) .

(قالوا : حدثنا يعقوب بن الوليد) بن عبد الله (بن أبي هلال) الأزدي أو أبي يوسف (المدني) نزيل بغداد ، كذبه أحمد وغيره ، من الثامنة . يروي عنه : (ت ق) .

عَنْ أَبِي حَازِمٍ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْكُلُ الرُّطَبَ بِالْبَطِيخِ .

قال عبد الله بن أحمد عن أبيه : حرقنا حديثه مُنْذُ دَهْرٍ ؛ كان من الكذابين الكبار ، وقال الحاكم : يروي عن هشام بن عروة ومالك المناكير .
وبالجملة : اتفقوا على ضعفه ، وأجمعوا على كذبه .

(عن أبي حازم) الأعرج سلمة بن دينار المدني التمار القاص ، مولى الأسود بن سفيان المخزومي ، روى عن سهل وأبي أمامة ، ثقة عابد ، من الخامسة ، مات في خلافة المنصور . يروي عنه : (ع) .

(عن سهل بن سعد) بن مالك بن خالد الأنصاري الخزرجي الساعدي أبي العباس ، له ولأبيه صحبة ، الصحابي المشهور رضي الله تعالى عنهما ، مات سنة ثمان وثمانين (٨٨ هـ) ، وقيل بعدها . يروي عنه : (ع) .

وهذا السند من رباعياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه يعقوب بن الوليد ، وهو متفق على ضعفه .

(قال) سهل : (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل الرطب بالبطيخ)
- بكسر الموحدة وبالطاء المهملة المكسورة المشددة - بالفارسية : (خَرْبِز)
- بكسر الخاء المعجمة وسكون الراء وكسر الموحدة بعدها زاي - وبالهندية : (خَرْبُوز) - بضميتين بينهما راء ساكنة - وهو نوع من البطيخ الأصفر ، والرطب :
- بضم الراء وفتح الطاء - : نضيج البُسْرِ .

زاد أبو داود في روايته يقول : (فَكَسَّرَ حَرَّ هَذَا بَبَرِدٍ هَذَا ، وبرد هذا بحرّ هذا) ، قال الحافظ « في الفتح » : وقع في رواية الطبراني بيان كيفية أكله لهما ؛ فأخرج في « الأوسط » ، وهو في « الطب » لأبي نعيم من حديث أنس : (كان

.....
يأخذ الرطب بيمينه ، والبطيخ بيساره ، فيأكل الرطب بالبطيخ ، وكان أحب
الفاكهة إليه) ، وسنده ضعيف .

وأخرج النسائي بسند صحيح عن حميد عن أنس : (رأيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يجمع بين الرطب والخربز) وهو البطيخ الأصفر ؛ كما
مر آنفاً .

وفي هذا تعقب على من زعم أن المراد بالبطيخ في الحديث : الأخضر ،
واعْتَلَّ بأن في الأصفر حرارة ؛ كما في الرطب .

وقد رد هذا التعليل بأن أحدهما يطفئ حرارة الآخر .

والجواب عن ذلك : بأن في الأصفر بالنسبة للرطب برودة ، وإن كان فيه
لحلاوته طرف حرارة . انتهى .

وقيل : أراد قبل أن ينضج البطيخ ويصير حلواً ؛ فإنه بعد نضجه حار ، وقبله
بارد . انتهى .

قال الخطابي : فيه : إثبات الطب والعلاج ، ومقابلة الشيء الضار بالشيء
المضاد له في طبعه ، على مذهب أهل الطب والعلاج . انتهى من « تحفة
الأحوذى » .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ؛ كما في « تحفة الأشراف » ، ولكن له
شاهد من حديث عائشة ، أخرجه أبو داود في كتاب الأطعمة ، باب في الجمع
بين لونين في الأكل ، والترمذي في كتاب الأطعمة ، باب ما جاء في أكل البطيخ
بالرطب .

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن غريب ، وقد روى يزيد بن رومان عن عروة
عن عائشة هذا الحديث ، والبخاري في « السنة » ، وأحمد والحاكم من حديث

.....
أنس بن مالك ، والنسائي في « الكبرى » ، في كتاب الوليمة ، باب الجمع بين
الخِزْبِ والرُّطْبِ وغيرهم .

فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح بغيره وإن كان سنده ضعيفاً ، وغرضه :
الاستشهاد به ، فهذا الحديث : صحيح المتن بغيره ، ضعيف السند .

قال الحافظ ابن القيم في « زاد المعاد » : جاء في البطيخ عدة أحاديث ، لا
يصح منها شيء ، إلا هذا الحديث الواحد .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : ثلاثة أحاديث :
الأول للاستدلال ، والأخيران للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٥٨) - (١٢٠٥) - بَابُ التَّمْرِ

(١٢٦) - (٣٢٧١) - (١) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْخَوَارِيِّ الدِّمَشْقِيُّ ، حَدَّثَنَا
مَرْوَانَ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ،
عَنْ عَائِشَةَ

(٥٨) - (١٢٠٥) - (بَابُ التَّمْرِ)

(١٢٦) - (٣٢٧١) - (١) (حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْخَوَارِيِّ) عبد الله بن
ميمون بن العباس بن الحارث التغلبي - بفتح المثناة وسكون المعجمة وكسر
اللام - يكنى أبا الحسن بن أبي الخواري - بفتح المهملة والواو الخفيفة والراء
المكسورة - (الدمشقي) ، ثقة زاهد ، من العاشرة ، مات سنة ست وأربعين
ومئتين (٢٤٦ هـ) . يروي عنه : (د ق) .

(حَدَّثَنَا مروان بن محمد) بن حسان الأسدي الدمشقي الطاطري - بمهملتين
مفتوحتين - ثقة ، من التاسعة ، مات سنة عشر ومئتين (٢١٠ هـ) . يروي عنه :
(م عم) .

(حَدَّثَنَا سليمان بن بلال) التيمي مولا هم أبو محمد المدني ، ثقة ، من
الثامنة ، مات سنة سبع وسبعين ومئة (١٧٧ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن هشام بن عروة) بن الزبير الأسدي المدني ، ثقة ، من الخامسة ، مات
سنة خمس أو ست وأربعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن أبيه) عروة ، ثقة فقيه ، من الثالثة ، مات سنة أربع وتسعين (٩٤ هـ) .
يروى عنه : (ع) .

(عن عائشة) رضي الله تعالى عنها .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « بَيْتٌ لَا تَمُرُ فِيهِ جِيَاعٌ أَهْلُهُ » .

(قالت) عائشة : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : بيت) مبتدأ وجملة (لا تمر) موجود (فيه) صفة المبتدأ ، وهي المنسوجة للابتداء بالنكرة .
وقوله : (جِيع) خبر المبتدأ ، و (أهله) مرفوع به ؛ لأنه وصف يعمل عمل فعله ؛ لأنه جمع جائع ؛ من جاع يجوع جوعاً ؛ إذا أخذه الجوع ، وهو ضد الشبع ، قال السندي : قوله : (جِيع أهله) - بكسر الجيم - جمع جائع ، قيل : لأن التمر كان يقويهم ، فإذا خلا منه البيت . . جاع أهله ، وأهل بلده بالنظر إلى قوتهم يكونون كذلك .

قال الطيبي : لعله حث على القناعة في بلاد كثر فيها التمر ؛ أي : من قنع به . . لا يجوع ، وقيل : هو تفضيل للتمر على غيره من القوت ؛ لأنه لا تحتاج في أكله إلى الطحن والعجن والخبز إلى غير ذلك . انتهى .

قال القرطبي : وهذا الحديث عنى به النبي صلى الله عليه وسلم : المدينة ومن كان على حالهم ممن كان غالب قوتهم التمر ؛ وذلك أنه إذا خلا البيت عن غالب القوت في ذلك الموضع . . كان عن غير الغالب أخلى ، فيجوع أهله ؛ إذ لا يجدون شيئاً ، ويصدق هذا القوت على كل بلد ليس فيه إلا صنف واحد ، أو يكون الغالب فيه صنفاً واحداً ، فيقال على بلد ليس فيه إلا البر : بيت لا بر فيه جِيع أهله .

ويفيد هذا التنبيه على مصلحة تحصيل القوت وادخاره ؛ فإنه أسكن للنفس غالباً وأبعد عن التشويش . انتهى من « المفهم » .

وفي الحديث إشارة إلى فضيلة التمر ، وجواز الادخار للعيال والحث عليه .
قال المناوي : هذا ورد في بلاد غالب قوتهم التمر ؛ كأهل الحجاز في ذلك الزمن . انتهى .

(١٢٧) - ٣٢٧٢ - (٢) حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدِّمَشْقِيُّ ،
حَدَّثَنَا أَبُو أَبِي فُذَيْكٍ ،
.....

وقال في « المبارك » : وفي الحديث حث على القناعة ، وتنبيه على جواز ادخار القوت للعيال ؛ فإنه أَسْكَنُ للنفس ، وأَحْصَنُ عن المَلَالِ . انتهى ؛ أي : الكسل عن نفقة العيال .

قال الأبِّي : لا يختص ذلك بالتمر ، بل كل غالب قوت شأنه ذلك ، فيقال في بلد غالب قوتهم الذرة : بيت لا ذرة فيه جياح أهله ؛ كالحبشة ، وفيه جواز ادخار الأقوات . انتهى منه .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : مسلم في كتاب الأشربة ، باب في ادخار التمر ونحوه من الأقوات للعيال ، وأبو داود في كتاب الأطعمة ، باب في التمر ، والترمذي في كتاب الأطعمة ، باب ما جاء في استحباب التمر .
فدرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف لحديث عائشة بحديث سلمى أم رافع رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(١٢٧) - ٣٢٧٢ - (٢) حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ (بن عمرو العثماني مولاهم (الدمشقي) لقبه دحيم - مصغراً - ثقة حافظ متقن ، من العاشرة ، مات سنة خمس وأربعين ومئتين (٢٤٥ هـ) . يروي عنه : (خ د س ق) .
(حدثنا) محمد بن إسماعيل بن مسلم (بن أبي فديك) - مصغراً - اسمه دينار الديلي مولاهم المدني ، صدوق ، من صغار الثامنة ، مات سنة مئتين على الصحيح (٢٠٠ هـ) . يروي عنه : (ع) .

حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي رَافِعٍ ، عَنْ جَدِّهِ
سَلَمَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « بَيْتٌ لَا تَمُرُّ فِيهِ كَأَلْبَيْتٍ لَا
طَعَامَ فِيهِ » .

(حدثنا هشام بن سعد) المدني ، صدوق له أوهام ورمي بالتشيع ، من كبار
السابعة ، مات سنة ستين ومئة (١٦٠ هـ) ، أو قبلها ، ضعفه ابن معين والنسائي ،
وقال العجلي : جازئ الحديث حسن الحديث ، وقال أبو زرعة : محله الصدق ،
وهو أحب إلي من ابن إسحاق ، وقال الساجي : صدوق ، وروى عنه مسلم ؛ فهو
مختلف فيه . يروي عنه : (م عم) .

(عن عبيد الله بن علي بن أبي رافع) المدني ، يعرف بعبادل ، ويقال
فيه : علي بن عبيد الله ، لين الحديث ، من السادسة . يروي عنه : (د ت ق) ،
وقال الترمذي : عبيد الله بن علي أصح ، روى عن جدته سلمى أم رافع ، قال
ابن أبي حاتم عن أبيه : لا بأس بحديثه ، ليس بمنكر الحديث ، وذكره ابن حبان
في « الثقات » ، فهو مختلف فيه .

(عن جدته سلمى) أم رافع مولاة النبي صلى الله عليه وسلم . يروي عنها :
(د ت ق) ، وهي زوجة أبي رافع ، وهي صحابية رضي الله تعالى عنها .

روت عن النبي صلى الله عليه وسلم (أن النبي صلى الله عليه وسلم قال :
بيت لا تمر فيه كالبیت) الذي (لا طعام فيه) أصلاً . روى عنها : ابن ابنها
عبيد الله بن علي بن أبي رافع ، نسب إلى جده أبي رافع ، فعلى هذا جدته
سلمى هي أم رافع ، زوج أبي رافع ، ومولاة النبي صلى الله عليه وسلم وخادمتة .
فهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الحسن ؛ لأن فيه هشام بن سعد ، وهو
مختلف فيه ، وفيه عبيد الله بن علي بن أبي رافع ، وهو مختلف فيه أيضاً .

ومعنى هذا الحديث مثل معنى الحديث الذي قبله حرفاً بحرف .

.....

ولكن انفرد به ابن ماجه ، وله شاهد من حديث عائشة المذكور قبله أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي .

فدرجته : أنه صحيح بما قبله ؛ وإن كان سنده حسناً ، وغرضه : الاستشهاد به لما قبله ، فهذا الحديث صحيح المتن بما قبله ، حسن السند ؛ لما مر آنفاً مع بيان علته .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا حديثين :
الأول للاستدلال ، والثاني للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٥٩) - (١٢٠٦) - بَابُ إِذَا أُتِيَ بِأَوَّلِ الثَّمَرَةِ

(١٢٨) - ٣٢٧٣ - (١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ وَيَعْقُوبُ بْنُ حُمَيْدٍ بْنُ كَاسِبٍ قَالَا : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ ، أَخْبَرَنِي سُهَيْلُ بْنُ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا أُتِيَ بِأَوَّلِ الثَّمَرَةِ

(٥٩) - (١٢٠٦) - (بَابُ إِذَا أُتِيَ بِأَوَّلِ الثَّمَرَةِ)

(١٢٨) - ٣٢٧٣ - (١) (حدثنا محمد بن الصباح) بن سفيان الجرجاني ، صدوق ، من العاشرة ، مات سنة أربعين ومئتين (٢٤٠ هـ) . يروي عنه : (د ق) . (ويعقوب بن حميد بن كاسب) المدني نزيل مكة ، صدوق ربما وهم ، من العاشرة ، مات سنة أربعين أو إحدى وأربعين ومئتين . يروي عنه : (ق) . (قالوا : حدثنا عبد العزيز بن محمد) بن عبيد الدراوردي الجهني مولا هم المدني ، صدوق ، من الثامنة ، مات سنة ست أو سبع وثمانين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(أخبرني سهيل بن أبي صالح) السمان أبو يزيد المدني ، صدوق تغير حفظه بأخرة ، من السادسة . يروي عنه : (ع) ، مات في خلافة المنصور . (عن أبيه) ذكوان السمان الزيات المدني ، ثقة ثبت ، من الثالثة ، مات سنة إحدى ومئة (١٠١ هـ) . يروي عنه : (ع) . (عن أبي هريرة) رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

أي : روى أبو هريرة (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا أتى وجيء (بأول الثمرة) أي : إذا جاءه الناس بأول ثمرة وقعت في السنة ؛ لأنهم إذا

قَالَ : « اَللّٰهُمَّ ؛ بَارِكْ لَنَا فِي مَدِيْنَتِنَا وَفِي ثِمَارِنَا ، وَفِي مُدْنَا وَفِي صَاعِنَا بَرَكَهٖ
مَعَ بَرَكَهٖ » ، ثُمَّ يُنَاوِلُهُ أَصْغَرَ مَنْ بِحَضْرَتِهِ مِنَ الْوُلْدَانِ .

قطفوا وجذوا أول ثمر يبدو ويتكرر في أول السنة . . جاؤوا به ؛ أي : بذلك الثمر
إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويسمى الثمر بالباكورة .

قال العلماء : كانوا يفعلون ذلك ؛ رغبة في دعائه صلى الله عليه وسلم في
التمر والمدينة والصاع ، وإعلاماً له صلى الله عليه وسلم بابتداء صلاحها ؛ لما
يتعلق بها من الزكاة وغيرها ، وتوجيه الخارصين ، قال الأبي : وقيل : إنما كانوا
يؤثرونه به على أنفسهم حباً له ، ويرونه أولى الناس بما يسبق إليهم من خير
ربهم . انتهى « فتح الملهم » .

وذكر جواب إذا بقوله : (قال) النبي صلى الله عليه وسلم : (اللهم ؛ بارك
لنا) أي : أنزل البركة لنا (في مدينتنا) وبلدتنا هذه (وفي ثمارنا) هذه التي
جاءت لنا في هذه السنة (وفي مدنا وفي صاعنا) .

وقوله : (بركة مع بركة) مفعول مطلق لبارك ؛ أي : بارك لنا في هذه المذكورات
بركة مصحوبة ببركة أخرى ؛ يعني : بركة تكون ضعفي ما أنزلت في مكة من البركة
الحاصلة بدعوة إبراهيم عليه السلام ، وقد أجاب الله تعالى دعوته صلى الله عليه
وسلم ، وضاعف خير المدينة على خير مكة في زمن الخلفاء الراشدين ؛ بأن جلب
إليها من مشارق الأرض ومغاربها كنوز كسرى وقيصر وخاقان ما لا يحصى كثرة ،
وفي آخر الزمن يأرز الدين إليها من أقصى الأرض وشاسع البلاد .

(ثم) بعدما فرغ من دعائه (يناوله) أي : يناول ذلك الثمر ويعطيه (أصغر
من) كان (بحضرته) ومجلسه (من الولدان) .

قال القاضي عياض : فيه ما كان عليه صلى الله عليه وسلم من الرفق بالصغير
والكبير ، وتخصيصها الصغار بالدفع إليهم أولاً ؛ إذ هم أولى ؛ لشدة حرصهم

.....

على ذلك ، وقيل : يحتمل أنه طلب الأجر بدفعها إلى من لا ذنب عليه ، وتخصيصه أصغر وليد بحضرته ؛ إذ ليس فيه ما يقسم على الولدان ، وأما من كبر منهم . . فإنه يتخلق بأخلاق الرجال في الصبر ، ويلوح لي أنه تفاؤل بنماء الثمار وزيادتها بدفعها لمن هو في سن النماء والزيادة ؛ كما قيل في قلب الرداء في الاستسقاء .

وقيل : إنما خصهم بذلك ؛ للمناسبة الواقعة بين الولدان والباكورة ؛ لقربهما من الإبداع . انتهى منه .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : مسلم في كتاب الحج ، باب فضل المدينة ، ودعاء النبي صلى الله عليه وسلم فيها بالبركة ، وبيان تحريمها وتحريم صيدها وشجرها ، والبيهقي في « السنن الكبرى » ، وأحمد في « المسند » .

ودرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .

قال السندي : قوله : « بركة مع بركة » أي : بركة مضاعفة (ثم يناوله أصغر . .) إلى آخره ؛ فإنه يفرح به ما لا يفرح به الكبير .

قال العلماء : وكانت الصحابة رضي الله عنهم يأتون النبي صلى الله عليه وسلم بأول الثمرة ؛ رغبة في دعائه صلى الله عليه وسلم .

وقال النووي : المراد : البركة في نفس المكيل في المدينة ؛ بحيث يكفي المد فيها لمن لا يكفيه في غيرها ، وهذا شاهد محسوس باق فيها إلى الآن . انتهى منه .



.....

ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا هذا الحديث الواحد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٦٠) - (١٢٠٧) - بَابُ أَكْلِ الْبَلَحِ بِالتَّمْرِ

(١٢٩) - (٣٢٧٤) - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَشِيرٍ بَكْرُ بْنُ خَلْفٍ ، حَدَّثَنَا
يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ قَيْسٍ الْمَدَنِيُّ ، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ
عَائِشَةَ

(٦٠) - (١٢٠٧) - بَابُ أَكْلِ الْبَلَحِ بِالتَّمْرِ

(١٢٩) - (٣٢٧٤) - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَشِيرٍ بَكْرُ بْنُ خَلْفٍ (البصري ختن
المقرئ ، صدوق ، من العاشرة ، مات بعد سنة أربعين ومئتين . يروي عنه : (د
ق) .

(حدثنا يحيى بن محمد بن قيس) المحاربي الضرير أبو محمد (المدني)
نزىل البصرة ، لقبه أبو زكير - بتقديم الزاي مصغراً - صدوق يخطئ كثيراً ، من
الثامنة . يروي عنه : (م د ت س ق) ، روى عن هشام بن عروة ، ويروي عنه :
بكر بن خلف ، قال إسحاق بن منصور عن ابن معين : ضعيف ، وقال عمرو بن
علي : ليس بمتروك ، وقال أبو زرعة : أحاديثه متقاربة إلا حديثين ، وقال
أبو حاتم : يكتب حديثه ، وقال ابن عدي : أحاديثه مستقيمة ، وقال ابن حبان :
كان يقلب الأسانيد ويرفع المراسيل من غير تعمد ، لا يحتج به ، وحديثه عند
مسلم في المتابعات .

قلت : وقال الساجي : صدوق يهم ، وفي حديثه لين ، وقال الخليلي : شيخ
صالح . انتهى من « التهذيب » .

(حدثنا هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة) رضي الله تعالى عنها .
وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه محمد بن يحيى بن
قيس ، وهو ضعيف .

قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « كُلُوا الْبَلَحَ بِالتَّمْرِ ، كُلُوا الْخَلْقَ بِالْجَدِيدِ ؛ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَغْضَبُ وَيَقُولُ : بَقِيَ ابْنُ آدَمَ حَتَّى أَكَلَ الْخَلْقَ بِالْجَدِيدِ » .

(قالت) عائشة : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كلوا البلح بالتمر) أي : مع التمر .

والبلح - بفتحيتين - : قبل البسر ؛ لأن أول التمر طلع - بفتح فسكون - ، ثم خلال - بفتح الخاء المعجمة - ، ثم بلح ، ثم بسر ، ثم رطب ، ثم تمر ، الواحدة بلحة ، يقال : أبلح النخل ؛ إذا صار ما عليه بلحاً . انتهى من « المختار » .

(كلوا الخلق) - بفتح ثم كسر - أي : الطعام القديم (بالجدید) أي : مع الجديد ؛ (فإن الشيطان) الفاء تعليلية ؛ أي : وإنما أمرتكم بذلك ؛ لأن الشيطان إذا فعلتم ذلك ؛ من أكل البلح مع التمر ، وأكل القديم مع الجديد . . (يغضب) على ما فعلتم من ذلك (ويقول) تأسفاً على مخالفتكم إياه : (بقي ابن آدم) أي : عمر (حتى أكل الخلق بالجدید) أي : مع الجديد ، ولم يسرف القديم برميهِ في القمامة .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ودرجته : أنه ضعيف ؛ لضعف سنده ، بل ذكره ابن الجوزي في « الموضوعات » ، فالحديث : ضعيف السند والمتن (١٣) (٣٣٦) ، وغرضه : الاستئناس به للترجمة .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا هذا الحديث الواحد الموضوع .

والله سبحانه وتعالى اعلم

(٦١) - (١٢٠٨) - بَابُ النَّهْيِ عَنِ قِرَانِ التَّمْرِ

(١٣٠) - ٣٢٧٥ - (١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ جَبَلَةَ بْنِ سَحِيمٍ ، سَمِعْتُ أَبْنَ عُمَرَ يَقُولُ : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَقْرَنَ الرَّجُلُ بَيْنَ التَّمْرَتَيْنِ حَتَّى يَسْتَأْذِنَ أَصْحَابَهُ .

(٦١) - (١٢٠٨) - (باب النهي عن قران التمر)

(١٣٠) - ٣٢٧٥ - (١) (حدثنا محمد بن بشار) العبدى البصرى ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة اثنتين وخمسين ومئتين (٢٥٢ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا عبد الرحمن بن مهدي) بن حسان الأزدي البصري ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة ثمان وتسعين ومئة (١٩٨ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا سفيان) بن سعيد بن مسروق ، ثقة إمام ، من السابعة ، مات سنة إحدى وستين ومئة (١٦١ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن جبلة بن سحيم) - مصغراً - الكوفي ، ثقة ، من الثالثة . يروي عنه : (ع) ، مات سنة خمس وعشرين ومئة (١٢٥ هـ) .

(سمعت ابن عمر) رضي الله تعالى عنهما (يقول) .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقرن الرجل) ويجمع في الفم (بين التمرتين) أي : حبتين من التمر إن أكل مع الجماعة (حتى يستأذن أصحابه) أي : يطلب الإذن في القران من أصحابه ورفقائه الذين يأكل معهم .

قوله : (أن يقرن) من قرن الثلاثي ؛ يقال : قرن بين الشيئين يقرن - بضم الراء

.....
وكسرها - من بابي نصر وضرب ، هما لغتان ، ولا يقال هنا : أقرن ، وأما الإقران
من أقرن الرباعي .. فهو في اللغة : الإطاقة ؛ كما في قوله تعالى : ﴿ وَمَا كُنَّا لَهُ
مُقَرَّنِينَ ﴾ ^(١) ، وحكى ابن الأثير أن الإقران يأتي بمعنى : القران .

قال النووي : واختلف العلماء في أن هذا النهي للتحريم أو للتنزيه
والتأديب ، والصواب التفصيل ؛ فإن كان الطعام مشتركاً بينهم .. فالقران حرام
إلا برضاهم ، ويحصل الرضا بتصريحهم به ، أو بما يقوم مقام التصريح ؛ من
قرينة حال أو إدلال عليهم .

وإن كان الطعام لغيرهم ، أو لأحدهم .. اشترط رضاه وحده ، وإن قرن بغير
رضاه .. فحرام ، ويستحب أن يستأذن الآكلين معه ، ولا يجب ، وإن كان الطعام
لنفسه ، وقد ضيفهم به .. فلا يحرم عليه القران ، ثم إن كان في الطعام قلة ..
فَحَسُنَ ألا يقرن ؛ لتساويهم ، وإن كان كثيراً ؛ بحيث يفضل عنهم .. فلا بأس
بقرانه .

لكن الأدب مطلقاً التأديب في الأكل ، وترك الشره ، إلا أن يكون مستعجلاً
ويريد الإسراع لشغل آخر . انتهى .

قال القرطبي : وعلل الجمهور النهي بعلتين ؛ إحداهما : أن ذلك يدل على
كثرة الشره والنهم ، وثانيتهما : إظهار نفسه بأكثر من حقه على مشاركته ، وحكمهم
في ذلك التساوي .

قوله : « حتى يستأذن أصحابه » قال الخطابي : إن ذلك النهي إنما كان في
زمنهم ؛ لما كانوا عليه من الضيق ، فأما اليوم مع اتساع الحال .. فلا حاجة إلى
الإذن .

(١) سورة الزخرف : (١٣) .

.....
ورد النووي وغيره قول الخطابي بأن العبرة لعموم اللفظ لا لخصوص السبب ،
قال القرطبي : وقول الخطابي فيه نظر .

وذلك أن الطعام إذا قدم إلى قوم . . فقد تشاركوا فيه ، وإذا كانوا كذلك . .
فليأكل كل واحد منهم على الوجه المعتاد على ما تقتضيه المروءة والنصفة
من غير أن يقصد اغتنام زيادة على الآخر ؛ فإن فعل وكان الطعام شركة بحكم
الملك . . فقد أخذ ما ليس له .

وإن كان إنما قدمه لهم غيرهم . . فقد اختلف العلماء فيما يملكون منه ؛ فإن
قلنا : إنهم يملكونه بوضعه بين أيديهم . . فكالأول ، وإن قلنا : إنما يملك كل
واحد منهم ما رفع إلى فيه . . فهذا سوء أدب وشره ودناءة ، فعلى الوجه الأول
يكون محرماً ، وعلى الثاني مكروهاً ؛ لأنه يناقض مكارم الأخلاق ، والله تعالى
أعلم . انتهى من « المفهم » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب المظالم ، باب
إذا أذن إنسان لآخر شيئاً . . جاز ، وفي كتاب الشركة ، باب القران في التمر ،
وفي كتاب الأطعمة ، باب القران في التمر ، ومسلم في كتاب الأشربة ، باب
نهي الأكل مع جماعة عن قران تمرتين ونحوهما في لقمة إلا بإذن أصحابه ،
وأبو داود في كتاب الأطعمة ، باب الأقران عند أكل التمر ، والترمذي في كتاب
الأطعمة باب كراهية القران بين التمرتين ، قال أبو عيسى : هذا حديث حسن
صحيح .

فهذا الحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه :
الاستدلال به على الترجمة .



(١٣١) - ٣٢٧٦ - (٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ ، حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ الْخَزَّازُ ، عَنْ الْحَسَنِ ، عَنْ سَعْدِ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ ، وَكَانَ سَعْدٌ يَخْدُمُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَكَانَ

ثم استشهد المؤلف لحديث ابن عمر بحديث سعد مولى أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنهم ، فقال :

(١٣١) - ٣٢٧٦ - (٢) (حدثنا محمد بن بشار) العبدى البصري ، من العاشرة ، مات سنة اثنتين وخمسين ومئتين (٢٥٢ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(حدثنا أبو داود) الطيالسي سليمان بن داود بن الجارود البصري ، ثقة حافظ غلط في أحاديث ، من التاسعة ، مات سنة أربع ومئتين (٢٠٤ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(حدثنا أبو عامر الخزاز) - بمعجمات - صالح بن رستم - بضم الراء - المزني مولاهم البصري ، صدوق كثير الخطأ ، من السادسة ، مات سنة اثنتين وخمسين ومئة (١٥٢ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(عن الحسن) بن أبي الحسن البصري ، اسم أبيه : يسار - بالياء التحتانية والمهملة - الأنصاري مولاهم ، ثقة فقيه فاضل مشهور ، وكان يرسل كثيراً ويدلس ، من الثالثة ، مات سنة عشر ومئة (١١٠ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن سعد مولى أبي بكر) الصديق رضي الله تعالى عنهما ، وقيل : سعيد ، ولم يثبت ، صحابي له حديث واحد ، قيل : تفرد الحسن البصري بالرواية عنه . يروي عنه : (ق) .

وليس لسعد هذا عند ابن ماجه سوى هذا الحديث ، وليس له رواية في شيء من الأصول الخمسة .

(وكان سعد) هذا (يخدم النبي صلى الله عليه وسلم ، وكان) سعد هذا

يُعْجِبُهُ حَدِيثُهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنِ الْإِقْرَانِ ؛ يَغْنِي فِي التَّمْرِ .

(يعجبه) أي : يعجب سعداً (حديثه) هذا ويحبه .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لصحة سنده ؛ لأن رجاله ثقات .

(أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الإقران) والجمع بين حبتين من التمر في اللقمة الواحدة .

قال الحسن : (يعني) سعد بالإقران الذي نهى عنه النبي صلى الله عليه وسلم : الإقران بين حبتين من التمر (في) أكل (التمر) .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ولكن له شاهد من حديث ابن عمر المذكور قبله .

ودرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، وغرضه : الاستشهاد به لحديث ابن عمر .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا حديثين :
الأول للاستدلال ، والثاني للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٦٢) - (١٢٠٩) - بَابُ تَفْتِيشِ التَّمْرِ

(١٣٢) - (٣٢٧٧) - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَشْرِ بَكْرُ بْنُ خَلْفٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو قُتَيْبَةَ ، عَنْ هَمَّامٍ ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُتِيَ بِتَمْرٍ عَتِيقٍ فَجَعَلَ يُفْتِشُهُ .

(٦٢) - (١٢٠٩) - (بَابُ تَفْتِيشِ التَّمْرِ)

(١٣٢) - (٣٢٧٧) - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَشْرِ بَكْرُ بْنُ خَلْفٍ (البصري ختن المقرئ ، صدوق ، من العاشرة ، مات بعد سنة أربع ومئتين . يروي عنه : (دق) . (حَدَّثَنَا أَبُو قُتَيْبَةَ) سلم بن قُتَيْبَةَ الشَّعِيرِي - بفتح المعجمة - الخراساني نزيل البصرة ، صدوق ، من التاسعة ، مات سنة مئتين (٢٠٠ هـ) ، أو بعدها . يروي عنه : (خ عم) .

(عن همام) بن يحيى بن دينار العوزي - بفتح المهملة وسكون الواو وكسر المعجمة - أبي عبد الله البصري ، ثقة ربما وهم ، من السابعة ، مات سنة أربع أو خمس وستين ومئة (١٦٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ) الأنصاري المدني ، ثقة حجة ، من الرابعة ، مات سنة اثنتين وثلاثين ومئة (١٣٢ هـ) ، وقيل بعدها . يروي عنه : (ع) .

(عن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ) رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(قال) أَنَسٌ : (رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُتِيَ) بالبناء للمفعول (بتمر عتيق) أي : قديمٍ مَسُوسٍ ، بوزن مَقُولٍ ؛ كما سيأتي (فجعل) أي : شرع رسول الله صلى الله عليه وسلم (يفتشه) أي : يفتش ذلك التمر عن السوس

.....
فيه عند الأكل منه ؛ كراهة أكل ما يظن فيه الدود بلا تفتيش ، قاله في « فتح
الودود » .

وفيه : أن الطعام لا ينجس بوقوع الدود فيه ، ولا يحرم أكله ، وروى الطبراني
بإسناد حسن عن ابن عمر مرفوعاً : (نهى أن يفتش التمر عما فيه) ، فالنهى
محمول على التمر الجديد ؛ دفعاً للوسوسة ، أو فعله محمول على بيان الجواز ،
وأن النهي للتنزيه .

وقولنا : (مسوس) اسم مفعول ؛ من ساس الطعام يسوس سوساً ؛ من باب
قال ؛ أي : وقع فيه السوس - بالضم - وهو دود يقع في الصوف والطعام . انتهى
من « العون » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في كتاب الأطعمة ، باب
تفتيش التمر المسوس عند الأكل .

ودرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه : الاستدلال به
على الترجمة .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا هذا الحديث الواحد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٦٣) - (١٢١٠) - بَابُ التَّمْرِ بِالزُّبْدِ

(١٣٣) - ٣٢٧٨ - (١) حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ ، حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ خَالِدٍ ،
حَدَّثَنِي أَبُو جَابِرٍ ، حَدَّثَنِي سُلَيْمُ بْنُ عَامِرٍ ، عَنْ ابْنِي بُسْرِ

(٦٣) - (١٢١٠) - (باب التمر بالزبد)

(١٣٣) - ٣٢٧٨ - (١) (حدثنا هشام بن عمار) بن نصير السلمي
الدمشقي ، صدوق ، من العاشرة ، مات سنة خمس وأربعين ومئتين (٢٤٥ هـ) .
يروى عنه : (خ عم) .

(حدثنا صدقة بن خالد) الأموي مولا هم أبو العباس الدمشقي ، ثقة ، من
الثامنة ، مات سنة إحدى وسبعين ومئة ، وقيل : ثمانين ومئة (١٨٠ هـ) ، أو
بعدها . يروي عنه : (خ د س ق) .

(حدثني) عبد الرحمن بن يزيد (بن جابر) الأزدي أبو عتبة الشامي
الداراني . روى عن سليم بن عامر ، ويروي عنه : صدقة بن خالد ، و (ع) ، ثقة ،
من السابعة ، مات سنة بضع وخمسين ومئة (١٥٣ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حدثني سليم) مصغراً (ابن عامر) الكلاعي - بفتح الكاف - الخبائري -
بفتح المعجمة والموحدة الممدودة - نسبة إلى الخبائر ؛ بطن من الكلاع ، والكلاع
من حمير أبو يحيى الحمصي ، ثقة ، من الثالثة ، غلط من قال : إنه أدرك النبي
صلى الله عليه وسلم ، مات سنة ثلاثين ومئة (١٣٠ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(عن ابني بسر) - بصيغة التثنية وبضم الباء وسكون المهملة - هما عبد الله بن
بسر المازني ، صحابي صغير ولأبيه صحبة رضي الله تعالى عنهما ، مات سنة
ثمان وثمانين ، وقيل : ست وتسعين (٩٦ هـ) ، وله مئة سنة ، وهو آخر من مات
من الصحابة بالشام . يروي عنه : (ع) .

السُّلَمِيِّينَ قَالَا : دَخَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوَضَعَنَا تَحْتَهُ قَطِيفَةً لَنَا صَبَبْنَاهَا لَهُ صَبًّا ، فَجَلَسَ عَلَيْهَا ، وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ الْوَحْيَ فِي بَيْتِنَا ، وَقَدَّمْنَا لَهُ زُبْدًا وَتَمْرًا ،

والثاني منهما : عطية بن بسر المازني ، أخو عبد الله بن بسر ، صحابي صغير رضي الله تعالى عنهم . يروي عنه : (د ق) .

وقوله : (السلميين) صفة لابني بسر ، وهو خطأ ، والصواب : (المازنيين) بصيغة التثنية ؛ أي : المنسوبين إلى مازن ، قبيلة لهما .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(قالوا) أي : قال ابنا بسر : (دخل علينا) في بيتنا (رسول الله صلى الله عليه وسلم) يوماً من الأيام (فوضعنا تحته) صلى الله عليه وسلم ؛ أي : فرشنا له (قطيفة لنا) ليجلس عليها ؛ والقطيفة : دثار مخمل ، يجمع على قطائف ؛ كما في « المختار » ، وهي الآن : سجادة صغيرة تسع لواحد أو اثنين للصلاة عليها .

وجملة قوله : (صببناها له) صلى الله عليه وسلم ؛ أي : أفرغنا على تلك القطيفة ماء له ؛ أي : لأجل جلوسه صلى الله عليه وسلم عليها (صبًّا) أي : إفراغاً ؛ أي : نضحنا عليها الماء ؛ لتليينها وتنظيفها ؛ ليجلس عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم (فـ) بعدما صببنا عليها الماء وليناها . . (جلس عليها) رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ أي : على تلك القطيفة (وأنزل الله عز وجل عليه) أي : على رسول الله صلى الله عليه وسلم (الوحي) حالة كونه جالساً (في بيتنا) على تلك القطيفة (وقدمنا له) صلى الله عليه وسلم (زبداً وتمراً) أي : قربناهما إليه بعدما كشف عنه الوحي ليأكلهما .

وَكَانَ يُحِبُّ الزُّبْدَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

(وكان) صلى الله عليه وسلم في عاداته (يحب) أكل (الزبد صلى الله عليه وسلم) مع التمر ، قال في « المصباح » : الزُّبْد - على وزن القُفْل - : ما يستخرج بالمخض من لبن البقر والغنم ، وأما لبن الإبل . . فلا يسمى ما يستخرج منه زبدًا ، بل يقال له : جباب ، والزبدة أخص من الزبد . انتهى ، انتهى منه .
وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في كتاب الأطعمة ، باب في الجمع بين لونين في الأكل .
ودرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا حديثاً واحداً .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٦٤) - (١٢١١) - بَابُ الْحَوَارِي

(١٣٤) - ٣٢٧٩ - (١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ وَسُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ
قَالَا : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي حَازِمٍ ، حَدَّثَنِي أَبِي
.....

(٦٤) - (١٢١١) - (باب الحواري)

هو بضم المهملة وتشديد الواو وراء مهملة مفتوحة ؛ يعني : بالقصر : ما حور
من الطعام ؛ أي : بيض وصفي من القشور والتبن .
وفي « النهاية » : الخبز الحواري : هو الذي نخل وغربل دقيقه مرة بعد مرة ؛
ليكون أبيض صافياً ، وتحوير الثياب : تبييضها . انتهى « سندي » .



(١٣٤) - ٣٢٧٩ - (١) (حدثنا محمد بن الصباح) بن سفيان الجرجرائي ،
صدوق ، من العاشرة ، مات سنة أربعين ومئتين (٢٤٠ هـ) . يروي عنه :
(د ق) .

(وسويد بن سعيد) بن سهل الهروي الأصل ثم الحدثاني - بفتح المهملة
والمثلثة - صدوق في نفسه إلا أنه عمي فصار يتلقن ما ليس من حديثه ، من
قدماء العاشرة ، مات سنة أربعين ومئتين (٢٤٠ هـ) . يروي عنه : (م ق) .

كلاهما (قالا : حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم) سلمة بن دينار المدني ،
صدوق فقيه ، من الثامنة ، مات سنة أربع وثمانين ومئة (١٨٤ هـ) ، وقيل قبل
ذلك . يروي عنه : (ع) .

(حدثني أبي) أبو حازم سلمة بن دينار الأعرج التمار المدني القاضي مولى
الأسود بن سفيان ، ثقة عابد ، من الخامسة ، مات في خلافة المنصور . يروي
عنه : (ع) .

قَالَ : سَأَلْتُ سَهْلَ بْنَ سَعْدٍ هَلْ رَأَيْتَ النَّقِيَّ ؟ قَالَ : مَا رَأَيْتُ النَّقِيَّ حَتَّى قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقُلْتُ : فَهَلْ كَانَ لَهُمْ مَنَاخِلُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ قَالَ : مَا رَأَيْتُ مُنْخَلًا حَتَّى قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،

(قال) أبي أبو حازم : (سألت سهل بن سعد) بن مالك بن خالد الأنصاري الخزرجي الساعدي أبا العباس ، له ولأبيه صحبة رضي الله تعالى عنهما مشهور ، مات سنة ثمان وثمانين (٨٨ هـ) ، وقيل بعدها . يروي عنه : (ع) .
وهذا السند من ربايعاته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

قال أبو حازم : فقلت له في سؤالي له : (هل رأيت) يا سهل الخبز (النقي ؟) قال في « النهاية » : النقي : هو الخبز الحواري ؛ وهو الذي نقي وصفي دقيقه من القشور ونحوه ، وفي رواية الترمذي زيادة ، والنقي : بفتح النون وكسر القاف وتشديد الياء .

والحواري - بضم الحاء وتشديد الواو وفتح الراء - : وهو الذي نخل دقيقه مرة بعد مرة حتى يصير نظيفاً أبيض .

(قال) سهل : (ما رأيت النقي حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم) وتوفي .

قال أبو حازم : (فقلت) لسهل أيضاً : (فهل كان لهم) أي : لصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم (مناخل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم) قال : ما رأيت منخلاً حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم (جمع منخل - بضم الميم وسكون النون وضم الخاء ، ويفتح - وهو الغربال ، وفي رواية للبخاري : (ما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم النقي من حين ابتعته الله تعالى حتى قبضه الله) .

قُلْتُ : فَكَيْفَ كُنْتُمْ تَأْكُلُونَ الشَّعِيرَ غَيْرَ مَنْخُولٍ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، كُنَّا نَنْفُخُهُ
فَيَطِيرُ مِنْهُ مَا طَارَ ، وَمَا بَقِيَ ثَرَيْنَاهُ .

قال الحافظ : أظن أن سهلاً احترز عما قبل البعثة ؛ لكونه صلى الله عليه وسلم كان سافر في تلك المدة إلى الشام تاجراً ، وكانت الشام إذ ذاك مع الروم ، والخبز النقي عندهم كثير ، وكذلك المناخل وغيرها من آلات الترفه ، فلا ريب أنه رأى ذلك عندهم ، فأما بعد البعثة . . فلم يكن إلا بمكة والطائف والمدينة ، ووصل إلى تبوك ، وهي من أطراف الشام ، لكن لم يفتحها ، ولا طالت إقامته بها . انتهى .

وفي رواية للبخاري : (قال : ما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم منخلاً من حين ابتعثه الله حتى قبضه الله) .

قال أبو حازم : (قلت) لسهل : (فكيف كنتم تأكلون الشعير غير منخول) مع أنها أشد حاجة إلى المنخل ؛ لكثرة قشورها ؟

(قال) سهل : (نعم) نأكلها غير منخول ؛ لأننا (كنا ننفخه) أي : ننفخ قشوره منه بنفسنا (فيطير) أي : فيذهب (منه) أي : من الشعير (ما طار) وذهب من قشوره (وما بقي) أي : والذي بقي عليه من قشوره ولم ينفخ عنه . . (ثريناه) من التثرية ؛ نظير زكى تزكية ؛ أي : ثرينا وعجنا ذلك الباقي مع الشعير ونخبزه فنأكله .

وفي السندي : (ثريناه) أي : ليناه بالماء وعجناه وخمرناه ونخبزه ونأكله .
وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الأطعمة ، باب النفخ في الشعير ، والترمذي في كتاب الزهد ، باب ما جاء في معيشة النبي صلى الله عليه وسلم وأهله ، قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح .

(١٣٥) - ٣٢٨٠ - (٢) حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ حُمَيْدٍ بْنِ كَاسِبٍ ، حَدَّثَنَا
أَبْنُ وَهْبٍ ، أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ ، أَخْبَرَنِي بَكْرُ بْنُ سَوَادَةَ أَنَّ حَنْشَ بْنَ
عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَهُ عَنْ أُمِّ أَيْمَنَ

ودرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه : الاستدلال به
على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف لحديث سهل بحديث أم أيمن رضي الله تعالى عنهما ،
فقال :

(١٣٥) - ٣٢٨٠ - (٢) حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ حُمَيْدٍ بْنِ كَاسِبٍ (المديني نزيل
مكة ، صدوق ، ربما وهم ، من العاشرة ، مات سنة أربعين ومئتين (٢٤٠ هـ) أو
إحدى وأربعين ومئتين . يروي عنه : (ق) .

(حدثنا) عبد الله (بن وهب) بن مسلم القرشي مولا هم المصري ، ثقة ، من
التاسعة ، مات سنة سبع وتسعين ومئة (١٩٧ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(أخبرني عمرو بن الحارث) بن يعقوب الأنصاري مولا هم المصري
أبو أمية ، ثقة فقيه حافظ ، من السابعة ، مات قديماً قبل الخمسين ومئة . يروي
عنه : (ع) .

(أخبرني بكر بن سواد) بن ثمامة الجذامي أبو ثمامة المصري ، ثقة فقيه ،
من الثالثة ، مات سنة بضع وعشرين ومئة (١٢٣ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(أن حنش بن عبد الله) ويقال : ابن علي بن عمرو السبئي - بفتح المهملة
والموحدة بعدها همزة - أبو رشدين الصنعاني نزيل أفريقية ، ثقة ، من الثالثة ،
مات سنة مئة (١٠٠ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(حدثه) أي : حدث بكر بن سواد (عن أم أيمن) حاضنة النبي صلى الله

أَنَّهَا غَزَبَلَتْ دَقِيقًا ، فَصَنَعَتْهُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَغِيفًا فَقَالَ : « مَا هَذَا ؟ » ، قَالَتْ : طَعَامٌ نَصْنَعُهُ بِأَرْضِنَا ، فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَصْنَعَ مِنْهُ لَكَ رَغِيفًا ، فَقَالَ : « رُذِيهِ فِيهِ ثُمَّ أَعْجِنِيهِ » .

عليه وسلم ، يقال : اسمها بركة ، وهي والددة أسامة بن زيد ، ماتت في خلافة عثمان رضي الله تعالى عنهما . يروي عنها : (ق) .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الحسن ؛ لأن فيه يعقوب بن حميد ، وهو مختلف فيه .

(أنها) أي : أن أم أيمن (غزبلت دقيقاً) أي : نقت وصفت دقيقاً عندها من القشور والتبن بالغربال ؛ وهو غير المنخل ؛ كالصحف (فصنعتة) أي : فجعلت أم أيمن ذلك الدقيق (للنبي صلى الله عليه وسلم رغيفاً) أي : خبزاً (فقال) النبي صلى الله عليه وسلم لأم أيمن : (ما هذا) الذي تصنعينه يا أم أيمن ؟ (قالت) أم أيمن في جواب سؤاله : هذا (طعام) وخبز (نصنعه) ونسويه (بأرضنا) ووطننا أرض الحبشة ونأكله (فأحببت) أنا ووددت (أن أصنع منه) أي : من هذا الدقيق (لك رغيفاً) أي : خبزاً مثل ما نصنعه في بلادنا .

(فقال) النبي صلى الله عليه وسلم لأم أيمن : (رديه) - بضم الراء وكسر الدال المهملة - أمر مسند إلى ياء المؤنثة المخاطبة ؛ أي : أرجعي النخالة التي خرجت من هذا الدقيق (فيه) أي : في هذا الدقيق (ثم) بعدما رجعت النخالة فيه (اعجنيه) أي : خلطيه واجعليه عجينة ، ثم اخبزيه رغيفاً ، ولا تسرفي النخالة ؛ لأنه شأن المتكبرين والمترفهين .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ولكن له شاهد من حديث أنس المذكور بعده ، وليس لأم أيمن عند ابن ماجه سوى هذا الحديث ، وآخر في الجنائز ، وليس لها رواية في شيء من الأصول الخمسة .

(١٣٦) - ٣٢٨١ - (٣) حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ الْوَلِيدِ الدِّمَشْقِيُّ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ أَبُو الْجَمَاهِرِ ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ بِشِيرٍ ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ ،

ودرجته : أنه حسن ؛ لكون سنده حسناً ، وغرضه : الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف ثانياً لحديث سهل بحديث أنس رضي الله عنهما ، فقال :

(١٣٦) - ٣٢٨١ - (٣) حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ الْوَلِيدِ (بن صبح - بضم الصاد المهملة وسكون الموحدة - الخلال السلمي أبو الفضل (الدمشقي) يروي عن محمد بن عثمان أبي الجماهر ، ويروي عنه : (ق) ، صدوق ، من الحادية عشرة ، مات سنة ثمان وأربعين ومئتين (٢٤٨ هـ) .

(حدثنا محمد بن عثمان أبو الجماهر) التنوخي أبو عبد الرحمن الكَفَرُوسِي ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة أربع وعشرين ومئتين (٢٢٤ هـ) . يروي عنه : (د ق) .

(حدثنا سعيد بن بشير) الأزدي مولاهم أبو عبد الرحمن الشامي ، أصله من البصرة أو واسط ، ضعيف ، من الثامنة ، مات سنة ثمان أو تسع وستين ومئة (١٦٩ هـ) . يروي عنه : (عم) . انتهى « تقريب » .

وفي « التهذيب » : قال أبو زرعة الدمشقي : سألت عبد الرحمن عن إبراهيم عن قول من أدرك سعيد بن بشير ، فقال : يوثقونه ، وقال عثمان الدارمي : سمعت دحيماً يوثقه ، وقال أبو بكر البزار : هو عندنا صالح ليس به بأس ؛ فهو مختلف فيه .

(حدثنا قتادة) بن دعامة السدوسي البصري ، ثقة ثبت ، من الرابعة ، مات سنة بضع عشرة ومئة . يروي عنه : (ع) .

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : مَا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَغِيفاً مُحَوَّراً بِوَاحِدٍ مِنْ عَيْنَيْهِ حَتَّى لَحِقَ بِاللَّهِ .

(عن أنس بن مالك) رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الحسن ؛ لأن في رجاله سعيد بن بشير ، وهو مختلف فيه .

(قال) أنس : (ما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم رغيفاً محوراً) اسم مفعول ؛ من حور الرباعي ، والمحور : هو الذي نخل دقيقه مرة بعد مرة بالمنخل . (بواحد) أي : ببصر واحد (من عينيه حتى لحق بالله) تعالى ، وهو كناية عن الموت .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ودرجته : أنه حسن ؛ لكون سنده حسناً ؛ لما مر ، وغرضه : الاستشهاد به .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : ثلاثة أحاديث :
الأول للاستدلال ، والأخيران للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٦٥) - (١٢١٢) - بَابُ الرُّقَاقِ

(١٣٧) - (٣٢٨٢) - (١) حَدَّثَنَا أَبُو عُمَيْرٍ عِيسَى بْنُ مُحَمَّدٍ ابْنُ النَّحَّاسِ
الرَّمْلِيُّ ، حَدَّثَنَا ضَمْرَةُ بْنُ رَبِيعَةَ ، عَنْ ابْنِ عَطَاءٍ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : زَارَ أَبُو هُرَيْرَةَ
قَوْمَهُ

(٦٥) - (١٢١٢) - (بَابُ الرُّقَاقِ)

(١٣٧) - (٣٢٨٢) - (١) حَدَّثَنَا أَبُو عُمَيْرٍ عِيسَى بْنُ مُحَمَّدٍ (بن إسحاق
(بن النحاس) بمهملتين (الرملي) وقيل : اسم جده عيسى ، ثقة فاضل ، من
صغار العاشرة ، مات سنة ست وخمسين ومئتين (٢٥٦ هـ) ، وقيل بعدها . يروي
عنه : (د س ق) .

(حَدَّثَنَا ضَمْرَةُ بْنُ رَبِيعَةَ) (الفلستيني أبو عبد الله الدمشقي أصلاً ، صدوق
يهم قليلاً ، من التاسعة ، مات سنة اثنتين ومئتين (٢٠٢ هـ) . يروي عنه :
(عم) .

(عن) عثمان (بن عطاء) بن أبي مسلم الخراساني أبي مسعود المقدسي ،
ضعيف ، من السابعة ، مات سنة خمس وخمسين ومئة (١٥٥ هـ) ، وقيل : سنة
إحدى وخمسين ومئة . يروي عنه : (ق) .

(عن أبيه) عطاء بن أبي مسلم أبو عثمان الخراساني ، واسم أبيه ميسرة ،
وقيل : عبد الله ، صدوق يهم كثيراً ويرسل ويدلس ، من الخامسة ، مات سنة
خمس وثلاثين ، لم يصح أن البخاري أخرج له . يروي عنه : (م عم) .
وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن عثمان بن أبي عطاء
متفق على ضعفه .

(قال) عطاء بن أبي مسلم : (زار أبو هريرة) رضي الله عنه (قومه) .

- يَعْني : قَرْيَةً ، أَظْنُهُ قَالَ : يَنَا - فَأَتَوْهُ بِرُقَاقٍ مِنْ رُقَاقٍ الْأَوَّلِ فَبَكَى وَقَالَ : مَا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذَا بَعَيْنِهِ قَطُّ .

قال عثمان بن عطاء : (يعني) أبي عطاء بقومه (قرية) أي : أهل قرية ، قال عثمان بن عطاء : (أظنه) أي : أظن أبي عطاء (قال) : زار أبو هريرة قومه الذين كانوا أهل قرية تسمى (ينا) - بضم الياء - اسم موضع ، قال أبي عطاء : (فأتوه) أي : فأتى قوم أبي هريرة ضيافة لأبي هريرة (برقاق) كان (من رقاق) أهل العصر (الأول) والرقاق - بضم الراء - هي الأرغفة الواسعة الرقيقة ، يقال : رقيق ورقاق ؛ نظير طويل وطوال .

(فبكى) أبو هريرة لما رأى تلك الرقاق (وقال) أبو هريرة : (ما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم) مثل (هذا) الرقاق (بعينه قط) أي : فيما مضى من عمره ؛ أي : مثل هذا النوع من الخبز .

قال ابن الأثير : الرقاق - بضم الراء - : الخبز الرقيق الموسع ؛ والرقيق والرقاق مثل طويل وطوال ؛ وهو الرغيف الواسع الرقيق .

وأغرب ابن التين ، فقال : هو السميد وما يصنع منه من كعك وغيره . وقال ابن الجوزي : هو الخفيف ؛ كأنه مأخوذ من الرقاق ؛ وهي الخشبة التي يرقق بها . انتهى من « الفتح » .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ولكن له شاهد من حديث أنس بن مالك رواه البخاري في « صحيحه » وغيره .

فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح بغيره ، وسنده ضعيف ؛ لما ذكرناه آنفاً ، فالحديث : صحيح المتن بغيره ، ضعيف السند ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة ، والله سبحانه وتعالى أعلم .



(١٣٨) - ٣٢٨٣ - (٢) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ وَأَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ
الْدَّارِمِيُّ قَالَا : حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ ، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ ، حَدَّثَنَا
قَتَادَةُ قَالَ : كُنَّا نَأْتِي أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ
.....

ثم استشهد المؤلف لحديث أبي هريرة بحديث أنس رضي الله تعالى
عنهما ، فقال :

(١٣٨) - ٣٢٨٣ - (٢) (حدثنا إسحاق بن منصور) بن بهرام الكوسج ،
ثقة متقن ، من الحادية عشرة ، مات سنة إحدى وخمسين ومئتين (٢٥١ هـ) .
يروي عنه : (خ م ت س ق) .

(وأحمد بن سعيد) بن صخر (الدارمي) أبو جعفر السرخسي ، ثقة حافظ ،
من الحادية عشرة ، مات سنة ثلاث وخمسين ومئتين (٢٥٣ هـ) . يروي عنه :
(خ م د ت ق) .

كلاهما (قالا : حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث) بن سعيد العنبري مولاهم
التنوري - بفتح المثناة وتشديد النون المضمومة - أبو سهل البصري ، صدوق
ثبت في شعبة ، من التاسعة ، مات سنة أربع أو سبع ومئتين (٢٠٧ هـ) . يروي
عنه : (ع) .

(حدثنا همام) بن يحيى بن دينار العوزي المحلمي مولاهم أبو عبد الله
البصري ، ثقة ربما وهم ، من السابعة ، مات سنة أربع أو خمس وستين ومئة
(١٦٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا قتادة) بن دعامة السدوسي البصري ، ثقة ، من الرابعة ، مات سنة
بضع عشرة ومئة . يروي عنه : (ع) .

(قال) قتادة : (كنا) معاشر التابعين (نأتي أنس بن مالك) رضي الله تعالى
عنه .

- قَالَ إِسْحَاقُ - : وَخَبَّازُهُ قَائِمٌ ، وَقَالَ الدَّارِمِيُّ : وَخَوَانُهُ مَوْضُوعٌ ، فَقَالَ يَوْمًا : كُلُّوا ، فَمَا أَعْلَمُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى رَغِيْفًا مُرَقَّقًا بِعَيْنِهِ حَتَّى لَحِقَ بِاللَّهِ ، وَلَا شَاةَ سَمِيْطًا قَطُّ .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات :
(قال إسحاق) بن منصور في روايته : (وخبازه) أي : وخباز أنس ؛ وهو الذي يخبز له الخبز (قائم) عنده للخدمة (وقال الدارمي : وخوانه) أي : خوان أنس - بكسر الخاء المعجمة - : السفرة المرتفعة على كرسي خشب ملزوق به ؛ كما مر (موضوع) قدامه فيه طعام (فقال) لنا أنس (يوماً) من الأيام التي تأتي إليه فيها : (كلوا) معي هذا الطعام (فما أعلم) أنا ولا أظن (رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى) في حياته (رغيفاً) أي : خبزاً (مرققاً) أي : مصفى دقيقه من النخالة (بعينه) الشريفة (حتى لحق بالله) تعالى ؛ كناية عن موته ، ونحن نأكله الآن لبسط الدنيا علينا (ولا) رأى بعينه (شاةً سميطةً) أي : مسموطاً مشوياً مع جلده على النار (قط) أي : في زمن من الأزمنة الماضية عليه ؛ لعدم بسط الدنيا عليه وعلى أصحابه في حال حياته .

قوله : (وخبازه قائم) لم يعرف الحافظ ابن حجر اسمه .

وفي « الطبراني » : من طريق راشد بن أبي راشد ، قال : (كان لأنس غلام يخبز له الحوارى ، ويعجنه بالسمن) .

وفي رواية البخاري : (ما أكل خبزاً مرققاً) زهداً في الدنيا وتركاً للتنعم فيها . والخبز المرقق - بتشديد القاف الأولى - المُلَيْن المحسّن ؛ كالحَوَارَى أو الموسّع . قوله : (وخوانه موضوع) قال في « القاموس » : الخوان - كغراب وكتاب - : ما يؤكل عليه الطعام ؛ كالإخوان .

وقال في « الكوكب » - بالكسر - : الذي يؤكل عليه ، معرب ، والأكل عليه

.....

من دأب المترفهي ، وصنع الجبابة والمتكبرين ؛ لئلا يفتقروا إلى التطأطؤ عند الأكل ؛ كما ذكرناه سابقاً .

قوله : (وشاة سميظاً) وهي : التي أزيل شعرها بعد الذبح بالماء المسخن ، وإنما يصنع ذلك في الصغيرة الطرية غالباً ، وهو فعل المترفهي ، وهذا يعارضه ما ثبت من أنه صلى الله عليه وسلم أكل الكراع ، وهو لا يؤكل إلا مسموطاً . انتهى من « الإرشاد » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الأطعمة ، باب الخبز المرقق والأكل على الخوان ، والترمذي في كتاب الزهد ، باب معيشة النبي صلى الله عليه وسلم وأهله .

ودرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه : الاستشهاد به .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا حديثين :
الأول للاستدلال ، والثاني للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٦٦) - (١٢١٣) - بَابُ الْفَالُوذَجِ

(١٣٩) - ٣٢٨٤ - (١) حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ الْأَضْحَاكِ السَّلْمِيُّ أَبُو الْحَارِثِ ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عِيَّاشٍ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ يَحْيَى ،
.....

(٦٦) - (١٢١٣) - (باب الفالوذج)

قال السندي : الفالوذج : حلواء تعمل من الدقيق والماء والعسل ، والكلمة من الدخيل . انتهى .



(١٣٩) - ٣٢٨٤ - (١) (حدثنا عبد الوهاب بن الضحاك) بن أبان العرضي - بضم المهملة وسكون الراء بعدها معجمة - (السلمي) نسبة إلى سلمية - بتقديم الميم على الياء التحتانية - بلد من نواحي حمص (أبو الحارث) الحمصي ، نزيل سلمية ، متروك ، كذبه أبو حاتم ، من العاشرة ، مات سنة خمس وأربعين ومئتين (٢٤٥ هـ) . يروي عنه : (ق) .

(حدثنا إسماعيل بن عياش) بن سليم العنسي - بالنون - أبو عتبة الحمصي ، صدوق في روايته عن أهل بلده مخلص في غيرهم ، من الثامنة ، مات سنة إحدى أو اثنتين وثمانين ومئة (١٨٢ هـ) . يروي عنه : (عم) .

(حدثنا محمد بن طلحة) بن مصرف الياحي الكوفي ، صدوق له أوهام ، وأنكروا سماعه من أبيه لصغره ، من السابعة ، مات سنة سبع وستين ومئة (١٦٧ هـ) . يروي عنه : (خ م د ق) .

(عن عثمان بن يحيى) الحضرمي ، ضعفه الأزدي ، من الرابعة . يروي عنه : (ق) . انتهى « تقريب » .

وفي « التهذيب » : عثمان بن يحيى عن ابن عباس في ذكر الفالوج ، وقال فيه الأزدي : لا يكتب حديثه . انتهى .

وقد ذكره ابن أبي حاتم ، ولم يذكر فيه جرحاً ، وأورد هذا الحديث ابن الجوزي في « الموضوعات » ، فلم يصب ، والله أعلم . انتهى من « التهذيب » .

ويروي عنه : محمد بن طلحة بن مصرف ، روى له ابن ماجه هذا الحديث الواحد عن عبد الوهاب بن الضحاك عن إسماعيل بن عياض عن محمد بن طلحة ، وعبد الوهاب منكر الحديث جداً ، ولكن تابعه المسيب بن واضح ، وهو قريب منه عن إسماعيل نحوه .

قلت : بل هو فوقه بكثير ، يكفيك أن أبا حاتم قال فيه : صدوق ، وقال ابن عدي : كان النسائي حسن فيه الرأي ، ولم ينفرده به عبد الوهاب ولا المسيب ؛ فقد رواه ابن أبي الدنيا عن إبراهيم بن سعيد الجوهري عن أبي اليمان عن إسماعيل ، وإسماعيل مدلس ، وقد عنعنه ، ولا سيما فيما رواه عن غير الشاميين ، لكن تابعه غيره عن محمد بن طلحة ، رواه أبو الفتح الأزدي في ترجمة عثمان في « الضعفاء » عن القاسم بن إسماعيل ، حدثنا يحيى بن الورد ، حدثنا أبي ، حدثنا محمد بن طلحة به .

(عن ابن عباس) رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الحسن ؛ لأن كل من ضعفه منه له متابع ؛ لأن عبد الوهاب تابعه المسيب بن واضح ، وقد قال فيه أبو حاتم : صدوق ، وقال ابن عدي : حسن الرأي فيه النسائي ، ولم ينفرده به عبد الوهاب ، وإسماعيل بن عياض تابعه يحيى بن الورد في الرواية عن محمد بن طلحة ، وأما عثمان بن يحيى . . فقد ذكره ابن أبي حاتم ، ولم يذكر فيه جرحاً ؛

قَالَ : أَوَّلُ مَا سَمِعْنَا بِالْفَالُودَجِ أَنَّ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : إِنَّ أُمَّتَكَ تَفْتَحُ عَلَيْهِمُ الْأَرْضَ فَيَفَاضُ عَلَيْهِمْ مِنَ الدُّنْيَا حَتَّى إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الْفَالُودَجَ ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « وَمَا الْفَالُودَجُ ؟ » ، قَالَ : يَخْلُطُونَ السَّمْنَ وَالْعَسَلَ جَمِيعاً ، فَشَهِقَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِذَلِكَ شَهْقَةً .

فقد علم مما ذكرناه أن حكم هذا السند : الحسن ، راجع « التهذيب » . انتهى .

(قال) ابن عباس : (أول ما سمعنا) أي : أول زمن سمعنا فيه (بالفالودج) أي : بذكره (أن جبريل) الأمين (عليه السلام أتى النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال) له : (إن أمتك) يا محمد (تفتح عليهم) خزائن (الأرض ، فيفاض) أي : يصب (عليهم من) خزائن (الدنيا) وزخارفها ما لا يعلم قدرها وكثرتها إلا الله عز وجل ، وتبسط عليهم زخارفها (حتى إنهم ليأكلون الفالودج ، قال النبي صلى الله عليه وسلم) لجبريل : (وما الفالودج) أي : وما حقيقته وما معناه ؟ (قال) جبريل : معنى أكلهم الفالودج : أنهم (يخلطون السمن والعسل جميعاً) أي : كليهما ، فيأكلون ذلك المخلوط ، وذلك المخلوط منهما هو المسمى بالفالودج .

(فشهِق) أي : بكى (النبي صلى الله عليه وسلم لذلك) أي : عند ذلك الخبر الذي سمعه من جبريل (شهقة) أي : بكاء ؛ أي : مرة من البكاء ؛ فرحاً بذلك وشكراً عليه ؛ والشهيق : تردد البكاء في الصدر ، وفي « الصحاح » : الشهقة : الصيحة ؛ يعني : بالبكاء .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ودرجته : أنه حسن ؛ لكون سنده حسناً ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .

.....
ومصدق هذا الحديث ما بسط عليهم في هذا العصر الحديث ، فهو صحيح ،
وإن كان سنده حسناً ، وهو علم من أعلام النبوة ، فتأمل .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا هذا الحديث الواحد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٦٧) - (١٢١٤) - بَابُ الْخُبْزِ الْمَلْبَقِ بِالسَّمَنِ

(١٤٠) - (٣٢٨٥) - (١) حَدَّثَنَا هَدِيَّةُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ ، حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ مُوسَى السِّينَانِيُّ ، حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ وَاقِدٍ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ : « وَدِدْتُ لَوْ أَنَّ عِنْدَنَا خُبْزَةً بَيْضَاءَ »

(٦٧) - (١٢١٤) - بَابُ الْخُبْزِ الْمَلْبَقِ بِالسَّمَنِ

(١٤٠) - (٣٢٨٥) - (١) حَدَّثَنَا هَدِيَّةُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ (- بفتح أوله وكسر ثانيه وتشديد التحتانية - ابن عبد الوهاب المروزي أبو صالح ، صدوق ربما وهم ، من العاشرة ، مات سنة إحدى وأربعين ومئتين (٢٤١ هـ) . يروي عنه : (ق) .

(حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ مُوسَى السِّينَانِيُّ) - بمهملة مكسورة ونونين - أبو عبد الله المروزي ، ثقة ثبت وربما أغرب ، من كبار التاسعة ، مات سنة اثنتين وتسعين ومئة (١٩٢ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ وَاقِدٍ) المروزي أبو عبد الله القاضي ، ثقة له أوهام ، من السابعة ، مات سنة تسع ، ويقال : سبع وخمسين ومئة . يروي عنه : (م عم) .

(عن أيوب ، عن نافع ، عن ابن عمر) العدوي المدني رضي الله تعالى عنهما . وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(قال) ابن عمر : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم) ولفظ (ذات) مقحم ، أو من إضافة الشيء إلى نفسه ؛ أي : قال يوماً من الأيام : (وددت) أي : أحببت وتمنيت (لو أن عندنا) معاشر الحاضرين (خبزة بيضاء)

مِنْ بُرَّةٍ سَمَرَاءَ مُلَبَّقَةً بِسَمْنٍ نَأْكُلُهَا » ، قَالَ : فَسَمِعَ بِذَلِكَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَاتَّخَذَهُ فَجَاءَ بِهِ إِلَيْهِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « فِي أَيِّ شَيْءٍ كَانَ هَذَا السَّمْنُ ؟ » ، قَالَ : فِي عُكَّةٍ ضَبٍّ ، قَالَ : فَأَبَى أَنْ يَأْكُلَهُ .

أي : صافية مما يغير لونها ؛ كالقشور والتبن ، مصنوعة (من برة) أي : حنطة (سمراء) أي : موصوفة بسمرة ؛ وهو سواد خفي ؛ وهو لون بين السواد والحمرة ، وهي حنطة الشام (ملبقة) بالنصب لا غير ، صفة ثالثة لخبزة ؛ أي : مخلوطة (بسمن) خلطاً شديداً ، وجملة (نأكلها) صفة رابعة لخبزة ، وهي اسم أن ، و(عندنا) خبرها مقدم على اسمها ، و(لو) مصدرية ، ولكنها زائدة ؛ فراراً من توالي حرفي مصدر ، وهي أولى بالزيادة ؛ لعدم عملها ، وجملة (أن) في تأويل مصدر منصوب بوددت بمعنى تمنيت ؛ تقديره : تمنيت وجود خبزة بيضاء مأكولة لنا عندنا .

(قال) ابن عمر : (فسمع بذلك) القول الذي قاله النبي صلى الله عليه وسلم (رجل من الأنصار) لم أر من ذكر اسمه (فاتخذه) أي : فاتخذ ذلك الرجل الخبز الذي قاله النبي صلى الله عليه وسلم وصنعه (فجاء) الرجل (به إليه) أي : بذلك الخبز الملبق بالسمن (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) له : (في أي شيء كان) أولاً (هذا السمن) الذي لبقت به الخبز ، ولعله صلى الله عليه وسلم وجد فيه رائحة كريهة (قال) الرجل : يا رسول الله ؛ كان هذا السمن أولاً (في عكة ضب) أي : وعاء مأخوذ من جلد ضب .

والعكة - بالضم - : وعاء السمن ، وقيل : وعاء مستدير للسمن والعسل ، وقيل : العكة : القرية الصغيرة . انتهى من « العون » ، والضب : دويبة معروفة من الزحافات .

(قال) ابن عمر : (فأبى) وامتنع النبي صلى الله عليه وسلم (أن يأكله) .

(١٤١) - ٣٢٨٦ - (٢) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ ، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ
عَبْدِ الرَّحْمَنِ ،
.....

قال الطيبي : وإنما أبى من أكله ؛ لنفرة طبعه عن الضب ؛ لأنه لم يكن في
أرض قومه ؛ كما دل عليه حديث خالد بن الوليد فيما سبق ، لا لنجاسة جلده ،
وإلا .. لأمره بطرحه ونهاه عن تناوله . انتهى من « العون » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود ، في كتاب الأطعمة ، باب
الجمع بين لونين من الطعام .

ودرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه : الاستدلال به
على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف لحديث ابن عمر بحديث أنس رضي الله تعالى عنهم ،
فقال :

(١٤١) - ٣٢٨٦ - (٢) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ (بن موسى الضبي
أبو عبد الله البصري ، ثقة رمي بالنصب ، من العاشرة ، مات سنة خمس وأربعين
ومئتين (٢٤٥ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

فائدة

والنصب : مذهب تدين به الناصبة من الخوارج ؛ وهو نصب العداء للخليفة
علي بن أبي طالب . انتهى من « الخلاصة » .

(حدثنا عثمان بن عبد الرحمن) بن عبد الله بن سالم الجمحي البصري ،
قال أبو حاتم : ليس بالقوي ، من الثامنة . يروي عنه : (ت ق) ، روى عن حميد
الطويل ، ويروي عنه : أحمد بن عبدة ، قال الساجي : صدوق ، له عند ابن ماجه

حَدَّثَنَا حُمَيْدُ الطَّوِيلُ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : صَنَعَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خُبْزَةً وَضَعَتْ فِيهَا شَيْئًا مِنْ سَمْنٍ ، ثُمَّ قَالَتْ : أَذْهَبْ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَدْعُهُ قَالَ : فَأَتَيْتُهُ ، فَقُلْتُ : أُمِّي تَدْعُوكَ قَالَ : فَقَامَ وَقَالَ لِمَنْ كَانَ عِنْدَهُ مِنَ النَّاسِ : « قُومُوا » ، قَالَ : فَسَبَقْتُهُمْ إِلَيْهَا فَأَخْبَرْتُهَا ،

حديث : صنعت أم سليم خبزة ، قال ابن أبي عاصم : مات سنة أربع وثمانين ومئة (١٨٤ هـ) ؛ فهو مختلف فيه .

(حدثنا حميد الطويل) بن أبي الحميد اسم أبيه تير أو تيرويه إلى غير ذلك ، ففيه عشرة أقوال أبو عبيدة البصري ، ثقة مدلس ، من الخامسة ، مات سنة اثنتين ، ويقال : ثلاث وأربعين ومئة (١٤٣ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(عن أنس بن مالك) رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من رباعياته ، وحكمه : الحسن ؛ لأن فيه عثمان بن عبد الرحمن ، وهو مختلف فيه .

(قال) أنس : (صنعت) وخبزت والدتي (أم سليم للنبي صلى الله عليه وسلم خبزة وضعت فيها شيئاً من سمن) ليكون كالإدام لها (ثم قالت) لي أم سليم : (اذهب) يا أنس (إلى النبي صلى الله عليه وسلم فادعه) إلى بيتنا ؛ ليأكل هذه الخبزة (قال) أنس : (فأتيته) صلى الله عليه وسلم (فقلت) له : (أُمِّي) أم سليم (تدعوك) أي : تطلب منك الحضور إلى بيتنا لغزومة .

(قال) أنس : (فقام) رسول الله صلى الله عليه وسلم معي (وقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم (لمن كان عنده من الناس : قوموا) معي ؛ لأن أم سليم عزمنا (قال) أنس : (فسبقتهم) أي : سبقت النبي صلى الله عليه وسلم والذين معه من الناس مهرولاً (إليها) أي : إلى أم سليم (فأخبرتها) أي : فأخبرت

فَجَاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : « هَاتِي مَا صَنَعْتِ » ، فَقَالَتْ : إِنَّمَا صَنَعْتُهُ لَكَ وَحْدَكَ ، فَقَالَ : « هَاتِيهِ » ، فَقَالَ : « يَا أَنَسُ ؛ أَدْخِلْ عَلَيَّ عَشْرَةَ عَشْرَةَ » ، قَالَ : فَمَا زِلْتُ أَدْخِلُ عَلَيْهِ عَشْرَةَ عَشْرَةَ فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا وَكَانُوا ثَمَانِينَ .

أم سليم خبر مجيئه صلى الله عليه وسلم مع الناس (فجاء النبي صلى الله عليه وسلم) مع الناس .

(فقال) النبي صلى الله عليه وسلم لأم سليم : (هاتي) أي : قربي يا أم سليم (ما صنعت) ه لنا من الطعام إلي (فقالت) أم سليم لرسول الله صلى الله عليه وسلم : (إنما صنعته لك وحدك) فهو طعام قليل لا يكفي غيرك يا رسول الله (فقال) لها رسول الله : (هاتيه) أي : هاتي ما صنعته لي وقربه إلي ، فهو يكفينا بإذن الله تعالى ، وجاء معه ناس كثير تخلفوا عنه خارج البيت (فقال) لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : (يا أنس ؛ أَدْخِلْ علي) الناس الذين جاؤوا معي (عشرة عشرة) حالة كونهم مرتبين في الدخول علي عشرة عشرة (قال) أنس : (فما زلت أَدْخِلُ) الناس (عليه) صلى الله عليه وسلم (عشرة عشرة ، ف) كلهم دخلوا عليه عشرة عشرة ، و (أكلوا) من تلك الخبزة الواحدة (حتى شبعوا) وملؤوا بطونهم (و) الحال أنهم (كانوا ثمانين) رجلاً ، ففي هذا معجزة باهرة ، وكرامة ظاهرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ولكن له شاهد من حديث أم سليم بنحوه أخرجه أبو نعيم في « حلية الأولياء » ، وقال : غريب من حديث مالك .
ودرجته : أنه حسن ؛ لكون سنده حسناً ، وغرضه : الاستشهاد به .



.....

ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا حديثين :
الأول للاستدلال ، والثاني للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٦٨) - (١٢١٥) - بَابُ خُبْرِ الْبَرِّ

(١٤٢) - (٣٢٨٧) - (١) حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ حُمَيْدٍ بْنُ كَاسِبٍ ، حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ كَيْسَانَ ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ قَالَ : وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ؛ مَا شَبِعَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ تَبَاعاً مِنْ خُبْرِ الْحِنْطَةِ حَتَّى تَوَفَّاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ .

(٦٨) - (١٢١٥) - (بَابُ خَبْرِ الْبَرِّ)

(١٤٢) - (٣٢٨٧) - (١) (حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ حُمَيْدٍ بْنُ كَاسِبٍ (المَدَنِي ، صَدُوقٌ رُبَّمَا وَهَمَ ، مِنْ الْعَاشِرَةِ ، مَاتَ سَنَةَ أَرْبَعِينَ أَوْ إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ وَمِئَتَيْنِ . يَرْوِي عَنْهُ : (ق) .

(حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ) بْنُ الْحَارِثِ بْنُ أَسْمَاءَ الْفَزَارِيِّ الْكُوفِيِّ نَزِيلُ مَكَّةَ ، ثِقَةٌ حَافِظٌ وَكَانَ يَدْلُسُ أَسْمَاءَ الشَّيُوخِ ، مِنْ الثَّامِنَةِ ، مَاتَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَتِسْعِينَ وَمِئَةً (١٩٣ هـ) . يَرْوِي عَنْهُ : (ع) .

(عَنْ يَزِيدَ بْنِ كَيْسَانَ) الْيَشْكُرِيُّ أَبُو إِسْمَاعِيلَ الْكُوفِيُّ ، صَدُوقٌ يَخْطِئُ ، مِنْ السَّادَةِ . يَرْوِي عَنْهُ : (م عَم) .

(عَنْ أَبِي حَازِمٍ) سَلْمَانَ الْأَشْجَعِيِّ الْكُوفِيِّ ، ثِقَةٌ ، مِنْ الثَّالِثَةِ ، مَاتَ عَلَى رَأْسِ الْمِئَةِ (١٠٠ هـ) . يَرْوِي عَنْهُ : (ع) .

(عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(أنه) أي : أن أبا هريرة (قال : والذي نفسي بيده ؛ ما شبع نبي الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة أيام تباعاً) أي : متتابعة (من خبز الحنطة حتى توفاه الله عز وجل) أي : استمر عدم شبعه على الوجه المذكور حتى توفاه الله عز وجل .

.....

قال القاري : وفيه رد على من قال : صار رسول الله صلى الله عليه وسلم في آخر عمره غنياً .

نعم ؛ وقع مال كثير في يده ، ولكنه ما أمسكه ، بل صرفه في مرضاة ربه ، وكان دائماً غني القلب بغنى الرب . انتهى ، انتهى من « تحفة » .

قوله : (ثلاثة أيام) أي : بلياليها (تبعاً) - بكسر الفوقية وتخفيف الموحدة - أي : متواليه .

قال الحافظ : والذي يظهر أن سبب عدم شبعهم غالباً بسبب قلة الشيء عندهم على أنهم كانوا قد يجدون ، ولكن يؤثرون على أنفسهم . انتهى ، انتهى « تحفة » .

قال الطبري : استشكل بعض الناس كون النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه يطوون الأيام جوعاً ، مع ما ثبت أنه كان يدخر لأهله قوت سنة ، وأنه قسم بين أربعة أنفس ألف بغير مما أفاء الله عليه ، وأنه ساق في حجه مئة بدنة ، ففجرها وأطعمها المساكين ، وأنه أمر لأعرابي بقطيع من الغنم ، وغير ذلك ؟

والجواب : أن ذلك كان منهم في حالة دون حالة ، لا لعوز وضيق ، بل تارة للإيثار ، وتارة لكرهه الشيع وكثر الأكل . ذكره الحافظ في « الفتح » (١١) (٢٩١) .

ثم قال : وما نفاه مطلقاً فيه نظر ؛ لما تقدم من الأحاديث .

نعم ؛ كان صلى الله عليه وسلم يختار ذلك مع إمكان حصول التوسع والتبسط في الدنيا له ؛ كما أخرج الترمذي من حديث أبي أمامة : « عرض علي ربي ليجعل لي بطحاء مكة ذهباً ، فقلت : لا يا رب ، ولكن أشبع يوماً ، وأجوع يوماً ؛ فإذا جعت .. تضرعت إليك ، وإذا شبعت .. شكرتك » .

(١٤٣) - ٣٢٨٨ - (٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرِو ، حَدَّثَنَا زَائِدَةُ ، عَنْ مَنْصُورٍ ،
.....

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في الرقاق ، ومسلم في كتاب الرقائق عن أبي هريرة ، والترمذي في كتاب الزهد ، باب في معيشة النبي صلى الله عليه وسلم وأهله عن أبي هريرة .
فهذا الحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف لحديث أبي هريرة بحديث عائشة رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(١٤٣) - ٣٢٨٨ - (٢) (حدثنا محمد بن يحيى) بن عبد الله بن خالد الذهلي النيسابوري ، ثقة حافظ فاضل ، من الحادية عشرة ، مات سنة ثمان وخمسين ومئتين (٢٥٨ هـ) . يروي عنه : (خ عم) .

(حدثنا معاوية بن عمرو) بن المهلب بن عمرو الأزدي المعني - بفتح الميم وسكون المهملة وكسر النون - أبو عمرو البغدادي الكوفي ، ويعرف بابن الكرمانى ، ثقة ، من صغار التاسعة ، مات سنة أربع عشرة ومئتين على الصحيح (٢١٤ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا زائدة) بن قدامة الثقفي أبو الصلت الكوفي ، ثقة ثبت صاحب سنة ، من السابعة ، مات سنة ستين ومئة (١٦٠ هـ) ، وقيل بعدها . يروي عنه : (ع) .
(عن منصور) بن المعتمر بن عبد الله السلمي أبي عتاب الكوفي - بمثناة ثقيلة ثم موحدة - ثقة ثبت ، وكان لا يدلس ، من الخامسة ، مات سنة اثنتين وثلاثين ومئة (١٣٢ هـ) . يروي عنه : (ع) .

عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ الْأَسْوَدِ ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : مَا شَبِعَ آلُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُنْذُ قَدِمُوا الْمَدِينَةَ ثَلَاثَ لَيَالٍ تَبَاعاً مِنْ خُبْزِ بَرٍّ حَتَّى تُوفِّيَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

(عن إبراهيم) بن يزيد بن قيس بن الأسود النخعي أبي عمران الكوفي الفقيه ، ثقة إلا أنه يرسل كثيراً ، من الخامسة ، مات سنة ست وتسعين (٩٦ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن الأسود) بن يزيد بن قيس النخعي أبي عمرو الكوفي ، ثقة مخضرم مكثرفقيه ، من الثانية ، مات سنة أربع أو خمس وسبعين (٧٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن عائشة) رضي الله تعالى عنها .

وهذا السند من سباعاته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .
(قالت) عائشة : (ما شبع آل محمد صلى الله عليه وسلم منذ قدموا المدينة ثلاث ليال) مع أيامها (تباعاً) - بكسر المثناة وتخفيف الموحدة - أي : متتابعة (من خبز بر حتى توفي صلى الله عليه وسلم) وارتحل إلى الآخرة ، وهذا غاية لبقوله : (ما شبع) أي : استمر عدم الشبع حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وفي رواية لمسلم : (ما شبع آل محمد صلى الله عليه وسلم من خبز بر فوق ثلاث من الليالي) ، وفي رواية ابن ماجه : (ما شبع آل محمد منذ قدموا المدينة ثلاث ليال تباعاً) .

قال الأبى : ولا منافاة بين الروایتين لإلغاء المفهوم مع النص ؛ أعني : مفهوم قوله : (فوق ثلاث) لأنَّ مفهومه يعطي أنهم شبعوا دونها ، ونص في الآخر أنهم لم يشبعوا يومين ، فلم يقع شبع بحال ، وهو دليل : « اللهم ؛ اجعل رزق آل محمد قوتاً » ، والقوت : ما دون الشبع ؛ والشبع : ما لا تدعو النفس معه إلى زيادة .

.....

قال القاضي عياض : وجاءت هذه الأحاديث باختلاف ألفاظها ؛ ففي بعضها :
(من خبز بر ثلاثاً) ، وهذا أصل في اختصاص هذا التوالي بالبر .
وفي آخر : (من خبز وزيت) وهذا أصل في توفي ذلك بإدام ، وعليه يحمل
ما لم يذكر فيه الإدام . انتهى .

قال القرطبي : أحاديث الباب وإن اختلفت ألفاظها ؛ فإنها تدل على أنه
صلى الله عليه وسلم لم يكن يديم الشبع ولا الترفه ، لا هو ولا أهل بيته ،
بل كانوا يأكلون الخشن ويقتصرون منه على ما يقيم الرمق معرضين عن متاع
الدنيا ، مؤثرين ما يبقى على ما يفنى ، مع إقبال الدنيا عليهم ، وفورها لديهم ،
حتى وصلوا إلى ما طلبوا . انتهى من « الأبى » .

قوله : (ما شبع آل محمد) أي : أهل بيته من حرمة وخدمه ، وفيه دليل على
أن لفظ (الآل) تدخل فيه الأزواج .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الأطعمة ، باب
ما كان النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه يأكلون ، ومسلم في كتاب الزهد
والرقائق .

فهذا الحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه :
الاستشهاد به .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا حديثين :
الأول للاستدلال ، والثاني للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٦٩) - (١٢١٦) - بَابُ خُبْرِ الشَّعِيرِ

(١٤٤) - ٣٢٨٩ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ ، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : لَقَدْ تُوْفِيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا فِي بَيْتِي مِنْ شَيْءٍ يَأْكُلُهُ ذُو كَبِدٍ إِلَّا شَطْرُ شَعِيرٍ فِي رَفِّ لِي ،

(٦٩) - (١٢١٦) - (بَابُ خَبْرِ الشَّعِيرِ)

(١٤٤) - ٣٢٨٩ - (١) (حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ) حماد بن أسامة الهاشمي الكوفي ، من التاسعة ، مات سنة إحدى ومئتين (٢٠١ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ) بن الزبير الأسدي المدني ، ثقة ، من الخامسة ، مات سنة خمس أو ست وأربعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عَنْ أَبِيهِ) عروة بن الزبير الأسدي المدني .

(عَنْ عَائِشَةَ) رضي الله تعالى عنها .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

(قَالَتْ) عائشة : (لَقَدْ تُوْفِيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وقبض روحه (وَ)

الحال أنه (مَا فِي بَيْتِي) وحجرتي (مِنْ شَيْءٍ يَأْكُلُهُ ذُو كَبِدٍ) رطب (إِلَّا شَطْرَ)

ونصف وسق (شَعِيرٍ) وهو ثلاثون صاعاً ، وقيل : المعنى : إلا شيء من شعير

مبهم كيله ؛ وشطر بمعنى : شيء كائن ذلك الشطر (فِي رَفِّ لِي) والرف - بفتح

الراء وتشديد الفاء - : شبه الطاق في الحائط .

وقال القاضي عياض : الرف : خشب يرفع في البيت عن الأرض ، يوضع فيه

ما يراد حفظه .

فَأَكَلْتُ مِنْهُ حَتَّى طَالَ عَلَيَّ فَكِيلُهُ فَفَنِي .

والأول أقرب إلى المراد ، وقال غيره : هي الغرفة ؛ والشطر : النصف ؛ وهو هنا : نصف وسق شعير . انتهى .

(فأكلت منه) أي : من ذلك الشطر (حتى طال علي) زمن أكله (فكلته) أي : فقدرته بالكيل (ففني) أي : فانتهي بسرعة بعدما كلته وعرفت قدره . قال السندي : (إلا شطر شعير) معناه : إلا شيء قليل من شعير ، كذا فسرہ الترمذي ، فسر الشطر بالشيء .

وقال القاضي : قال ابن أبي حازم : معناه : نصف وسق من شعير كان في رف لي ، فكلته ، ففني .

قال ابن بطال : كان الشعير الذي عند عائشة غير مكيل ، فكلته من أجل علمها بكيله ، فلما كالتة . . علمت مدة بقاءه ، ففني عند تمام ذلك القدر . قال القاضي : وفي هذا الحديث : أن البركة أكثر ما تكون في المجهولات والمبهومات ؛ ومعنى هذا الكلام : أن الطعام المكيل يكون فناؤه معلوماً ؛ للعلم بكيله ؛ وأن الطعام غير المكيل فيه البركة ؛ لأنه غير معلوم مقداره .

وتعقبه الحافظ ابن حجر في « الفتح » (٢٨٠/١١) فقال : في تعميم كل الطعام بذلك . . نظر ، والذي يظهر أنه كان من الخصوصية لعائشة ؛ ببركة النبي صلى الله عليه وسلم ، ويؤيده ما أخرجه مسلم من طريق معقل بن عبيد الله عن أبي الزبير عن جابر : (أن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وسلم يستطعمه ، فأطعمه شطر وسق شعير ، فما زال الرجل يأكل منه وامراته وضيئفهما منه حتى كاله ، فأتى النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : « لو لم تكله . . لأكلتم منه ولقام لكم » .

قال القرطبي : سبب رفع النما من ذلك عند العصر والكيل - والله أعلم - .

(١٤٥) - ٣٢٩٠ - (٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ،
.....

الالتفات بعين الحرص ، مع معاينة إدراج نعم الله تعالى ، ومواهب كراماته ، ورؤية المنة لله تعالى ، ولا يحدث في تلك الحالة تغييراً . انتهى منه .

قوله : (فكلته ففني) أيضاً قال القاضي : فيه أن البركة أكثر ما هي في المجهولات والمبهمات ، ولا يعارض هذا حديث : « كيلوا طعامكم .. يبارك لكم فيه » لأن المراد بالكيل المأمور به : الكيل لإخراج النفقة منه ، بشرط أن يبقى الباقي مجهولاً ؛ لأن في كيله للنفقة البركة ؛ لأنه يسلم من الجفاف وإخراج أكثر مما يحتاج إليه ، والكيل لإخراج النفقة أحد اليسارين . انتهى .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري : في كتاب فرض الخمس باب نفقة نساء النبي صلى الله عليه وسلم بعد وفاته ، وفي الرقاق ، باب فضل الفقر ، ومسلم في كتاب الزهد والرقائق .

فهذا الحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف لحديث عائشة الأولى بحديث آخر لها رضي الله تعالى عنها ، فقال :

(١٤٥) - ٣٢٩٠ - (٢) (حدثنا محمد بن بشار) العبد البصري ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة اثنتين وخمسين ومئتين (٢٥٢ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(حدثنا محمد بن جعفر) الهذلي ربيب شعبة ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة ثلاث أو أربع وتسعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا شعبة) بن الحجاج بن الورد العتكي البصري ، ثقة إمام ، من السابعة ، مات سنة ستين ومئة (١٦٠ هـ) . يروي عنه : (ع) .

عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ يَزِيدَ يُحَدِّثُ ، عَنْ الْأَسْوَدِ ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : مَا شَبِعَ آلَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ خُبْزِ الشَّعِيرِ حَتَّى قُبِضَ .

(عن أبي إسحاق) السبيعي عمرو بن عبد الله الهمداني الكوفي ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة تسع وعشرين ومئة ، وقيل قبل ذلك . يروي عنه : (ع) .
قال : (سمعت عبد الرحمن بن يزيد) بن قيس النخعي أبا بكر الكوفي ، ثقة ، من كبار الثالثة ، مات دون المئة سنة ثلاث وثمانين (٨٣ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(يحدث عن الأسود) بن يزيد بن قيس النخعي الكوفي ، ثقة مخضرم ، من الثانية ، مات سنة أربع أو خمس وسبعين . يروي عنه : (ع) .
(عن عائشة) رضي الله تعالى عنها .

وهذا السند من سبائياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .
(قالت) عائشة : (ما شبع آل محمد صلى الله عليه وسلم من خبز الشعير حتى قبض) أي : استمر عدم شبعهم إلى وفاته ، وفي رواية مسلم : (من خبز شعير يومين) أي : ما شبع أهل بيته من حرمه وخدمه من خبز شعير ، فمن البر من باب أولى ، بل إن حصل لهم الشعير يوماً . . . وقع الجوع يوماً آخر ؛ بناءً على ما اختاره عليه السلام حين عرض عليه خزائن الأرض ، وأن يجعل له جبال مكة ذهباً ، فاختار الفقر قائلاً : « أجوع يوماً فأصبر ، وأشبع يوماً فأشكر » لأن الإيمان نصفان ؛ نصفه شكر ، ونصفه صبر ، قاله ملا علي . انتهى من هامش « مسلم » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الأطعمة ، باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه يأكلون ، ومسلم في كتاب الزهد

(١٤٦) - ٣٢٩١ - (٣) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْجُمَحِيُّ ، حَدَّثَنَا ثَابِتُ بْنُ يَزِيدَ ، عَنْ هِلَالِ بْنِ خَبَّابٍ ، عَنْ عِكْرَمَةَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ

والرقائق ، والترمذي في كتاب الزهد ، باب ما جاء في معيشة النبي صلى الله عليه وسلم وأهله ، وقال : حسن صحيح .

فهذا الحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه : الاستشهاد به للحديث الأول .



ثم استشهد المؤلف ثانياً لحديث عائشة الأولى بحديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهم ، فقال :

(١٤٦) - ٣٢٩١ - (٣) (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ) بن موسى (الجمحي) أبو جعفر البصري ، ثقة معمر ، من العاشرة ، مات سنة ثلاث وأربعين ومئتين (٢٤٣ هـ) . يروي عنه : (د ت ق) .

(حَدَّثَنَا ثَابِتُ بْنُ يَزِيدَ) الأحول أبو زيد البصري ؛ وثقه ابن معين وأبو حاتم ، وقال في « التقريب » : ثقة ثبت ، من السابعة . يروي عنه : (ع) ، مات سنة تسع وستين ومئة (١٦٩ هـ) .

(عن هلال بن خباب) - بمعجمة وموحدتين - العبدى مولاهم أبي العلاء البصري نزيل المدائن ، صدوق تغير بأخرة ، من الخامسة ، مات سنة أربع وأربعين ومئة . يروي عنه : (عم) .

(عن عكرمة) البربري أبي عبد الله الهاشمي مولاهم ؛ مولى ابن عباس المكي ، ثقة ثبت ، من الثالثة ، مات سنة أربع ومئة ، وقيل بعد ذلك . يروي عنه : (ع) .

(عن ابن عباس) رضي الله تعالى عنهما .

قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَبِيتُ اللَّيَالِي الْمُتَتَابِعَةَ طَاوِيًا وَأَهْلُهُ لَا يَجِدُونَ الْعِشَاءَ ، وَكَانَ عَامَّةُ خُبَزِهِمْ خُبَزُ الشَّعِيرِ .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات كلهم ، وأما هلال بن خباب . . فقد قال فيه عبد الله بن أحمد عن أبيه : شيخ ثقة ، وقال ابن أبي خيثمة وغيره عن ابن معين : ثقة ، ووثقه سفيان ، وقال يحيى بن سعيد القطان : أتيت هلال بن خباب ، وكان قد تغير قبل موته ، وقال إبراهيم بن الجنيद : سألت ابن معين عن هلال بن خباب ، وقلت له : إن يحيى القطان يزعم أنه تغير قبل أن يموت واختلط ، فقال يحيى : لا ، ما اختلط ولا تغير ، قلت ليحيى : فهل هو ثقة أم لا ؟ قال يحيى : هو ثقة مأمون ، وذكره ابن حبان في « الثقات » . انتهى من « التهذيب » بتصرف .

(قال) ابن عباس : (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبيت الليالي المتتابعة) أي : المتوالية (طاوياً) أي : خالي البطن جائعاً .

قال في « النهاية » : طوى من الجوع يطوي طوى فهو طاوٍ ؛ أي : خالي البطن جائع لم يأكل . انتهى .

قوله : (وأهله) بالرفع ؛ معطوف على الضمير المستكن في طاوياً ؛ أي : طاوياً هو وأهله بطونهم من الجوع ، حالة كونهم (لا يجدون العشاء) - بالفتح - هو الطعام الذي يؤكل عند العشاء - بالكسر - وهو أول الظلام ، أو من المغرب إلى العتمة ، أو من زوال الشمس إلى طلوع الفجر .

(وكان عامة) وأكثر (خبزهم) بنصب عامة على أنه خبر كان مقدم على اسمها (خبز الشعير) بالرفع ؛ اسم كان مؤخر .

وفي رواية الترمذي : (وكان أكثر خبزهم) أي : خبز النبي صلى الله عليه وسلم وأهله (خبز الشعير) ، فكانوا يأكلونه من غير نخيل . انتهى من « تحفة الأحوذى » .

(١٤٧) - ٣٢٩٢ - (٤) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عُثْمَانَ بْنِ سَعِيدِ بْنِ كَثِيرِ بْنِ دِينَارِ الْحَمَصِيِّ وَكَانَ يُعَدُّ مِنَ الْأَبْدَالِ ، حَدَّثَنَا بَقِيَّةٌ ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ أَبِي كَثِيرٍ ، عَنْ نُوحِ بْنِ ذَكْوَانَ ،
.....

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : الترمذي في « جامعہ » في كتاب الزهد ، باب ما جاء في معيشة النبي صلى الله عليه وسلم ، وقال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح .

ودرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه : الاستشهاد به للحديث الأول .



ثم استأنس المؤلف للترجمة بحديث أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه ، فقال :

(١٤٧) - ٣٢٩٢ - (٤) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عُثْمَانَ بْنِ سَعِيدِ بْنِ كَثِيرِ بْنِ دِينَارِ الْحَمَصِيِّ (القرشي ، صدوق عابد ، من العاشرة ، مات سنة خمس وخمسين ومئتين (٢٥٥ هـ) . يروي عنه : (د س ق) .

قال المؤلف : (وكان) يحيى بن عثمان هذا (يعد) ويحسب (من الأبدال) والأبدال عندهم : من لا يولد له ولد من عباد الله الصالحين .

(حدثنا بقية) بن الوليد بن صائد بن كعب الكلاعي الميتمي الحمصي ، صدوق كثير التدليس عن الضعفاء ، من الثامنة ، مات سنة سبع وتسعين ومئة (١٩٧ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(حدثنا يوسف بن أبي كثير) مجهول ، من السابعة . يروي عنه : (ق) .
(عن نوح بن ذكوان) البصري ، ضعيف متفق على ضعفه ، من السابعة . يروي عنه : (ق) .

عَنِ الْحَسَنِ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : لَبَسَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
الْصُّوفَ وَأَخْتَذَى الْمَخْصُوفَ وَقَالَ : أَكَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
بَشِعاً وَلَبَسَ خَشِئاً ،
.....

(عن الحسن) بن أبي الحسن يسار الأنصاري مولا هم البصري ، ثقة فقيه ،
من الثالثة ، مات سنة عشر ومئة (١١٠ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن أنس بن مالك) رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من سدايساته ، وحكمه : الضعف جداً ؛ لأن فيه نوح بن ذكوان ،
وهو متفق على ضعفه ، وفيه أيضاً يوسف بن أبي كثير ، وهو مجهول ، وأما
بقية .. فلا يضر في السند ؛ لأنه صرح بالسماع ولم يعنعن .

(قال) أنس : (لبس رسول الله صلى الله عليه وسلم الصوف) : وهو ما
ينسج من شعر الغنم وكذا البقر مع كونه خشناً تواضعاً .

(واحتذى) أي : انتعل النعل (المخصوف) تواضعاً ؛ أي : المخروز المخيطة
بعض جلوده فوق بعض ، يقال : خصف النعل : إذا خرزها وخاطها ملزوقاً بعض
جلوده فوق بعض ، وهي نعال الأعراب ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا
مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ ﴾ ^(١) ؛ أي : يلزقان بعضه ببعض ؛ ليسترا به عورتهم .

(وقال) أنس أيضاً : (أكل رسول الله صلى الله عليه وسلم) طعاماً (بشعاً)
- بفتح ثم كسر - أي : كربه الطعم يأخذ بالحلق بين البشاعة ، يقال : استبشع
الشيء ؛ إذا عده بشعاً ؛ أي : غير سائغ في الحلق (ولبس) رسول الله صلى الله
عليه وسلم لباساً (خشناً) أي : ذا خشونة وغلظة ، والخشونة ضد اللين ، يقال :
خشن الشيء ؛ من باب سهل ، فهو خشن ؛ أي : غليظ غير لين .

(١) سورة الأعراف : (٢٢) .

فَقِيلَ لِلْحَسَنِ : مَا أَلْبَشُعُ ؟ قَالَ : غَلِيظُ الشَّعِيرِ مَا كَانَ يُسِيغُهُ إِلَّا بِجُرْعَةٍ مَاءٍ .

قال نوح بن ذكوان : (فقيـل للحسن) البصري ، ولم أر اسم هذا القائل : (ما البشع ؟) أي : ما معنى البشع ؟ (قال) الحسن : هو (غليظ) خبز (الشعير) الذي لم ينخل دقيقه (ما كان) آكله يكاد أن (يسيغه) ويمره في الحلق (إلا بجرعة ماء) أي : إلا بشربة ماء عليه ، وهو بضم الياء ؛ من أساغ الرباعي ، يقال : أساغ الشراب أو الطعام ؛ إذا أمره في الحلق بكره ؛ لطعمه الكريه ومرارته .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ودرجته : أنه ضعيف ؛ لضعف سنده ، بل هو منكر ضعيف متناً وسنداً (١٤) (٣٣٧) ، وغرضه : الاستئناس به للترجمة .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب من الأحاديث : أربعة :
الأول منها للاستدلال ، والرابع للاستئناس ، والثاني والثالث للاستشهاد .

وَاللَّهُ سَجَانُهُ وَتَعَالَى أَعْلَمُ

(٧٠) - (١٢١٧) - بَابُ الْأَقْتِصَادِ فِي الْأَكْلِ وَكَرَاهَةِ الشَّبَعِ

(١٤٨) - (٣٢٩٣) - (١) حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الْحِمَصِيُّ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَرْبٍ ، حَدَّثَنِي أُمِّي ، عَنْ أُمِّهَا أَنَّهَا سَمِعَتْ الْمِقْدَامَ بْنَ مَعْدِي كَرِبَ

(٧٠) - (١٢١٧) - (باب الاقتصاد في الأكل وكرهه الشع)

(١٤٨) - (٣٢٩٣) - (١) (حدثنا هشام بن عبد الملك) بن عمران اليزني - بفتحيتين ثم نون - أبو تقي - بفتح المثناة وكسر القاف - (الحمصي) صدوق ربما وهم ، من العاشرة ، مات سنة إحدى وخمسين ومئتين (٢٥١ هـ) . يروي عنه : (د س ق) .

(حدثنا محمد بن حرب) (الخولاني الحمصي الأبرش - بالمعجمة - ثقة ، من التاسعة ، مات سنة أربع وتسعين ومئة (١٩٤ هـ) . يروي عنه : (ع) . وقوله : (حدثني أمي) قال في «التقريب» : أم محمد بن حرب الخولاني ، لا يعرف حالها ، من السابعة . يروي عنها : (ق) . انتهى .

وروى عنها : ابنها محمد بن حرب ، وروى هي (عن أمها) عن المقداد بن معدي كرب ، وهي من الرابعة ، لا يعرف حالها ولا اسمها أيضاً .

(أنها) أي : أن أمها (سمعت المقدام بن معدي كرب) بن عمرو بن يزيد بن معدي كرب أبا كريمة الكندي الصحابي المشهور رضي الله تعالى عنه ، نزل الشام ، ومات سنة سبع وثمانين على الصحيح (٨٧ هـ) ، وله إحدى وتسعون سنة . يروي عنه : (خ عم) .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه مجهولين ؛ أم محمد بن حرب ، وأم أمه ؛ يعني : جدته .

يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « مَا مَلَأَ آدَمِيَّ وَعَاءٌ شَرًّا مِنْ بَطْنٍ ، حَسْبُ الْآدَمِيِّ لُقَيْمَاتٌ يُقْمَنَ صُلْبُهُ ؛ فَإِنْ غَلَبَتِ الْآدَمِيَّ نَفْسُهُ . . فَثُلُثٌ لِلطَّعَامِ ، وَثُلُثٌ لِلشَّرَابِ ، وَثُلُثٌ لِلنَّفْسِ » .

حالة كون المقدم (يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ما ملأ آدمي) أي : إنسان رجلاً كان أو امرأة (وعاءً شرّاً) ملؤه ، قيل : لأنه سبب غالب أمراض البدن .

قلت : مع أنه يمنع من الطاعة ، ويفضي إلى البطالة والمعصية ، والله أعلم . وقوله : (من بطن) بيان للوعاء (حسب آدمي) وكافيه عن الطعام الكثير (لقيمات) تصغير لُقْمَةٍ (يُقْمَنَ) صفة لقيمات ؛ من الإقامة ؛ أي : يُقْوِينَ (صُلْبِهِ) وجسده ، وهذا إشارة إلى الغذاء الضروري (فإن غلبت آدمي نفسه) أي : شهواتها . . (فثلث) أي : فليجعل ثلث بطنه (للطعام) فهو إشارة إلى المعتدل ، والمراد بالثلث : الثلث ظناً .

(و) لِيُجْعَلَ (ثلثٌ للشرب ، و) لِيُجْعَلَ (ثلثٌ للنفس) - بفتحيتين - بخلاف النفس بمعنى الذات ؛ فإنه بفتح فسكون .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : الترمذي في كتاب الزهادة ، باب ما جاء في كراهية كثرة الأكل ، ورواه الحاكم في كتاب الأطعمة ، وسكت عنه ، وقال الذهبي في « التلخيص » : إنه صحيح ، ورواه ابن حبان في « الموارد » في كتاب الأطعمة ، باب فيما يكفي الإنسان من الأكل والشرب ، وأحمد في « المسند » .

فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح المتن بغيره ، ضعيف السند لما مر آنفاً ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



(١٤٩) - ٣٢٩٤ - (٢) حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ رَافِعٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَبُو يَحْيَى ، عَنْ يَحْيَى الْبُكَاءِ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : تَجَشَّأَ رَجُلٌ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
.....

ثم استشهد المؤلف لحديث المقدم بحديث ابن عمر رضي الله تعالى عنهم ، فقال :

(١٤٩) - ٣٢٩٤ - (٢) (حدثنا عمرو بن رافع) بن الفرات القزويني أبو حجر - بضم المهملة وسكون الجيم - البجلي ، ثقة ثبت ، من العاشرة ، مات سنة سبع وثلاثين ومئتين (٢٣٧ هـ) . يروي عنه : (ق) .

(حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) القرشي (أبو يحيى) النُزَمِيُّ - بفتح النون وسكون الراء وفتح الميم - الرازي ، منكر الحديث . يروي عنه : (ت ق) ، قال أبو حاتم : منكر الحديث روى عن يحيى البكاء عن ابن عمر ثلاثة أحاديث أو أربعة منها منكورة ، روى له الترمذي وابن ماجه حديثاً واحداً عن ابن عمر قال : تجشأ رجل ... الحديث . انتهى « تهذيب » .

(عن يحيى البكاء) ابن مسلم أو ابن سليم - مصغراً - البصري المعروف بيحيى البكاء - بتشديد الكاف - الحداني - بضم المهملة وتشديد الدال - مولاهم ، ضعيف ، من الرابعة ، مات سنة ثلاثين ومئة (١٣٠ هـ) . يروي عنه : (ت ق) .
(عن ابن عمر) رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من رباعياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه عبد العزيز بن عبد الله ، وهو منكر الحديث ، وفيه يحيى البكاء ، وهو ضعيف أيضاً .

(قال) ابن عمر : (تجشأ رجل) من المسلمين (عند النبي صلى الله عليه وسلم) أي : أخرج من فمه الجشاء ؛ وهو ريح يخرج من الفم مع صوت عند الشبع .

فَقَالَ : « كُفَّ جُشَاءَكَ عَنَّا ؛ فَإِنَّ أَطْوَلَكُمْ جُوعاً يَوْمَ الْقِيَامَةِ .. أَكْثَرُكُمْ شِبَعاً فِي دَارِ الدُّنْيَا » .

(١٥٠) - ٣٢٩٥ - (٣) حَدَّثَنَا دَاوُودُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْعَسْكَرِيُّ قَالَ :
حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الثَّقَفِيُّ ،

(فقال) له النبي صلى الله عليه وسلم : (كف) أي : أمسك (جشاءك عنا)
فلا تخرجه عندنا ؛ فإننا بذلك نتأذى ؛ (فإن أطولكم) وأكثركم (جوعاً يوم
القيامة .. أكثركم شبعاً في دار الدنيا) .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : الترمذي في كتاب صفة القيامة
والرقائق والورع ، باب رقم (٣٧) ، قال أبو عيسى : هذا حديث غريب من هذا
الوجه .

فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح بما قبله من حديث المقدم ، وبما بعده
من حديث سَلْمَانَ ، وله شواهد من غيرهما ، وغرضه : الاستشهاد به لحديث
المقدم ، فهذا الحديث : ضعيف السند ، صحيح المتن بغيره .



ثم استشهد المؤلف ثانياً لحديث المقدم بحديث سلمان الفارسي رضي الله
تعالى عنهما ، فقال :

(١٥٠) - ٣٢٩٥ - (٣) (حدثنا داوود بن سليمان) بن حفص (العسكري)
مولي بني هاشم ، لقَّبُه بُنَانٌ ، صدوق ، من العاشرة . يروي عنه : (س ق) .

(قال : حدثنا محمد بن الصباح) بن سفيان الجرجاني أبو جعفر التاجر ،
صدوق ، من العاشرة ، مات سنة أربعين ومئتين (٢٤٠ هـ) . يروي عنه : (د ق) .

(حدثنا سعيد بن محمد) الوراق (الثقفى) أبو الحسن الكوفي ، نزيل

عَنْ مُوسَى الْجُهَنِيِّ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ ، عَنْ عَطِيَّةَ بْنِ عَامِرٍ الْجُهَنِيِّ قَالَ :
سَمِعْتُ سَلْمَانَ وَأَكْرَهَ عَلَى طَعَامٍ يَأْكُلُهُ فَقَالَ : حَسْبِي
بغداد ، ضعيف ، من صغار الثامنة . يروي عنه : (ت ق) .

قال في « التهذيب » : وضعفه الجمهور ، وذكره ابن حبان في « الثقات »
وقال : روى عن الأعمش ، وقال الساجي : حدث بأحاديث لا يتابع عليها ، وقال
الحاكم : هو ثقة ، وضعفه أبو خيثمة ؛ فهو مختلف فيه .

(عن موسى) بن عبد الله ، ويقال : ابن عبد الرحمن (الجهني) أبو سلمة
الكوفي ، ثقة عابد لم يصح أن القطان طعن فيه ، من السادسة ، مات سنة أربع
وأربعين ومئة (١٤٤ هـ) . يروي عنه : (م ت س ق) .

(عن زيد بن وهب) الجهني أبي سليمان الكوفي ، ثقة مخضرم فاضل ، من
الثانية ، مات بعد الثمانين ، وقيل : سنة ست وتسعين (٩٦ هـ) . يروي عنه :
(ع) .

(عن عطية بن عامر الجهني) مقبول ، من الثانية ، له حديث واحد ، وذكره
ابن حبان في « الثقات » ، روى عن سلمان الفارسي حديث : (إن أكثر الناس شبعاً
في الدنيا .. أطولهم جوعاً في الآخرة) ويروي عنه : زيد بن وهب ، وروى له
ابن ماجه هذا الحديث الواحد . يروي عنه : (ق) ، وذكره ابن منده في « الصحابة » .
(قال) عطية : (سمعت سلمان) الفارسي الصحابي المشهور رضي الله
تعالى عنه ، مات سنة أربع وثلاثين (٣٤ هـ) . يروي عنه : (ع) ، (و) الحال أن
سلمان قد (أكره على طعام يأكله) .

وهذا السند من سبائياته ، وحكمه : الحسن ؛ لأن فيه راوياً مختلف فيه ؛
وهو سعيد بن محمد الثقفي .

(ف) أبي سلمان أن يأكل ذلك الطعام الذي أكره عليه و (قال : حسبي)

أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « إِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ شَبَعًا فِي الدُّنْيَا أَطْوَلُهُمْ جُوعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ » .

أي : كافي حجة ومانعي عن أكل هذا الطعام (أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول) أي : سماعي قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إن أكثر الناس شبعاً في الدنيا أطولهم) أي : أكثرهم (جوعاً يوم القيامة) .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ولكن رواه أبو يعلى الموصلي في « مسنده » بهذا السند ، فذكره بزيادة ، ولكن له شاهد من حديث ابن عمر رواه الترمذي ، ورواه الحاكم من حديث أبي محيصة ، وأبو نعيم في « حلية الأولياء » عن سلمان الفارسي .

فدرجته : أنه صحيح المتن بغيره ؛ لكثرة شواهد ، وإن كان سنده حسناً ؛ لما مر آنفاً ، وغرضه : الاستشهاد به ، فالحديث : حسن السند ؛ لما تقدم ، صحيح المتن بغيره .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : ثلاثة أحاديث :
الأول للاستدلال ، والأخيران للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٧١) - (١٢١٨) - بَابُ : مِنْ الْإِسْرَافِ أَنْ تَأْكُلَ كُلَّ مَا أَشْتَهَيْتَ

(١٥١) - (٣٢٩٦) - (١) حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ وَسُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ
وَيَحْيَى بْنُ عُثْمَانَ بْنِ سَعِيدِ بْنِ كَثِيرٍ بْنِ دِينَارٍ الْحِمَصِيُّ قَالُوا : حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ بْنُ
الْوَلِيدِ ،

(٧١) - (١٢١٨) - (باب : من الإسراف أن تأكل كل ما اشتهيت)

(١٥١) - (٣٢٩٦) - (١) (حدثنا هشام بن عمار) بن نصير السلمي
الدمشقي ، صدوق مقرئ خطيب ، من العاشرة ، مات سنة خمس وأربعين ومئتين
(٢٤٥ هـ) . يروي عنه : (خ عم) .

(وسويد بن سعيد) بن سهل الهروي الأصل الحدثاني نزولاً ، صدوق في
نفسه إلا أنه عمي فصار يتلقن ما ليس من حديثه ، من قدماء العاشرة ، مات سنة
أربعين ومئتين (٢٤٠ هـ) . يروي عنه : (م ق) .

(ويحيى بن عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار) القرشي (الحمصي) صدوق
عابد ، من العاشرة ، مات سنة خمس وخمسين ومئتين (٢٥٥ هـ) . يروي عنه :
(د س ق) .

(قالوا : حدثنا بقية بن الوليد) بن صائد بن كعب الكلاعي أبو يحمّد
- بضم التحتانية وسكون المهملة وكسر الميم - الميتمي الحمصي ، صدوق كثير
التدليس عن الضعفاء ، من الثامنة ، مات سنة سبع وتسعين ومئة (١٩٧ هـ) .
يروي عنه : (م عم) .

قال ابن سعد : كان بقية ثقة إذا روى عن الثقات ، ضعيفاً في روايته عن
غير الثقات ، وقال العجلي : ثقة فيما يروي عنه المعروفين ، وما روى عن
المجهولين . . فليس بشيء .

حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ أَبِي كَثِيرٍ ، عَنْ نُوحِ بْنِ ذَكْوَانَ ، عَنِ الْحَسَنِ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّ مِنَ السَّرَفِ أَنْ تَأْكُلَ كُلَّ مَا أَشْتَهَيْتَ » .

(حدثنا يوسف بن أبي كثير) زياد النهدي ، مجهول ، من السابعة . يروي عنه : (ق) . واسم أبيه : زياد ، وهو يروي عن نوح بن ذكوان ، ويروي عنه : بقية بن الوليد ، هو أحد شيوخ بقية الذين لا يعرفون .

(عن نوح بن ذكوان) البصري ، ضعيف ، من السابعة . يروي عنه : (ق) ، قال أبو حاتم : ليس حديثه بشيء ؛ فهو مجهول .

(عن الحسن) بن أبي الحسن البصري الأنصاري مولاهم ، واسم أبيه يسار ، ثقة ثبت فاضل فقيه مشهور ، وكان يرسل كثيراً ويدلس ، رأس أهل الطبقة الثالثة ، مات سنة عشر ومئة (١١٠ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن أنس بن مالك) رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الضعف جداً ؛ لأن فيه بقية بن الوليد ، وشيخه يوسف بن أبي كثير ، وكذلك شيخ شيخه نوح بن ذكوان ، كلهم ضعفاء مشهورون .

(قال) أنس : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن من السرف) أي : إن من الإسراف في الأموال (أن تأكل) وتشرب وتلبس (كل ما اشتهيت) وأحببت أكله ؛ أي : فاللأتق بحال المؤمن أن يمنع نفسه عن بعض مشتياتها ؛ رياضة لها وترغيباً في زهادتها .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ورواه ابن الجوزي في « الموضوعات » .

.....

ودرجة هذا الحديث : أنه حديث موضوع المتن ، ضعيف السند (١٥)
(٣٣٨) ، وغرضه : الاستئناس به للترجمة .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا هذا الحديث الواحد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٧٢) - (١٢١٩) - بَابُ النَّهْيِ عَنِ إِلقَاءِ الطَّعَامِ

(١٥٢) - ٣٢٩٧ - (١) حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ يُونُسَ الْفَرِيَابِيِّ ، حَدَّثَنَا وَسَّاجُ بْنُ عُقْبَةَ بْنِ وَسَّاجٍ ، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُوقَرِّيُّ ، حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : دَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْبَيْتَ
.....

(٧٢) - (١٢١٩) - (بَابُ النَّهْيِ عَنِ إِلقَاءِ الطَّعَامِ)

(١٥٢) - ٣٢٩٧ - (١) (حدثنا إبراهيم بن محمد بن يوسف) بن سَرْج - بالجيم - (الفريابي) نزيل بيت المقدس ، صدوق تكلم فيه الساجي ، من العاشرة . يروي عنه : (ق) .

(حدثنا وساج بن عقبة بن وساج) - بتشديد المهملة ثم جيم - الأزدي ، مستور ، من الثامنة . يروي عنه : (ق) .

(حدثنا الوليد بن محمد الموقري) - بضم الميم وبقاف مفتوحة مشددة - أبو بشر البلقاوي مولى بني أمية ، متروك ، من الثامنة ، مات سنة اثنتين وثمانين ومئة (١٨٢ هـ) . يروي عنه : (ت ق) .

(حدثنا) محمد بن مسلم ابن شهاب (الزهري) ثقة إمام ، من الرابعة ، مات سنة خمس وعشرين ومئة ، وقيل : قبل ذلك بسنة أو سنتين . يروي عنه : (ع) . (عن عروة) بن الزبير .

(عن عائشة) رضي الله تعالى عنها .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه الوليد بن محمد ، وهو متروك .

(قالت) عائشة : (دخل) علينا (النبي صلى الله عليه وسلم البيت) أي :

فَرَأَى كِسْرَةً مُلْقَاةً ، فَأَخَذَهَا فَمَسَحَهَا ثُمَّ أَكَلَهَا وَقَالَ : « يَا عَائِشَةُ ؛ أَكْرَمِي
كَرِيمًا ؛ فَإِنَّهَا مَا نَفَرَتْ عَنْ قَوْمٍ قَطُّ فَعَادَتْ إِلَيْهِمْ » .

حجرتي (فرأى كسرة) أي : قطعة من الخبز (ملقاة) أي : مرمية على الأرض
(فأخذها) أي : فأخذ النبي صلى الله عليه وسلم تلك الكسرة من الأرض
(فمسحها) أي : فمسح تلك الكسرة من الغبار والوسخ ؛ أي : فمسح الغبار عنها
(ثم أكلها) أي : ثم أكل تلك الكسرة (وقال) لي : (يا عائشة ؛ أكرمي) طعاماً
(كريماً) لأنه من نعمة الله تعالى بحفظها في صحفتها أو سفرتها (فإنها) أي :
فإن الأطعمة والأقوات (ما نفرت) - بفتح الفاء - من باب ضرب ؛ أي : ما شردت
وهزبت (عن قوم) لكفرهم بها وعدم شكرهم عليها (قط) أي : في زمن من
الأزمنة الماضية ، ولفظ (قط) ظرف مستغرق لما مضى من الزمان ملازم للنفي
(فعادت) ورجعت (إليهم) عقوبة لهم على كفرانهم بها .

قال السندي : قوله : (ثم أكلها) قد ورد أنه ما أكل تمرّة وجدها كذلك ؛
خوفاً من أن تكون صدقةً ، فكأن الاحتمال في الكسرة كان بعيداً ، فلذلك أكلها .
(ما نفرت) أي : الكسرة .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، وفي « الزوائد » : في إسناد الوليد بن
محمد ، وهو ضعيف ، قلت : أشار الدميري إلى أنه متهم بالوضع ، والله أعلم .
انتهى منه .

فدرجة هذا الحديث : أنه ضعيف (١٦) (٣٣٩) ؛ لضعف سنده ولا شاهد
له ، وغرضه : الاستئناس به للترجمة .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا هذا الحديث .

وَاللَّهُ بِجَانِهِ وَتَعَالَى أَعْلَمُ

(٧٣) - (١٢٢٠) - بَابُ التَّعَوُّذِ مِنَ الْجُوعِ

(١٥٣) - ٣٢٩٨ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ ، حَدَّثَنَا هُرَيْمٌ ، عَنْ لَيْثٍ ، عَنْ كَعْبٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « اللَّهُمَّ ؛ »

(٧٣) - (١٢٢٠) - (باب التعوذ من الجوع)

(١٥٣) - ٣٢٩٨ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ (السلولي - بفتح المهملة وضم اللام الأولى - نسبة إلى بني سلول بنت ذهل بن شيبان مولا هم أبو عبد الرحمن ، صدوق تكلم فيه ؛ للتشيع ، من التاسعة ، مات سنة أربع ومئتين ، وقيل : بعدها (٢٠٤ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(حدثنا هريم) - مصغراً - ابن سفيان البجلي أبو محمد الكوفي ، صدوق ، من كبار التاسعة . يروي عنه : (ع) ، وقال في « التهذيب » : وثقه ابن معين وأبو حاتم ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال عثمان ابن أبي شيبة : هو صدوق ثقة .

(عن ليث) بن أبي سليم بن زنيم - بالزاي والنون مصغراً - واسم أبيه أيمن ، وقيل : أنس ، وقيل : زياد ، وقيل : عيسى ، صدوق اختلط جداً فترك ، من السادسة ، مات سنة ثمان وأربعين ومئة (١٤٨ هـ) . يروي عنه : (م عم) ..
(عن كعب) المدني أبو عامر ، مجهول ، من الرابعة . يروي عنه : (ت ق) .
(عن أبي هريرة) رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه كعباً المدني ، وهو مجهول ، تفرد بالرواية عنه ليث بن أبي سليم ، وهو ضعيف .

(قال) أبو هريرة : (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : اللهم ؛

إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجُوعِ ؛ فَإِنَّهُ بِئْسَ الضَّجِيعُ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْخِيَانَةِ ؛ فَإِنَّهَا
بِئْسَتِ الْبَطَانَةُ » .

إني أعوذ بك من الجوع (أي : من الألم الذي ينال الحيوان من خلو المعدة عن
الغذاء ، يؤدي تارة إلى المرض ، وتارة إلى الموت .

(فإنه) أي : فإن الجوع (بئس الضجيع) أي : المضجع ، فهو فعيل بمعنى
المفاعل ؛ وهو ما يلزم صاحبه في المضجع ، كذا في « المرقاة » ، وقال السندي :
والضجيع - بفتح فكسر - : من ينام في فراشك ؛ أي : بئس صاحب الجوع الذي
يمنعك من وظائف العبادات ؛ كالسجود والركوع .

وقال الطيبي رحمه الله تعالى : الجوع يضعف القوى ، ويشوش الدماغ ، فيثير
أفكاراً رديئةً ، وخيالاتٍ فاسدةً ، فيخل بوظائف العبادات والمراقبات ، ولذلك
خص بالضجيع الذي يلازمه ليلاً ، ومن ثم حرم الوصال ، وقد يستدل بهذا
الحديث لما قيل من أن الجوع المجرد لا ثواب فيه .

(وأعوذ بك من الخيانة) وهي ضد الأمانة ، قال الطيبي : هي مخالفة
الحق بنقض العهد في السر ، والأظهر أنها شاملة لجميع التكاليف الشرعية ؛
كما يدل عليه قوله تعالى : ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ ... ﴾ الآية ^(١) ، وقوله تعالى :
﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَحُونُوا أَمْتِيكُمْ ﴾ ^(٢) شامل لجميعها .

(فإنها بئست البطانة) أي : الخصلة الباطنة هي ضد الظاهرة ، وأصلها : في
الثوب ، فاستعير لما يستبطنه الإنسان من أمره ، ويجعله بطانة حاله ، قال في
« المغرب » : بطانة الشيء : أهله وخاصته ؛ مستعارة من بطانة الثوب ، قاله في
« المرقاة » .

(١) سورة الأحزاب : (٧٢) .

(٢) سورة الأنفال : (٢٧) .

.....

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، فدرجته : أنه ضعيف ؛ لضعف سنده ،
وغرضه : الاستئناس به للترجمة ، فالحديث ضعيف متناً وسنداً (١٧) (٣٤٠) ،
فلا شاهد له ولا متابع .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا هذا الحديث الواحد .

والله سبحانه وتعالى اعلم

(٧٤) - (١٢٢١) - بَابُ تَرْكِ الْعِشَاءِ

(١٥٤) - (٣٢٩٩) - (١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الرَّقِّيُّ ، حَدَّثَنَا
إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَابَاهُ الْمَخْزُومِيُّ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
مَيْمُونٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَا تَدْعُوا »

(٧٤) - (١٢٢١) - (بَابُ تَرْكِ الْعِشَاءِ)

(١٥٤) - (٣٢٩٩) - (١) (حدثنا محمد بن عبد الله) بن سabor - بالمهملة -
(الرقي) ثم الواسطي النجار ، ويقال له : ابن خالويه ، صدوق ، من الحادية
عشرة . يروي عنه : (ق) .

(حدثنا إبراهيم بن عبد السلام بن عبد الله بن باباه) بفتح الموحدين من
غير همزة (المخزومي) المكي ، ضعيف ، من الثامنة . يروي عنه : (ق) ، ضعفه
ابن عدي ، وقال : إنه يسرق الحديث .

(حدثنا عبد الله بن ميمون) شيخ إبراهيم بن عبد السلام ، مجهول ، من
الخامسة ، قال في « التقريب » : هو عندي الذي لقبه القداح ، راجع « التهذيبين » .
يروي عنه : (ق) .

(عن محمد بن المنكدر) بن عبد الله بن الهدير - مصغراً - التيمي المدني ، ثقة
فاضل ، من الثالثة . يروي عنه : (ع) . مات سنة ثلاثين ومئة (١٣٠ هـ) ، أو بعدها .

(عن جابر بن عبد الله) الأنصاري المدني رضي الله تعالى عنهما .
وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه إبراهيم بن
عبد السلام ، وهو متفق على ضعفه .

(قال) جابر : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تدعوا) أي : لا

الْعِشَاءَ وَلَوْ بِكَفٍّ مِنْ تَمْرٍ ؛ فَإِنَّ تَرْكَهُ يُهْرِمُ » .

تركوا أكل (العشاء) وهو ما يؤكل وقت العشاء أو وقت العتمة (ولو) كان تعشيكم (بكف من تمر ؛ فإن تركه) أي : ترك العشاء (يهرم) - بضم التحتانية - أي : يسرع إليكم الهرم ؛ والهرم - بفتححتين - : كبر السن ، يقال : هرم ؛ من باب علم ، فهو لازم ، والمتعدي أهرمه الله وهرمه - بفتح الراء - والمعنى : أن ترك العشاء يضعفه ، ويلحقه بمن كبر سنه .

وفي « التحفة » : لأن النوم مع خلو المعدة يورث تحليلاً للرطوبات الأصلية لقوة الهاضمة . انتهى منه .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، وله شاهد من حديث أنس رواه الترمذي في « الجامع » في الأطعمة ، باب ما جاء في فضل العشاء ، وقال : هذا حديث منكر ، وعنبسة راويه يضعف في الحديث ، وعبد الملك بن علاف مجهول . وأورد ابن الجوزي هذا الحديث في « الموضوعات » في كتاب الأطعمة ، باب الأمر بالعشاء ، وقال ابن حبان : لا أصل لهذا الحديث .

فدرجته : أنه ضعيف السند ، موضوع المتن (١٨) (٣٤١) ، وغرضه : الاستئناس به للترجمة .



ولم يذكر في هذا الباب إلا هذا الحديث الواحد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٧٥) - (١٢٢٢) - بَابُ الضِّيَافَةِ

(١٥٥) - ٣٣٠٠ - (١) حَدَّثَنَا جُبَارَةُ بْنُ الْمَغْلَسِ ، حَدَّثَنَا كَثِيرُ بْنُ سُلَيْمٍ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « الْخَيْرُ أَسْرَعُ إِلَى الْبَيْتِ الَّذِي يُغْشَى مِنَ الشَّفَرَةِ إِلَى سَنَامِ الْبَعِيرِ » .

(٧٥) - (١٢٢٢) - (بَابُ الضِّيَافَةِ)

(١٥٥) - ٣٣٠٠ - (١) حَدَّثَنَا جُبَارَةُ بْنُ الْمَغْلَسِ (الْحَمَانِي - بِكسر المهملة وتشديد الميم - ضعیف ، من العاشرة ، مات سنة إحدى وأربعين ومئتين (٢٤١ هـ) . يروي عنه : (ق) .

(حَدَّثَنَا كَثِيرُ بْنُ سُلَيْمٍ (الضبي ، ضعیف ، من الخامسة . يروي عنه : (ق) .
(عن أنس بن مالك) رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من ثلاثياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه جبارة وشيخه ، وهما ضعيفان ؛ كما مر مراراً .

(قال) أنس : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الخير) والأجر (أسرع) وأعجل (إلى) أهل (البيت الذي يغشى) - بضم الياء وفتح الشين المعجمة - على صيغة المبني للمجهول ؛ أي : يغشى ويسرع أهله لضيافة الأضياف (من الشفرة) أي : بالشفرة ؛ أي : يسرع أهله بالسكين (إلى) قطع (سنام البعير) لقرى الأضياف ، قال السندي : قوله : (يغشى) أي : يغشاه الأضياف ويزدحمون فيه فيسرع أهله بالشفرة والسكين إلى قطع سنام البعير للأضياف بعد نحره ؛ مسارعة إلى تقديم القرى لهم .

والشفرة - بفتح المعجمة وسكون الفاء - : السكين الكبير ، ولكن المراد هنا : مطلقها ، صغيرة كانت أو كبيرة ؛ لأنها لقطع اللحم ؛ لأن العرب كانوا

(١٥٦) - ٣٣٠١ - (٢) حَدَّثَنَا جُبَارَةُ بْنُ الْمَغْلَسِ ، حَدَّثَنَا الْمُحَارِبِيُّ ،
حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ نَهْشَلٍ ، عَنْ الضَّحَّاكِ بْنِ مُزَاهِمٍ ،
.....

يبدوون به إذا نحروا الإبل للضيف ، فالخير الذي هو جزاء لهذا العمل يحصل
قبل تمام هذا العمل ؛ فإنه يجيء قيل أن يضع السكين في السنام ؛ والسنام :
الأكمة التي في وسط ظهر الإبل ، وفي « الزوائد » : في إسناده جبارة وكثير ، وهما
ضعيفان . انتهى منه .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، فدرجته : أنه ضعيف (١٩) (٣٤٢) ؛
لضعف سنده ، وغرضه : الاستئناس به للترجمة .



ثم استأنس المؤلف للترجمة ثانياً بحديث ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما ، فقال :

(١٥٦) - ٣٣٠١ - (٢) (حدثنا جبارة بن المغلس) الحماني أبو محمد
الكوفي ، ضعيف ، من العاشرة ، مات سنة إحدى وأربعين ومئتين (٢٤١ هـ) .
يروى عنه : (ق) .

(حدثنا المحاربي) عبد الرحمن بن محمد بن زياد المحاربي أبو محمد
الكوفي ، لا بأس به ، وكان يدلّس ، قاله أحمد ، من التاسعة ، مات سنة خمس
وتسعين ومئة (١٩٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .

قال المزي في « الأطراف » رقم (٥٦٩١) : هكذا وقع في جميع الأصول ،
وهو وهم ، والصواب ما هو مذكور في الحديث الذي قبله عن كثير عن أنس ،
والله أعلم .

(حدثنا عبد الرحمن بن نهشل ، عن الضحّاك بن مزاحم) وعنه المحاربي ،
كذا وقع عنده في جميع النسخ ، وهو خطأ ، والصواب : (حدثنا عبد الرحمن

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « الْخَيْرُ أَسْرَعُ إِلَى الْبَيْتِ الَّذِي يُؤْكَلُ فِيهِ مِنَ الشَّفَرَةِ إِلَى سَنَامِ الْبَعِيرِ » .
(١٥٧) - ٣٣٠٢ - (٣) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مَيْمُونٍ الرَّقِّيُّ ،

المحاربي عن نهشل بن سعيد) بن وردان الورداني البصري الأصل ، سكن خراسان ، متروك ، وكذبه إسحاق بن راهويه ، من السابعة . يروي عنه : (ق) .
(عن الضحاك بن مزاحم) الهلالي أبي القاسم الخراساني ، صدوق كثير الإرسال ، من الخامسة ، مات بعد المئة . يروي عنه : (عم) .
(عن ابن عباس) رضي الله تعالى عنهما .
وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه جبارة بن المغلس ، وهو متفق على ضعفه .

(قال) ابن عباس : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الخير) والأجر (أسرع) وأعجل (إلى) أهل (البيت الذي يؤكل فيه من الشفرة) أي : بالشفرة والسكين (إلى سنام البعير) أي : من سنام البعير بعد نحره ، لا حياً .
فهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، فدرجته : أنه ضعيف متناً وسنداً (٢٠)
(٣٤٣) ؛ كالذي قبله ؛ لاتحاد راوييهما ومتنيهما ، وغرضه : الاستئناس به للترجمة .



ثم استأنس المؤلف ثالثاً للترجمة بحديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه ،
فقال :

(١٥٧) - ٣٣٠٢ - (٣) (حدثنا علي بن ميمون الرقي) العطار ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة ست وأربعين ومئتين (٢٤٦ هـ) . يروي عنه : (س ق) .

حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ ، عَنْ عَطَاءٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّ مِنْ السُّنَّةِ أَنْ يَخْرُجَ الرَّجُلُ مَعَ ضَيْفِهِ إِلَى بَابِ الدَّارِ » .

(حدثنا عثمان بن عبد الرحمن) بن مسلم الحراني ، المعروف بالطرائفي ، صدوق أكثر الرواية عن الضعفاء والمجاهيل ، فضعف بسبب ذلك حتى نسبه ابن نمير إلى الكذب ، وقد وثقه ابن معين ، من التاسعة ، مات سنة اثنتين ومئتين (٢٠٢ هـ) . يروي عنه : (د س ق) .

(عن علي بن عروة) القرشي الدمشقي ، متروك ، من الثامنة . يروي عنه : (ق) .

(عن عبد الملك) بن أبي سليمان ميسرة العرزمي - بفتح المهملة وسكون الراء وبالزاي المفتوحة - صدوق له أوهام ، من الخامسة ، مات سنة خمس وأربعين ومئة (١٤٥ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(عن عطاء) بن أبي رباح أسلم القرشي مولا هم المكي ، ثقة فقيه فاضل ، لكنه كثير الإرسال ، من الثالثة ، مات سنة أربع عشرة ومئة (١١٤ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي هريرة) رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه علي بن عروة ، وهو أحد الضعفاء المتروكين ، وقال ابن حبان : يضع الأحاديث على قلته .

(قال) أبو هريرة : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن من السنة) أي : إن من الطريقة المسلوكة بين أهل المروءة ، أو من سنة الله وشرعه ندباً (أن يخرج الرجل) الذي زاره إنسان من بيته ومجلسه (مع ضيفه) الذي زاره (إلى باب الدار) أي : إلى باب داره ؛ توديعاً له وإكراماً له .

.....

قال الدميري : روى ابن أبي الدنيا أن أبا عبيد القاسم بن سلام زار أحمد ابن حنبل ، قال أبو عبيد القاسم : فلما قمت أنا من عند أحمد . . قام أحمد معي توديعاً ، قال أبو عبيد : فقلت له - أي : لأحمد - : لا تفعل يا أحمد القيام معي للتوديع ، فقال الشعبي وهو معنا : (من تمام إكرام الزائر أن تمشي معه إلى باب الدار) أي : إلى باب دارك توديعاً له ، فجعل علي بن عروة هذا الكلام الذي قاله الشعبي حديثاً موضوعاً ، وضعه من عند نفسه عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، فدرجته : أنه ضعيف ؛ لضعف سنده ، بل هو موضوع (٢١) (٣٤٤) ، وضعه علي بن عروة ، وغرضه : الاستئناس به .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : ثلاثة أحاديث :
وكلها ضعاف موضوعات ، غرضها : الاستئناس بها للترجمة .

والله سبحانه وتعالى اعلم

(٧٦) - (١٢٢٣) - بَابُ : إِذَا رَأَى الضَّيْفُ مُنْكَرًا .. رَجَعَ

(١٥٨) - (٣٣٠٣) - (١) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ هِشَامِ الدَّسْتَوَائِيِّ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ عَلِيٍّ قَالَ : صَنَعْتُ طَعَامًا فَدَعَوْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَجَاءَ

(٧٦) - (١٢٢٣) - (بَابُ : إِذَا رَأَى الضَّيْفَ مُنْكَرًا .. رَجَعَ)

(١٥٨) - (٣٣٠٣) - (١) (حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ) مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ الْكُوفِيُّ ، ثِقَةٌ ، مِنْ الْعَاشِرَةِ ، مَاتَ سَنَةَ سَبْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَمِائَتَيْنِ (٢٤٧ هـ) . يَرْوِي عَنْهُ : (ع) .

(حَدَّثَنَا وَكِيعٌ) بْنُ الْجَرَّاحِ الْكُوفِيُّ الرَّؤَاسِيُّ ، ثِقَةٌ ، مِنْ التَّاسِعَةِ ، مَاتَ فِي آخِرِ سَنَةِ سِتٍّ أَوْ أَوَّلِ سَنَةِ سَبْعٍ وَتِسْعِينَ وَمِئَةً . يَرْوِي عَنْهُ : (ع) .

(عَنْ هِشَامٍ) بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ سَنْبَرٍ - بُوْزَنُ جَعْفَرٍ - (الدَّسْتَوَائِيُّ) أَبِي بَكْرٍ الْبَصْرِيُّ ، ثِقَةٌ ، مِنْ كِبَارِ السَّابِعَةِ ، مَاتَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ وَمِئَةً (١٥٤ هـ) . يَرْوِي عَنْهُ : (ع) .

(عَنْ قَتَادَةَ) بْنُ دَعَامَةَ السَّدُوسِيِّ الْبَصْرِيِّ ، ثِقَةٌ ثَبَتَ ، مِنْ الرَّابِعَةِ ، مَاتَ سَنَةَ بَضْعِ عَشْرَةٍ وَمِئَةً . يَرْوِي عَنْهُ : (ع) .

(عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ) بْنُ حَزْنٍ ، ثِقَةٌ ثَبَتَ ، مِنْ الثَّانِيَةِ ، مَاتَ بَعْدَ التَّسْعِينَ . يَرْوِي عَنْهُ : (ع) .

(عَنْ عَلِيٍّ) بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

(قَالَ) عَلِيٌّ : (صَنَعْتُ) وَطَبَخْتُ (طَعَامًا) أَي : مَأْكُولًا (فَدَعَوْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) لَأَكُلَهُ (فَجَاءَ) رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

فَرَأَى فِي أَلْبَيْتِ تَصَاوِيرَ فَرَجَعَ .

(١٥٩) - ٣٣٠٤ - (٢) حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْجَزْرِيُّ ،
حَدَّثَنَا عَفَانُ بْنُ مُسْلِمٍ ،

إلى بيت (فرأى) أي : أبصر رسول الله (في) جوانب (البيت تصاوير) أي :
تماثيل حيوان على الستارة (فرجع) وراءه ولم يجلس ولم يأكل الطعام ،
ولفظ النسائي : (صنعت طعاماً ، فدعوت النبي صلى الله عليه وسلم ، فجاء
فدخل فرأى سترأ فيه تصاوير فخرج وقال : إن الملائكة لا تدخل بيتاً فيه
تصاوير) .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : النسائي في كتاب الزينة ، باب
التصاوير .

فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه :
الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف لحديث علي بحديث سفينة مولى رسول الله صلى الله
عليه وسلم رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(١٥٩) - ٣٣٠٤ - (٢) حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ (بن مسلم
(الجزري) - بجيم وزاي - أبو محمد البصري ، يلقب عبويه - بتشديد الموحدة -
مقبول ، من الحادية عشرة . يروي عنه : (ق) .

(حدثنا عفان بن مسلم) بن عبد الله الباهلي أبو عثمان الصنفار البصري ،
ثقة ثبت ربما وهم ، من كبار العاشرة ، مات بعد سنة تسع عشرة ومئتين بيسير .
يروي عنه : (ع) .

حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ جُمَهَانَ ، حَدَّثَنَا سَفِينَةُ
أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ رَجُلًا أَضَافَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ فَصَنَعَ لَهُ طَعَامًا ،

(حدثنا حماد بن سلمة) بن دينار الربعي البصري ، ثقة عابد أثبت الناس
في ثابت ، وتغير حفظه في آخره ، من كبار الثامنة ، مات سنة سبع وستين ومئة
(١٦٧ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(حدثنا سعيد بن جمهان) - بضم الجيم وإسكان الميم - الأسلمي أبو حفص
البصري ، صدوق له أفراد ، من الرابعة ، مات سنة ست وثلاثين ومئة (١٣٦ هـ) .
يروي عنه : (م عم) .

ووثقه ابن معين ، وقال أبو حاتم الرازي : شيخ يكتب حديثه ولا يحتج
بحديثه ؛ لأنه مختلف فيه .

(حدثنا سفينة أبو عبد الرحمن) مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقال : كان اسمه مهران ، فلقب سفينة ؛ لكونه حمل شيئاً كثيراً في السفر ،
مشهور له أحاديث رضي الله تعالى عنه . يروي عنه : (م عم) .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الحسن ؛ لأن فيه سعيد بن جمهان ،
وهو مختلف فيه .

(أن رجلاً) من المسلمين لم أر من ذكر اسمه (أضاف) ودعا (علي بن
أبي طالب) مع عائلته فاطمة الزهراء رضي الله تعالى عنهما إلى بيته ؛ يعني :
عزمهما الرجل ؛ ليطعمهما طعام العزومة ، فالرجل هو الداعي ، وعلي مع عائلته
هما المدعوان إلى بيت الرجل (فصنع) الرجل (له) أي : لعلي وعائلته ؛ أي :
طبخ له (طعاماً) ، هذا ظاهر عبارة المؤلف .

وفي « العون » : (أن رجلاً ضاف علي بن أبي طالب) بلا همزة ؛ من ضاف
الثلاثي ؛ أي : صار الرجل ضيفاً عند علي ، يقال : ضافه ضيف ؛ أي : نزل عنده

فَقَالَتْ فَاطِمَةُ : لَوْ دَعَوْنَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَكَلَ مَعَنَا ، فَدَعَا
فَجَاءَ فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى عِضَادَتِي الْبَابِ فَرَأَى قِرَامًا

ضيف (فصنع) علي (له) أي : للرجل (طعاماً) ليطعم علي بن أبي طالب له
طعاماً .

قال في « المصباح » : ضافه ضيفاً ؛ إذا نزل عنده ، وأضفته وضيفته ؛ إذا
أنزلته .

قال ثعلب : ضَفَّتْهُ ؛ إذا نزلت به ، وأنت ضيف عنده ، وأضَفْتَهُ - بالألف - إذا
أنزلته عليك ضيفاً . انتهى .

وفي « النهاية » : ضِفْتُ الرجلَ ؛ إذا نزلت به في ضيافته ، وأضَفْتُهُ ؛ إذا أنزلته
عندك ضيفاً لك . انتهى .

والمعنى هنا : أي : صَنَعَ الرجلُ طعاماً وأَهْدَى إِلَى عَلِيٍّ ، لا أنه دعا علياً إلى
بيته ؛ كما هو ظاهر لفظ رواية ابن ماجه ، ذكره الطيبي .

(فقالت فاطمة) لعلي : (لو دعونا النبي صلى الله عليه وسلم) إلى بيتنا
(فأكل معنا) رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الطعام ، وجواب (لو)
الشرطية محذوف ؛ تقديره : لكان أحسنَ وأبركَ لنا ، أو (لو) للتمني لا جواب لها
(فدعوه) صلى الله عليه وسلم ؛ أي : فدعا عليٌّ وفاطمةُ ومن معهما رسول الله
صلى الله عليه وسلم إلى بيّتهم ؛ ليأكل الطعام معهم (فجاء) رسول الله
صلى الله عليه وسلم إلى بيّتهم ، فقام قدام الباب (فوضع يده) الشريفة (على
عضادتي الباب) أي : باب بيت علي .

والعضادتان - بكسر العين - : هما الخشبتان المنصوبتان على جنبتيه ؛ أي :
على جانبي الباب ، عليهما يركز الباب .

(فرأى) رسول الله صلى الله عليه وسلم في داخل البيت (قراماً) أي : ستارة

فِي نَاحِيَةِ الْبَيْتِ فَرَجَعَ ، فَقَالَتْ فَاطِمَةُ لِعَلِيِّ : الْحَقُّ ، فَقُلْ لَهُ : مَا رَجَعَكَ
يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : « إِنَّهُ لَيْسَ لِي أَنْ أَدْخُلَ بَيْتًا مُزَوَّقًا » .

معلقة (في ناحية البيت) أي : في داخله (ف) أبى عن الدخول و (رجع) إلى
بيته (فقالت فاطمة لعلي : الحق) أي : أدرك رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛
فإنه رجع (فقل له) صلى الله عليه وسلم : (ما رَجَعَكَ) هو من رجع الثلاثي
المتعدي ؛ نحو قولك : ﴿ إِنْ رَجَعَكَ اللَّهُ ﴾^(١) ؛ أي : أي سبب منعك من الدخول
علينا وَرَجَعَكَ وَرَدَّكَ (يا رسول الله ؟) ف (قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم
في بيان السبب المانع له من الدخول : (إنه) أي : إن الشأن والحال (ليس لي
أن أدخل بيتاً مزوقاً) - بتشديد الواو المفتوحة - أي : مزينا بالنقوش ، وأصل
التزويق : التمويه ، قال الخطابي : وتبعه ابن الملك ، كان ذلك مزيناً منقشاً .

وقيل : لم يكن منقشاً ، ولكن ضرب ونصب مثل حجلة العروس ، ستر به
الجدار ، وهو رعونة يشبه أفعال الجبابة .

وفيه تصريح بأنه لا يجاب دعوة فيها منكر ، كذا في « المرقاة » .

قوله : (فرأى قراماً) - بكسر القاف ؛ مثل كتاب - : ثوب رقيق من صوف فيه
ألوان من العهون ، ورقوم ونقوش يتخذ سترأ ، يغشى به الأقمشة والهوداج ، كذا
في « المرقاة » ، وفي « المصباح » : القرام - بوزن كتاب - : الستر الرقيق ، وبعض
يزيد : وفيه رقم ونقوش . انتهى .

قوله : (ما رجعتك) قال في « القاموس » : رجع رجوعاً : انصرف ، والشيء
عن الشيء ، وإليه رجعاً : صرفه ورده ؛ كأرجعه . انتهى .

وفي « المصباح » : رجع من سفره ، وعن الأمير يرجع رجوعاً ورجعاً ورجعياً
- بضم وسكون - : هو نقيض الذهاب .

(١) سورة التوبة : (٨٣) .

ويتعدى بنفسه في اللغة الفصحى ، فقال : رجعت عن الشيء وإليه ، ورجعت الكلام وغيره ؛ أي : رددته ، وبها جاء القرآن ، قال تعالى : ﴿ فَإِنْ رَجَعَكَ اللَّهُ ﴾ ، وهذيل : تعديه بالألف . انتهى ، انتهى من « العون » .

قال السندي : قوله : (إن رجلاً أضاف علي بن أبي طالب) أي : نزل علي علي ضيفاً ، أو أن أضاف بمعنى : ضاف ؛ والمراد : أن الرجل صنع طعاماً ، وأهدى إلى بيت علي ، وليس المعنى : أنه دعا علياً إلى بيته ؛ كما هو ظاهر عبارة المؤلف ، ويحتمل أن يكون تقديره : أضافه ، ثم حذف المفعول ، وعلى هذا ؛ فعلي بالرفع فاعل .

(قراماً) : هو الستر الرقيق (ما رجعتك ؟) هو من الرجوع المتعدي لا من الرجوع اللازم ، ومنه قوله تعالى : ﴿ فَإِنْ رَجَعَكَ اللَّهُ ﴾ ^(١) . (مزوقاً) أي : مزيناً . انتهى منه .

وقال الحافظ في « الفتح » : ويفهم من الحديث أن وجود المنكر في البيت مانع عن الدخول فيه .

وقال ابن بطلال : فيه أنه لا يجوز الدخول في الدعوة يكون فيها منكر مما نهى الله ورسوله عنه ؛ لما في ذلك من إظهار الرضا بها ، ونقل مذاهب القدماء في ذلك ، وحاصله : إن كان هناك محرم وقدر على إزالته . . فلا بأس ، وإن لم يقدر . . فليرجع ، قال صاحب « الهداية » من الحنفية : لا بأس أن يقعد ويأكل إذا لم يكن ممن يقتدى في ذلك ، فإن كان ولم يقدر على منعهم . . فليخرج ؛ لما فيه من شين الدين ، وفتح باب المعصية ، قال : وهذا كله بعد الحضور ، وإن علم قبله . . لم يلزمه الإجابة . انتهى مختصراً ، انتهى من « العون » .

(١) سورة التوبة : (٨٣) .

.....

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في كتاب الأطعمة ، باب
إجابة الدعوة إذا حضرها مكروه .
ودرجته : أنه حسن ؛ لكون سنده حسناً ، وغرضه : الاستشهاد به لحديث
علي بن أبي طالب .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا حديثين :
الأول منهما للاستدلال ، والثاني للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٧٧) - (١٢٢٤) - بَابُ الْجَمْعِ بَيْنَ السَّمَنِ وَاللَّحْمِ

(١٦٠) - (٣٣٠٥) - (١) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَرْحَبِيُّ ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ أَبِي يَعْفُورٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ

(٧٧) - (١٢٢٤) - (بَابُ الْجَمْعِ بَيْنَ السَّمَنِ وَاللَّحْمِ)

(١٦٠) - (٣٣٠٥) - (١) (حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ) مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ الْكُوفِيُّ ، ثِقَةٌ ، مِنْ الْعَاشِرَةِ ، مَاتَ سَنَةَ سَبْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَمِئَتِينَ (٢٤٧ هـ) . يَرْوِي عَنْهُ : (ع) .

(حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ) بْنُ مَالِكِ بْنِ الْحَارِثِ (الْأَرْحَبِيُّ) - بَفَتْحَتَيْنِ بَيْنَهُمَا رَاءٌ سَاكِنَةٌ - نِسْبَةٌ إِلَى أَرْحَبٍ ؛ بَطْنٌ مِنْ هَمْدَانَ ، الْكُوفِيُّ ، قَالَ الدَّارِقُطْنِيُّ : صَالِحٌ يُعْتَبَرُ بِهِ ، وَذَكَرَهُ ابْنُ حَبَانَ فِي « الثَّقَاتِ » ، وَقَالَ : رُبَّمَا خَالَفَ ، وَقَالَ فِي « التَّقْرِيبِ » : صَدُوقٌ رُبَّمَا أَخْطَأَ ، مِنْ التَّاسِعَةِ ، فَهُوَ مُخْتَلَفٌ فِيهِ . يَرْوِي عَنْهُ : (ت س ق) .

(حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ أَبِي يَعْفُورٍ) - بَفَتْحِ التَّحْتَانِيَةِ وَسُكُونِ الْمَهْمَلَةِ وَضَمِّ الْفَاءِ آخِرُهُ رَاءٌ - وَفِي بَعْضِ النُّسخِ : آخِرُهُ بِالْمَوْحِدَةِ ، وَهُوَ تَحْرِيفٌ مِنَ النَّسَاجِ ، اسْمُهُ : وَقْدَانٌ - بِالْقَافِ - وَقِيلَ : وَقَادُ الْعَبْدِيِّ الْكُوفِيُّ ، رَوَى عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ ابْنُ مَعِينٍ : ضَعِيفٌ ، وَذَكَرَهُ ابْنُ حَبَانَ فِي « الثَّقَاتِ » ، وَقَالَ فِي « التَّقْرِيبِ » : صَدُوقٌ يَخْطِئُ كَثِيرًا ، مِنَ الثَّامِنَةِ . يَرْوِي عَنْهُ : (م ق) ، فَهُوَ مُخْتَلَفٌ فِيهِ .

(عَنْ أَبِيهِ) وَقْدَانٌ - بِسُكُونِ الْقَافِ - وَقِيلَ : اسْمُهُ وَقَادُ الْعَبْدِيِّ الْكُوفِيُّ مَشْهُورٌ بِكُنْيَتِهِ وَهُوَ الْكَبِيرُ ، ثِقَةٌ ، مِنْ الرَّابِعَةِ ، مَاتَ سَنَةَ عَشْرِينَ وَمِئَةً (١٢٠ هـ) تَقْرِيْبًا . يَرْوِي عَنْهُ : (ع) .

(عَنْ ابْنِ عُمَرَ) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا .

قَالَ : دَخَلَ عَلَيْهِ عُمَرُ وَهُوَ عَلَى مَائِدَتِهِ فَأَوْسَعَ لَهُ عَنْ صَدْرِ الْمَجْلِسِ فَقَالَ :
بِاسْمِ اللَّهِ ، ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدِهِ فَلَقِمَ لُقْمَةً ثُمَّ ثَنَّى بِأُخْرَى ثُمَّ قَالَ : إِنِّي لَأَجِدُ طَعْمَ
دَسَمٍ مَا هُوَ بِدَسَمِ اللَّحْمِ ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؛ إِنِّي خَرَجْتُ
إِلَى السُّوقِ أَطْلُبُ السَّمِينَ لِأَشْتَرِيَهُ فَوَجَدْتُهُ غَالِيًا ، فَأَشْتَرَيْتُ بِدِرْهَمٍ مِنَ
الْمَهْزُولِ وَحَمَلْتُ

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الحسن ؛ لأن فيه يحيى بن
عبد الرحمن ، ويونس بن أبي يعفور ، وهما مختلف فيهما .

(قال) أبو يعفور : (دخل عليه) أي : على ابن عمر والده (عمر) بن الخطاب
(وهو) أي : والحال أن ابن عمر (على مائدته) أي : على سفرته للأكل منها ،
قال السندي : المراد بها : السفرة لا الخوان ؛ لأنهم لا يأكلون عليها (فأوسع)
ابن عمر (له) أي : لأبيه عمر (عن صدر المجلس) وأوله ؛ ليأكل معه (فقال)
عمر تبركاً : (باسم الله) على أكله (ثم) بعد التسمية (ضرب) أي : أخذ
(بيده) الطعام من السفرة ؛ من ضرب التراب للتيمم ؛ أي : نقله (فلقم لقمة ،
ثم ثنى بأخرى) أي : لقم لقمة أخرى مرة ثانية (ثم قال) عمر لابنه عبد الله :
(إنني لأجد) في هذا الطعام (طعم دسم ما هو) أي : ليس ذلك الدسم (بدسم
اللحم) فما هو ؟ أي : فما ذلك الدسم الذي وجدته في طعامكم هذا ؟

(فقال عبد الله : يا أمير المؤمنين ؛ إنني خرجت) من بيتي (إلى السوق)
حالة كوني (أطلب) وأقصد (السمين) أي : شراء الكبش السمين ؛ أي : كثير
اللحم وحسنه (لأشتريه) لأكل عيالي ، وفي بعض النسخ : (أطلب السمين)
وهو من تحريف النساخ ؛ بدليل ما بعده (فوجدته) أي : فوجدت ذلك السمين
(غالياً) أي : رافع السعر كثير الثمن (فاشتريته بدرهم) واحد بدل السمين
(من) لحم الكبش (المهزول) وهو ضد السمين (وحملت) أي : أخذت من

عَلَيْهِ بِدْرَهُمْ سَمْنًا ، فَأَرَدْتُ أَنْ يَتَرَدَّدَ عِيَالِي عَظْمًا عَظْمًا ، فَقَالَ عُمَرُ : مَا اجْتَمَعَا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَطُّ إِلَّا أَكَلَ أَحَدُهُمَا وَتَصَدَّقَ بِالْآخَرِ ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : خُذْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَلَنْ يَجْتَمَعَا عِنْدِي إِلَّا فَعَلْتُ ذَلِكَ ، قَالَ : مَا كُنْتُ لِأَفْعَلَ .

السوق صَبًا (عليه) أي : على لحم المهزول (بدرهم) واحد (سمنًا) وهو الزبد المصفى من المخيض بعرضه على النار ؛ أي : أخذت وزدت عليه بدرهم سمنًا ؛ لأصّب في القدر على اللحم المهزول الذي لا دسم له (فأردت) أي : قصدت بأخذ ذلك المهزول (أن يتردد) ويصطك (عيالي) ذلك المهزول بأسنانهم (عظمًا عظمًا) أي : عظمًا بعد عظم .

(فقال عمر) لولده عبد الله : ولكن (ما اجتمعوا) أي : ما اجتمع اللحم والسمن (عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قط) أي : في زمنٍ من الأزمنة الماضية له (إلا أكل أحدهما ، وتصدق بالآخر) .

ف (قال عبد الله) لوالده عمر : (خذ يا أمير المؤمنين) الآن ما قدمنا وقربنا إليك من الطعام المشتمل على اللحم والسمن ، وكله منا ولا تتركه علينا (فلن يجتمعوا) أي : فلن يجتمع اللحم والسمن (عندي) في المستقبل . . (إلا فعلت ذلك) الذي فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم بهما ؛ من تصدق أحدهما ، وأكل الآخر .

(قال) عمر : ولكن أنا (ما كنت لأفعل) ذلك الجمع بينهما في الأكل ؛ أي : ما كنت مريدًا الجمع بينهما في الأكل ، بل أكل أحدهما ، وأتصدق الآخر ، وأفعل كما فعل الرسول بهما .

واللام في قوله : (لأفعل) لام الجحود ، والفعل منصوب بعدها بأن مضمرة وجوبًا ؛ لصدق ضابطها على هذه اللام ؛ كما قاله بعض الأدباء :

.....

وكل لام قبلها ما كانا أو لم يكن فللجحد باننا
كما ذكرنا ذلك في كتبنا النحوية .
وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، فدرجته : أنه حسن ؛ لكون سنده حسناً ؛
لما مر ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ولم يذكر في هذا الباب إلا هذا الحديث الواحد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٧٨) - (١٢٢٥) - بَابُ : مَنْ طَبَخَ .. فَلْيُكْثِرْ مَاءَهُ

(١٦١) - (٣٣٠٦) - (١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ ،
حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ الْخَزَّازُ ، عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الْجَوْنِيِّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ ،
عَنْ أَبِي ذَرٍّ ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(٧٨) - (١٢٢٥) - (باب : من طبخ .. فليكثر ماءه)

(١٦١) - (٣٣٠٦) - (١) (حدثنا محمد بن بشار) (العبدي البصري ، ثقة ،
من العاشرة ، مات سنة اثنتين وخمسين ومئتين (٢٥٢ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(حدثنا عثمان بن عمر) (بن فارس العبدي البصري ، أصله من بخارى ،
ثقة ، قيل : كان يحيى بن سعيد لا يرضاه ، من التاسعة ، مات سنة تسع ومئتين
٢٠٩ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا أبو عامر الخزاز) - بمعجمات - صالح بن رستم المزني مولا هم
البصري ، صدوق كثير الخطأ ، من السادسة ، مات سنة اثنتين وخمسين ومئة
١٥٢ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(عن أبي عمران الجوني) (عبد الملك بن حبيب الأزدي البصري مشهور
بكنيته ، ثقة ، من كبار الرابعة ، مات سنة ثمان وعشرين ومئة (١٢٨ هـ) ، وقيل
بعدها . يروي عنه : (ع) .

(عن عبد الله بن الصامت) (الغفاري البصري ، ثقة ، من الثالثة ، مات دون
المئة بعد السبعين . يروي عنه : (م عم) .

(عن أبي ذر) (الغفاري جندب بن جنادة رضي الله تعالى عنه .

(عن النبي صلى الله عليه وسلم) .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

قَالَ : « إِذَا عَمِلْتَ مَرَقَةً . . فَأَكْثِرْ مَاءَهَا ، وَاعْتَرِفْ لِجِيرَانِكَ مِنْهَا » .

(قال) النبي صلى الله عليه وسلم : (إذا عملت) يا أبا ذر ، وطبخت (مرقة) سواء كانت من لحم أو غيرها ؛ كالسلق والبطاطس والطماطم ؛ والمعنى : إذا طبخت لحماً ، أو طبخت قدرًا من غير اللحم ؛ كالسلق وغيره . . (فأكثر ماءها) أي : ماء تلك المرقة ؛ لتهدى لجيرانك (واعترف) بالملعة (لجيرانك منها) أي : من تلك المرقة ؛ أي : أعط غرفة منها لجيرانك .

قال في « القاموس » : غرف الماء يغرفه ؛ من باب ضرب : أخذه بيده ؛ كاغترفه ؛ والغرفة : - بفتح الغين المعجمة - : المرة . انتهى .

ولفظ مسلم : (يا أبا ذر ؛ إذا طبخت) لحماً وجعلت له (مرقة . . فأكثر ماءها) أي : ماء المرقة (وتعاهد) تذكر (جيرانك) بتلك المرقة وأهداها إليهم ، وواسهم بها ؛ لتوفي حقوق الجيران ، وفي « السنوسي » : وهذا أمر ندب وإرشاد إلى مكارم الأخلاق .

قال الأبي : قوله : (جيرانك) جمع جار ، ولكن يخصصه قوله في الحديث الآخر : (ثم انظر أهل بيت من جيرانك) فبالبيت الواحد يخرج من العهدة . ومعنى (وتعاهد جيرانك) أي : وابحث عن أحوالهم وأعطهم من المرقة إن احتاجوا إليها .

وفيه فضل الإيثار ، وأن يقلل الرجل من ترفهه وتنعمه ؛ ليسد حاجة أخيه المسلم .

وقوله : « فأكثر ماءها » فيه تنبيه لطيف على تيسير الأمر على البخيل ؛ إذ الزيادة المأمور بها إنما هي فيما ليس له ثمن ، وهو الماء ؛ ولذلك لم يقل : إذا طبخت مرقة . . فأكثر لحمها أو طبيخها ؛ إذ لا يسهل ذلك على كل أحد ، وهذا الأمر على جهة الندب والحض على مكارم الأخلاق ، وإرشاد إلى محاسنها ؛ لما

.....

يترتب عليه من المحبة وحسن العشرة والألفة ، ولما يحصل له من المنفعة ودفع الحاجة والمفسدة ؛ فقد يتأذى الجار بقتار قدر جاره ؛ وهو - بضم القاف - : دخان ذو رائحة خاصة ينبعث من الشواء والطبخ ؛ أي : يتأذى برائحة قدر جاره وعياله وصغار أولاده ، ولا يقدر على التوصل إلى ذلك ، فتتهيج من ضعفائهم الشهوة ، ويعظم على القائم عليهم الألم والكلفة ، وربما يكون يتيماً أو أرملة ضعيفة ، فتعظم المشقة ويشتد منهم الألم والحسرة ، وكل ذلك يندفع بتشريكهم في شيء من الطبخ يدفع إليهم ، فلا أقبح من منع هذا النزر اليسير الذي يترتب عليه هذا الضرر الكبير . انتهى من « المفهم » . انتهى من « الكوكب » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : مسلم في كتاب البر والصلة ، باب استحباب طلاقة الوجه ، والترمذي في كتاب الأطعمة ، باب ما جاء في إكثار ماء المرقة .

فدرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا هذا الحديث الواحد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٧٩) - (١٢٢٦) - بَابُ أَكْلِ الثُّومِ وَالْبَصْلِ وَالْكَرَاثِ

(١٦٢) - (٣٣٠٧) - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ
ابْنُ عَلِيَّةَ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ
الْغَطَفَانِيِّ ، عَنْ مَعْدَانَ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ الْيَعْمُرِيِّ ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَامَ يَوْمَ
الْجُمُعَةِ خُطِيباً فَحَمِدَ اللَّهَ

(٧٩) - (١٢٢٦) - (بَابُ أَكْلِ الثُّومِ وَالْبَصْلِ وَالْكَرَاثِ)

(١٦٢) - (٣٣٠٧) - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا
إِسْمَاعِيلُ (بن إبراهيم بن مقسم ، المعروف بـ (ابن علي) الأسدي البصري ،
ثقة ، من الثامنة ، مات سنة ثلاث وتسعين ومئة (١٩٣ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(عن سعيد بن أبي عروبة) مهران اليشكري البصري ، ثقة ، من السادسة ،
مات سنة ست ، وقيل : سبع وخمسين ومئة . يروي عنه : (ع) .
(عن قتادة) بن دعامة البصري السدوسي ، ثقة ، من الرابعة ، مات سنة بضع
عشرة ومئة . يروي عنه : (ع) .
(عن سالم بن أبي الجعد) رافع (الغطفاني) الأشجعي مولاهاهم الكوفي ،
ثقة ، من الثالثة ، مات سنة سبع أو ثمان وتسعين (٩٨ هـ) ، وقيل : مئة ، أو بعد
ذلك . يروي عنه : (ع) .
(عن معدان بن أبي طلحة اليعمري) الشامي ، ثقة ، من الثانية . يروي عنه :
(م جم) .

(أن عمر بن الخطاب) رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من سبأياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(قام) على المنبر (يوم الجمعة خطيباً) أي : واعظاً للناس (فحمد الله)

وَأُثْنِي عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ ؛ إِنَّكُمْ تَأْكُلُونَ شَجَرَتَيْنِ لَا أَرَاهُمَا إِلَّا خَبِيثَتَيْنِ ؛ هَذَا الثُّومُ وَهَذَا الْبَصَلُ ، وَلَقَدْ كُنْتُ أَرَى الرَّجُلَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُوجَدُ رِيحُهُ مِنْهُ فَيُؤْخَذُ بِيَدِهِ حَتَّى يُخْرَجَ بِهِ إِلَى الْبَقِيعِ ؛

تعالى أي : وصفه بكمالاته (وأثنى) عمر (عليه) تعالى ؛ أي : نزهه عن جميع النقائص (ثم) بعد حمد الله وثنائه (قال) عمر : (يا أيها الناس ؛ إنكم تأكلون شجرتين) أي : بقلتين (لا أراهما) أي : لا أرى ولا أظن تلكما الشجرتين (إلا خبيثتين) أي : إلا منتنيتين ؛ هما : (هذا الثوم وهذا البصل) اللتان تنتفعون بهما في الإدام وفي الزكام .

ثم قال عمر : (و) الله (لقد كنت أرى الرجل) من المسلمين (على عهد) وزمان (رسول الله صلى الله عليه وسلم يوجد ريحه) أي : ريح واحد من هاتين الشجرتين (منه) أي : من ذلك الرجل (فيؤخذ بيده) الجار والمجرور في محل الرفع نائب فاعل ، أو الباء زائدة ؛ أي : يأخذ الآخذ منا يده (حتى يخرج به) أي : بذلك الأكل من المسجد (إلى البقيع) أي : إلى جهة البقيع ؛ لئلا يؤذي الناس برائحتهما .

والبقيع : مقبرة أهل المدينة شرقي المسجد النبوي .

وقوله : (حتى يخرج به) على صيغة المجهول ؛ أي : تأديباً له على ما فعل من الدخول في المسجد مع هذه الرائحة الكريهة ، ولعل في الإخراج إلى البقيع تنبيهاً على أنه لا ينبغي له صحبة الأحياء ، بل ينبغي له صحبة الأموات الذين لا يتأذون بمثل رائحته ، أو للإشارة إلى أنه التحق بالأموات الذين لا يذكرون الله ولا يصلون ؛ حيث تسبب لمنع نفسه من المساجد ، ويحتمل أنهم وضعوه تلك الجهة ؛ للتعزير . انتهى « سندي » .

فَمَنْ كَانَ أَكْلَهُمَا لَا بُدَّ . . فَلْيُمِثَّهُمَا طَبْخًا .

ثم قال عمر : (فمن كان) منكم أيها الناس (آكلهما) أي : مريداً أكل هاتين الشجرتين الخبيثتين حالة كونه (لا بد) ولا غنى له من أكلهما ؛ لشدة احتياجه إليهما . . (فليمتهما) جواب من الشرطية ؛ أي : فليزل رائجتهما (طبخاً) لهما ؛ أي : بطبخهما في القدر ، أو بقليلهما على المقلاة ، أو من جهة الطبخ .
ففي الحديث إخراج من وجد منه ريح الثوم أو البصل أو الكراث أو الفجل من المسجد ، وفيه أيضاً : إزالة المنكر باليد لمن أمكنه ، وهذا موضع الترجمة .
قوله : (فمن كان آكلهما) بصيغة اسم الفاعل ؛ أي : فمن كان منكم مريداً أكلهما لحاجته إليهما (فليمتهما) أي : فليمت رائجتهما ؛ أي : فليزلها طبخاً ؛ أي : فليزل ويذهب رائجتهما (طبخاً) أي : بالطبخ ؛ لئلا يؤذي الناس بها .
وإماتة كل شيء : كسر قوته وحدته ، ومنه قول بعضهم : قتلت الخمر ؛ إذا مزجها بالماء وكسر حدتها .

وهذا يدل على أن النهي إنما هو في النية دون المطبوع .
قيل : أول نتيتهما على بني إسرائيل حين طلبوهما في أرض التيه عقوبة لهم . انتهى .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : مسلم في كتاب المساجد ، باب نهى من أكل ثوماً أو بصلاً من قربان المساجد ، والنسائي في كتاب المساجد ، باب من يخرج من المسجد ، وأخرجه المؤلف أيضاً في كتاب إقامة الصلاة ، باب من أكل الثوم . . فلا يقربن المسجد .

فدرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة ، والله أعلم .



(١٦٣) - ٣٣٠٨ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي يَزِيدَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أُمِّ أَيُّوبَ قَالَتْ : صَنَعْتُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
.....

ثم استشهد المؤلف لحديث عمر بن عبد الله بن يوسف رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(١٦٣) - ٣٣٠٨ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ (مصغراً) (ابن أبي يزيد) المكي مولى آل قارط بن شيبه .

وفي « النسخة الأحمدية » : عن عبد الله - مكبراً - وهو غلط ، ثقة كثير الحديث ، وقال ابن المديني وابن معين والعجلي وأبو زرعة والنسائي : ثقة ، وقال ابن سعد : ثقة كثير الحديث ، وقال ابن عيينة : مات سنة ست وعشرين ومئة (١٢٦ هـ) ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال في « التقريب » : ثقة ، من الرابعة . يروي عنه : (ع) .

(عن أبيه) أبي يزيد المكي حليف بني زهرة ، يقال : له صحبة ، وثقه ابن حبان ، من الثانية . يروي عنه : (د ت ق) .

(عن أم أيوب) الأنصارية الخزرجية بنت قيس بن سعد بن امرئ القيس زوجة أبي أيوب الأنصاري رضي الله تعالى عنهما ، روت عن النبي صلى الله عليه وسلم ، ويروي عنها : عبيد الله بن أبي يزيد عن أبيه عنها أنهم تكلفوا للنبي صلى الله عليه وسلم طعاماً فيه بعض هذه البقول ، فقربوه ، فكرهه ... الحديث ، وكان أبوها خال زوجها ، ويروي عنها : (ت ق) .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

(قالت) أم أيوب : (صنعت) أي : طبخت (للنبي صلى الله عليه وسلم)

طَعَاماً فِيهِ مِنْ بَعْضِ الْبُقُولِ فَلَمْ يَأْكُلْ ، وَقَالَ : « إِنِّي أَكْرَهُ أَنْ أُوْذِيَ صَاحِبِي » .
(١٦٤) - ٣٣٠٩ - (٣) حَدَّثَنَا حَزْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
وَهْبٍ ، أَنْبَأَنَا أَبُو شُرَيْحٍ ،
.....

طعاماً فيه من بعض البقول (وفي رواية الترمذي : (طعاماً فيه من بعض هذه
البقول) من الثوم والبصل والكراث ونحوها ، ف (من) في كلا الروايتين زائدة ؛
أي : فيه بعض هذه البقول التي يأكلونها (فلم يأكل) منه (وقال) في الاعتذار
عن عدم أكله : (إني أكره أن أؤذي صاحبي) وملازمي جبريل الأمين عليه السلام .
وفي حديث جابر عند الشيخين : (فإني أناجي من لا تناجي) خطاباً لأم أيوب .
وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : الترمذي في كتاب الأطعمة ، باب ما
جاء في الرخصة في الثوم مطبوخاً ، قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح .
ودرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه : الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف ثانياً لحديث عمر بن حدير جابر رضي الله تعالى عنهما ،
فقال :

(١٦٤) - ٣٣٠٩ - (٣) (حدثنا حزملة بن يحيى) بن حرملة بن عمران
أبو حفص التجيبي المصري ، صاحب الشافعي ، صدوق ، من الحادية عشرة ،
مات سنة ثلاث أو أربع وأربعين ومئتين (٢٤٤ هـ) . يروي عنه : (م س ق) .
(حدثنا عبد الله بن وهب) بن مسلم القرشي مولا هم المصري ، ثقة ، من
التاسعة ، مات سنة سبع وتسعين ومئة (١٩٧ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(أنبأنا أبو شريح) مولى زيد بن صوحان ، مقبول ، من السابعة ذكره
ابن حبان في « الثقات » . يروي عنه : (ق) .

عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ نِمْرَانَ الْحَجَرِيِّ ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ ، عَنْ جَابِرٍ أَنَّ نَفَرًا
أَتَوْا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَوَجَدَ مِنْهُمْ رِيحَ الْكَرَاثِ فَقَالَ : « أَلَمْ
أَكُنْ نَهَيْتُكُمْ عَنْ أَكْلِ هَذِهِ الشَّجَرَةِ ؟ ! إِنْ الْمَلَائِكَةُ تَتَأَذَّى مِنْهَا يَتَأَذَّى مِنْهُ
الْإِنْسَانُ » .

(عن عبد الرحمن بن نمران) بكسر النون وسكون الميم (الحجري) - بفتح
الحاء المهملة وسكون الجيم - كذا وقع في جميع النسخ ، وهو خطأ ، صوابه :
(عن عبد الله بن نمران) ، قال في « التقريب » : وهو مجهول ، من الثامنة . يروي
عنه : (ق) ، روى عن أبي الزبير ، ويروي عنه : أبو شريح ، روى عنه الحديث
الذي روى ابن ماجه في أكل الكراث ، وقال : لم يُرَوَّ عن عبد الله بن نمران غيرُ
هذا الحديث ، ولم أر من ذكره بجرح ولا تعديل .

(عن أبي الزبير) المكي محمد بن مسلم بن تدرس ، صدوق ، من الرابعة ،
مات سنة ست وعشرين ومئة (١٢٦ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن جابر) بن عبد الله الأنصاري رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الحسن ؛ لأن في سنده عبد الله بن
نمران ، وهو مجهول لم أر من ذكره بجرح ولا تعديل .

(أن نفراً) وجماعة من المسلمين (أتوا) أي : جاؤوا (النبي صلى الله
عليه وسلم ، فوجد) النبي صلى الله عليه وسلم (منهم) أي : من فيهم
(ريح الكراث) وهو بقل معروف يشبه ورقه ورق الثوم (فقال) لهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم : (ألم أكن) أنا (نهيتكم) فيما مضى من الزمان (عن
أكل هذه الشجرة) والبقلة ؟ ! والاستفهام تقرير ، بل نهيتكم عن أكلها (إن
الملائكة تتأذى) وتتضرر (مما يتأذى منه الإنسان) فينبغي للإنسان ترك أكل
هذه البقول المنتنة ؛ للاحتراز عن إيذاء الملائكة عليهم السلام .

(١٦٥) - ٣٣١٠ - (٤) حَدَّثَنَا حَزْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ ، أَخْبَرَنِي أَبُو لَهِيْعَةَ ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ نَعِيْمٍ ، عَنْ الْمُغِيْرَةِ بْنِ نَهِيْكَ ،

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ودرجته : أنه صحيح بما قبله وإن كان سنده حسناً ، وغرضه : الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف ثالثاً لحديث عمر بن حنبل عن عقبة بن عامر الجهني رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(١٦٥) - ٣٣١٠ - (٤) حَدَّثَنَا حَزْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى (بن حرملة التجيبي المصري ، ثقة ، من الحادية عشرة ، مات سنة ثلاث أو أربع وأربعين ومئتين . يروي عنه : (م س ق) .

(حدثنا عبد الله بن وهب) بن مسلم القرشي المصري ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة سبع وتسعين ومئة (١٩٧ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(أخبرني) عبد الله (بن لهيعة) بن عقبة الحضرمي المصري ، صدوق ، من السابعة ، خلط بعد احتراق كتبه ، ولكن روى عنه هنا ابن وهب ، فهو ثقة فيما روى عن العبادلة ، فلا يقدح في السند ، مات سنة أربع وسبعين ومئة (١٧٤ هـ) . يروي عنه : (م د ت ق) .

(عن عثمان بن نعيم) بن قيس الرعيبي - مصغراً - ثم الذبحاني - بضم الذال وسكون الموحدة ومهملة - نسبة إلى ذبحان ؛ بطن من رعين المصري ، روى عن : المغيرة بن نهيك ، ويروي عنه : ابن لهيعة ، و (ق) ، قال في « التقريب » : مجهول ، من السادسة .

(عن المغيرة بن نهيك) الحجري - بفتح المهملة وسكون الجيم - المصري ،

عَنْ دُخَيْنِ الْحَجَرِيِّ أَنَّهُ سَمِعَ عُقْبَةَ بْنَ عَامِرٍ الْجُهَنِيَّ يَقُولُ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِأَصْحَابِهِ : « لَا تَأْكُلُوا الْبَصَلَ » ، ثُمَّ قَالَ كَلِمَةً خَفِيَّةً : « النَّيِّءَ » .

مجهول ، من الرابعة . يروي عنه : (ق) ، قال الذهبي : ما روى عنه غير عثمان بن نعيم .

(عن دخين) - بالخاء المعجمة مصغراً - ابن عامر (الحجري) - بفتح المهملة وسكون الجيم - أبي ليلى المصري ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة مئة (١٠٠ هـ) . يروي عنه : (د س ق) .

(أنه سمع عقبة بن عامر الجهني) الصحابي المشهور رضي الله تعالى عنه ، وكان فقيهاً فاضلاً ، مات في قرب الستين (٦٠ هـ) . يروي عنه : (ع) .

وهذا السند من سباعياته ، وحكمه : الحسن ؛ لأن فيه عثمان بن نعيم ، وشيخه المغيرة بن نهيك ؛ وهما مجهولان ، لم أر من ذكرهما بجرح ولا تعديل ، وأما ابن لهيعة . . فهو ثقة هنا ؛ لأنه روى عنه أحد العبادلة ، وهو ثقة فيما روى عنه العبادلة ؛ كما مر آنفاً .

أي : سمع عقبة بن عامر ، حالة كونه (يقول : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأصحابه : لا تأكلوا البصل) فإنها بقلة خبيثة (ثم قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد قوله : « لا تأكلوا البصل » (كلمة خفية) أي : خفي عني سماعها ؛ لأنه خفض صوته وقت تكلم تلك الكلمة ، ولعل تلك الكلمة لفظة (النيء) أي : قال : « لا تأكلوا البصل النيء » أي : غير المطبوخ ؛ فإن المطبوخة أزيلت رائحتها وأميئت بالطبخ ، فلا حرج في أكلها .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ولكن له شاهد ؛ وهو حديث عمر بن الخطاب المذكور أول هذا الباب .

.....

فهذا الحديث : سنده حسن ؛ لما ذكرنا آنفاً ، ومتنه صحيح بغيره ، وغرضه :
الاستشهاد به لحديث عمر ، فهو صحيح المتن ، حسن السند .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : أربعة أحاديث :
الأول للاستدلال ، والثلاثة الأخيرة للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٨٠) - (١٢٢٧) - بَابُ أَكْلِ الْجُبْنِ وَالسَّمَنِ

(١٦٦) - (٣٣١١) - (١) حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُوسَى السِّدِّيُّ ، حَدَّثَنَا سَيْفُ بْنُ هَارُونَ ، عَنْ سُلَيْمَانَ التِّمِّيِّ ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ ،

(٨٠) - (١٢٢٧) - (بَابُ أَكْلِ الْجُبْنِ وَالسَّمَنِ)

(١٦٦) - (٣٣١١) - (١) (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُوسَى) الْفَزَارِيُّ أَبُو مُحَمَّدٍ الْكُوفِيُّ نَسِيبُ (السَّيِّدِ) أَوْ ابْنُ بَنْتَه أَوْ ابْنُ أَخْتَه ، صَدُوقٌ يَخْطِئُ رَمِيَّ بِالرَّفْضِ ، مِنْ الْعَاشِرَةِ ، مَاتَ سَنَةَ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ وَمِئَتَيْنِ (٢٤٥ هـ) . يَرْوِي عَنْهُ : (د ت ق) .
(حَدَّثَنَا سَيْفُ بْنُ هَارُونَ) الْبَرْجَمِيُّ - بَضْمُ الْمَوْحِدَةِ وَالْجِيمِ - أَبُو الْوَرَقَاءِ الْكُوفِيُّ ، ضَعِيفٌ ، أَفْحَشُ ابْنِ حَبَانَ الْقَوْلِ فِيهِ ، مِنْ صَغَارِ الثَّامِنَةِ . يَرْوِي عَنْهُ : (ت ق) ، قَالَ النَّسَائِيُّ : ضَعِيفٌ ، وَقَالَ الدَّارِقُطْنِيُّ : مَتْرُوكٌ ، وَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ الْأَشْجَعُ : حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ ، حَدَّثَنَا سَيْفُ بْنُ هَارُونَ ، وَكَانَ ثِقَةً ، وَقَالَ ابْنُ عَدِي : لَهُ أَحَادِيثٌ لَيْسَتْ بِالكَثِيرَةِ ، وَفِي رَوَايَاتِهِ بَعْضُ النَّكْرَةِ ، وَصَحَّحَ ابْنُ جَرِيرٍ حَدِيثَهُ فِي « تَهْذِيبِهِ » ، رَوَى لَهُ التِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَهٍ حَدِيثًا وَاحِدًا فِي السُّؤَالِ عَنِ الْفِرَاءِ وَالْجُبْنِ وَالسَّمَنِ . . . الْحَدِيثُ ، فَهُوَ مُخْتَلَفٌ فِيهِ .

(عَنْ سُلَيْمَانَ) بْنِ طَرْخَانَ (التِّمِّيِّ) أَبِي الْمَعْتَمَرِ الْبَصْرِيِّ ، نَزَلَ فِي التِّيمِ فَنَسَبَ إِلَيْهِمْ ، ثِقَةٌ عَابِدٌ ، مِنْ الرَّابِعَةِ ، مَاتَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَأَرْبَعِينَ وَمِئَةَ (١٤٣ هـ) ، وَهُوَ ابْنُ سَبْعٍ وَتِسْعِينَ . يَرْوِي عَنْهُ : (ع) .

(عَنْ أَبِي عُثْمَانَ) عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَلٍ - بِتَثْلِيثِ الْمِيمِ وَتَشْدِيدِ اللَّامِ - (النَّهْدِيِّ) - بِفَتْحِ النَّونِ وَسُكُونِ الْهَاءِ - مَشْهُورٌ بِكُنْيَتِهِ ، ثِقَةٌ ثَبَتَ عَابِدٌ مُخْضَرَمٌ ، مِنْ كِبَارِ الثَّانِيَةِ ، مَاتَ سَنَةَ خَمْسٍ وَتِسْعِينَ (٩٥ هـ) ، وَقِيلَ بَعْدَهَا ، وَعَاشَ مِئَةً وَثَلَاثِينَ سَنَةً ، وَقِيلَ أَكْثَرُ . يَرْوِي عَنْهُ : (ع) .

عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ قَالَ : سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ السَّمَنِ وَالْجُبَنِ وَالْفِرَاءِ ، فَقَالَ : « الْحَلَالُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ ، وَالْحَرَامُ مَا حَرَّمَ اللَّهُ »

(عن سلمان الفارسي (الصحابي المشهور رضي الله تعالى عنه ، ويقال له : سلمان الخير ، أصله من أصبهان ، أول مشاهده الخندق ، مات سنة أربع وثلاثين ، ويقال : إنه بلغ ثلاث مئة سنة . يروي عنه : (ع) .
وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الحسن ؛ لأن فيه سيف بن هارون ، وهو مختلف فيه .

(قال) سلمان : (سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن) حكم أكل (السمن) وهو زبد صفي من المخيض بالنار (والجبن) - بضم الجيم وسكون الباء - لبن يُجَمَّدُ .

(والفراء) قال القاري - بكسر الفاء والمد - جمع الفراء - بفتح الفاء مداً وقصراً - وهو حمار الوحش ، قال السندي : وهذا المعنى هو مقتضى جمعه في الحديث مع المأكولات .

قال القاضي : وقيل : هو ما هنا جمع الفرو الذي يلبس ، ويشهد له صنيع بعض المحدثين كالترمذي ؛ فإنه ذكره في باب لبس الفرو ، وذكره ابن ماجه في باب السمن والجبن .

وقال بعض علمائنا : صنيع ابن ماجه هذا غلط ، بل الفراء جمع الفرو الذي يلبس ؛ لأن محله في كتاب اللباس ؛ كما ذكره الترمذي فيه ، وإنما سأله عنها ؛ حذراً من صنيع أهل الكفر في اتخاذهم الفراء من جلود الميتة من غير دباغ ، ويشهد له أن علماء الحديث أوردوا هذا الحديث في كتاب اللباس . انتهى ، انتهى « تحفة الأحوذى » .

(فقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم في جواب سؤالهم : (الحلال ما أحل الله) أي : بين تحليله (في كتابه ، والحرام ما حرم الله) أي : بين تحريمه

فِي كِتَابِهِ ، وَمَا سَكَتَ عَنْهُ . . فَهُوَ مِمَّا عَفَا عَنْهُ » .

(في كتابه) يعني : إما مبيناً ، وإما مجملاً بقوله : ﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا ﴾ ^(١) ؛ لثلا يشكل بكثير من الأشياء صح تحريمها بالحديث وليس بصريح في الكتاب .

قال الشوكاني في « النيل » : المراد من هذه العبارة وأمثالها مما يدل على حصر التحليل والتحريم في الكتاب العزيز : هو باعتبار اشتماله على جميع الأحكام ، ولو بطريق العموم ، أو الإشارة ، أو بطريق الأغلب ؛ لحديث : « إني أوتيت القرآن ومثله » وهو حديث صحيح . انتهى ، انتهى من « التحفة » .

(وما سكت) أي : والذي سكت الكتاب (عنه) أي : عن بيانه ، أو وما أعرض الله عن بيان تحليله وتحريمه رحمة من غير نسيان . . (فهو مما عفا عنه) أي : عن استعماله وأباح في أكله ، وفيه : أن الأصل في الأشياء الإباحة ، ويؤيده قوله تعالى : ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ﴾ ^(٢) . انتهى منه .

وهذه الأشياء الثلاثة المذكورة في هذا الحديث ما صرح الكتاب بحلها ولا حرمتها ، وهي مندرجة في المسكوت عنها ظاهراً ، وهذا هو الظاهر الموافق للفظ الحديث .

بقي في الحديث إشكال ؛ وهو أن الحديث بظاهره يقتضي ألا يثبت شيء من الحلال والحرام بالسنة ، وهو خلاف الواقع ، وخلاف ما يعطيه حديث : « ألا إني أوتيت القرآن ومثله معه . . . » الحديث .

وقد ذم صلى الله عليه وسلم من لم يأخذ بما حرم في الحديث ، ويعتذر

(١) سورة الحشر : (٧) .

(٢) سورة البقرة : (٢٩) .

.....

بأن ما وجد في القرآن .. فلا بد من صرف الحديث عن ظاهره ؛ بأن المراد بما أحله الله في كتابه ، وما حرم أعم مما حلله وحرمه تفصيلاً وتعييناً في ذلك بقوله تعالى : ﴿ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ ﴾ ^(١) وأمثاله ، وعلى هذا ؛ فهذه الأشياء المذكورة في الحديث مندرجة فيما أحل ، لا فيما سكت عنه .

أما السمن .. فقد ورد في « الصحيحين » وغيرهما ، وأما الجبن .. ففي « أبي داود » عن ابن عمر : (أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى بتبوك بجبنة ، فدعا بسكين ، فسمى وقطع ...) الحديث .

وأما الفراء .. فإن كان جمع فرا بمعنى حمار الوحش .. فقد وردت في « الصحيحين » وغيرهما ، وإن كان جمع فروة .. فقد علم طهارة الجلد إذا دبغ ، سواء كان جلد مذكاة أو ميتة ، فليس المراد في الحديث حينئذ : بيان أن هذه الأشياء مندرجة في المسكوت عنه فتكون حلالاً ، بل بيان ضابط في معرفة الحلال والحرام على العموم والإطلاق بحديث يعرف منها حال هذه الأشياء وغيرها ، فالحديث موافق لحديث : « إن الله أمركم بأشياء فامتثلوها ، ونهاكم عن أشياء فاجتنبوها ، وسكت لكم عن أشياء رحمةً منه ، فلا تسألوا عنها » .

وبالجملة : فالحديث يقتضي أن الأصل في الأشياء الحل . انتهى من « سندي » .

تنبيه

اعلم : أن بعض أهل العلم قد استدل على إباحة أكل التنباك وشرب دخانه

(١) سورة النساء : (٥٩) .

بقوله تعالى : ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ﴾ ^(١) ، وبالأحاديث التي تدل على أن الأصل في الأشياء الإباحة .

قال الشوكاني في « إرشاد السائل إلى أدلة المسائل » - بعدما أثبت أن كُلَّ ما في الأرض حلال إلا بدليل - ما لفظه : إذا تقرر هذا .. علمت أن هذه الشجرة التي سماها بعض الناس التنباك ، وبعضهم التوتون .. لم يأت فيها دليل يدل على تحريمها ، وليست من جنس المسكرات ، ولا من السموم ، ولا من جنس ما يضر أجلاً أو عاجلاً ؛ فمن زعم أنها حرام .. فعليه الدليل ، ولا يفيد مجرد القول والقيـل . انتهى .

قلت : لا شك في أن الأصل في الأشياء الإباحة ، لكن بشرط عدم الإضرار ، وأما إذا ما كانت مضرّة في الآجل أو العاجل .. فكلاً ثُمَّ كلاً ، وقد أشار إلى ذلك الشوكاني رحمه الله تعالى بقوله : (ولا من جنس ما يضر أجلاً أو عاجلاً) ، وأكل التنباك وشرب دخانه مضر بلا مريّة ، وإضراره عاجلاً ظاهراً غير خفي ، وإن كان لأحد فيه شك .. فليأكل منه وزن ربع درهم أو سدسه ، ثم لينظر كيف يدور رأسه ، وتختل حواسه ، وتتقلب نفسه ؛ بحيث لا يقدر أن يفعل شيئاً من أمور الدنيا أو الدين ، بل لا يستطيع أن يقوم أو يمشي ، وما هذا شأنه .. فهو مضر بلا شك .

فقول الشوكاني : (ولا من جنس ما يضر أجلاً أو عاجلاً) .. ليس بصحيح ، وإذا عرفت هذا .. فقد ظهر لك أن إضراره عاجلاً هو الدليل على عدم إباحة أكله وشرب دخانه ، لهذا ما عندي ، والله تعالى أعلم . انتهى من « تحفة الأحوذى » .

(١) سورة البقرة : (٢٩) .

.....

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : الترمذي في كتاب اللباس ، باب ما جاء في لبس الفراء ، وقال : حديث غريب لا نعرفه مرفوعاً إلا من هذا الوجه ، والحاكم في « المستدرک » .

ودرجته : أنه حسن ؛ لكون سنده حسناً ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا هذا الحديث الواحد .

والله سبحانه وتعالى اعلم

(٨١) - (١٢٢٨) - بَابُ أَكْلِ الثِّمَارِ

(١٦٧) - (٣٣١٢) - (١) حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ بْنِ سَعِيدِ بْنِ كَثِيرِ بْنِ دِينَارِ الْحِمَصِيِّ ، حَدَّثَنَا أَبِي ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَزْقٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ الثُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ قَالَ : أَهْدَى لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنَبٌ مِنْ

(٨١) - (١٢٢٨) - (بَابُ أَكْلِ الثَّمَارِ)

(١٦٧) - (٣٣١٢) - (١) حَدَّثَنَا عمرو بن عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار الحمصي (القرشي مولا هم أبو حفص ، صدوق ، من العاشرة ، مات سنة خمسين ومئتين (٢٥٠ هـ) . يروي عنه : (د س ق) .

(حدثنا أبي) عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار القرشي مولا هم أبو عمرو الحمصي ، ثقة عابد ، من التاسعة ، مات سنة تسع ومئتين (٢٠٩ هـ) . يروي عنه : (د س ق) .

(حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن عرق) - بكسر المهملة وسكون الراء بعدها قاف - اليحصبي أبو الوليد الحمصي ، صدوق ، من الخامسة . يروي عنه : (د س ق) .

(عن أبيه) عبد الرحمن بن عرق - بكسر المهملة وسكون الراء بعدها قاف - الحمصي ، مقبول ، من الرابعة . يروي عنه : (ق) .

(عن النعمان بن بشير) بن سعد بن ثعلبة الأنصاري الخزرجي ، له ولأبويه صحبة رضي الله تعالى عنهم ، سكن الشام ، ثم ولي إمرة الكوفة ، ثم قتل بحمص سنة خمس وستين (٦٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(قال) نعمان بن بشير : (أهدي للنبي صلى الله عليه وسلم عنب من

الطَّائِفِ فَدَعَانِي فَقَالَ : « خُذْ هَذَا الْعُنْقُودَ فَأَبْلِغْهُ أُمَّكَ » ، فَأَكَلَتْهُ قَبْلَ أَنْ
أَبْلِغَهُ إِيَّاهَا ، فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ لَيْالٍ . . قَالَ لِي : « مَا فَعَلَ الْعُنْقُودُ هَلْ أَبْلَغْتَهُ
أُمَّكَ ؟ » ، قُلْتُ : لَا ، قَالَ : فَسَمَّانِي « غَدَرَ » .

الطائف فدعاني (رسول الله صلى الله عليه وسلم) فقال (لي) : (خذ هذا
العنقود) من العنب ؛ وهو من العنب كالعرجون من الرطب (فأبلغه) أي : أوصل
هذا العنقود (أمك) هدية لها ؛ من الإبلاغ ؛ وهو الإيصال ، وأمه : عمرة بنت
رواحه ، أخت عبد الله بن رواحة الصحابي المشهور رضي الله تعالى عنه .

قال النعمان : (فأكلته) أي : أكلت ذلك العنقود (قبل أن أبلغه) من الإبلاغ ؛
أي : من قبل أن أوصل ذلك العنقود (إيها) أي : إلى أُمِّي (فلما كان) الزمان
(بعد ليالٍ) قليلة . . (قال لي) رسول الله صلى الله عليه وسلم : (ما فعل
العنقود) الذي سلمته إليك هدية لأمك ؟ (هل أبلغته) هل أبلغت ذلك العنقود
إلى (أمك) وأوصلته إليها ؟

قال النعمان : (قلت) لرسول الله صلى الله عليه وسلم : (لا) أي : ما أبلغته
إليها وما أوصلته إليها ، بل أكلته قبل إيصاله إليها (قال : فسماني غدر) أي : أنت
غدر - بضم ففتح - بوزن عمر وزفر ؛ أي : يا غدر ؛ أي : لم لم توصله إليها وكنت
غادراً ؟ أي : خائناً في الهدية ، قال البوصيري : هذا إسناد صحيح ؛ رجاله ثقات .

قال المزي : رواه أبو بكر ابن السني في كتاب « المأدبة » عن العباس بن
أحمد بن حسان عن عمرو بن عثمان عن أبيه عن محمد بن عمر المخرمي عن
عبد الله بن بسر الحبراني عن عبد الله بن بسر المازني قال : بعثتني أُمِّي إلى
النبي صلى الله عليه وسلم بقطف من عنب ، فأكلت منه قبل أن أبلغه إيَّاهَا ،
فلما جئت به . . أخذ بأذني ، وقال : « يا غدر » قال المزي : والقصة مختلفة ،
فيحتمل أن تكونا قصتين ، والله أعلم . انتهى .

(١٦٨) - ٣٣١٣ - (٢) حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ الطَّلْحِيُّ ، حَدَّثَنَا نُقَيْبُ بْنُ حَاجِبٍ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ الزُّبَيْرِيِّ ،
.....

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ودرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ،
ولأن له شاهداً مما ذكرناه آنفاً ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف لحديث النعمان بن بشير بحديث طلحة بن عبيد الله
التيمي رضي الله تعالى عنهم ، فقال :

(١٦٨) - ٣٣١٣ - (٢) حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ (بن إسماعيل بن
محمد بن يحيى بن زكريا بن يحيى بن طلحة التيمي (الطلحي) الكوفي ،
صدوق يهم ، من العاشرة . يروي عنه : (ق) .

(حدثنا نقيب) مصغراً (ابن حاجب) مجهول ، من الثامنة . يروي
عنه : (ق) ، وفي « التهذيب » : يقال له : (نقيذ) - بالبدال المهملة مصغراً -
ابن حاجب . روى عن أبي سعيد عن عبد الملك الزبيرى عن طلحة بن عبيد الله
حديث السفرجلة . يروي عنه : إسماعيل بن محمد الطلحي .

قلت : قرأت بخط الذهبي في « الميزان » : لا يدري من هو ؛ فهو متروك .
(عن أبي سعيد) عن عبد الملك الزبيرى ، مجهول ، من السابعة . يروي
عنه : (ق) .

(عن عبد الملك الزبيرى) وهو ؛ أعني : عبد الملك الزبيرى ، مجهول ، من
الثالثة . يروي عنه : (ق) .

وفي « التهذيب » : عبد الملك الزبيرى هو أحد المجاهيل ، روى عن طلحة بن
عبيد الله حديث السفرجلة ، وعنه : أبو سعيد . يروي عنه : (ق) .

عَنْ طَلْحَةَ قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبِيَدِهِ سَفَرَجَلَةٌ فَقَالَ : « دُونَكَهَا يَا طَلْحَةُ ؛ فَإِنَّهَا تُجِمُّ الْفُؤَادَ » .

(عن طلحة) بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة التيمي أبي محمد المدني ، أحد العشرة المبشرة رضي الله تعالى عنه وعنهم أجمعين ، استشهد يوم الجمل سنة ست وثلاثين (٣٦ هـ) وهو ابن ثلاث وستين . يروي عنه : (ع) .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه ثلاثة مجاهيل ؛ كما بيناه آنفاً .

(قال) طلحة : (دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وبيده سفرجلة) من الفواكه الحامضة يؤكل للاستشفاء ، شجرها وثمارها يشبه البرتقال إلا في الطعم ؛ فإنه حامض ؛ أي : دخلت عليه وهو في منزله حالة كونه صلى الله عليه وسلم يأكل ثمر السفرجلة (فقال) لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : (دونكها) أي : خذ هذه السفرجلة (يا طلحة) لتأكلها ؛ (فإنها) أي : فإن أكلها (تُجِمُّ) - بضم التاء وكسر الجيم وتشديد الميم - من أَجَمَّ الرباعي (الفؤاد) والقلب ؛ أي : تريحه وتكمل صلاحه ونشاطه بإذن الله تعالى ؛ أي : تزيل الهموم من القلب ، وتجلب له الفرح والسرور ، وتزيد له النشاط في العمل الصالح بإذن الباري .

وهذا الحديث مما انفرد به ابن ماجه ، وفي إسناده مجاهيل ؛ منهم : عبد الملك الزبيرى وهو مجهول ، ولكن لم ينفرد بروايته عن طلحة ، وقد قال المزي : رواه سليمان بن أيوب بن سليمان بن عيسى بن موسى بن طلحة بن عبيد الله عن أبيه أيوب بن سليمان عن جده سليمان بن عيسى عن جده موسى بن طلحة عن أبيه طلحة .

.....

قال يعقوب بن شيبه في أحاديث سليمان بن أيوب الطلحي : وهي سبعة عشر حديثاً ، رواها عن أبيه عن جده عن موسى بن طلحة عن أبيه : هذه الأحاديث عندي صحاح ، أخبرني بها أحمد بن منصور عن سليمان بن أيوب .

وأخرجه الحاكم في « المستدرک » ، وقال : صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، وكرر الحاكم ذكر هذا الحديث في « المستدرک » .

قلت : فهذا الحديث درجته : أنه صحيح بغير سند ابن ماجه ، وله شاهد من الحديث المذكور قبله ، فدرجته : أنه صحيح المتن بغير هذا السند ، ضعيف السند ، وغرضه : الاستشهاد به لما قبله .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا حديثين :
الأول للاستدلال ، والثاني للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٨٢) - (١٢٢٩) - بَابُ النَّهْيِ عَنِ الْأَكْلِ مُنْبَطِحاً

(١٦٩) - (٣٣١٤) - (١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنَا كَثِيرُ بْنُ هِشَامٍ ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ بُرْقَانَ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ سَالِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ
.....

(٨٢) - (١٢٢٩) - (باب النهي عن الأكل منبطحاً)

(١٦٩) - (٣٣١٤) - (١) (حدثنا محمد بن بشار) العبدى البصرى ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة اثنتين وخمسين ومئتين (٢٥٢ هـ) . يروى عنه : (ع) .
(حدثنا كثير بن هشام) الكلابى أبو سهل الرقى نزيل بغداد ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة سبع ومئتين (٢٠٧ هـ) ، وقيل : ثمان . يروى عنه : (م عم) .
(حدثنا جعفر بن برقان) - بضم الموحدة وسكون الراء بعدها قاف - الكلابى أبو عبد الله الرقى ، صدوق يهم فى حديث الزهرى ، من السابعة ، مات سنة خمسين ومئة (١٥٠ هـ) ، وقيل بعدها . يروى عنه : (م عم) .
(عن الزهرى) محمد بن مسلم ابن شهاب المدنى ، ثقة إمام متقن ، من الرابعة ، مات سنة خمس وعشرين ومئة ، وقيل : قبل ذلك بسنة أو سنتين . يروى عنه : (ع) .

(عن سالم) بن عبد الله بن عمر العدوى المدنى ، ثقة فقيه ، من الثالثة ، مات فى آخر سنة ست ومئة (١٠٦ هـ) على الصحيح . يروى عنه : (ع) .
(عن أبيه) عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنهما .
وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الحسن ؛ لأن فيه انقطاعاً .

قال أبو داود : هذا الحديث لم يسمعه جعفر عن الزهرى ، ففيه انقطاع ، بل هو منكر ، لكن زاد أبو داود فى أوله : (نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن مطعمين) بلفظ التثنية (عن الجلوس على مائدة يشرب عليهما الخمر ، وأن

قَالَ : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَأْكُلَ الرَّجُلُ وَهُوَ مُنْبَطِحٌ عَلَى وَجْهِهِ .

يَأْكُلُ الرَّجُلُ . . .) الحديث ، فحديثه مخالف لحديث ابن ماجه بالزيادة فيه .
(قال) ابن عمر : (نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يأكل الرجل وهو) أي : والحال أن ذلك الرجل (منبطح) أي : مفترش (على وجهه) وبطنه ؛ أي : واقع منكب ملصق بهما بالبطحاء .
والحديث يدل على أنه لا يجوز الأكل منبطحاً ؛ أي : ملصقاً بطنه ووجهه على البطحاء والرمال .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ؛ كما في « تحفة الأشراف » ، ودرجته : أنه حسن ؛ لكون سنده حسناً ؛ لأن في سنده خلافاً في انقطاعه ووصله ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا هذا الحديث الواحد .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا المجلد :
من الأبواب : اثنان وثمانون باباً .

ومن الأحاديث : مئة وأربعة وسبعون حديثاً ، منها : واحد وعشرون للاستئناس ، وثلاثة وسبعون للاستدلال ، وخمسة للمتابعة ، والباقي للاستشهاد

والله ولي التوفيق

إلى هنا انتهى المجلد التاسع عشر من هذا العقد ذي الضرر

ويليه المجلد العشرون الذي تسر به العيون ، وأوله : كتاب الأشربة

قال مؤلفه عفا الله عنه : لقد أكرمني المولى سبحانه بإنهاء هذا المجلد يوم

الأحد بتاريخ (٨) جمادى الأولى (١٤٣٥ هـ) وقت الغروب ، الموافق لـ (١٠)

آذار مارس سنة (٢٠١٤ م) .

وكان تاريخ الإياب لرقم هذا الكتاب يوم الأربعاء (٨) صفر من سنة

(١٤٣٥ هـ) .



اللهم إني أسألك باسمك الأحد الصمد ، الذي لم يلد ولم يولد ، ولم يكن

له كفواً أحد : أن تغفر لي ذنوبي إنك أنت الغفور الرحيم .

اللهم إني ظلمت نفسي ظلماً كثيراً ، ولا يغفر الذنوب إلا أنت ، فاغفر لي

مغفرة من عندك ، وارحمني إنك أنت الغفور الرحيم .

والله سبحانه وتعالى أعلم

فهرس الأحاديث الضعيفة

م	الرقم العام للحديث	حكمه	غرضه	موضعه
٣٢٤	٣١٦٥	موضوع ، أو ضعيف سنداً ومتناً	استثناسي (١)	٦٩ - ٦٧
٣٢٥	٣١٦٦	ضعيف سنداً ومتناً	استثناسي (٢)	٧٢ - ٧٠
٣٢٦	٣١٧٩	ضعيف سنداً ومتناً	استثناسي (٣)	١٠٨ - ١٠٦
٣٢٧	٣١٨١	ضعيف سنداً ومتناً	استثناسي (٤)	١١٣ - ١١٢
٣٢٨	٣١٩٠	ضعيف	استثناسي (٥)	١٣٨ - ١٣٥
٣٢٩	٣٢٠٥	ضعيف جداً	استثناسي (٦)	١٨٧ - ١٨٦
٣٣٠	٣٢٣٨	ضعيف متناً وسنداً	استثناسي (٧)	٢٨٣ - ٢٨٢
٣٣١	٣٢٣٩	ضعيف متناً وسنداً	استثناسي (٨)	٢٨٥ - ٢٨٣
٣٣٢	٣٢٤٩	ضعيف متناً وسنداً ، بل موضوع	استثناسي (٩)	٣٠٨ - ٣٠٧
٣٣٣	٣٢٥٠	ضعيف متناً وسنداً	استثناسي (١٠)	٣٠٩
٣٣٤	٣٢٥٢	ضعيف متناً وسنداً	استثناسي (١١)	٣١٤ - ٣١٢
٣٣٥	٣٢٥٩	ضعيف متناً وسنداً	استثناسي (١٢)	٣٢٨ - ٣٢٧
٣٣٦	٣٢٧٤	ضعيف السند والمتمن ، أو موضوع	استثناسي (١٣)	٣٦٥ - ٣٦٤

٤١١ - ٤٠٩	استثناسي (١٤)	منكر ضعيف متناً وسنداً	٣٢٩٢	٣٣٧
٤٢٠ - ٤١٨	استثناسي (١٥)	موضوع المتن ، ضعيف السند	٣٢٩٦	٣٣٨
٤٢٢ - ٤٢١	استثناسي (١٦)	ضعيف	٣٢٩٧	٣٣٩
٤٢٥ - ٤٢٣	استثناسي (١٧)	ضعيف متناً وسنداً	٣٢٩٨	٣٤٠
٤٢٧ - ٤٢٦	استثناسي (١٨)	ضعيف السند ، موضوع المتن	٣٢٩٩	٣٤١
٤٢٩ - ٤٢٨	استثناسي (١٩)	ضعيف	٣٣٠٠	٣٤٢
٤٣٠ - ٤٢٩	استثناسي (٢٠)	ضعيف متناً وسنداً	٣٣٠١	٣٤٣
٤٣٢ - ٤٣٠	استثناسي (٢١)	ضعيف ، بل موضوع	٣٣٠٢	٣٤٤



محتوى المجلد التاسع عشر

١١	كتاب الصيد
١١	باب : قتل الكلاب إلا كلب صيد أو زرع
٢٠	باب : النهي عن اقتناء الكلب إلا كلب صيد أو حرث أو ماشية
٣٠	باب : صيد الكلب
٣٨	باب : صيد كلب المجوس والكلب الأسود البهيم
٤٣	باب : صيد القوس
٤٩	باب : الصيد يغيب ليلة
٥٢	باب : صيد المعراض
٥٧	باب : ما قطع من البهيمة وهي حية
٦٢	باب : صيد الحيتان والجراد
٧٣	باب : ما ينهى عن قتله
٨١	باب : النهي عن الخذف
٨٧	باب : قتل الوزغ
٩٧	باب : أكل كل ذي ناب من السباع
١٠٦	باب : الذئب والثعلب
١٠٩	باب : الضبع
١١٤	باب : الضب

باب : الأرنب	١٣١
باب : الطافي من صيد البحر	١٣٩
باب : الغراب	١٤٨
باب : الهرة	١٥٣

كتاب الأطعمة

باب : إطعام الطعام	١٥٩
باب : طعام الواحد يكفي الاثنين	١٦٩
باب : المؤمن يأكل في معي واحد ، والكافر يأكل في سبعة أمعاء	١٧٤
باب : النهي أن يعاب الطعام	١٨٢
باب : الوضوء عند الطعام	١٨٦
باب : الأكل متكثراً	١٩٠
باب : التسمية عند الطعام	١٩٥
باب : الأكل باليمين	٢٠٢
باب : لعق الأصابع	٢١٠
باب : تنقية الصحيفة	٢١٧
باب : الأكل مما يليك	٢٢٢
باب : النهي عن الأكل من ذروة الشريد	٢٢٩
باب : اللقمة إذا سقطت	٢٣٦

باب : فضل الشريد على الطعام	٢٤٢
باب : مسح اليد بعد الطعام	٢٥٠
باب : ما يقال إذا فرغ من الطعام	٢٥٣
باب : الاجتماع على الطعام	٢٦٢
باب : النفخ في الطعام	٢٦٧
باب : إذا أتاه خادمه بطعامه فليناوله منه	٢٧١
باب : الأكل على الخوان والسفرة	٢٧٧
باب : النهي أن يقام عن الطعام حتى يرفع ، وأن يكف يده حتى يفرغ القوم	٢٨٢
باب : من بات وفي يده ريح غمر	٢٨٦
باب : عرض الطعام	٢٩١
باب : الأكل في المسجد	٢٩٥
باب : الأكل قائماً	٢٩٧
باب : الدباء	٣٠١
باب : اللحم	٣٠٧
باب : أطايب اللحم	٣١٠
باب : الشواء	٣١٥
باب : القديد	٣٢١
باب : الكبد والطحال	٣٢٥
باب : الملع	٣٢٧

باب : الائتدام بالخل	٣٢٩
باب : الزيت	٣٣٦
باب : اللبن	٣٤٠
باب : الحلواء	٣٤٤
باب : القثاء والرطب يجمعان	٣٤٧
باب : التمر	٣٥٥
باب : إذا أتي بأول الثمرة	٣٦٠
باب : أكل البلح بالتمر	٣٦٤
باب : النهي عن قران التمر	٣٦٦
باب : تفتيش التمر	٣٧١
باب : التمر بالزبد	٣٧٣
باب : الحوارئ	٣٧٦
باب : الرقاق	٣٨٣
باب : الفالودج	٣٨٨
باب : الخبز الملبق بالسمن	٣٩٢
باب : خبز البر	٣٩٨
باب : خبز الشعير	٤٠٣
باب : الاقتصاد في الأكل وكراهة الشبع	٤١٢
باب : من الإسراف أن تأكل كل ما اشتهيت	٤١٨

باب : النهي عن إلقاء الطعام	٤٢١
باب : التعوذ من الجوع	٤٢٣
باب : ترك العشاء	٤٢٦
باب : الضيافة	٤٢٨
باب : إذا رأى الضيف منكراً رجع	٤٣٣
باب : الجمع بين السمن واللحم	٤٤٠
باب : من طبخ فليكثر ماءه	٤٤٤
باب : أكل الثوم والبصل والكراث	٤٤٧
باب : أكل الجبن والسمن	٤٥٦
باب : أكل الثمار	٤٦٢
باب : النهي عن الأكل منبطحاً	٤٦٧



فهرس الأحاديث الضعيفة	٤٧١
محتوى المجلد التاسع عشر	٤٧٣



